



رسالة المعلم

المجلد الرابع والخمسون (بديل العددين الأول والثاني)

صفر ١٤٣٩ هـ تشرين الثاني ٢٠١٧ م

المجلد (٥٤)
بديل العددين الأول
والثاني
صفر ١٤٣٩ هـ
تشرين الثاني ٢٠١٧ م

مجلة تربوية دورية تصدر عن إدارة التخطيط والبحوث التربوي - وزارة التربية والتعليم

في هذا العدد

الورقتان النقاشيتان (السادسة والسابعة) لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

- الورقة النقاشية السادسة (الدولة المدنية وسيادة القانون)
- الورقة النقاشية السابعة (تطوير التعليم أساس الإصلاح الشامل)

TEACHER'S
JOURNAL
Issue No.1
Vol.54
Safar 1439
November 2017

الأوراق
النقاشية
الملكية

الأوراق
النقاشية
الملكية

الأوراق
النقاشية
الملكية

الأوراق
النقاشية
الملكية

رسالة المعلم

الإشراف

لجنة المطبوعات التربوية

١. أ. سامي السلايطة
٢. د. صالح الخلايلة
٣. أ. وفاء العبدالات
٤. د. خولة صالح أبو الهيجا
٥. د. حسين الشرعة
٦. د. فريد الخطيب
٧. أ. معن محمد المومني
٨. أ. ياسر ذيب أبو شعيرة
- الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية/ رئيساً.
- مدير إدارة التخطيط والبحث التربوي/ نائباً للرئيس.
- مدير إدارة المناهج والكتب المدرسية
- مدير إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم بالوكالة/ عضواً.
- مدير إدارة التعليم.
- مدير إدارة الإشراف والتدريب التربوي بالوكالة/ عضواً.
- مدير إدارة اللوازم والتزويد/ عضواً.
- مدير إدارة النشاطات التربوية/ عضواً.
- مدير مديرية البحث التربوي/ عضواً.
- رئيس قسم الترجمة والمطبوعات/ مقررأ.

هيئة التحرير

مدير التحرير

أ. معن محمد المومني

رئيس التحرير

أ. ياسر ذيب أبو شعيرة

التحرير والتدقيق اللغوي

أ. ياسر ذيب أبو شعيرة

أ. محمد سمير الجيلاني

التصميم والإخراج الفني

محمد راتب عباس

العدد السابق

المجلد (٥٣) العدد الثاني

مئوية الثورة العربية الكبرى

ملف العدد

الورقتان النقاشيتان (السادسة والسابعة)

لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم



رسالة المعلم

إِنَّ الْعَالَمَ لَمَوْلَى
وَالنَّفْسَ لَمَوْلَى
تَبْقَى كِسْرَةٌ وَرِطْرِيَّةٌ
فِي أَخْبَارِكُمُ لِلَّهِ حَتَّى
تُرَاطَبُوا بِالْقَوَائِدِ

جملة المثلثات عبد الله الثاني ابن الحسين

رسالة المعلم



حضرة صاحب الجلالة الهاشمية
الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

فهرس هذا العدد

٩	كلمة العدد
١٠	الأوراق النقاشية الملكية وتعزير الحوار الوطني - الدكتور محمد أبو حمور
١٣	أساس الدولة المدنية " قراءة في الورقة النقاشية السادسة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين - د. خلف إبراهيم الحميسات
١٦	الورقة النقاشية السادسة وتعزير الفضاء العام الأردني - د. حسن محمد المومني
١٨	الدولة المدنية ... رؤية وطموم - د. مهران الزعبي
٢١	تحليل بعض ما ورد في الورقة النقاشية الملكية السادسة - سليمان إبراهيم سالم الجبر
٢٥	الورقة النقاشية السادسة خارطة طريق لبناء الدولة العصرية المدنية المثالية - عبد الله جروح الجبور
٢٩	أضواء على الورقة النقاشية السادسة - الدكتورة أسماء الشراب العبادي
٣٢	نحو احترام سيادة القانون " المؤسسات التعليمية أنموذجاً " من وحي الورقة النقاشية السادسة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم - الدكتور عيسى لافي الصمادي
٣٦	نظرة في الورقة النقاشية الملكية السابعة - أ.د. سلامة صالح النعيمات / وزير دولة سابق
٣٨	تأملات في الورقة النقاشية السابعة - الأستاذ الدكتور طلاب الزعبي، الدكتور عبد السلام الجعافرة، والدكتور رضا المواضية
٤٣	الورقة النقاشية السابعة صناعة العقول سبيلنا إلى النهضة والارتقاء - الدكتور غالب عبد أحمد العربيات
٤٦	تحليل الورقة الملكية النقاشية السابعة " تطوير القدرات البشرية وتطوير العملية التعليمية جواهر نهضة الأمة " - الدكتور راند أحمد الكريميت
٥١	قراءة في الورقة النقاشية الملكية السابعة - د. فايز محمد الربيع
٥٣	قراءات وتصورات في الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك - د. منير عجاج بني مفرج
٥٦	المستقبل ما نتعلمه الآن (الرؤية الاستشرافية في الورقة النقاشية الملكية السابعة) - د. ماجد الخواجا
٥٨	تأملات في الورقة الملكية النقاشية السابعة " الأمن الفكري لدى الطلبة " - د. يسرى عبد القادر العرواني
٦١	علاقة التمر بتمك القيم الاجتماعية ويقضلة الضمير والشعور بالنقص لدى الطلبة المتنمرين في المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة الطفيلة - لبنى عبدالمجيد الحاج
٦٧	دور الروضة وأهميتها في مجالات نمو الطفل - د. محمد صالح إبراهيم الخطايب
٧٢	الذاكرة العاملة مرآة التعلم " صعوبات التعلم أنموذجاً " - المعلم فارس عيسى محمود القاروط
٧٨	الدلافين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (Dolphins and Children With Special Needs) - هبة مروان المرموري
٨١	أثر التكامل الأفقي في تحسين النشاطات التعليمية لدى طلاب الصف السابع الأساسي في البادية الشمالية الغربية - المعلمتان نسرين حسين التعامرة وميناء صالح علي السبعة
٨٥	أثر التعليم بمساعدة الحاسوب في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي من ذوي صعوبات التعلم في المهارات الحاسوبية الأساسية - المعلم مصطفى محمود صالح درادكة
٩٢	المعمل الافتراضي في القرن الحادي والعشرين - كفاح محمد عبدالله البدو
٩٦	نحو إستراتيجية وطنية للإدارة التربوية في ضوء الاتجاهات المعاصرة - الدكتور قاسم محمد المجالي

٩٩	 الجودة في التعليم - د. فواز التميمي
١٠٢	 رؤية في التخليط الحالي للمدرسة الأردنية ودورها في تطوير المنهاج - د. محمد زهران أبو علي
١٠٨	 الاستثمار في التعليم مطلب متجدد - م. فواز الحموري
١١٢	 استخدام تويتر في التدريس - د. وداد عبدالرحمن أبا حسيث
١١٨	 المؤتمر التربوي الأول لمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة " التربية والتعليم في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين " - د. زينب الشوابكة
١٢٣	 برامج التعليم غير النظامي في وزارة التربية والتعليم - عبد الله الناصر
١٢٨	 صعوبات التعلم في اللغة الإنجليزية - الدكتور خلدون علي الجنيدة
١٣٢	 خدمات المكتبات لذوي الاحتياجات الخاصة - جمال عزات حمد أحمر
١٣٨	 التكنولوجيا لا تقود إلا التغيير إن لم تصنع أنت التغيير فأت التغيير يصنعك - المعلمة عفيفة رشاد فلاح عواد
١٤١	 تعليم التفكير - الدكتور فراحات محمد الياصجين
١٤٤	 إستراتيجية التفكير بصوت عالٍ - د. ابتسام محمد عسكر البريزات
١٤٧	 أنواع الإساءات ، وطرق التعامل معها، وأساليب علاجها - سعد أبو سليم
١٥٢	 العنف الأسري والتعلم الاجتماعي - المعلم محمود أحمد الحاج
١٥٦	 توجيه الطلبة نحو الفكر المعتدل - محمد علي الصوص
١٥٨	 أسرار نجاح الأم في التعامل مع الأبناء المراهقين - المعلمة نجلاء خليل شاكور عودة
١٦١	 يوم أن كور القمر - الشاعر موسى جرار
١٦٤	 أوحشتنا والله يا شهر الهدى - شعر جبريل علي حسن الهباهبة
١٦٥	 يوم الكرامة - شعر الدكتور جميل سليم السعود
١٦٧	 إبداع لا عبودية - د. سوسن صالح
١٦٩	 تضحية شاب - ذياب الروافه
١٧٢	 الأستاذ أديب - إبراهيم محمد المازي
١٧٤	 سر النجاح - المعلمة سوسن سعيد عبد القادر بدوي
١٧٥	 قراءة في قصة (كركة كركة) للدكتور راشد عيسى - منيرة صالح
١٧٨	 وقفة مع الأمثال - فانت مشرف عمر



- * الأوراق النقاشية الملكية وتعزيز الحوار الوطني
- * سيادة القانون أساس الدولة المدنية
- * الورقة النقاشية الملكية السادسة وتعزيز القضاء العام الأردني
- * الدولة المدنية ... رؤية وطموم
- * نظرة في الورقة النقاشية الملكية السابعة
- * تأملات في الورقة النقاشية الملكية السابعة
- * صناعة العقول سبيلنا إلى النهضة والارتقاء
- * تطوير القدرات البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة



أعزاءنا القراء

التربوي؛ إذ رسمت تحليلاتهم للرؤى الملكية السامية في الورقتين النقاشيتين طريقاً للأردنيين جميعاً نحو احترام سيادة القانون، وتطوير الدولة المدنية، ومنهجاً للأسرة التربوية في إثراء المحتوى التعليمي والفكري، وترسيخ المبادئ الفُضلى لدى أبنائنا الطلبة، بما يُسهم في بناء الإنسان المُنتمي لوطنه وأُمته.

وإذ تضع وزارة التربية والتعليم هذا العدد الجديد من مجلة رسالة المعلم بين يدي القراء الأعزاء، فإنّها تأمل أن يقدم إضافةً جديدة لمعارفهم وخبراتهم التربوية التي تُسهم في دعم مسيرة التعليم، والنهوض بها؛ سعياً نحو مجتمع يسوده القانون، وتكافؤ الفرص، والشفافية، ومحاربة الوساطة والمحسوبية، وتحكمه التشريعات النازمة لشؤونه كافة، ويستند إلى بيئة تربوية صالحة نتاجها إنسان أردنيّ يواجه العالم الجديد بكفاءة واقتدار، ويتسلح بالحكمة والمسؤولية التي عمادها التسامح والاعتدال، وتقبل الآخر، ونبذ العنف والتطرّف بأشكاله كافة.

وفّقنا الله جميعاً لما فيه الخير والصلاح لوطننا الحبيب، وأبنائه المُخلصين في ظل حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المُعظّم - حفظه الله ورعاه -.

عطوفة الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية

سامي السلايطة

نستلهم في وزارة التربية والتعليم على الدوام الرؤى الملكية السامية التي تشكل ركيزةً أساسية في مسيرة الإصلاح الشامل، وبناء الدولة الحديثة، وتطوير نظام تربوي قادر على تحقيق نهضة تعليمية متميزة، تسهم في استمرارية النمو والازدهار، والارتقاء بمجتمعنا الأردني على الصعد كافة.

وفي ظل ما تشهده المجتمعات الإنسانية اليوم من تحولات جوهرية في شتّى مجالات الحياة، وما يترتب عليها من تغيرات واضحة وتطورات كبيرة، تُحتمّ علينا أن نتوافق في تطوير نظامنا التعليمي مع تلك التغيرات ومستجداتها، تأتي الأوراق النقاشية المتتالية لجلالة الملك لتشكّل طريقاً واضحاً المعالم نحو التطوير والإصلاح الشامل، ولاسيّما الورقتين النقاشيتين السادسة والسابعة اللتين تؤكدان رؤية جلالته نحو تعزيز مفهوم الدولة المدنية، وتأكيد سيادة القانون، وإصلاح التعليم، وتطوير النظام التعليمي وعناصره كافة، والاستثمار في الموارد البشرية وفي الفكر البشري، وصناعة العقول؛ ممّا يضع بين أيدينا إستراتيجية كاملة، نحقق بتنفيذها المصلحة الوطنية العليا في وطننا الحبيب.

لقد تناولت موضوعات مجلة رسالة المعلم تحليلات ونقاشات مهمة جادت بها أقالام المفكرين والتربويين المهتمين بالشأن

الأوراق النقاشية الملكية وتعزيز الحوار الوطني

الدكتور محمد أبو حمور

الأمين العام لمنتدى الفكر العربي



من هنا، فإن الرؤية الملكية السامية التي تنطلق من المسؤولية الجماعية لتعميق المسيرة الديمقراطية، وضمان أسباب النجاح لها، تؤكد أن استشراف المستقبل هي عملية تخطيط إستراتيجي واعٍ لمختلف الجوانب والعوامل المؤثرة في هذه المسيرة، وأن الأدوار يجب أن تتناغم وتتكامل؛ لضمان حصانة الأردن ووحدته الوطنية أمام التحديات التي واجهت هذا البلد منذ تأسيس الدولة الأردنية الحديثة حتى يومنا هذا، فأخطار التقسيم والشرذمة والتفتت ظاهرة في بلدان متعددة من الوطن العربي، ويتحدث بعضهم عن خريطة تقسيم جديدة للمنطقة تحددها وتحكمها مصالح خارجية وأجندات إقليمية.

جاءت مبادرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم في كتابة الأوراق النقاشية مع انطلاق العملية الإصلاحية الشاملة للحياة الديمقراطية في الأردن، تجسيداً لمشاركة رأس الدولة في النقاش الوطني حول طبيعة النظام السياسي الذي يجب تطويره لمستقبل المملكة، وتعد هذه المشاركة والمبادرة الملكية بحد ذاتها سابقة لفتت أنظار العالم بما تؤثر إليه من مرونة القيادة الأردنية وقدرتها على التحاور مع شعبيها بانفتاح، وإعطاء نموذج ديمقراطي واقعي في تلمس الحاجات الوطنية للبناء السليم في الحاضر والمستقبل.

القانون أساس الدولة المدنية) من مبادئ ثلاثة تتمثل في أن سيادة القانون هي مسؤولية الدولة ومسؤولية المواطن معاً، وأن التنوع هو مصدر الازدهار الثقافي والاجتماعي والتعدد السياسي، كما أنه رافد للاقتصاد، وأن ضمان حقوق الأقلية مطلب لضمان حقوق الأغلبية، وسيادة القانون هي ضمان للحقوق وتعزيز للعدالة الاجتماعية.

وفي ضوء ذلك تتناول الورقة محورين رئيسيين:
الأول- سيادة القانون أساس الإدارة الحسنة، ومن أبرز الأفكار التي يشملها هذا المحور:

- تطوير الإدارة، تحديث الإجراءات، إفراح المجال للقيادات الإدارية القادرة على الإنجاز وإحداث التغيير الضروري والمُلمح، ليتقدم صفٌ جديدٌ من الكفاءات إلى مواقع الإدارة يتمتع بالرؤية المطلوبة والقدرة على خدمة المواطن بإخلاص (الإشارة هنا إلى جهود اللجنة الملكية لتعزيز منظومة النزاهة الوطنية، واللجنة الملكية لمتابعة العمل والإنجاز التي انبثقت عنها إنشاء هيئة مكافحة الفساد، وديوان المظالم).

- تطبيق القانون على المسؤول قبل المواطن والاستناد إلى تشريعات واضحة وشفافة، وإدارة حسيمة وكفوءة، ومحاربة الواسطة والمحسوبية، والحد من تأثير الولاءات الفرعية.

- ضرورة وجود نظرة شمولية للشباب، وانتقاد التعيينات في المواقع الحكومية بموظفين غير أكفاء، وحرمان هذه المواقع من الكفاءات والقيادات التي تساهم بالارتقاء بها والنهوض بعملها، واعتماد الكفاءة والجدارية لتكون معياراً أساسياً ووحيداً للتعيينات.

- تطوير القضاء والأجهزة المساندة له، وتوفير كوادر خبيرة ومتخصصة، وتطوير سياسات وتشريعات لتسريع عملية التقاضي، وتفعيل مدونة السلوك القضائي، وتحديث معايير تعيين القضاة ونقلهم وترفيعهم، وتمكين أجهزة الرقابة والتفتيش القضائي.

ولا شك أن افتقاد الرؤية المستشرية في كثير من الدول، أفقدها أدوات التعامل مع التحديات والتغيرات المتسارعة، وجعل من عنصر المفاجأة في التطورات هو الأقدر على التحكم في مصيرها ومحاولات تذويب هويتها الوطنية وتفكيك بنيانها، وهذا الأمر بدوره أشّر بقوة إلى الخلل أو الفشل في المنظومة القيمية القادرة على صنّع مواطنة تكفل الحقوق، وتحدد الواجبات والمسؤوليات، وتؤسّس للحوار البناء بين مختلف المكونات الاجتماعية والسياسية. وهذه النتائج التي شاهدناها في الواقع العربي مؤخراً تدعونا من جانب آخر إلى تعظيم الرؤية الملكية الكريمة التي تناولت محاور مفصلية في الأوراق التي صدرت حتى الآن.

لقد أكد صاحب الجلالة - حفظه الله ورعاه - أهمية دور الفكر والدراسات في بلورة تطبيقات الديمقراطية المتجددة في الأردن، وكان منتدى الفكر العربي بتوجيهات كريمة من رئيسه وراعيه صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم - حفظه الله ورعاه - قد بادر إلى عقد (١٨) جلسة حوارية حول الأوراق النقاشية الستة منذ العام ٢٠١٣ حتى العام ٢٠١٦، بمشاركة ممثلين عن مختلف قطاعات المجتمع المدني الأردني والأطياف السياسية والفكرية والنخب غير التقليدية بما في ذلك مشاركة قطاعي المرأة والشباب، وقد زاد عدد المشاركين في هذه الجلسات عن (٥٠٠) مشارك، وتمّ جمع حصيلة هذه الحوارات بخلاصات وكذلك الأوراق النقاشية الملكية الخمسة الأولى في كتاب صدر خلال العام ٢٠١٥، وتفضّل صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم بكتابة مقدمة هذا الكتاب، وتم توزيع الكتاب نفسه مجاناً على نطاق واسع من المؤسسات ومراكز الدراسات والجامعات والأفراد، بوصفه وثيقة مرجعية تعين على استثمار مخرجات الحوارات في بلورة الأهداف التي نأمل بتحقيقها جميعاً.

تنبثق الفكرة الرئيسة من الورقة النقاشية السادسة (سيادة

لنا في تنوير سبيل العمل نحو مشاركة الفكر في التأسيس لثقافة إصلاح متجذرة في البنيان الوطني الأردني تحافظ على الثوابت والقيم والمبادئ الراسخة، ولا تنفصل عن أسس الهوية الوطنية الأردنية والانتماء العروبي الإسلامي.

وقد أوضحت الرؤية الملكية لصاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم أن المسؤولية جماعية "في احتضان القيم والممارسات الديمقراطية والاستمرار في تطويرها مستقبلاً، بحيث تتجذر في المنظومة القيمية والتربوية والتشريعية"، وإن هذه الأوراق التي يطرحها جلالتة على شعبه تسعى إلى "تحفيز المواطنين للدخول في حوار بناء حول القضايا الكبرى التي تواجهها، مؤكداً جلالتة ثقته بأن رؤية المواطنين للعملية السياسية والإصلاحية هي فرصة للوصول إلى أفضل الأفكار والحلول.

إن هذه السابقة في تاريخ الديمقراطية في العالم التي تتجلى في مخاطبة قائد البلاد لمواطنيه ومشاركته إياهم في الحوار الوطني العام، لتدل على عمق الثقة المتبادلة بين الملك والشعب، والإيمان بقدرة الأردن على تمتين البناء الديمقراطي والوصول إلى مستقبل آمن لأجياله.



أما المحور الثاني فهو يتناول فكرة "سيادة القانون بوصفها عماداً للدولة المدنية"، ومن أهم أفكاره:

• الدولة المدنية تحتكم إلى الدستور والقوانين، وهي دولة المؤسسات التي تركز إلى السلام والتسامح والعيش المشترك، واحترام وضمان التعددية واحترام الرأي الآخر، وتحمي الحقوق وتضمن الحريات.

• الدولة المدنية ليست مرادفاً للدولة العلمانية، فالدين في الدولة المدنية عامل أساسي في بناء منظومة الأخلاق والقيم المجتمعية.

إن مساهمة منتدى الفكر العربي في توسيع دائرة النقاش والتداول والتفكير حول مضامين الأوراق النقاشية الملكية، وتعزيز مشاركة مختلف الأطياف الاجتماعية والسياسية والفكرية في الحوار الهادف والبناء لصياغة رؤية الأردن الإستراتيجية الوطنية المستقبلية، التي تستند إلى توجيهات رئيس المنتدى وراعيه صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم، الذي أكد دوماً دور الفكر والدراسة العميقة الجادة لإثراء أبعاد الحوار حول قضايا التنمية والإصلاح، وكان سموه - حفظه الله ورعاه - خير معين

"سيادة القانون أساس الدولة المدنية" قراءة في الورقة النقاشية السادسة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين

الدكتور خلف إبراهيم الهميسات

رئيس ديوان الخدمة المدنية



قانونية محكمة عن غيرها من الدول الدكتاتورية التي يعيش فيها المواطنون مسلوبو الحرية والحقوق.

وقد أكد جلالة الملك مفهوم ومبدأ سيادة القانون بوصفه الأساس والمعبر الحقيقي عن حبنا لوطننا، مشيراً إلى أن إعلانات الولاء والتفاني للمملكة الأردنية الهاشمية تبقى مجردة ونظرية في غياب الاحترام المطلق للقوانين، لأن تطبيق القانون بمساواة وعدالة ونزاهة مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الدولة، وعلى عاتق كل مواطن من خلال ممارسة وترسيخ سيادة القانون في حياته اليومية، ولا يجوز لأي مواطن اعتبار نفسه هو الاستثناء الوحيد

"وكم يؤلني أن أرى طفلة تموت في أحضان والدها في عرس أو احتفال تُطلق فيه نيران الأسلحة، أو أمّ تودع ابنها دون أن تعلم أنه لن يعود بسبب سائق لم يحترم القانون، أو طالب متفوق فقد فرصته لعدم تطبيق سيادة القانون، أو مجرم ينعم بالحرية دون مساءلة، وغيرها من أمثلة تمسنا جميعاً وتمسّ حقوقنا وتفرق بيننا" جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم.

تناولت الورقة النقاشية السادسة مفهوم سيادة القانون، بوصفه أساس الدولة المدنية، وهذا ما يميز الدول المتقدمة التي تسعى دائماً لحماية حقوق المواطنين فيها من خلال تطبيق منظومة

لمواد القانون بوصفه مطلباً وضرورة لأي عملية تحول ديمقراطي ناجحة، فسيادة القانون تضمن ممارسة أجهزة الدولة لسلطاتها وفق الدستور والقانون، ولا يمكن لأي دولة ديمقراطية تحترم حقوق الانسان أن تعمل خارج هذا الإطار، فالابتعاد عن تطبيق القانون بعدالة وشفافية وكفاءة يؤدي إلى ضياع حقوق المواطنين ويضعف الثقة بأجهزة الدولة ومؤسساتها، ولعل التساهل من قبل بعض المسؤولين في تطبيق القانون يشجع بعضهم على الاستمرار بانتهاك وتجاوز القانون، ويعطي مساحة للتساهل الذي يقود إلى فساد أكبر، ومن ثم نخر أهم ركائز الدولة وهي "قيم المواطنة". وأشار جلالة الملك المعظم إلى أنه لا يمكن لنا أن نتحدث عن سيادة القانون ونحن نلجأ ونعترف ونقصر بالواسطة والمحسوبية؛ لأنها سلوكيات تقتك بالتنمية وتعيق التقدم، وليس هذا فحسب، بل إنها تنهي ما تم إنجازه وبناءؤه، فالواسطة اعتداء صارخ على قيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص وقيم المواطنة الصالحة التي تعد الأساس لتطوير أي مجتمع.

وبالنسبة للجهاز القضائي فقد وضع جلالة الملك المعظم أهمية تطويره بوصفه أساساً لتعزيز مبدأ سيادة القانون، وأكد أن المواطن يلجأ إلى القضاء لأنه المرجع المختص لإنصافه والحصول على حقوقه، وبخلاف ذلك سوف تتزعزع ثقة المواطن بالقضاء، علماً بأن جلالة الملك المعظم يعتز بما يمتاز به القضاء الأردني من سمعة طيبة وكفاءة، وفي الوقت نفسه بين أن القضاء يحتاج إلى وضع إستراتيجية تسهم في دعم كل ما من شأنه الارتقاء بهذا الجهاز لتحقيق معاني العدالة وبما ينعكس إيجابياً على ثقافة المواطنة الراقية للإنسان الأردني.

واختتم جلالة الملك المعظم ورقته النقاشية السادسة بالحديث عن سيادة القانون عماد الدولة المدنية، وعرف الدولة المدنية بقوله: "هي دولة تحتكم إلى الدستور والقوانين التي تطبقها على الجميع دون محاباة، وهي دولة المؤسسات التي تعتمد نظاماً يفصل

الذي يُعفى من تطبيق القانون، لأن مبدأ سيادة القانون لا يمكن أن يمارس بانتقائية، مبيناً أن الحالة المربعة والمروعة في بعض الدول في منطقتنا سببها الرئيس هو غياب سيادة القانون وغياب التطبيق العادل له من جميع الأطراف، ولهذا ترتب على هذه الحالة احتقان وشعور بالظلم والإقصاء، ولذلك دخلت هذه الدول في نفق الصراعات والقتال المظلم.

إن التعددية والتنوع يمكن أن تكون مصدراً للتطور والازدهار الثقافي والاجتماعي، ويمكن أن تكون سبباً للفتنة والتطرف والنزاعات العنصرية، ولعل الفاصل بين هاتين الحالتين هو وجود أو غياب سيادة القانون، وكأن جلالة الملك يريد القول نحن من يصنع الدولة المدنية من خلال تطبيق القانون واحترامنا له، مؤكداً أنه لا يجوز الإشارة لأي دولة بالمدنية إذا شعر فيها أي مواطن بالخوف والظلم لأنه ينتمي إلى أقلية، فضمن حقوق الأقلية ضرورة لا يمكن تجاوزها من أجل ضمان حقوق الأغلبية، ومن ثم فإن سيادة وقوة القانون هي الأداة الحقيقية لتعزيز مبدأ وسيادة مفهوم العدالة الاجتماعية.

وقد بين جلالة الملك المعظم أن مبدأ سيادة القانون يعني خضوع الجميع أفراداً ومؤسسات وسلطات لحكم القانون، وحماية وتعزيز سيادة القانون واجب يقع على عاتق كل مواطن ومسؤول ومؤسسة، لأنه الأساس والركيزة الأساسية للإدارة الحسنة التي تعتمد العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص أساساً في نهجها، فتحقيق التنمية المستدامة وتمكين الشباب المبدع ونجاح خططنا التنموية، لا يمكن تحقيقها إن لم نضمن تطوير إدارة الدولة، وتعزيز مبدأ سيادة القانون، بحيث يكون من مخرجاتها ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة والشفافية، علماً بأن أي إدارة لا يمكن أن تتابع مسيرتها الإصلاحية ورفع مستوى أدائها وكفاءتها بمعزل عن سيادة القانون بوصفها نهجاً ثابتاً وركناً أساسياً للإدارة.

وربط جلالة الملك المعظم بين سيادة القانون والتطبيق الدقيق

التسامح وخطاب المحبة واحترام الآخر، وتحفظ حقوق المرأة كما تحفظ حقوق الأقليات".

جاء هذا التعريف شاملاً لجميع المبادئ التي تشكل جوهر الدولة المدنية، ولا أعتقد بأن هناك أي تعريف يمكن أن يعبر عن ضمير صادق كما عبر هذا التعريف فهو يعكس إيمان جلالة الملك المعظم بالمبادئ الراقية قولاً وعملاً وحباً لشعبه ووطنه وأمته.

بين السلطات ولا يسمح لسلطة أن تتغول على الأخرى، وهي دولة تركز على السلام والتسامح والعيش المشترك وتمتاز باحترامها وضمانيها للتعددية واحترام الرأي الآخر، وهي دولة تحافظ وتحمي أفراد المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو الفكرية، وهي دولة تحمي الحقوق وتضمن الحريات حيث يتساوى الجميع في الحقوق والواجبات، وهي دولة يلجأ لها المواطنون في حال انتهاك حقوقهم، وهي دولة تكفل الحرية الدينية لمواطنيها وتكرس



الورقة النقاشية السادسة وتعزيز الفضاء العام الأردني

الدكتور حسن محمد المومني
الجامعة الأردنية



هذه المقدمة تقودنا للحديث عن الورقة النقاشية السادسة التي هي جزء من حراك وجهد ملكي دائم؛ إذ تتبع أهمية الأوراق النقاشية ولاسيما السادسة منها من كونها جهداً ملكياً ريادياً يقوده جلالة الملك عبدالله الثاني منذ توليه سلطاته الدستورية في سياق التحولات التدريجية التوافقية سواء السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها الأردن، ولقد حدد جلالته الملك المبادئ والأسس الرئيسة التي تقوم عليها الدولة المدنية؛ حيث قال جلالته (إن الدولة المدنية هي دولة تحتكم إلى الدستور والقوانين التي تطبقها على الجميع دون محاباة وهي دولة المؤسسات التي

الدولة بوصفها قوة تنظيمية ولدت من رحم الحاجة البشرية منذ فجر التاريخ بغض النظر عن درجة بدائيتها أو تحضرها؛ حيث إنها أنشئت أساساً لتنظيم المجتمعات البشرية رغبة منها في تجنب الفوضى، وتحقيق الأمن والاستقرار، وتوفير الحياة الفضلى للناس، ولقد تطورت الدولة شكلاً وواقعاً منذ بدايات بدائية إلى متطورة متحضرة توصف بالدولة المدنية القائمة أساساً على المساواة أمام القانون والتعليم، فالقانون والتعليم كما يقول كثير من المفكرين والعلماء يخلقان دولاً ومجتمعات مستقرة ديمقراطية، تحقق السلام والعدل بوصفها قيماً ومصالح إنسانية.

تعتمد نظاماً يفصل بين السلطات ولا يسمح لسلطة أن تتغول على الأخرى، وهي دولة تركز على السلام والتسامح والعيش المشترك وتمتاز باحترامها وضمانها للتعددية واحترام الرأي الآخر، وهي دولة تحافظ وتحمي أفراد المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو الفكرية، وهي دولة تحمي الحقوق وتضمن الحريات؛ حيث يتساوى الجميع بالحقوق والواجبات، وهي دولة يلجأ لها المواطنون في حال انتهاك حقوقهم، وهي دولة تكفل الحرية الدينية لمواطنيها وتكرس التسامح وخطاب المحبة واحترام الآخر وتحفظ حقوق المرأة كما تحفظ حقوق الأقليات). لقد حددت هذه الورقة مبدأين مهمين؛ مبدأ سيادة القانون، ومبدأ الدولة المدنية، فالأردن منذ نشأته إلى يومنا هذا قد أسس إرثاً تراكمياً مؤسسياً ودستورياً أنتج دولة المؤسسة التي استطاعت التكيف مع جميع التحديات الداخلية والخارجية، ممّا أمّن لها كينونة الاستمرار وتوفير الأمن والاستقرار والحياة الفضلى للناس في الوقت الذي عجزت عن تأمينه الكثير من الدول ذات الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة.



ثم إن الورقة النقاشية السادسة جاءت لتعزيز الفضاء العام الأردني الذي نشأ وتطور مع تطور الدولة منذ نشأتها، فالفضاء العام يشكل أساس الحوكمة الرشيدة القائمة على المساواة والمشاركة السياسية للمواطنين جميعاً في عملية صنع القرار، فهذا الفضاء الأردني وقّر للناس مجالاً للنقاش وقنوات حوارية يتبادل الناس من خلالها الآراء وطرح كثير من المبادئ والقيم، مثل احترام الآخر والتسامح والسلام والأمن، كما وقّر كذلك الوصول إلى المعرفة وتمكين المواطنين من إيصال أصواتهم والمشاركة في صنع القرار؛ حيث إن هذه العملية بالنهاية تؤدي إلى تأسيس خطاب عام توافقي حول كثير من القضايا العامة التي تهم أفراد المجتمع سواء أكانت سياسية، أم اقتصادية، أم اجتماعية، أم ثقافية، أم أمنية، كما أن هذه العملية مستمرة تسهم في شكل كبير في تأسيس مجتمع مدني يؤدي إلى إنشاء دولة مدنية قائمة على مجموعة المبادئ والقيم الأساسية التي حددها جلاله الملك عبدالله الثاني في ورقته النقاشية السادسة.

الدولة المدنية... رؤية وطموم

د. مهران الزعبي
جامعة البترا



النصيب الأكبر من تحمل تبعات هذه التحولات، من حيث استضافة اللاجئين والأزمة الاقتصادية الخانقة، إلا أن ذلك انعكس على المجتمع الأردني بالتماسك والقوة وافتخار جلالته بهذا المجتمع. سيادة القانون

تساؤل جلالته موضوع سيادة القانون بوصفه الأساس الذي تقوم عليه العدالة الاجتماعية، ولاسيما إذا ما طبق القانون على جميع أفراد الشعب بشكل متساوٍ، ومن هنا عرض جلالته مجموعة من الأفكار التي تؤكد فكرة سيادة القانون، وهي:

١- مسؤولية تطبيق وإنفاذ سيادة القانون بمساواة وعدالة تقع

تعد الورقة النقاشية السادسة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، والموسومة بعنوان "سيادة القانون أساس الدولة المدنية"، من أهم الأوراق التي طرحها الملك لبناء المجتمع الأردني، حيث افتتح الورقة بحديثه عن الأوراق الخمسة السابقة لها، التي احتوت على الأفكار والرؤى حول مسار عملية الإصلاح السياسي سواء بتطوير الممارسات الضرورية للديمقراطية، أو الأدوار المأمولة من كل طرف في العملية السياسية.

وقد تحدث جلالة الملك في بدايتها عمّا تتعرض له المنطقة العربية من تحولات جذرية على مستوى الإقليم، وكان للأردن

على عاتق الدولة.

٢- كل مواطن يتحمل مسؤولية وممارسة سيادة القانون حتى في حياته الشخصية.

٣- سيادة القانون لا تمارس بانتقائية وفق اعتبارات فئوية أو قبلية أو جهوية أو عائلية.

٤- وجود بعض الممارسات المجتمعية غير المسؤولة التي من شأنها تقويض أمن المجتمع، مثل إطلاق العيارات النارية.

٥- عدم تطبيق فكرة سيادة القانون داخل المجتمع، فإن هذا المجتمع يندفع تلقائياً إلى تقسيمه بشكل معقد وفق الانتماءات العرقية والطائفية والعرقية والقبلية والمذهبية وغيرها، وهذا من شأنه أن يكون باتجاهين: إما الاستفادة منه واتخاذ قاعدة للنمو والازدهار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، أو أن يكون شعلة للفتنة والعنصرية والنزاعات الدموية التي تقتك بالمجتمعات، والفاصل بين هذين الواقعين هو وجود سيادة القانون أو غيابها.

٦- تأكيد حقوق الأقليات داخل المجتمع، والذي من شأنه أيضاً الحفاظ على حقوق الأغلبية، فلكل مواطن حقوق يجب أن تُصان في ظل سيادة القانون.

٧- أكد جلالة الملك أن سيادة القانون هي الجسر المستقبلي الذي سينقلنا حياة أفضل إذا سعينا إلى تطبيق القانون داخل المجتمع.

سيادة القانون أساس الإدارة الحصيفة

تناول جلالة الملك عبد الله الثاني موضوع الإدارة الحكومية وتوضيح سبل تطويرها من أجل تمكين الشباب الأردني وتحقيق خطط التنمية، وتطوير الإدارة وإفساح المجال أمام القيادات الشابة لأخذ فرصها داخل المؤسسات، ولا سيما أنه تعرض للخلل في الأداء الحكومي الرسمي الذي يشوب بعض المؤسسات، وحاول تقديم مقترحات وحلول لهذا الخلل من خلال نقاط عديدة أهمها: ١- وجود مؤسسات تعمل على ضبط الإدارة وتطويرها

وتحسينها مثل اللجنة الملكية لتعزيز منظومة النزاهة الوطنية، وكذلك وجود هيئة مكافحة الفساد وغيرها من المؤسسات المعنية بذلك.

٢- تضافر الجهود من مختلف مؤسسات الدولة لتطوير عمليات الإدارة وإرساء مفهوم سيادة القانون. وذلك من خلال ضبط عمل المؤسسات والأفراد للمراجعة والتقييم والتطوير بشكل دوري.

٣- تطبيق مبدأ سيادة القانون على جميع مؤسسات الدولة وأفرادها لا سيما العاملين في المناصب والمواقع العليا.

٤- ممارسة أجهزة الدولة لسلطاتها وفق القانون والدستور، فتشترك الحكومة والمؤسسات في حمل مسؤولية ما تتخذه من قرارات وسياسات وإجراءات.

٥- عدم تطبيق القانون سيؤدي إلى ضياع الحقوق ويضعف ثقة المواطنين بأجهزة الدولة ومؤسساتها، إضافة إلى التهاون من قبل بعض المسؤولين والمتنفذين في تطبيق القانون، يشجع بعضهم على الاستمرار بانتهاك القانون الذي يقود إلى الفساد وإضعاف ركائز الدولة.

٦- تحديد مواطن الخلل والاعتراف به من أجل معالجته ومحاسبة الموظف المسؤول عنه، وذلك بعد تبني المؤسسات مدونات للسلوك والأخلاق.

٧- أن تقوم المؤسسات بوضع خطط عمل ورؤية واضحة وأهداف محددة للمؤسسة من أجل تحقيقها، ثم قياس الإنجاز والأثر للوصول إلى أرقى معايير النزاهة وأعلى مستويات الخدمة للمواطنين.

٨- وجود آليات رقابة فعالة على المؤسسات، مثل ديوان المحاسبة وهيئة مكافحة الفساد وغيرها من المؤسسات التي من شأنها ضبط العملية المؤسسية وتطويرها.

الواسطة والمحسوبية

وضع جلالة الملك عبد الله الثاني يده على أكثر الموضوعات حساسية داخل المجتمع الأردني، وهو موضوع الواسطة والمحسوبية التي تؤدي إلى غياب العدالة الاجتماعية، إضافة إلى أنها تفتك بالمسيرة التنموية والنهضوية وتشكل عائقاً يحول دون النهوض بمؤسسات الوطن، وذلك لأنها تقوّض قيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص، لذلك قدم جلالتهم مجموعة من الحلول لهذه الآفة التي تفتك بالمجتمع، وهي:

١- وضع نظرة شمولية للشباب من خلال وضع إستراتيجية هادفة وحقيقية تتضمن برامج يضعها مختصون، وتكون قائمة على ترسيخ قيم المواطنة ودولة القانون.

٢- تمكين الشباب سياسياً واقتصادياً لتحقيق إمكاناته وتطوير أفاقه وتوسيعه، إضافة لتوفير الحماية له من الأفكار المتطرفة.

٣- أن تكون التعيينات في المناصب العليا قائمة على أساس الكفاءة والخبرة وليس على أساس الواسطة والمحسوبية.

تطوير الجهاز القضائي

تحدث جلالة الملك عبد الله الثاني عن موضوع تطوير القضاء على مبدأ سيادة القانون الذي لا يتم تطبيقه إلا بوجود جهاز قضائي كفؤ ونزيه وفاعل، ولا سيما أن المواطن يلجأ للقضاء نتيجة ثقته العالية بهذا الجهاز، إلا أن الإجراءات القضائية التي تأخذ مدة طويلة لا زالت تشكل هاجساً مؤرقاً بالنسبة للمواطن والقاضي، وذلك يعود للنقص في الكادر الوظيفي إضافة إلى النقص في الخبرات النوعية الخاصة، ومن هنا قدم جلالتهم اقتراحات عديدة لتطوير الجهاز القضائي، وهي:

١- وضع إستراتيجية للسنوات القادمة تعمل على صيانة مرافق القضاء والأجهزة المساندة له كافة وتطويرها.

٢- تهيئة بنية مؤسسية عصرية تليق بالقضاء.

٣- توفير كوادر خبيرة ومخصصة.

٤- تطوير سياسات وتشريعات لتسريع عملية التقاضي

وتيسيرها والارتقاء بها.

٥- العمل على ترسيخ ثقافة النزاهة في الجهاز القضائي في

مراحله كافة وتفعيل مدونة السلوك.

٦- اعتماد مبدأ الكفاءة والجدارة في تعيين القضاة.

سيادة القانون عماد الدولة المدنية

استطاع جلالة الملك في هذه الورقة أن يقدم رؤية واضحة المعالم لمفهوم الدولة المدنية فقال عنها: "هي دولة تحتكم إلى الدستور والقوانين التي تطبقها على الجميع دون محاباة، وهي دولة المؤسسات التي تعتمد نظاماً يفصل بين السلطات ولا يسمح لسلطة بالتغول على الأخرى، وهي دولة تركز على السلام والتسامح والعيش المشترك، وتمتاز باحترامها وضمانها للتعددية واحترام الرأي الآخر، وهي دولة تحمي أفراد المجتمع وتحفظهم بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو الفكرية، وهي دولة تحمي الحقوق وتضمن الحريات حيث يتساوى الجميع بالحقوق والواجبات، وهي دولة يلجأ لها المواطنون في حال انتهاك حقوقهم، وهي دولة تكفل الحرية الدينية لمواطنيها وتكرس التسامح وخطاب المحبة واحترام الآخر، وتحفظ حقوق المرأة كما تحفظ حقوق الأقليات".

ويتضح مما سبق مدى سعة الرؤية لدى جلالة الملك في تأصيل بناء الدولة المدنية القائمة على مبدأ تطبيق سيادة القانون، فهذا المبدأ هو الأساس الذي يقوم عليه المجتمع المدني، فجاءت قراءة جلالتهم متأنية وعميقة لواقع الدولة المدنية الحديثة، ومراجعة مهمة لماهية الدولة المدنية التي تأخذ بعين الاعتبار الظروف التاريخية المستحدثة كافة، إضافة للرؤى الواقعية القائمة على أن الدولة المدنية لا تقوم بأساسها إلا على العلاقة التشاركية بين المواطن والمؤسسات، والتي من شأنها توضيح طبيعة هذه العلاقة القائمة على أساس سيادة القانون، فهل سنلتقط الرسالة ونسعى لإقامة الدولة المدنية؟



تحليل بعض ما ورد في الورقة النقاشية الملكية السادسة

..... سليمان إبراهيم سالم الجبر
مساعد مدير الأمن العام السابق



أولاً: سيادة القانون

فالجميع يخضع لسيادة القانون؛ الأفراد والمؤسسات والمسؤولون وسلطات الدولة؛ حيث إن الالتزام بالقانون وسيادته يحقق العدالة والنزاهة والشفافية والمساواة وإبعاد المظالم عن المواطنين، وهذا من أهم عناصر نهوض الدولة وقوتها. وسيادة القانون هو الأساس في الدولة المدنية الحديثة مع الاحتفاظ بالثوابت الشرعية والدينية على حد سواء. وحتى يتسنى للدولة السير الصحيح والقوي على نهج الدولة المدنية الحديثة لا بد من الأخذ بجميع الاعتبارات وجميع الظروف التاريخية القديمة

إن ما ورد في الورقة النقاشية السادسة وما سبقها من أوراق تضمن الكثير والعديد من الأفكار والتوجيهات والمعطيات والتطلعات التي تعد الأساس للعملية الإصلاحية الشاملة من حيث الإصلاح السياسي أو تحديث التطلعات الديمقراطية وتطويرها، ولن يكون هنالك أهداف مستقبلية محددة للشباب والأجيال الواعدة إلا من خلال المشاركة العملية للإصلاح في جميع المناحي (السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية)، وذلك من خلال المشاركة الحقيقية في العملية الديمقراطية.

١- المرتكزات الأساسية للورقة النقاشية الملكية السادسة :

والحديثه، وهذا يجعل نجاح التطبيق قوياً في بناء الدولة المدنية الحديثة والاستمرارية في تطوير معطيات نجاح الدولة وتحديثها في جميع تفاصيلها وتجنبها العثرات والأخطاء، وهذا أيضاً يتطلب من المسؤولين في جميع مواقعهم ومناصبهم العمل بجدية وثبات باحترام القانون وسيادته وتطبيقه على الجميع، بما يخلق بيئة خصبة من النزاهة والشفافية والانتماء والمواطنة الصادقة للدولة والمحافظة عليها ودعمها، خاصة إذا ما وجد الأمن والأمان وتحقق العدل والمساواة.

كما تضمنت الورقة تطوير القضاء، وذلك بإعادة الهيكلة وتأهيل القضاة وتدريبهم، وخلق الروح الحقيقية للعمل على سيادة القانون والعدل والقضاء العادل القوي السريع في إيصال الحقوق لأهلها إذ هو الطريق لإيصال الدولة الى المستقبل الأفضل وازدهارها، ومن خلال العدل والمساواة والنزاهة التي تولد من رحم القضاء العادل، ويقاس الانتماء والولاء والعطاء الحقيقي للمواطنة والتضحية للوطن وخدمة الدولة المدنية التي حققت لهم رغد الحياة، والعيش والابتعاد عن الضغوطات الفكرية والعنصرية والتطرف والطائفية التي لا يغذيها إلا الظلم والفقر والبطالة وحرمان الأفراد من حقوقهم ومكتسباتهم، وهذا يقاس بمدى سلطة القانون وسيادته، ووضع مدونة السلوك كما تضمنت الورقة، وإذا توافر للمواطن كل ما ذكر فعليه إبداء الرأي بحرية لا تتجاوز حرية الآخرين، وعليه تقبل الرأي والرأي الآخر مستنداً في ذلك إلى الثوابت السياسية والشرعية والدينية، ومبتعداً عن التأثيرات والادعاءات الجانبية الأخرى.

كما تضمنت الورقة العمل على خلق روح العمل والتنافس بين الشباب، وتشجيع الفئة الشابة على العمل والإبداع وخلق الفرص الإبداعية التي تؤهل هؤلاء الشباب لأخذ مواقعهم في الصفوف الأمامية في المجتمع؛ لأنهم شباب يمتلك القوة والقدرة والخبرة والكفاءة والإبداع، وهذا أساس في بناء الدولة المدنية الحديثة

وازدهارها وقوتها وثباتها على الخارطة العالمية .
ولابد من الإشارة هنا إلى وضع إستراتيجية مرتكزة على خلق أجيال تتسلح بالأخلاق والدين والثقافة والعلم والمعرفة بعيداً عن الأفكار الضبابية والظلامية المنحرفة، ووضع علاج وحلول ناجحة ومدرسة لجميع الأخطاء والأخطار التي قد تلحقها الانتماءات والولاءات الفردية المصلحية بالوطن والدولة.

ثانياً : الواسطة والمحسوبة :

وهي تعد من المسلكيات الخاطئة التي تسيء لنجاحات الدولة الحديثة وتدمرها، وتقضي على مقدراتها وتحبط الأمة وتنتهي عطاء الشباب وتنمية الوطن، وعليه فإن فرض العدالة وسيادة القانون والالتزام بالدستور وتأدية الواجبات وإعطاء الحقوق في عدل ونزاهة ومساواة تجعل المواطن يعيش بكل اطمئنان، ولا يفكر بالجنوح إلى طرق ظلامية إجرامية متطرفة ليصل إلى بعض حقوقه بطرق سلبية شريرة. وعليه لابد من تمكين الشباب سياسياً واقتصادياً وفكرياً من تحقيق أهدافهم وتوسعة آفاقهم المعرفية، وهذا لا يتحقق إلا بتكافؤ الفرص والمساواة ومحاسبة كل من يلجأ إلى المحسوبية والواسطة بقوة وحزم من خلال تطبيق ترسيخ مبدأ سيادة القانون وتطبيقه على الجميع بالمعايير والمقاييس نفسها، ولابد من محاسبة حقيقية لكل من لا يحترم القانون أو يحاول أن يسيء إلى الحقوق باللجوء إلى الواسطة والمحسوبية حتى يكون عبء لغيره، وأكد جلالة الملك أن سبب ما يدور في الإقليم من تدهور أمني وسياسي واقتصادي واجتماعي هو من سوء تنفيذ القانون وغياب العدالة الاجتماعية والسياسية، وضياع حقوق المواطنين التي ترتد سلباً ودماراً على الدولة والوطن.

والدولة الحديثة تُبنى على أسس صحيحة وسليمة وقوية من خلال المساواة والابتعاد عن الطبقية والمحسوبية والأنانية، وقوتها من قوة القانون.

وسيادة القانون تقلل الخوف من العديد من الثقافات

وتضمنت الورقة الإشارة إلى أن الدولة الأردنية هي دولة مؤسسات تقوم على مبدأ ديمقراطي عريق ونهج ديمقراطي قوي يرتكز على الفصل بين السلطات الثلاثة، وهذا تعتمده الديمقراطية الحديثة سواء أكان نوع النظام رئاسياً أو برلمانياً، وهذا يعتمد على الفصل بين السلطات (التنفيذية، والتشريعية، والقضائية) والتعاون بينهم في جميع الظروف والأحوال، وكون السلطة القضائية هي إحدى هذه السلطات الثلاثة، وهي التي تختص بفصل الحقوق بعد الظلم بين الأفراد والجميع في جميع المواد القانونية والمدنية والجزائية، فلا بد من وجود عنصر المرونة والتطور في الجهاز القضائي والبعد عن الجمود، وهذا التطور القضائي لا يمكن أن يتم إلا بالإمكانات المناسبة، بتوفير بيئة تحتية مجهزة بالأجهزة التقنية الحديثة لعمل القضاة واستيعاب المتغيرات والتطورات المتلاحقة، وهذا يعطي القضاة الإمكانية في العمل المؤسسي التقني وعدم اللجوء إلى الاجتهادات الشخصية والسرعة في إنهاء القضايا.

رابعاً: سيادة القانون عماد الدولة المدنية:

الدولة المدنية الحديثة هي التي تركز على سيادة القانون وتستند إلى حكم الدستور في ظل الثوابت الدينية والشرعية على سواء وكذلك على المواطنة الصالحة والفاعلة؛ لذا فإن تقبل التعددية والرأي والرأي الآخر مبدأ أساسياً من مبادئ الدولة المدنية الحديثة، وإن وضع التشريعات والمعلومات التي تبين للمواطنين والمسؤولين والمؤسسات واجباتهم وحقوقهم والتقيدها بالعمل عليها دون تمييز بين أحد، يعطي قوة للدولة المدنية الحديثة ويكون سبباً رئيساً في نجاحها وتطورها ورفعته وهيبته بين دول الإقليم .

والدولة المدنية الحديثة التي ترسي قواعد صحيحة للتعددية سواء الحزبية أو المؤسسية أو الشبابية أو المجتمعية البعيدة عن التمييز بين الأفراد، سواء بالدين أو باللغة أو باللون أو بالجنس أو بالعرق أو بالمستويات الاقتصادية أو بالانتماء السياسي أو الفكري،

والديانات والانتماءات والمرجعيات الفكرية التي يضع فيها هدفه الشخصي أولاً، كما تضمنت الورقة أيضاً احترام الأقليات سواء الدينية أو العرقية أو القبلية، وهذا ما يمتاز به الأردن؛ حيث لا يوجد تمييز في دين أو عرق أو لغة أو جنس حسب ما نص عليه الدستور، وهذا جميعه في المحصلة يحقق العدالة ويقضي على المحسوبية والواسطة، ويقوي نجاح الدولة الحديثة واستمراريتها. ثالثاً: تطوير الجهاز القضائي:

ركزت الورقة على تطوير القضاء حتى يكون قضاءً كفؤاً وقوياً وفعالاً ونزيهاً وآخر ما يلجأ إليه المواطن لنيل الحقوق والحرية، وعندما يفقد الأمل للحلول الودية، لا بد من ركن قوي يوصل أهل الحقوق إلى حقوقهم ألا وهو القضاء.

أكدت الورقة ضرورة صيانة الجهاز القضائي وتطويره، وترسيخ ثقافة العدل والمساواة والشفافية والنزاهة، وتفعيل مدونة السلوك، وركزت الورقة على أن تطوير القضاء يحتاج إلى إستراتيجية واضحة لسنوات قادمة معلومة العدد، ويجب وضع خارطة طريق للمجلس القضائي لتكون مرجعاً في الإستراتيجيات القضائية للسنوات القادمة، حيث تضمنت الورقة الثوابت والأسس اللازمة لسيادة القانون وتطبيقه والمحافظة على هيبة الدولة الحديثة، والحفاظ من خلالها على مقدرات الوطن.

وركزت الورقة على التعديلات الدستورية التي أمر بها جلالة الملك، والتي أعطت القضاء القوة والقدرة على حسن الأداء والعمل الجريء والسريع، وكفل لهم الضمانة التي تكفل استقلالهم، والتي منها إصدار العديد من التشريعات التي تحقق ذلك كالمجلس القضائي.

وركزت الورقة على القضاء وقوته وسيادته وتكافؤ الفرص والمساواة وسرعة الإجراءات والوصول إلى عدالة يطمئن لها الجميع بعيداً عن الطبقية والعنصرية والمحسوبية؛ لذا فإن الاختصاص في القضاء وعمل القضاة مطلب رئيس وضروري،

والتحديث وإرساء العدالة والنزاهة وإحقاق الحق، فالجميع سواسية لهم حقوق وعليهم واجبات، ومن هنا ستكون الدولة المدنية الحديثة هي دولة القانون والمؤسسات ذات القوة والهيبة والاستمرارية في المحافظة على الوطن والمواطنين، والسير على طريق النجاح والقوة التي تدرأ الخطر عن الوطن وأهله؛ لأن شعور المواطنين بالأمن والأمان والعدل والمساواة والنزاهة والشفافية والقضاء على المحسوبية والواسطة وسيادة القانون، يجعل المواطن يضحى بنفسه لمنع وقوع أي خطر قد يهدد الوطن ومقدراته. حفظ الله الأردن، وحفظ القائد، وحفظ جميع الشرفاء



هي الدولة الناجحة التي خططت لمستقبل قوي متطور فاعل ودولة كاملة البنيان في جميع مفاصلها، والورقة النقاشية السادسة حددت معالم واضحة للدولة الحديثة، وهذا يتطلب من السلطات الثلاثة العمل بروح الفريق الواحد والتعمق في التحليل في الورقة ووضع النقاط الرئيسة التي تنطلق منها كل سلطة بعملها بكل جد واجتهاد ونشاط، وأكد أن السلطة التشريعية عليها عبء كبير جداً في مراقبة جميع ما ورد بالورقة ومتابعته وتفصيله ومساعدة السلطة التنفيذية للعمل بهذه الورقة، والسلطة القضائية عليها دراسة الورقة وقراءة ما بين السطور حتى تتمكن من التطوير

الورقة النقاشية السادسة خارطة طريق لبناء الدولة العصرية المدنية المثالية

الأستاذ عبد الله جروح الجبور

رئيس منتدى البوادل الثقافي



وكيف لا يصيب جلالته ذلك الهدف الإنساني الأبدي الأزلي بأوجز عبارة وأوضحها وأفصحها، وهو سليل الدوحة النبوية، وحامل إرث المدرسة المحمدية القائمة على كتاب الله الخالد القائل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ المائدة: ٨، وجده النبي الأعظم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم القائل في موقف مشهود مشهور مستنكراً الواسطة لتعطيل تطبيق القانون القانون: ((أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ !! .. إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ

الدولة المدنية العصرية المثالية التي طمح لها بنو الإنسان منذ وجدوا على هذا الكوكب والتي تحقق الحياة الكريمة لجميع مواطنيها بلورها جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في أوضح بيان في الورقة النقاشية السادسة التي لخصت ذلك بعنوان مانع جامع يُغني عن المجلدات، وهو "سيادة القانون أساس الدولة المدنية"، فهذا هو مربط الفرس، وبيت القصيد، فإن ساد القانون على الجميع انتظمت الحياة، وساد الحق والعدل والخير وتحققت المساواة، وهذا أقصى ما تمناه البشر وأنبياءهم ومصلحوهم وفلاسفتهم وصالحوهم ومفكروهم.

كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)) متفق عليه.

ويوجه جلالته رسالة للذين يراهنون على أن التحديات والأخطار المحيطة بالوطن ستعرق مسيرة الإصلاح والإصلاح التي يقودها جلالته، فيقول :

"إن كل التحديات من حولنا اليوم تقودنا إلى مفترق طرق، ولا بد أن نحدد مسارنا نحو المستقبل بوعي وإدراك لتحديات الواقع ورؤية واثقة لتحقيق طموح أبنائنا وبناتنا، فنترك لهم السلام والأمان والازدهار والكرامة والقدرة على مواجهة أصعب الصعاب."

ويردّد موضحاً قراره الصارم الحازم الحكيم الذي لا رجعة عنه، والذي تباركه وتوّازره كل قوى الإصلاح ودعاة الخير في هذا الوطن، والذي يضع حداً للتشدد بالولاء الفارغ من المضمون الذي اعتاد عليه مَنْ أوصلوا الوطن إلى هذه الحال المناقضة لما طمح له الهاشميون وأهل الأردن في بناء هذه الدولة التي قامت على مبادئ الثورة العربية الكبرى التي كان شعارها (الحرية والمساواة والوحدة والحياة الأفضل)، حيث يقول جلالته :

"ولنتمكن من تعزيز منعتنا ومواجهة التحديات بثقة وصلابة ونحقق النمو والازدهار، هناك موضوع رئيسي أطره في هذه الورقة النقاشية، وهو بالنسبة لي ما يميز الدول المتقدمة الناجحة في خدمة مواطنيها وحماية حقوقهم، وهو الأساس الحقيقي الذي تُبنى عليه الديمقراطيات والاقتصادات المزدهرة والمجتمعات المنتجة، وهو الضامن للحقوق الفردية والعامّة، والكفيل بتوفير الإطار الفاعل للإدارة العامة، والبناني لمجتمع آمن وعادل؛ إنه سيادة القانون المعبر الحقيقي عن حبنا لوطننا الذي نعتز به. إن إعلانات الولاء والتفاني للأردن تبقى مجردة ونظرية في غياب الاحترام المطلق للقوانين."

وبيّن جلالته أن مسؤولية سيادة القانون وإن كان في الأصل هو مسؤولية الدولة إلا أن المواطن شريك في هذه المسؤولية، وهنا يضع الأصبع على الجرح مباشرة مبيناً بعض المسلكيات الخاطئة حيث يقول: " ولكن البعض يظنون أنهم الاستثناء الوحيد الذي يُعفى من تطبيق هذا المبدأ على أرض الواقع، بغض النظر عن المكانة أو الرتبة أو العائلة، فإن مبدأ سيادة القانون لا يمكن أن يمارس بانتقائية".

وبيّن للجميع بمن فيهم أولئك الذين يحاربون الإصلاح بدعوى الحفاظ على الأمن والاستقرار بأن ما حصل في الإقليم من كوارث كان من أهم أسبابه غياب العدل وعدم سيادة القانون، فيقول: "وعندما أرى اليوم الحالة المروعة والمحنة للعديد من الدول في منطقتنا، أجد من الواضح أن غياب سيادة القانون والتطبيق العادل له كان عاملاً رئيساً في الوصول إلى الحالة التي نشهدها." وجلالته يريد سيادة قانون يحقق الأمن والطمأنينة لكل مواطن، فلا تتغول فيه أغلبية على أقلية، ولا يكون في الوطن أقوياء ومستضعفون، وأن يكون حب الوطن واطهار الانتماء له بالفعل لا بالقول، والفعل هو احترام القانون، والالتزام به، وعدم الالتفاف عليه مع التغطية على ذلك بالمزايدات والشعارات الفارغة..... إذ يقول جلالته: "وأطلب من كل مواطن أن يعبر عن حبه لبلدنا العزيز من خلال احترامه لقوانينه، وأن يكون عهدنا بأن يكون مبدأ سيادة القانون الأساس في سلوكنا وتصرفاتنا."

وجلالته يلفت النظر إلى أنه على الرغم من وجود مؤسسات وهيئات أنشئت في السنوات الأخيرة من أجل الإصلاح وبناء الدولة المدنية المعاصرة القائمة على سيادة القانون، إلا أنها لم تصل للتموج المأمول، فيقول:

"ولكن، لم يرتق مستوى الأداء والإنجاز في الجهاز الإداري خلال السنوات الأخيرة لما نطمح إلى تحقيقه ولما يستحقه شعبنا العزيز، وعليه لا بد من تضافر الجهود من مختلف مؤسسات

"إن هذه المبادئ تشكل جوهر الدولة المدنية، فهي ليست مرادفًا للدولة العلمانية، فالدين في الدولة المدنية عامل أساسي في بناء منظومة الأخلاق والقيم المجتمعية، وهو جزء لا يتجزأ من دستورنا، ولا يمكن أن نسمح لأحد أن يستغل أو يوظف الدين لتحقيق مصالح وأهداف سياسية أو خدمة مصالح قضيّة، ولنا أسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كتب ميثاق صحيفة المدينة عند هجرته إلى المدينة المنورة من أجل تنظيم العلاقة بين جميع الطوائف والجماعات فيها، ومنها المسلمون واليهود والمهاجرون والأنصار، وقد اعتبره الكثيرون إنجازاً مهماً للدولة الإسلامية ومعلماً رئيساً في تاريخها السياسي، كما ينظر الكثيرون إلى ميثاق صحيفة المدينة على أنه أول دستور مدني في التاريخ، حيث اعتمد على مبدأ المواطنة الكاملة، فقد ساوى بين المسلمين وغير المسلمين من حيث الحقوق والواجبات تحت حماية الدولة مقابل دفاعهم عنها، وقد شمل الميثاق محاور عدة أهمها: التعايش السلمي والأمن المجتمعي بين جميع أفراد المدينة، والمساواة بينهم جميعاً فيما يتعلق بمبدأ المواطنة الكاملة من حيث المشاركة الفاعلة في مجالات الحياة المتعددة، واحترام وحماية حرية الاعتقاد وممارسته، والتكافل الاجتماعي بين فئات الشعب، وحماية أهل الذمة والأقليات غير المسلمة، والنصح والبر بين المسلمين وأهل الكتاب، وغيرها.

ويلخص جلالته ذلك بقوله:

"وجملة القول إن الدولة المدنية هي دولة القانون التي تستند إلى حكم الدستور وأحكام القوانين في ظل الثوابت الدينية والشرعية، وترتكز على المواطنة الفاعلة، وتقبل بالتعددية والرأي الآخر، وتُحدد فيها الحقوق والواجبات دون تمييز بين المواطنين بسبب الدين أو اللغة أو اللون أو العرق أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري. ونحن سنبقى ملتزمين

الدولة لتطوير عمليات الإدارة فيها وإرساء مفهوم سيادة القانون، ضمن مسيرة تخضع عمل المؤسسات والأفراد للمراجعة والتقييم والتطوير بشكل دوري للوصول إلى أعلى المستويات التي نتطلع إليها."

ويؤكد جلالته في فقرة أخرى أن التراخي في ذلك له عواقب وخيمة؛ حيث يقول: "إن التواني في تطبيق القانون بعدالة وشفافية وكفاءة يؤدي إلى ضياع الحقوق ويضعف الثقة بأجهزة الدولة ومؤسساتها، كما أن تساهل بعض المسؤولين في تطبيق القانون بدقة ونزاهة وشفافية وعدالة ومساواة يشجع البعض على الاستمرار بانتهاك القانون ويترك مجالاً للتساهل الذي قد يقود لفساد أكبر، بل إلى إضعاف أهم ركائز الدولة، ألا وهي قيم المواطنة."

وبعد هذا الحديث العميق الجليل عن سيادة القانون يوضح مفهوم الدولة المدنية التي كثر حولها الجدل، فيجلي حقيقتها بأوضح بيان، وينفي ارتباطها بالعلمانية ومحاربة الدين أو استبعاده، فيقول:

إن الدولة المدنية هي دولة تحتكم إلى الدستور والقوانين التي تطبيقها على الجميع دون محاباة؛ وهي دولة المؤسسات التي تعتمد نظاماً يفصل بين السلطات ولا يسمح لسلطة أن تتغول على الأخرى، وهي دولة تركز على السلام والتسامح والعيش المشترك وتمتاز باحترامها وضمانها للتعددية واحترام الرأي الآخر، وهي دولة تحافظ وتحمي أفراد المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية أو الفكرية، وهي دولة تحمي الحقوق وتضمن الحريات حيث يتساوى الجميع بالحقوق والواجبات، وهي دولة يلجأ لها المواطنون في حال انتهاك حقوقهم، وهي دولة تكفل الحرية الدينية لمواطنيها، وتكرس التسامح وخطاب المحبة واحترام الآخر، وتحفظ حقوق المرأة كما تحفظ حقوق الأقليات.

ثم ينتقل جلالته لبيان علاقتها مع الدين، فيقول:

الفئتين أنهما لم تقفأ عند هذه الورقة الثرية، وسائر الأوراق النقاشية التي تقدم رؤية تقديمية حكيمة متزنة تمثل أقصى ما يطمح إليه الشعب الأردني وأغلبيته الصامتة.

إن هاتين الفئتين مطالبتان بتحديد موقفهما من ذلك والإفليكفان عن المزايدة بدعوى الحرص على استقرار الوطن أو الحرص على إصلاحه؛ لأنهما يمثل هذه المواقف الصبغانية لا يمثلان الوطن ولا الشعب، والذي يمثل الشعب والوطن هو جلالة الملك الذي يطرح هذا الطرح المتقدم الذي يتمنى كل مواطن حرّ شريف أن يراه قد أصبح حقيقة ماثلة، وأن يصبح الأردن في مصافّ الدولة المعاصرة التي تحقق لشعبها الحياة الكريمة القائمة على العدل والحق والمساواة، والتي لن تكون إلا بسيادة القانون الصالح.



بالقيم التي عُرف بها هذا الوطن منذ نشأته ولن نحيد عنها أبداً؛ فهذه القيم ميزت هذا الشعب بمختلف أطيافه، وهي قيم السلام والاعتدال والوسطية، وقيم المساواة والحرية والتعددية، وقيم الرحمة والتعاقد وقبول الآخر، وقيم المثابرة والانفتاح والمواطنة الصالحة؛ فهذه خصائص وراثتها وأصبحت من شيم الأردنيين وسنزرعها في قلوب أبنائنا إن شاء الله.

وغني عن القول إن جميع قوى الإصلاح الجادة في الأردن، وعامة الشعب تطالب بما جاء في هذه الورقة، ولكن الذي يثير دهشتي فئتان:

فئة تختزل الوطن بالشعارات والمزايدات الفارغة، وتدعي الوصاية على الوطن، وفئة تطالب بالإصلاح دون تقديم مشروع واضح المعالم، وتكتفي بالنقد والتفريغ والإشاعات، والجامع بين

أضواء على الورقة النقاشية السادسة

الدكتورة أسى الشراب العبادي
إدارة المناهج والكتب المدرسية



الملك عبد الله الثاني ابن الحسين أن يخطو خطوة إضافية من التواصل المباشر والمفتوح مع أبنائه وبناته عن طريق نشر جلالته سلسلة من الأوراق النقاشية المهمة التي يشارك بها جلالته الأردنيين رؤيته الإصلاحية لإنضاج الديمقراطية وضمن نجاحها، وتحفيز المواطنين للدخول في حوار بناء حول القضايا المهمة، والمشاركة الشعبية في عملية صنع القرار، أو كما أسماها جلالته المواطنة الفاعلة.

وقد ركزت الورقة النقاشية السادسة لجلالة الملك عبد الله الثاني التي تحمل عنوان "سيادة القانون أساس الدولة المدنية"

حرص الهاشميون منذ تأسيس الدولة الأردنية على التواصل مع أبناء الشعب الأردني بالوسائل كافة، وسعوا دائماً إلى دعم مشاركة المواطنة الفاعلة في عملية صنع القرار وتطوير الحياة الديمقراطية بشكل مستمر، وتذكير أسس العدالة والمساواة تحقيقاً للمبادئ التي جاءت من أجلها النهضة العربية الحديثة التي قادها الهاشميون.

وتحقيقاً لهذا الإيمان الهاشمي بضرورة أن يكون المواطن شريكاً حقيقياً وفاعلاً في صنع القرار، واستكمالاً للمسيرة الإصلاحية الشاملة المستمرة منذ تأسيس المملكة، ارتأى جلالة

على عدد من الأفكار والمحاور المهمة تتلخص في ما يلي:

المحور الأول: فكرة سيادة القانون بوصفها أساساً للإدارة الحسنة، من حيث تطوير الإدارة وتحديث الإجراءات وإفساح المجال للقيادات الإدارية ذات الكفاءة وإجراء التغيير اللازم والضروري، وتعزيز النزاهة وتأكيداتها، وتطبيق القانون على المسؤول قبل المواطن، والاستناد إلى تشريعات واضحة ونزيهة وشفافة، ومحاربة الوساطة والمحسوبية، وتعزيز سيادة القانون لأنها عماد الدولة المدنية، والنظرة الشمولية للشباب، واعتماد الكفاءة والجدارة أساساً للتعيينات، فضلاً عن تطوير القضاء والأجهزة المساندة له، وتوفير الكوادر الخبيرة والمتخصصة، وتطوير السياسات والتشريعات لتسريع عملية التقاضي، وتفعيل مدونة السلوك القضائي، وتحديث معايير تعيين القضاة ونقلهم وترفيعهم، وتمكين أجهزة الرقابة والتفتيش القضائي.

المحور الثاني: فكرة سيادة القانون عماد الدولة المدنية، فقد أكد جلالة الملك عبد الله الثاني أن الدولة المدنية تحكم إلى الدستور والقوانين، وهي دولة المؤسسات، التي تركز إلى السلام والتسامح والعيش المشترك، واحترام وضممان التعددية واحترام الرأي الآخر، كما أن هذه الدولة تحمي الحقوق وتضمن الحريات، وهي ليست مرادفاً للعلمانية: إذ إن الدين في الدولة المدنية عامل أساسي في بناء منظومة الأخلاق والقيم المجتمعية.

وإذا تأملنا الورقة النقاشية السادسة نجد أنها احتوت على قراءة متأنية لواقع الدولة الحديثة تأخذ بالاعتبار الظروف التاريخية المستحدثة كافة، وتميزها برؤى واقعية وبعبارات واضحة مباشرة من شأنها أن تشجع على المضي قدماً في بناء الدولة الحديثة المدنية القابلة للاستمرار والبقاء والتطور والتي بدورها تجنبها الكثير من الأخطاء والعثرات، وأكدت وجوب احترام القانون وسيادته من قبل المسؤولين عن تطبيقه؛ مما يجعل جميع المواطنين أمام القانون سواسية وبذلك نحقق مجتمع العدل والمساواة.

كما أوضحت الورقة النقاشية الضرر الذي تلحقه الولاءات الفردية بالوطن، وأنه لا مفر من إيجاد جيل يحمي القانون وسيادته بعيداً عن الولاءات الفردية، وأكدت الورقة النقاشية وضع إستراتيجية للشباب لتحسينهم من الأفكار الظلامية المنحرفة الهدامة.

وكذلك تضمنت رؤية مستقبلية وإدراك تام بأن الدولة المدنية تركز على المواطن وتقبله الرأي والرأي الآخر المستند إلى الثوابت الشرعية والدينية خلافاً لأي ادعاء آخر، وبينت أهمية تقدم صفوف جديدة من الكفاءات لمواقع الإدارة القادرة لمواجهة التحديات بثقة وصلابة وبما يحقق التقدم والازدهار.

ويتضح من خلال الورقة النقاشية السادسة أن الدولة الأردنية هي دولة مؤسسات تقوم على مبدأ ديمقراطي عريق، يتمثل في الفصل بين السلطات، الذي تعتمده الديمقراطيات العريقة مهما كانت الأنظمة تحكمها سواء أكانت أنظمة رئاسية أو برلمانية، وأن هذا المبدأ يقوم على وجود ثلاث سلطات في الدولة هي التنفيذية والتشريعية والقضائية، وهو يعتمد مبدأ الفصل بين السلطات والتعاون فيما بينها في الوقت ذاته.

وإن السلطة القضائية هي إحدى هذه السلطات، وهي تختص بحق تنفيذ القضاء على جميع الأشخاص في المواد المدنية والجزائية بما فيها الدعاوى التي تقيمها الحكومة أو تقام عليها، وهذا نص ورد في الدستور الأردني، إضافة إلى تميزها بالمرونة وليس بالجمود، ويلحقها باستمرار التطور بغية استيعاب التطورات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية، وتقديم أفضل الخدمات للمتقاضين من المواطنين وغيرهم، وهذا لن يتأتى إذا كانت السلطة القضائية جامدة، لذا يجب إعداد خطة إستراتيجية لتطوير القضاء، كما أنه لا يمكن أن يقوم إلا بوجود قضاة أكفاء ذوي خبرة حقيقية والعمل جار منذ سنوات من خلال المعهد القضائي الأردني من أجل إكساب القضاة خبرات وإطلاعهم على

إلى حقوقهم بيسر وسهولة.

إنَّ القوانين تُعدَّلُ باستمرار لمواكبة التطورات المتلاحقة في الحياة العصرية، فما كان يصلح في القرن الماضي لا يمكن أن يتماشى مع التطورات بهذا القرن، حيث برزت أنواع جديدة ومعقدة من الدعاوى والخصومات تحتاج إلى إعداد ومعرفة متخصصة.

وأخيراً، يجب تعميم مضامين الورقة النقاشية السادسة على جميع المسؤولين والمواطنين وأصحاب القرار ليتم تفعيلها من خلال عقد الندوات والمؤتمرات وورش العمل لتوضيح ما ورد بها من مبادئ وأفكار ووضع الطرق والأساليب التي تضمن تطبيقها من أجل تحقيق أهدافها؛ ليبقى هذا الوطن مثلاً وأنموذجاً في الديمقراطية، ويحترم الحريات العامة وحقوق الإنسان ويصونها، وليرتفع شعار تطبيق مبدأ سيادة القانون للوصول إلى مجتمع يتميز بالعدل والأمن والمساواة.



معارف وخبرات وتجارب لم تكن متاحة سابقاً، وتدريبهم بوساطة برامج تدريبية مستمرة ومختصة، وتأمين كادر وظيفي بفرعيه؛ قضائي من خلال برامج التدريب المستمر، وإداري من خلال تعيين موظفين إداريين يقومون بتقديم الخدمات المساندة وكذلك تعيين مساعدين قضائيين.

لذا أكدت الورقة أهمية إعداد القضاة إعداداً سليماً وصحيحاً وعصرياً، مع إيجاد برامج تدريب مستمر لمواكبة كل جديد بالتزام تام لا يقبل العبث بمدونة السلوك القضائي؛ لتحقيق أعلى مستويات النزاهة والشفافية وضمان الالتزام بالمسلك القويم التزاماً لا يقبل الجدل.

كما أن تطوير العمل القضائي يحتاج إلى مكونات أساسية لا بد من توفيرها وهي البيئة المناسبة لعمل المحاكم والقضاة، وتطوير التشريعات النازمة لعمل السلطة القضائية بغية استيعاب المتغيرات والتطورات المتلاحقة وإنجاز الدعاوى وفصلها والبت فيها، وتقصير أمد التقاضي وبجودة عالية كي يصل المتقاضون

نحو احترام سيادة القانون "المؤسسات التعليمية أنموذجاً" من وحي الورقة النقاشية السادسة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم

الدكتور عيسى لافي الصمادي

إدارة العلاقات الثقافية والبعثات



والمتغيرات الراهنة، ومن هنا علينا أن نكون جميعاً يداً واحدة تبني ولا تهدم، تعمّر ولا تخرب، تزرع ولا تحرق، تربي ولا تقتل. ويعد الانتماء للوطن من أهم القيم التي يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على تنميتها لدى الطلاب؛ نظراً لما يترتب عليها من سلوكيات إيجابية يجب غرسها في نفوس الناشئة. وإذا كان الانتماء للوطن ضرورة في بناء شخصية المواطن، فلا بد أن تواجه المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات، وكذلك المساجد وأجهزة الإعلام مطالب كل فرد نحو تعميقه في النفوس، وذلك بأن تنمي لدى الناشء الاتجاه نحو الانتماء على أن يتجسد

حرصت المجتمعات المتقدمة على تعميق الشعور بالانتماء لدى شبابها، وذلك لأنه يمثل حجر الأساس في حياة تلك المجتمعات واستقرارها وتماسكها، بل ومن الدوافع الرئيسة لتقدمها في هذا العصر الذي اتسم بالتغيرات والتطورات المتلاحقة ونقل المعلومات بين مختلف شعوب العالم. ويعد الانتماء أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع، ولا يمكن للفرد دونه أن يدافع عن وطنه ومجتمعه وأمته. واليوم تواجه المجتمعات تحديات فكرية وثقافية كبيرة تستلزم العمل على تعزيز الانتماء الوطني الصحيح، والمتمثل في السلوكيات والممارسات الواعية، لنصل به إلى بر الأمان في ظل الظروف

١. تمكين المواطنين وترسيخ إيمانهم بأن لديهم القدرة على المشاركة في وضع القوانين وتنفيذها، ويأتي ذلك من خلال ممارسة عملية الانتخاب واختيار المرشحين القادرين على ممارسة عملهم الرقابي والتشريعي.

٢. لا يجوز لأي فرد أو مؤسسة أن تجعل نفسها فوق القانون؛ لأن سيادة القانون تحقق الفرص وتؤمن الحقوق وتحدد المسؤوليات للجميع.

٣. تؤدي إلى إحداث التغيرات الجوهرية في سلطات الدولة الثلاثة (السلطة التنفيذية والسلطة القضائية والسلطة التشريعية)، ويلزمها أن تكون أكثر كفاءة وفعالية وعدالة وشفافية.

٤. تتجلى الديمقراطية الحديثة بمدى قناعة المجتمع لمبدأ احترام القانون، ويتضح ذلك عملياً من خلال تقبل الرأي والرأي الآخر.

٥. المساهمة في تعزيز الثقافة القانونية ونشره بين المواطنين، مما يؤدي إلى تطوير نوعية الحياة الاجتماعية.

٦. تحقيق مفاهيم المواطنة الصالحة لدى شرائح المجتمع، وتحديد فئة الطلبة.

٧. المحافظة على النظام من خلال إنفاذ سيادة القانون على الجميع دون تمييز؛ بحيث تسهم في تحقيق العدالة المنشودة.

٨. القضاء على الفساد والمحسوبية والاستبداد والعنف بأشكاله كافة.

وعليه فإن مبدأ سيادة القانون هو مبدأ مهم في النظام الديمقراطي، ويتطرق إلى كون جميع المواطنين متساوين أمام القانون، لا فرق بين غني وفقير أو صاحب منصب رفيع أو موظف، ولأن القانون يعد ذا سيادة علياً يطبق على الجميع دون تمييز، فإذا ارتكب المخالفة نفسها شخصان مختلفان واحد صاحب وظيفة مهمة والآخر رجل بسيط، فالعقاب يقع على الشخصين وبالعقوبة نفسها المنصوص عليها في القانون دون تمييز أو محاباة.

<http://www.jordansun.com/events/calendar>

ذلك في صورة سلوك يدعم بناء الوطن وتقدمه. وحيث إن المدرسة إحدى المؤسسات التربوية في المجتمع؛ فهي ليست منهلاً للعلم والإعداد التربوي فحسب، بل هي المصنع الذي تعد فيه شخصيات المستقبل للالتحاق بالجامعة كي يساهموا في البناء والتعمير والإنتاج لصالح المجتمع، مما يعمق ويقوي الانتماء الوطني الصحيح لدى الجميع (أفراداً وجماعات). (فهد البكر، دور المدرسة في تعميق الانتماء للوطن، ١٤٢٩هـ).

ومن هنا تظهر أهمية سيادة القانون في توفير الأمن والمساواة والعدالة وسيادة الدولة وتنظيم العلاقات مع الغير، ويُحدّد مفهوم سيادة القانون بناءً على خمسة أهداف هي:

إلزام الدولة بالقانون، وضمان المساواة أمام القانون، وتوفير التشريعات، وتأمين العدالة بكفاءة ونزاهة، وأخيراً التمسك بحقوق الإنسان. (راشيل كلاينفيلد بيلتون، تعريفات متنافسة لحكم القانون، في تعزيز سيادة القانون في الخارج: في البحث عن المعرفة، ص ٣١ و٣٥ (محرر توماس كاروترز، ٢٠٠٦).

ولا يمكن لمؤسسات الدولة بمفردها تأمين سيادة القانون دون الإشارة إلى الدافعية الذاتية لدى المواطن في وجوب احترام القانون وعَدِهِ ضرورة مُلِحّة لا يمكن الاستغناء عنها، وإلا أصبحت الأمور تسير على مبدأ شريعة الغاب، ومن هنا يتطلب الأمر شيوع ثقافة ذات طبيعة خاصة تتلخص بثقافة احترام القانون بين فئات المجتمع كافة (الفرد، والأسرة، والمدرسة، والمسجد، والجامعة، والمؤسسة، وغيرها)، بحيث يسود لدى المجتمع إيمان كامل بأن سيادة القانون توفر أفضل الفرص بعيدة المدى لضمان الحقوق وتحقيق الأهداف المنشودة في حالتم الالتزام به جملةً وتفصيلاً. والمجتمع الذي يعيش وفق سيادة القانون والمتمثلة في احترام حقوق الآخرين التي يحميها القانون، يمثل أفضل وسيلة لخدمة المصالح العامة والمصالح الخاصة داخل الدولة وخارجها بما ينعكس إيجاباً على أمن واستقرار المجتمع. وتكمن أهمية احترام سيادة القانون بالآتي:

المؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة)

إن الطبيعة الإنسانية لديها غرائز للخير وغرائز للشر، والإنسان بطبعه يحتاج إلى من يضبط سلوكه، سواء أكان من خلال الضبط الداخلي عن طريق الدين والقيم والأخلاق والضمير، أو من خلال الضبط الخارجي الذي ينفذ عن طريق القانون والأنظمة واللوائح. (مسعود بن سعيد آل بخات، الانضباط المدرسي يحقق أمن الوطن، ٢٠١٥)

وبالنظر إلى المنظومة التربوية: التي تعد الركن الأساس في صنع أجيال المستقبل التي يُبنى على أكتافها الوطن، فقد لوحظ خلال الأعوام الماضية زيادة في أحداث العنف والمشاجرات الطلابية، سواء أكان ذلك داخل الحرم الجامعي أو ساحات المدارس أو خارجها، حيث اتسمت بتحولها من خلافات فردية إلى مواجهات جماعية بين مجموعات من الطلبة سرعان ما تتحول إلى صدامات عشائرية ومناطقية.

وعلى الرغم من أن العنف ليس من أخلاقيات المجتمع الأردني، إلا أنه قد يصبح كذلك عند أي فئة من الفئات في ظروف معينة، سواء أكانت ظروفًا اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية.

ومن هنا تكمن أهمية إدراك أن هذا السلوك المكتسب ليس قاصراً على أفراد المجتمع، بل هو من المظاهر التي يمكن تغييرها إذا ما تم تشخيص أسبابها بنجاح واتخاذ الإجراءات المناسبة حيالها.

تتمتع المؤسسات التعليمية بخاصية تتمثل في وجود أعداد كبيرة من الطلبة والمدرسين فيها في حيز محدود لسنوات عديدة، فإذا لم تنهض هذه المؤسسات بواجباتها التربوية إلى جانب وظائفها التعليمية، فإنها يمكن أن تصبح حاضنة لإنتاج مشكلات اجتماعية لا تُحمد عقباه.

ومما يبعث على القلق أن تتحوّل المدارس والجامعات إلى ساحات مواجهة بين الطلبة، فالأصل أن تتسم علاقة الطلبة فيما

بينهم بسمات الزمالة والإيجابية وروح المنافسة الشريفة تربوياً وعلمياً، فلا تكون المؤسسات التعليمية حاضنة لمختلف صنوف السلوكات الخاطئة القائمة على العصبية والفئوية الضيقة، وبما يتناقض مع رسالتها في تشكيل شخصية وطنية واعية تُبنى على أكتافها الأوطان. بل أن تكون منارات للعلم والمعرفة والسلوك الأخلاقي القويم.

وعلى الدولة مراجعة القوانين والأنظمة والتعليمات المعمول بها بما يكفل النجاح في تأدية المؤسسات كافة، ولا سيما التعليمية لرسالتها السامية؛ وبما ينعكس إيجابياً على أمن الوطن واستقراره وتطوره.

فالمدرسة والجامعة اللتان يفترض بهما أن يكونا جزءاً من رسالتهم التربوية لإثراء حياة الطلبة والارتقاء بها إلى مصاف الدول الأكثر وعياً وتقدماً، وأن تكون بالتالي عوناً وسنداً على تخطي التوترات والنزاعات الاجتماعية، التي قد تشكل عبئاً كبيراً على الوطن ومؤسساته ككل، وقد تشير مظاهر العنف في الجامعة والمدرسة إلى تراجع دور الأسرة في ممارسة مسؤولياتها في تنشئة الأجيال الشابة، ويغيب أكثر فأكثر النموذج القدوة في المنزل والمدرسة والمجتمع.

وفي كل الأحوال، فإن المعلم يبقى العنصر الحاسم في زرع المفاهيم والقيم الإيجابية لدى الطلبة كونه محور العملية التعليمية، حيث يقول فرانسوا دي بالي خبير التربية في الاتحاد الأوروبي: "لم تعد المدرسة إطاراً لتلقين المعارف والعلوم فحسب، بل إن لها وظيفة أساسية تتمثل في تشكيل المواطن، فهي مؤسسة إدماج اجتماعي، وإطار ملائم لبناء الهويات الفردية والجماعية لتلاميذ اليوم مسؤولي الغد".

لذا؛ فإن على وزارة التربية والتعليم تدريب المعلمين ذوي الكفاءة العالية، ولا سيما أولئك القادرين على تعزيز الحوار والنظر إلى القضايا من وجهات نظر متعددة، وهو أمر ضروري

٢. غرس روح المسؤولية لدى الطلبة وتقبل الآخر في كل مرحلة من مراحل التعليم.

٣. استعادة مكانة مهنة التعليم في المجتمع من خلال وضع نصوص قانونية مناسبة بحيث تعيد الثقة بدور المعلم حامل راية العلماء وصانع الأجيال، لتكون رادعاً لكل من تسول له نفسه الاعتداء عليه أو على الممتلكات العامة أو الخاصة.

٤. مراجعة دورية للمناهج بهدف تطويرها وتنميتها وبما يواكب مستجدات العصر، مع التركيز على العناوين والموضوعات التي تتناسب والقيم والمبادئ والمفاهيم المجتمعية.

٥. التطوير المستمر لطرائق التدريس وأساليبها الحديثة، وبما يساعد على تنمية شخصية الطالب وقدراته على التفكير السليم والنقد البناء.

٦. تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي والمسموع والإعلام التربوي والإذاعة المدرسية في التوجيه والإرشاد والتحويل من ثقافة العنف لدى الطلبة إلى ثقافة إيجابية سليمة.

٧. عقد محاضرات وندوات توعوية تتناول مبادئ احترام القانون وسيادته والانصياع له.

٨. معرفة الحقوق والواجبات على نحو يدفع بالمجتمع نحو التقدم.

٩. الانخراط والمشاركة في المشاريع والأنشطة التي تخدم الوطن والمواطن.

١٠. العمل على إعداد مواطن يحب وطنه وهو آخذ في اعتباره المتغيرات والظروف الدولية.

١١. ترسيخ قيم العدالة والمساواة والتسامح والحياة الكريمة.

١٢. احترام سيادة القوانين والأنظمة والالتزام بها والحفاظ على الممتلكات.

بصورة مطلقة، وعندما يصل الطالب إلى الصف الثاني عشر يجب أن يكون قادراً على حل المشكلات، والتعاون، وبناء التوافق في الآراء، ويمتلك مهارات التواصل والاتصال مع الآخرين. (محمد فاعور، التعليم والديمقراطية في العالم العربي، ٢٠١١)

وعلى المؤسسات التعليمية المختلفة تفعيل دور مجالس الانضباط المدرسي؛ كونها تساعد على تحقيق الأمن والاستقرار في المدرسة، مما يؤدي لاحقاً إلى انتقال هذا الأمن والاستقرار في المجتمع، ويساهم في حفظ حقوق الأفراد، ويعد كطريقة وقائية من الوقوع في الانحراف والجريمة، وقد يُرسم من خلاله طريق ناجح لحفظ أمن الوطن. (مسعود بن سعيد آل بخات، الانضباط المدرسي يحقق أمن الوطن، ٢٠١٥)

ومن هنا فإن علاقة التربية والمواطنة الصالحة باحترام القانون علاقة وطيدة، وهما متلازمان كالعلة النقدية فلا تربية بلا احترام للقانون ولا احترام للقانون بلا تربية؛ إذ لا يمكن الحديث عن التربية والتعليم في غياب الحريات الخاصة والعامة وانعدام الديمقراطية الحقيقية القائمة على المساواة وتكافؤ الفرص المبنية على العدالة الاجتماعية والإيمان بالاختلاف والتعددية.

لذا؛ فلا يمكن الحديث عن الديمقراطية ومبدأ احترام القانون في غياب تربية حقيقية وتعليم بناء وهادف يتسم بالجودة والإبداع والابتكار، وتكوين الكفاءات المنتجة، ويحترم المواهب ويقدر الفاعلين التربويين والمتعلمين. (جميل حمداوي، التربية والديمقراطية، ٢٠٠٩)

التوصيات:

١. بناء علاقة وطيدة بين الطالب والمدرسة والمجتمع، وإدماج الطالب والأسرة في علاقة تفاعلية معها تسهم بالتالي في حل المشكلات والنزاعات والتوترات والوقاية منها.



نظرة في الورقة النقاشية الملكية السابعة

.....الأستاذ الدكتور سلامة صالح النعيمات
وزير دولة سابق
أستاذ التاريخ في الجامعة الأردنية



لغة الحوار وتقبل الرأي الآخر وضرورة التنوع الثقافي والبيئي والبعد عن التردد والخوف من التطوير، ومواكبة التحديث والتطور في العلوم، ليكون التعليم سنداً في حل مشكلات حياته، وليتمكن من مواجهة التطرف بشتى أنواعه، وليكون عنصر بناء يسهم في رفعة الوطن وتطوره، حيث قال جلالتة:

"إن التعليم يشكل أرضية مشتركة لفهم الآخر وتعميق قيم التسامح، بعيداً عن الغلو والتعصب، كما أن تحقيق الإصلاح الشامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنهضة التعليمية مهما كانت الظروف والتحديات".

تأتي الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك عبد الله الثاني بعد ست أوراق أخرى سبقتها، لتشكل سلسلة من المفاهيم والأهداف والأفكار والتطلعات الملكية نحو التقدم والإصلاح المستمر، وهذه الورقة الملكية متجانسة ومتكاملة مع الأوراق الملكية التي سبقتها، وقد سعت إلى المزيد من التطور والتقدم والإنجاز الذي نحتاجه للمسيرة التعليمية في الأردن، والتي تشمل المراحل كافة مع التركيز على العمل الإيجابي وعلى جعل التميز في المؤسسات التعليمية هو الهدف الأسمى، والتميز العلمي والأدبي والمهني والبحثي والتميز في الاختراع والعلوم والرياضة والفنون بأنواعه، إضافة إلى تشجيع

واستحداث منظومة تعليمية حديثة، ومناهج دراسية تفتح آفاقاً من التفكير العميق والناقد؛ لتشجع على الإبداع وتنمية القدرات وتعلم أدب الاختلاف وثقافة التنوع، والاهتمام بالمعلم ركن العملية التعليمية بحصوله على المهارات التي تمكنه من إعداد أجيال مبدعة ومبتكرة ومنتمية نياهي بها الأمم.

وأشار جلالته إلى العدالة وتكافؤ الفرص وضرورة تحويل جامعاتنا ومدارسنا إلى مصانع للعقول ومختبرات لاكتشاف الميول، وهذا سينتج مجتمع معرفة دون استيرادها، والأردن قادر على هذا بما لديه من خبرات وكفاءات.

ولتحقيق ذلك، لابد من تضافر جهود الجميع الحكومة، ومكونات المجتمع الأردني، إضافة إلى المدارس والجامعات لتوفير البيئة التعليمية الحاضنة للتميز والتفوق والإبداع وتأمين الاحتياجات اللازمة والضرورية لبناء قدراتنا ومواردنا البشرية من خلال منظومة تعليمية سليمة وناجحة، تعيد للمعلم والأساتذ الجامعي مكانته في المجتمع، ويقوم بعمله بكل أمانة ورغبة، ويستطيع أن يترجم هذه العناوين السامية لنرى مدارسنا وجامعاتنا مشاغل للعلم والمعرفة وصقل المواهب، ومكاناً لتنمية القدرات وتدريبها، ومكاناً للتغيير والارتقاء المنشود، وهذا يتم من خلال منظومة تعليم حديثة، توسع مدارك الطلبة، وتفتح آفاق المستقبل أمامهم، وتعمق تفكيرهم وتزيد من ثقتهم بأنفسهم متسلحين بالآيمان القوي والثقة القوية، والاعتزاز بهويتنا الإسلامية والعربية، وتراث الآباء والأجداد المتميز، والرغبة في التعلم والتطور والإبداع، ومواكبة المستجدات الحديثة.

وجاءت الورقة النقاشية السابعة لتؤكد الموارد البشرية في الأردن، وذلك لأن جلالته يعلم أنها تمثل بحق أهم الثروات؛ إذ نالت هذه الأجيال تعليماً متطوراً وحديثاً ينمي مهارات الابتكار والإبداع والتفكير الناقد، فلا يمكن للأردن مواجهة تحديات المستقبل، وتحقيق التغير المنشود دون وجود شبابٍ واعٍ يتّسم بالعلم والمعرفة والثقافة لما يدور حوله، ليستطيع اجتياز العقبات بسهولة ويسر.

واستطاع جلالة الملك أن يؤسس لنهضة تعليمية أردنية شاملة وجديدة ترسل كفاءاتها المتميزة والقديرة إلى جميع دول العالم، والأردن كان وسيبقى مشعل النهضة والتطور في كثير من الدول العربية، كما حسم جلالته الجدل الواسع والدائر حول تطوير العملية التعليمية التي تنطلق من لغة القرآن الكريم وروح الحضارة العربية الإسلامية، التي تفتت بها الأمم السابقة على مدى القرون الماضية.

وقد أوضحت هذه الورقة مستقبل التعليم الذي يريده جلالته الملك المبني على الاستقصاء والفهم والبحث والتحقيق والتدقيق والنقد والتحليل، والبعد عن التلقين والعمل على صقل الشخصية وبنائها، وتحفيز الطلبة على التواصل ومخاطبة العالم بجميع لغاته، حتى تكون سمة المجتمع الأردني التقدم والتطور، وكذلك مواكبة العلم والمعرفة والتكنولوجيا.

ودعا جلالته المؤسسات التعليمية إلى تنمية القدرات وتحفيزها إلى أقصى حدودها بأحدث الأساليب التعليمية التي تشجع على الفهم والإبداع والتفكير والابتكار، وأن تجمع بين العلم والعمل والنظرية والتطبيق والتحليل والتخطيط، وأن تفتح آفاقاً جديدة أمام أبنائها ليتفوقوا في كل علم وكل فن أو مهنة أو حرفة،



تأملات في الورقة النقاشية الملكية السابعة

الأستاذ الدكتور طلال الزعبي

الدكتور عبد السلام الجعافرة

الدكتور رضا المواضية

جامعة الزرقاء الأهلية



والعالم العربي جزءٌ من هذا العالم يؤثر ويتأثر بمعطياته الحالية؛ وهذا يتطلب منا مراجعة الأنظمة والأعمال وتقويم الأداء والمنجزات وتحليل نقاط القوة ومواطن الضعف، وتحديد فرص التغيير والتطوير لنعمل على تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات، وهذا هو شأن الأمم المتقدمة التي أدركت أن أساس التقدم والتنمية المستدامة هو التعليم، وهذا لا يتأتى إلا من خلال تربية الأجيال تربية شمولية متكاملة، وتزويدهم بكل ما هو جديد ونافع سواء أكان معرفياً أم أدائياً أم وجدانياً، بشكل يجعلهم قادرين على التكيف الإيجابي مع المستجدات العصرية، ومواجهة التحديات بكفاءة

يعيش العالم اليوم مرحلة تاريخية تملؤها التحديات في مختلف ميادينها، وباتت هذه التحديات تتداخل فيما بينها تداخلاً جعل العالم أشبه ما يكون بمجتمع واحد، تنتقل المعلومة من أدناه إلى أقصاه بسرعة فائقة؛ مما جعل أجزاءه وأقاليمه وشعوبه تتأثر بكل ما يجري من تحولات وتغيرات في أي بقعة من بقاعه، ونتيجة لذلك أصبح الواقع الذي نعيشه يختلف اختلافاً كلياً عما كان عليه في الماضي، وأداة هذا التغير السريع تعود للعلم والمعرفة التي تُعدُّ بمثابة العمود الفقري للمتغيرات والتطورات المتجددة التي أحدثت نقلة نوعية في الحياة المعاصرة.

عالية؛ ولهذا كله لا بُدَّ من مراجعة شاملة للأنظمة التربوية بصورة جذرية للأطمئنان على قدرتها على إعداد الأجيال لمجتمع المعرفة العصرية.

ومن منطلق مواكبة معطيات العصر ومواجهة تحدياته بعقل منفتح وبصيرة ثاقبة، جاءت المبادرات الملكية بين الحين والآخر لدفع مسيرة التقدم والبناء في مجالات الحياة المختلفة، وكان من أبرزها المجال التربوي الذي حظي بنصيب وافر من الرعاية والاهتمام، وخير دليل على ذلك الورقة النقاشية السابعة التي طرحها جلالة الملك عبد الله الثاني على أبناء الشعب الأردني كافة؛ لكي يدلو كل منهم بدلوهم في كيفية السبل والوسائل للارتقاء بالعملية التربوية للوصول لمصاف الدول المتقدمة، نظراً لقناعة قائد البلاد أن التطور والتقدم ومواجهة التحديات، لا يكون إلا من خلال التربية والتعليم.

ولا شك أن هناك تحديات كثيرة تواجه الأنظمة التربوية في غالبية دول العالم، ومنها النظام التربوي الأردني، والمتمثلة في الآتية:

- أولاً- تحدي العولمة: ويمكن مواجهتها من خلال الاعتبارات الآتية:
- تعزيز مفهوم الانتماء الديني والوطني والعربي.
- استخدام نماذج تعليمية وإستراتيجيات مبنية على استخدام العقل والبحث العلمي.
- استحداث برامج مهنية تخصصية تلبي احتياجات السوق المحلي.
- تفعيل دور التربية المستقبلية في تحقيق التنمية المستدامة.
- التفاعل مع الثقافات العالمية والانفتاح على التجارب العالمية.
- تهيئة المواطن لمواجهه العولمة وفق منظومة قيمية أخلاقية متكاملة.
- بناء إستراتيجيات متكاملة لإدارة المعرفة.
- الإيمان بحتمية التغير بوصفه قاعدة للتطوير.
- إحداث التغير وفق إستراتيجية مؤسسية متكاملة تهدف إلى

مواكبة التطوير المستمر.

ثانياً- تحدي الاقتصاد المعرفي: ويمكن مواجهته من خلال الاعتبارات الآتية:

- الحاجة إلى نظام تربوي يقوم على رؤية مستقبلية لتحقيق التحول المنشود لمواجهة الاحتياجات المتسارعة، وتلبية تلك الاحتياجات لتحقيق تطوير المنظومة التربوية.
- أصبحت الموارد البشرية المؤهلة هي المطلوبة في عصر الاقتصاد المعرفي، وتكون هذه الموارد متمتعة بالمؤهلات العالية، والمهارات المتعددة، مما يجعلها قادرة على المشاركة في الاقتصاد بصورة فعالة.
- إعادة التدريب وفق المستجدات والمتغيرات العالمية.
- استحداث برامج مهنية تواكب التحديات المعرفية.
- توظيف منظومة فاعلة للبحث والتطوير.
- يجب بناء برامج مهنية تنمي مهارات التحدي والإصرار والقيادة والإبداع.
- تفعيل عمليات البحث والتطوير بوصفها محركاً للتغير والتنمية.
- نشر ثقافة مجتمع التعلم فكراً وتطبيقاً في المؤسسات التعليمية.
- وهذا الأمر يستدعي تعزيز فرص الاستفادة من الإيجابيات التي أفرزتها هذه التحديات والتقليل إلى حد كبير من المخاطر؛ لذا فإن النظرة المستقبلية عن التعليم تستدعي من المسؤولين والقائمين فهم حقيقة التحولات والتحديات التي تعيد رسم مشهد التطوير والتنمية.
- ثالثاً- تحدي التعلم الإلكتروني: ويمكن مواجهته من خلال الاعتبارات الآتية:
- يجب مراعاة التوجهات العالمية في تكنولوجيا التعليم في ظل ثقافة المجتمع الأردني واحتياجاته.
- تحديد الآليات والأدوات المستخدمة في توظيف تكنولوجيا التعليم.
- تحسين المهارات التكنولوجية وتطويرها.

- تحديد الآليات والأدوات المستخدمة في توظيف تكنولوجيا التعليم.
- تصميم معايير تكنولوجية للحكم على الممارسات المهنية في ظل عصر التعلم الإلكتروني.
- وتتبع القوة الدافعة للتغير والاستمرار من الطموحات التي تم التعبير عنها من قبل جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين؛ بجعل الأردن محوراً ومركزاً للتجارة الحديثة في المنطقة، من خلال تطبيق طموحه للتحديث الشامل في التعليم والمجتمع، اعتماداً على تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع الميادين الخاصة بالتعليم، وفيما يلي أهم المبادرات الوطنية العريضة التي تم وضعها على أساس أنها تمثل أولويات لتنفيذ مضامين الورقة النقاشية، وتتمثل بالآتي:
- التعلم المستمر مدى الحياة.
- الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.
- التعلم النوعي وتحسين نوعية التعلم.
- رابعاً- تحدي الجودة، ويمكن مواجهته من خلال الاعتبارات الآتية:
- قبول التغير والتعامل بذكاء مع المتغيرات الجديدة، وفرض القوالب الجامدة والأنماط الثابتة في الهياكل والتنظيمات والتشكيلات والأساليب.
- الابتعاد عن منطق الفردية والتشتت، والأخذ بمفاهيم العمل الجماعي، وتكوين المنظومات والشبكات المترابطة والمتفاعلة.
- استيعاب التكنولوجيا الجديدة والمتجددة بوصفها عنصراً لتفكير الإدارة واختياراتها.
- إدراك أهمية الوقت بوصفه مورداً رئيساً يتم الاعتماد عليه في إيجاد المنافع والإيجابيات.
- إدراك العالم بوصفه وحدة متكاملة، وضرورة الخروج من النطاق الإقليمي أو المحلي في التعامل إلى الحيز العالمي.
- تطوير الهيكلية الإدارية بطريقة تسرع عملية التعلم.
- النظرة الشمولية لعملية التعلم من جوانبها كافة، والابتعاد عن التجزئة بين عناصر عملية التعلم.
- أما أسس التعامل مع الورقة النقاشية لجلالة الملك عبد الله الثاني، فتتمثل في:
- الالتزام .
- الشفافية .
- التشاركية .
- توجيه الأداء .
- الدافعية والتحفيز .
- أما خطوات تنفيذ هذه الورقة النقاشية، فتتمثل في الخطوات الآتية:
- التزام القائمين والمسؤولين بتنفيذ الورقة.
- إيجاد ثقافة تنظيمية تسجمن خلالها القيم والاتجاهات السائدة مع بيئة العمل بتدعيم الاستقرار فيه.
- تشكيل مجلس يضم في عضويته عمداء كليات التربية ورؤساء الأقسام والمشرفين التربويين؛ حتى يتسنى للمجلس الإشراف على عملية التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم.
- تكوين إستراتيجية واضحة بتحديد الهيكل التنظيمي ودمج النشاطات ضمن إستراتيجيات وخطط تعمل على تنسيق الجهود وتوحيدها.
- تحليل احتياجات المجتمع الأردني.
- التأكد من أن القائمين والمسؤولين قد طوّروا معايير ومراجعيات للحكم وللقياس.
- المراقبة وتقييم النتائج باستمرار لتتبع توافق جهود التحسين.
- ويتبين مما سبق أن آليات الحكم على متابعة تطبيق الورقة النقاشية من المرجح أن ينظر إليها من مدخل الممارسة التدريسية والمحاسبية المستندة إلى المعايير المهنية التي تستند إلى المعرفة الواعية والمتخصصة، من هنا يُعدّ الإصلاح القائم على المعايير نموذجاً تعليمياً قومياً يحدد الأسس التي سيقوم عليها الإصلاح من

خلال خطط وقرارات وأساليب منهجية وإرشادية جيدة.

الجانب الإجرائي

حظي النظام التربوي في الأردن بعناية فائقة أدت إلى إنتاج نظام تربوي متميز بمدخلاته وعملياته ومخرجاته، حتى صار مثلاً يُحتذى به في الدول العربية والإسلامية، غير أن مستجدات العصر الحديث، والتحديات التي يواجهها قطاع التعليم، والتغيرات التي تسارعت في مختلف مناحي الحياة، فرضت واقعاً جديداً.

(وإننا لن نستطيع أن نواكب تحديات هذا العصر إلا بأدواته المعرفية الجديدة، ولا أن نلبي احتياجاته إلا بوسائله التقنية الحديثة ولا يمكننا في ظل هذا الواقع، أن نغفل عن التحديات التي يواجهها قطاع التعلم بدءاً من الاعتراف بها، ومن ثم بذل الجهود لتجاوزها، وابتكار الحلول الناجمة عنها، وصولاً إلى نظام تعليمي حديث، يشكل مرتكزاً أساسياً في بناء المستقبل المزدهر الذي نسعى إليه×).

نحن الآن نعيش مرحلة انتقالية مهمة، ونواجه تحديات تنشأ من تسارع التغيرات العالمية والمحلية التي أحدثت تحولاً في النموذج الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي والثقافي، وإن الاستجابة الاجتماعية لهذه التحديات تتطلب منا ما يأتي:

أولاً: دراسة هذه التحولات دراسة استقصائية ومعمقة وتحديداً التحولات التكنو اقتصادية والمعرفية والاجتماعية التي تنطوي على فرص في التحول الاجتماعي والثقافي يجب اقتناصها ومواكبتها. (إن لكل عصر أدواته ووسائله، وهمومه ومشاكله فالتعليم في عصرنا الحديث يشهد تطوراً هائلاً في التكنولوجيا، لا يقتصر على القراءة والكتابة بل يتجاوز ذلك في عصر الكمبيوتر والإنترنت إلى إتقان لغات علمية أساسية، وامتلاك مهارات التواصل مع الآخرين ومبادئ العمل المهنية والقدرة على التحليل والتفكير، ليكون قادراً على المشاركة في إنتاج المعرفة والمساهمة في إحداث التقدم) وكذلك إعداد إطار تكاملي واضح لخصائص الطالب الذي نريد من خلال مناهج تشمل الخصائص الشخصية والمعرفية والسيكولوجية

والاجتماعية بما فيها القيم الوطنية والإسلامية السمحة.

ثانياً: دراسة استقصائية تحليلية تشخيصية موضوعية للواقع التعليمي الأردني في جميع مكوناته (المدخلات والعمليات والمخرجات) من قبل لجان متخصصة ومحايدة لكل مجال من المجالات، وتكاتف جميع الجهود في المؤسسات العامة والخاصة لتطويره لمواكبة كل المستجدات في ضوء المتغيرات العالمية.

إن النقاش حول التعليم في الأردن، وتحديداً فيما يتعلق بالمناهج والكتب المدرسية والمعلم، وأساليب التدريس والتجهيزات والأبنية المدرسية والامتحانات يدل على زيادة طموح أبناء المجتمع الأردني، وارتفاع مستوى توقعاتهم من نظامنا التعليمي استجابة للمتغيرات العالمية المتسارعة من حولنا، كما يدل كذلك على وجود فجوة أداء أحس بها أبناء المجتمع.

وربما لا يكون ذلك بسبب تقاعس أو لا مبالاة المسؤولين في حقل التعليم، ولكن ربما يكون بسبب طبيعة الممارسات والمؤسسات التي تطورت على مدار فترات زمنية وتشابكت بشكل يخالف فهم بعض الأفراد لمضمون التطورات العالمية، لذلك فهناك حاجة ملحة لفهم دينامية التغيرات العالمية وتصوراتنا حول ما يجب أن تتطور عليه مؤسساتنا التعليمية لمواكبة هذه التطورات.

ثالثاً: تشكيل لجنة فنية متخصصة لتقويم الواقع التربوي وتشخيص مشكلاته وإعداد مرتكزات أساسية للسياسة التعليمية المستقبلية من قبل مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مختلف مجالات المعرفة ومن مختلف المؤسسات العلمية والثقافية والتربوية. رابعاً: تشكيل لجان ميدانية فنية مختصة في كل مجال من مجالات العملية التربوية في كل مديرية من مديريات التربية والتعليم في المحافظات والألوية، تكون مهمتها تطبيق أدوات دراسة ميدانية لكل مجال (استبانات) أعدت من قبل لجان فنية.

خامساً: تشكيل فرق عمل متخصصة من مختلف قطاعات المجتمع ومؤسساته لدراسة التقارير الميدانية وإعداد تقرير حول كل

مجال والتوصيات بشأنه.

سادساً: تشكيل لجان خبراء من أساتذة الجامعات ووزارة التربية والتعليم ومختلف المؤسسات ذات الاهتمام بالتربية، لدراسة تقارير فرق العمل وتقديم التوصيات في ضوءها.

سابعاً: تشكيل مجلس أعلى من أعضاء مجلس التربية والتعليم ومجلس التعليم العالي للاطلاع على هذه التقارير واتخاذ القرارات والتوصيات المناسبة، ويجوز للمجلس تشكيل لجان من داخل المجلس ومن خارجه من ذوي الخبرة والاختصاص لدراسة التقارير وتقديم التوصيات للمجلس لإقرارها واتخاذ التوصيات المناسبة لتنفيذها.

إن الاستثمار في التعليم أصبح أفضل أنواع الاستثمار، حيث أصبحت المعرفة والقدرة على استعمالها هي القوة.. فالمعرفة قوة وهؤلاء الذين يملكون المعرفة هم العاملون. فهي هي ذي ثروتنا البشرية، أغلى ما يمتلك الأردن من ثروات قادرة إذا هي نالت التعليم الحديث الوافي على صنع التغيير المنشود، وليس لنا إلا أن نستثمر في هذه الثروة بكل قوة ومسؤولية، فلا استثمار يدر من العوائد كما يدر الاستثمار في التعليم.

إن مجتمع المعرفة الجديد أصبح بحاجة إلى طلبة قادرين على معرفة كيف يتعلمون ويتعاملون مع مصادر متعددة للتعلم في حل المشكلات، وتكنولوجيا الاتصال، والأنشطة والقدرة على التفكير الإبداعي والتأملي والناقد، والخروج من عمليات الحفظ والتلقين في إطار علاقة بيروقراطية قاهرة بين المعلم والطالب ويجب ألا يُنظر إلى دماغ الطالب على أنه إناء فارغ على المعلم ملؤه بالمعلومات، فالطالب كائن إنساني متفاعل مع بيئته ولديه حاجات اجتماعية ومعرفية وتربوية يبحث عنها، وعلى المعلم أن يكون ميسراً ومشرفاً ومساعداً له على عملية البحث والاستقصاء والاستكشاف الذاتي النشط، ودماغ الطالب يمتلك طاقة كامنة توجهها ونسعى

لاكتشافها وتنميتها.

على المؤسسات التعليمية أن تؤمن بما يتمتع به أبناء هذا الشعب وبناته من طاقات هائلة، وقدرات كبيرة، ومواهب متنوعة وتسعى لاكتشاف هذه الطاقات، وتنمية تلك القدرات، وصقل تلك المواهب وتحفيزها إلى أقصى حدودها من خلال أحدث الأساليب التعليمية التي تشجع على الفهم والتفكير، والفهم لا التلقين.

إن طرائق التعليم الفعالة تلهم التفكير، وتثير التحدي وترتقي بمستوى الوعي، وتحفز على الإبداع والابتكار والتميز، وهذا لا يتم إلا على أيدي معلمين مهرة مؤهلين لحمل رسالة العلم ورسالة المعلم السامية، وعلى كليات التربية في الجامعات الأردنية وبالتنسيق مع أكاديمية الملكة رانيا ووزارة التربية والتعليم والجهات ذات العلاقة، وضع خطة متكاملة لتدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناءها، وتفعيل برامج تدريبية في محو الأمية الحاسوبية لديهم، واختيار المعلمين من خلال وزارة التربية والتعليم وليس من خلال ديوان الخدمة المدنية.

إعادة توزيع الخريطة المدرسية:

بلغ عدد المدارس ما يقرب من (٣٥٠٠) مدرسة، المستأجر منها (٨٧٠) مدرسة، والمملوك منها (٢٦٣٠) مدرسة.
٩٪ من مدارس المملكة يقل عدد طلبتها عن (٥٠) طالباً، ولا تتجاوز نسبة المعلمين فيها إلى الطلبة (٥:١).
٣٥٪ من المدارس لا يزيد عدد طلبتها عن ٨٪ من عدد طلبة المملكة، ونسبة المعلمين إلى الطلبة تتراوح بين (٥:١) - (١٠:١).
٩٪ من مدارس المملكة يشكل طلبتها ٢٨٪ من مجموع طلبة المملكة، وتزيد نسبة المعلمين فيها إلى الطلبة (٢٥:١).
ويتطلب ذلك إنشاء مدارس مركزية في التجمعات ذات النمو السكاني المتدني، وتجميع طلبة المدارس فيها، وتوفير وسائل النقل المناسبة بالتنسيق مع الجهات المعنية.

الورقة النقاشية السابعة صناعة العقول سبيلنا إلى النهضة والارتقاء

الدكتور غالب عبد أحمد العربيات

جامعة البلقاء التطبيقية



حدودها، عبر أحدث الأساليب التعليمية التي تشجع على الفهم والتفكير، والفهم لا التلقين، وتجمع بين العلم والعمل، والنظرية والتطبيق، والتحليل والتخطيط، وتفتح آفاقاً رحبة أمام أبنائها، ليتفوقوا في كل مادة، وينبغوا في كل فن أو مهنة أو حرفة". وعند الحديث عن العملية التعليمية التعليمية لا بد لنا من أن نكون عقلانيين في الرؤية والتبصرة؛ بأن مشكلتنا هي مشكلة سلوك يركز على قيم سلبية كالتقليد والجمود في مواجهة قيم التمدن والعصرنة، وعليه فإن ثمة علاقة ما بين نوعية التعليم وواقع الطلبة المعيش ونظرتهم للمستقبل، وهذا يحتم علينا تبني

تستند الورقة النقاشية السابعة التي نشرها جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين إلى رؤية موضوعية تتمحور حول "بناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة" بناءً على أسس تأطيرية وتأسيسية لعملية صناعة العقول، وتأسيساً على ما ورد في تلك الورقة قول جلالته: "وعليه، فإننا نريد أن نرى مدارسنا ومعاهدنا المهنية وجامعاتنا مصانع للعقول المفكرة، والأيدي العاملة الماهرة، والطاقات المنتجة. وبناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية، والتي تُعد جوهر نهضة الأمة". فكان لا بد من: "صقل تلك المواهب، وتحفيزها إلى أقصى

قدراته البحثية ومهارات الحياة أيضاً ومواهبه في مختلف المجالات العلمية والعملية، لتتمكن مؤسساتنا من صناعة العقول وتطويعها، وممارسة دورها الذي يواكب التطورات وحاجات المجتمع ومتطلباته المستقبلية من حيث التقدم العلمي والتكنولوجي، وممارسة دورها الإنساني المتمثل بإيجاد الصلة بين العقل والعاطفة والروح فلا بد من مراعاة مشاعر الطلبة والاهتمام بظروفهم الاجتماعية والنفسية، وتحقيق جو من العدالة والمساواة، ويجب على تلك المؤسسات التعليمية الاهتمام بالعادات والمهارات الحميدة، وغرس روح المبادرة، وربط القلب بالعقل، والتحلي بالشجاعة والقوة، وإيجاد بيئة تعليمية متمسكة بالهوية والثقافة قادرة على حمايتهم من الانحراف مستندة إلى نظم تشريعية حديثة ومتطورة.

كما أن على المعلم أينما كان العمل على نشر ثقافة الإبداع لدى الطلبة من خلال طرائق تعليمية، تقوم على التدريس الفعال، والتعلم النشط، وإشاعة صنوف التفكير الناقد، والمبدع، والسابر، والتعلم بالاستكشاف، والابتعاد عن نظام التلقين والجمود ومواكبة العصر الحديث وتطورات.

ومن المهم تفعيل مواد الفلسفة الأخلاقية والتذوق الجمالي، والتربية الموسيقية، والتربية الفنية، والتربية الرياضية، ومختلف العلوم الإنسانية، وتعزيز السلوكات المدنية، وذلك لبناء القدرات المختلفة وتعزيزها لدى أبنائنا الطلبة، بالإضافة إلى أهمية العمل على إيجاد قنوات للمشاركة المجتمعية والتشبيك المجتمعي مع المحيط الاجتماعي لمدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا، ومؤسسات المجتمع المدني. فالمسؤولية لا تقتصر على المحيط التعليمي وحده بل تتعداه إلى جميع مكونات المجتمع بكل أطيافه وفئاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومساهماتهم ليس فقط في الموارد، وإنما في صياغة الأهداف والإستراتيجيات وتحقيقها، وتوليد إحساس قوي بالانتماء وتعزيز روح العطاء بما ينعكس إيجابياً على الطلبة من حيث المخرجات التعليمية وربطها بسوق العمل، والسعي

منظومة حقيقية تعيد للمعلم والأستاذ الجامعي مكانته وألقه بين أفراد المجتمع؛ لتوجيه العقول وتمكينها إيجابياً وتجويد نظرتها للحياة بإطار من التجديد والإبداع والحوار والتميز والريادة والابتكار كمّاً ونوعاً، والاستثمار بها بدلاً من بث قيم سلبية تقوم على الانغلاق، والتلقين، والتي لا تقود بمجملها إلا إلى السلبية والتطرف والعنف بأشكاله المختلفة.

إن عملية صناعة العقول لا تعتمد على الدراسة النظرية أو الأكاديمية فحسب، وإنما تتعداها إلى الاهتمام بها دون غيرها من الاتجاهات التربوية والبحثية والمهارات الحياتية التي تلبى حاجات المجتمع ومتطلباته المستقبلية؛ حيث تؤدي إلى صناعة عقول قادرة على إنتاج المعرفة وتصديرها بدلاً من استهلاكها، وقدرتها على إتاحة الفرصة للطلبة لجعل حياتهم أفضل، مما ينعكس على بيئتهم ومحيطهم الاجتماعي، وفي أي مجالات فكرية وثقافية، ولا سيما أن التطورات التكنولوجية والعلمية المختلفة التي يشهدها العالم بشكل سريع ومتلاحق تفرض على النظام التربوي والتعليمي اتخاذ مسار فكري جديد، يقضي بالابتعاد عن النمطية والتقليد، والسعي لتطوير المناهج بشكل مستمر يتناسب مع حركة الحياة، وإحداث تغيير في الممارسات والاتجاهات التربوية السائدة، للوصول إلى تربية عصرية متأقلمة مع الظروف والتحديات الراهنة قادرة على استيعاب الأفكار والتوجهات والمؤثرات الإيجابية لهذه التطورات، وبناء الإنسان الأردني بناءً متكاملًا متوازنًا بعيداً عن اليأس والخوف والقلق، وأن نكون قادرين على احتواء وتطويع المؤثرات السلبية بحيث تقوم على صهرها وإعادة تشكيلها بشكل قيم وأفكار وتصورات ومفاهيم تعيد بناء الإنسان روحياً وفكرياً واجتماعياً، وتسجم مع الواقع الأردني والعربي، وتتكيف مع كل ما هو جديد ضمن الواقع الإقليمي والعالمي.

فصناعة العقول تتطلق من مبدأ اكتشاف مجال الطالب وتفجير طاقاته ومواهبه وتقييم قدراته، ليس فقط المعرفة وإنما

للوصول إلى تنمية اجتماعية واقتصادية مستدامة تراعي تحسين المخرجات وجودتها وتنافسيتها.

سابعاً: ربط التربية بالسلوكيات المدنية من خلال إشاعة أجواء من الحرية والعدالة والمساواة والتعاون واحترام الآخر، وذلك باحترام القيم الديمقراطية، وصقل شخصية الطالب بتدربه على مختلف مناحي الحياة، والاعتراف بالآخر على أساس معرفة الحقوق والواجبات، بما يعزز قيم الولاء والانتماء والمواطنة الفاعلة لبناء دولة مدنية حديثة ترفد المجتمع بطاقات ودماء جديدة وتنظم سلوكاته.

ثامناً: الاهتمام باللغة العربية وربط العلم بالثقافة والهوية، فالثقافة لا تعني التاريخ فقط كما يتصوره بعضهم، بل تشمل نواحي الحياة المختلفة بما فيها الأخلاق والفلسفة والموسيقى .. إلخ، ومن ثم فإن مؤسساتنا التعليمية قادرة على ربط الماضي بالحاضر، وتحقيق مبدأ الأصالة والمعاصرة بما يساهم في إيجاد الطالب المتمسك بهويته والمنفتح على روح العصر ومستجداته، والقادر على الموازنة بينهما دون أن يظن أحدهما على الآخر.

إن العقول عامة قد تصاب باليأس والإحباط وقد يلحقها جمود، ولكن العقول النيرة اليقظة لا تسقط لأنها تعلم كيف تنهض، فالأمة التي تريد الارتقاء يجب عليها ألا تقطع الصلة التي تربطها بماضيها، وأن تحترم تقاليدها وتراعي حاضرها، وتعي مستقبلها، وبالعالم تبني المجتمعات وتواجه العقبات، وتنهض الأمم، وتتقدم وترتقي لصنع المستقبل من خلال التركيز على دور العقل وصناعاته من قبل النخب المتعلمة الواعية المستتيرة؛ لتضيء الطريق أمام الأجيال بعيون مستبصرة وبرؤية ثقافية وواثقة، فالجهل والجمود والتخلف تسهم جميعها في ضياع الأجيال والدول وانهيار الأمم.

الحديث لإيجاد محيط ثقافي واجتماعي متكاتف للوصول إلى بيئة تعليمية، وحاضنة مجتمعية آمنة وفضلى لإحداث التغيير المنشود، بحيث يكون الطالب قادراً على مواجهة المستقبل من خلال رفده بالمعارف النظرية والأكاديمية والاجتماعية دون إغفال أو تقصير نحو المجالات المراد تفعيلها، ليكون باستطاعته تحديد مجال يتميز فيه عن غيره، وفي محيطه الذي يعيش فيه من خلال مساهمة فاعلة في عملية إنتاج السلع والخدمات وإعادة إنتاجها معرفياً، والإسهام في عملية النمو والازدهار ثم تحقيق التنمية المستدامة والمنشودة. ومن هنا يمكن وضع عدد من الأسس التي يمكن أن تقوم عليها عملية صناعة العقول والمتمثلة بما يلي:

أولاً: إن عملية صناعة العقول عملية ترابطية تسلسلية لا تعتمد على المدرسة فقط، وإنما تشكل دائرة متشابكة من العلاقات الاجتماعية بين تلك المؤسسات التعليمية ومحيطها.

ثانياً: إن التنوع الثقافي والعلمي يفرض إيجاد طرق تدريسية جديدة ومناهج علمية حديثة وأصيلة تواكب العصر وأفاقه المستقبلية.

ثالثاً: صناعة العقول تنطلق من مبدأ اكتشاف المواهب والطاقات بمختلف الأنشطة والمجالات، وإعادة قولبتها معرفياً.

رابعاً: تستهدف صناعة العقول التربية بمفهومها الخلاق "التربية للحياة"؛ بحيث تعلم الطلبة المهارات المختلفة، مثل مهارات حل المشكلات وصنع القرار ومهارات تقدير الذات وإدارة الوقت والتفكير الناقد والبحثي، والخبرات الضرورية للتكيف مع ظروفه لتحقيق أهدافه المنشودة.

خامساً: تستهدف صناعة العقول الوصول إلى مستوى عالٍ من الابتكار والإبداع والريادة بمختلف المجالات، وذلك بتربص المعرفة فكراً وبحثاً وتطبيقاً.

سادساً: ربط الفكر بالعمل لتحقيق النمو والازدهار والرفاه



تحليل الورقة الملكية النقاشية "تطوير القدرات البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة"

الدكتور راند أحمد الكريمين

جامعة البلقاء التطبيقية / كلية

السلط للعلوم الإنسانية



التحديات الإقليمية التي تحيط بنا، وجاءت رسالة جلالة الملك
رغبة في تحقيق مردود أفضل للعملية التعليمية من الناحية الدينية
والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية من خلال بناء
القدرات البشرية لمجتمعنا، وتطوير التعليم لتجاوز الواقع المرير
الذي أصاب مخرجات التعليم المتعلقة بتدني مستوى التحصيل
العلمي لدى الطلاب في الأعوام السابقة، ونسب التسرب المدرسي،
وانخفاض معدل النجاح في الشهادة الثانوية العامة، والمشكلات
الاجتماعية المرتبطة بالبيئة المدرسية، وكذلك التغيير الاقتصادي
وما يصاحبه من تغيرات على الصعيدين المحلي والعالمي، كل

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم،
والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة
وأتم التسليم، سيد البشرية في الأولين والآخرين، وخاتم النبيين،
وعلى آله البررة الطيبين، وصحبه الغر الميامين، ومن استنَّ بهديه
إلى يوم الدين، أما بعدُ،

فقد دق صاحب الجلالة في الورقة النقاشية السابعة ناقوس
الخطر، ونَبَّه إلى ضرورة الإسراع بإصلاح شامل للنظام التربوي؛
إذ إنه لم يعد بأي حال من الأحوال السماح للتردد والخوف من
التطوير ومواكبة التحديث والتطوير في العلوم، والوعي بخطورة

على تجاوز العقبات وإيجاد الحلول المثلى. وهنا يضع جلالة الملك في هذه الورقة النقاشية خارطة طريق عملية وحكيمة ورشيدة للعملية التربوية وفق مجموعة من المحاور التي تضمنتها، والتي يمكن تحليلها وتقديمها على النحو الآتي:

المحور الأول:

المرتكزات والمنطلقات: وهي تتمثل بالانسجام مع ثوابت القومية العربية والإسلامية والتراث والقيم الوطنية الثابتة واللغة المرتبطة بقوة الأمة.

المحور الثاني:

النظم التربوية: أشارت الورقة النقاشية السابعة إلى المدخلات والعمليات أو وسائل التنفيذ والمخرجات كعملية منظومية بنائية لمصادر التعلم وعملياتها في خبرات التعلم للتوصل إلى المنهج الذي يحقق الأهداف ومخرجات التعلم المستهدفة في ضوء تكنولوجيا التعليم وتنظيمه بصورة منهجية وإدخال الروح التكنولوجية في اختيار الأهداف والمحتوى والمضامين المعرفية، والخبرات التعليمية التي يحتاجها المنهاج، وإدخال التكنولوجيا في عمليات التدريس والتقويم بكل أبعادها المختلفة بوصفه من المداخل الكفيلة بالمساعدة على تطوير مناهجنا بشكل جيد وفعال، وهذا ما دعت إليه الورقة النقاشية السابعة من إجراء ثورة حقيقية، تبدأ من جذور العملية التعليمية لتحصد ثماراً مختلفة عن اليوم.

فقد ركزت الورقة النقاشية على منحى النظم الذي يشمل مدخلات تحليل متطلبات النظام التربوي من الطالب والمعلم والبيئة الدراسية والمنهاج والأهداف التربوية... إلخ، والعمليات التي تتمثل في اختيار المحتوى وطرائق التدريس ومصادر التعلم، وإدارة التعلم والتدريس والوسائل والأنشطة، والمخرجات التي تعمل على تحديد النتائج المطلوبة ومستوى الإنجاز وكفاية نظام التدريس، والتغذية الراجعة التي من خلالها يتم تحليل بيانات التقييم، وإعادة تصميم نظام التدريس، وتقويمه.

هذه التطورات دعت صاحب الجلالة بنظرته الثاقبة إلى إحداث تغييرات على النظم التربوية بصورة شاملة وجذرية، وهذا يدل على أن القيادة تقرأ واقع المجتمع، مما جعل النظام التربوي محل نقد شديد، وخاصة في ظل الغياب التام للتشخيص الحقيقي لقطاع التربية، وكأن سياسات التكوين المعتمدة في النظام التربوي الأردني تفتقد إلى ميكانيزمات وتحاليل واقعية للمجتمع وفق الطاقات الداخلية للفرد الأردني فيما يخص الهوية والتراث والعادات والتقاليد، مما يؤكد أن عملية الإصلاح التربوي السائدة لا تنطلق من القاعدة الواسعة لهذه الشريحة، بل مفروضة بطريقة فوقية من الجهات الوصية على المنظومة التربوية، وهذا ما أشارت إليه الورقة النقاشية السابعة "أنه يجب الخروج من المناكفات السياسية الضيقة لخدمة أجندة خاصة تخدم مصالحها".

ولا شك في أن لهذه التغييرات والتطورات انعكاساتها ومطالب على التربية والتعليم، فالروضة والمدرسة والجامعة اليوم مُطالببة أكثر من أي وقت مضى بأن تبذل كل جهد ممكن لتربية الإنسان القادر على التفكير السليم البناء المزود بالمعرفة والمهارات الأساسية، والتفاعل مع الآخرين الذي يعكس اهتمامنا بضرورة بناء المجتمع القوي المتماسك، التي تمكنه من تحقيق الملاءمة الذكية مع طبيعة عصره، ومكونات البيئة من حوله، وما يطرأ عليها من تغييرات مذهلة وتطورات سريعة ومتلاحقة.

وفي هذا الصدد لا بد من قراءة متمعنة من مُقَتَّطَاتِ الرسالة التي وجهها جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين للشباب قائلاً: "يا شباب الأردن الغالي، اعلموا أن مستقبل الوطن بين أيديكم وأنكم من أبرز صنّاعه. وأنتم خير من يحمل هذه المسؤولية، امضوا في مسيرة البناء والتحديث والازدهار، فالأردن كل الأردن من خلفكم يعضدكم في كل خطوة من خطواتكم". فلا يمكن للأردن مواجهة تحديات المستقبل، وتحقيق التغيير المنشود دون شباب واع متسلح بالعلم وإدارة المعرفة التي تسمح له وتُعينه

المحور الثالث:

التسامح والعفو والتراث: لقد أكد جلالة الملك عبد الله الثاني في ورقته النقاشية السابعة ثلاثة مضامين أساسية: أولاً: نشر صور العفو في الإسلام، وثانياً: التسامح ونشر أخلاقه التي اختفت بين الشباب إلا ما رحم ربي، ثالثاً: تنقية التراث من القصص غير الواقعية فهي تضر ولا تنفع، تبعد الناس عن الدين المعتدل ولا تقربهم منه، على أن يكون اختيار التراث منسجماً مع هوية المجتمع وخالياً من الشوائب والعيوب.

المحور الرابع:

تصميم المناهج الدراسية: الحث على ضرورة أن تركز المناهج الدراسية على المنظور البنائي، الذي ينظر إلى المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية، والتركيز على مهارات التفكير العلمي لديه مع تأكيد المناهج ضرورة تقديم جرعة مناسبة من الثقافة المعززة للهوية الوطنية من خلال المحتوى والأنشطة والصور والرسومات التي تعزز قيم الهوية والانتماء والمواطنة الصالحة، وهذا الأمر لا يكون إلا وفق إطارين هما:

الإطار الأول: من حيث المصدر: أن يكون الانتقال من استيراد المناهج دولياً وعربياً وإقليمياً إلى إنتاجها محلياً مع الاستفادة من الخبرات العالمية المتراكمة في مجال تصميم المناهج وبنائها، من أجل تهيئة فرص المنافسة العالمية لأبنائنا الطلبة، وتمكينهم من مجارات وتحقيق نتائج متقدمة في المنافسات والاختبارات والأنشطة الدولية، بحيث تحقق التوازن بين المعايير المحلية والعالمية.

الإطار الثاني: من حيث البناء: يجب أن يكون الانتقال من المدرسة السلوكية إلى المدرسة المعرفية بحيث تكون المناهج مدخل الأنشطة الذي يجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية، والتركيز على مخرجات التعلم وعلى مهارات التفكير العليا لدى المتعلم، بحيث تسهم هذه المهارات في تناول المعارف والاستفادة من

تطبيقها، على ألا يكون الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للتعلم، بل هناك مصادر متنوعة، مع الاهتمام بمهارات البحث وتقنياته والأنشطة الإثرائية والذاتية، واعتماد إستراتيجيات تقويم وأدوات تتلاءم وتحقق النواتج التعليمية، مع عدم إغفال مبدأ التوازن بين الجانب السلوكي والتفكير العقلي لتحقيق نتائج التعلم المنشودة.

المحور الخامس:

تطوير المناهج: حسب ما جاء بالورقة النقاشية السابعة فإن هذا المحور يضع أمام المسؤولين ثلاثة اتجاهات هي:

الاتجاه الأول: البناء الجديد الكلي للمناهج: وهذا يتطلب وثيقة منهج لكل مادة تتضمن دواعي تدريس هذه المادة ومدى الحاجة إليها وخصائصها، وطرائق تدريسها، ووصفاً لمحتوياتها وأنشطتها، وأساليب تقويمها، بحيث تتضمن خريطة مفصلة عن كل ما يحتويه المنهج، بحيث تكون رابطة العلم بالحياة والثقافة، ومعززة للانفتاح الثقافي والحضاري والقيمي، وغير غافلة عن الاستجابة لحاجات المجتمع وسوق العمل في ضوء التسارع في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتقنية، ومتفاعلة مع ظاهرتي العولمة والاقتصاد المعرفي اللتين أثرتا على الجانب الإنساني والمجتمعي، وإلى إحداث تغيير في اهتمامات المتعلم وحاجاته وميوله وقدراته وإمكاناته.

الاتجاه الثاني: البناء على ما هو موجود بالمناهج الحالية وتطويرها: لا بد من حصر دواعي تطويرها سواء فيما يتعلق بالمجتمع وحاجاته أو ما يرتبط بالمعلم نفسه، أو ما يتصل بالمادة وما يلحقها من تطوير، بحيث تستوعب جميع المستجدات العلمية والتربوية والتقنية في عملية التعلم والتعليم، وتوظف معطيات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية بوعي في حياة المتعلمين، آخذة بالتوجهات العالمية في بناء محتواها، مع الحرص على إعداد المتعلم من مصادر المعرفة والشبكات العنكبوتية، والتفاعل الإيجابي الواعي معها في بناء بناء الغد الواعد، وإكمال المسيرة البشرية

على هذه الأرض.

الاتجاه الثالث: الربط بين التعليم العام والعالي: إن هذا الاتجاه يتطلب تحقيق مناهج قادرة على الربط اليسير بين التعليم العام والتعليم العالي من خلال تزويد الطلبة بمهارات التفكير وعمليات التعلم التي تؤهلهم للالتحاق بكليات الجامعة والكليات المتوسطة والدراسات العليا.

المحور السادس:

التعليم التقني: أشارت الورقة السابعة إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم المهني الأكاديمي على حد سواء فكل منهما حاجاته وطريقته في البناء والنهضة، وذلك من خلال إجراء مراجعة شاملة لعلاقة مؤسسات التعليم التقني والمهني بسوق العمل في القطاعين العام والخاص بما يسهم في تطويرها وتحسينها وجعلها أكثر ملاءمة مع الاتجاهات العالمية، وقد ظهر ذلك جلياً في تفاؤل جلالة الملك في استشراف المستقبل وثقته بالأردنيين القادرين على رفع مستوى التعليم، وبالاستثمار الأمثل في مستقبل الشباب لتنمية قدراتهم التقنية والأكاديمية وقدرتهم على الإبداع والابتكار والاستكشاف في ظل توافر وسائل التكنولوجيا بما يتلاءم مع متطلبات العصر وحاجات المجتمع.

المحور السابع:

التطرف والتعصب والإرهاب: لقد أكد جلالة الملك عبد الله الثاني ضرورة محاربة سينما العنف والتطرف والبلطجة والإرهاب التي تخلق الارتباك في نفوس الأطفال والشباب، وتزرع فيهم حب الجريمة والقتل والكراهية، وتخلق أمام أعينهم قادة مخالفين للدين مستبشرين للدماء، ويُعدُّ هذا المحور مهماً لأنه يعتمد على ثلاثة أبعاد هي:

البعد الأول: المناهج الدراسية: يجب أن تؤطر المناهج الدراسية بالبعد الديني المعتدل والوسطي، وذلك من أجل احتواء الحركة الطلابية ومحاربة التيارات الإلحادية وأجندة التطرف

والتعصب والإرهاب الأعمى من خلال تنقية المناهج الدراسية من الأفكار والمفاهيم الخرافية وتقديس المعرفة ومحاربة أشكال التطرف والإرهاب بالأدلة والبراهين والحجج من القرآن والسنة والاستفادة من رسالة عمان، وتخليص المتعلم من السلوكات السلبية مثل التعصب والعنف وعدم التسامح والقبلية وكره الإنسان لأخيه الإنسان، علاوة على مساعدة المتعلمين على اكتشاف ذاتهم والتعبير عن أنفسهم وإمكاناتهم وتعليمهم مهارات الحوار مع الآخرين والبعد عن الانغلاق، وقبول الرأي والرأي الآخر بالتعلم التعاوني والعمل كفريق واحد، واحترام عقل المتعلم وتوفير وسائل ممكنة تمكنه من استيعاب المعلومات المستجدة وقضايا العصر، وإطلاق العنان للطاقت البشرية في كل المجالات كي تفكر وتبدع وتعزز ثقته بإمكاناتها، إضافة إلى التركيز على القيم الإيجابية والمرتكزات العقدية التي تعالج أسباب التطرف والإرهاب في زواياه الفكرية والدينية ونزع الأفكار السلبية والاتجاهات التي لا تمت بصلة إلى جوهر الدين وقيمه السمحة، مع الأخذ بعين الاعتبار تضمين مفاهيم السلوك والأخلاقيات في المناهج الدراسية في كل المراحل الدراسية، وغرس حب الوطن والانتماء إليه من خلال التذكير والقُدوة الصالحة من التاريخ، وزرع قصص التسامح والعفو في عقول الأطفال والشباب، وتعليم الانتماء لا يكون بترديد الشعارات والأغنيات الوطنية صباح كل يوم، لكن بالتنمية والعلم النابع من تنفيذ أوامر الله عز وجل بإعمار الأرض والسير في مناكبها بحثاً وتقياً وتطلعاً واكتساباً للعلوم والمعارف، ومن غريزة حب الوطن نستطيع أن نصنع جيل المستقبل الذي يبني ويُشيد ويحافظ على رقي الوطن وتقدمه وازدهاره بين الأمم.

البعد الثاني: المعلم: يُعدُّ تأطير المعلم وتأهيله وتدريبه ركناً أساسياً في إيصال ما هو مطلوب من خلال المنهج الرسمي، والتتويه إلى التأثير الخفي الذي يمارسه المعلم في غرفة الصف خروجاً على المناهج أو تفسيراً لها بغير ما هو في المحتوى التعليمي، وهنا

البناء على المنهج الوسطي النقي، ودورها الوقائي في التحذير من الأفكار المنحرفة، ودورها العلاجي في معالجة ما يחדش فكر أبنائها من سموم دعاة التطرف وأدواتهم، والغلاة المتشددتين والمتعصبين.

المحور الثامن:

دعت الورقة النقاشية السابعة إلى أهمية تطوير التعليم، وهذا يكمن في مسارين هما:

المسار الأول: التطوير الإداري والفني والتعليمي على مستوى الوزارة ومديرياتها على امتداد مساحة الوطن، والكوادر البشرية النوعية المتخصصة بتطوير المناهج.

المسار الثاني: تحسين العملية التعليمية وتطويرها: أشارت الورقة النقاشية السابعة إلى رؤية جلالة الملك وتطلعاته الثاقبة وإحساسه بضرورة تطوير المناهج لأنها ناتجة من عوامل عدة هي:

العامل الأول: التطورات العالمية: بمعنى حدوث تطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتقنية في المجتمع تستدعي مراجعة مناهج التعليم لمعرفة مدى ملاءمتها لهذه التطورات للحفاظ على الأصالة والقيم الثابتة الخاصة بالعروبة والإسلام والوطن.

العامل الثاني: المعرفة الإنسانية: أي أن التربية تستمد مادتها من التراث الثقافي ومن أوجه النشاط الإنساني، فمن الضروري مراجعة هذه المناهج كمّاً ونوعاً في ضوء التطورات التي تحدث فيها، وإلا ابتعدنا عن الهدف الأساسي من التربية وهو إعطاء المعاني الحاضرة للحياة الإنسانية التي تعدّ حصيلة خبرة الأجيال المتتالية.

تؤكد الورقة النقاشية السابعة أدوار المعلم في العملية التعليمية؛ كالالتزام وتأكيّد القضايا التي تهم الوطن والمجتمع كنزب العنف والمساءلة والتعددية السياسية والتفكير والمنطق والحوار البناء والتحرر من التعصب والتمييز، وسيادة القانون وتعزيز قيم العدالة والمساواة والتسامح ونزب التطرف والطائفية الإقليمية، ومشاركة الإسلام من الآخر والتعاون مع كل قوى الخير والتعلل بنظرة الإسلام إلى الإيمان بالكتب السماوية والرسل ودعوتهم ومعاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، حتى يخرجوا لنا جيلاً عظيماً من بناء وحماة الأمة المحصنين من الفكر المنحرف والفكر الهدام الذي يدمر مستقبلهم، ويؤدي بهم إلى الهاوية السحيقة، وتوجيههم نحو الفكر الذي يخدم دينهم وأمتهم ووطنهم، وتنمية روح البذل والعطاء على الدوام لتراب هذا الوطن العظيم.

البعد الثالث: التربية الأسرية: لم تعد مسؤولية الوالدين اليوم توفير الأمن الغذائي والوظيفي والحياتي للأبناء، بل تجاوزت مسؤولياتها إلى أبعد من ذلك، فقد شملت توفير الأمن الفكري والثقافي، وهذا يتطلب وعياً وإدراكاً من الأسرة بالمسؤولية التي تحتاجها بكل أبعادها من خلال الاستقرار الأسري الذي يكفل تعلق الأبناء بالأباء وتأثرهم بسلوكياتهم، فالغربة الأسرية لا تولد إلا غربة فكرية تخضع الفكر للتحكم الخارجي أصحاب الأهواء والتطرف الفكري، إن إحساس الأسرة بالأمانة وعظم مسؤوليتها التنشئة لا يأتي مردودها على الأسرة فحسب، بل يأتي على جميع أطراف المجتمع من خلال أدوارها التي تقوم بها بشكل صحيح في



قراءة في الورقة النقاشية الملكية السابعة

الدكتور فايز محمد الربيع

أكاديمي وأستاذ جامعي



بلغت القرآن وهي اللغة العربية، والتي نحن بحاجة إلى تعلمها وفهمها، ولكي نتعلمها لا بد أن نحبهها، ولكي نحبهها ونحب أبناءنا بها لا بد من أن يكون أسلوب تعلمها شائقاً ويدفعنا إلى التعلق بها، ومن مميزات عدم التكرار لماضيها وحضارتها، وهو موقفنا من تراثنا، لا تقديس ولا تهميش، لأن فهمنا هو فهم بشري لا نزل فيه الفهم قداسة النص، بل يبقى فهماً بشرياً يراعي تغير المكان والزمان وتغير الفهم، وهو مرتبط بمركز مهم وهو منطلق الإيمان بالتغيير بوصفها أحد الثوابت في مسيرة أي حضارة، فكل حضارة لا تراعي السنن الكونية في التغيير تنتهي وحضارتنا تضعف لكنها

حظيت الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك بالتحليل والنقاش، وكما أن النقاش والتحليل حول التعليم دلالة حيوية، فإن النقاش حول الورقة دلالة حيوية أيضاً، وتمتاز هذه الورقة عن سابقتها بأنها عالجت موضوعاً مهماً واحداً وهو التعليم، وجاء عنوانها مرتبطاً بأهمية التعليم بوصفه مفتاح نهضة الأمة.

تسجّم الورقة النقاشية السابعة مع ثوابت هذه الأمة، عقيدة وتراثاً ولغة، فنحن أمة كان مفتاح دينها وحضارتها وأول آية نزلت فيها هي (اقرأ)، ولكنها قراءة منضبطة وهادفة ومرتبطة بتصور العقيدة، وتحول معرفي ومنهجي (باسم ربك الذي خلق)،

نريد أساليب تشجع على الفهم والعلم والعمل وتجمع بين النظرية والتطبيق والتحليل لا الحفظ والتلقين، فكم من معلومات تضيع لأن أسلوب إيصالها لم يكن مناسباً.

نريد معلماً يمتلك الخبرة والقدرة والمهارة، يعد التعليم مهنة وليس وظيفة تعيد له ألقه ورونقه وقيمته، ولا بد من إيجاد الوسائل والحوافز ومراكز التدريب التي تساعد المعلم على ذلك.

نريد من الأهالي وكما هو مأمول ومعلوم أن يتم التعاون بينهم وبين المدرسة لأن الأسرة رقيب، ومتعاون، وهي التي يهتما مصلحة أبنائها أكثر، فكل ذلك يؤدي إلى تعليم متميز، ويؤدي إلى التغيير، لأن الاستثمار في التعليم هو استثمار في الإنسان في الموارد البشرية، ويؤدي إلى عوائد أفضل كما يؤدي إلى نهضة الأمة، وإنشاء أُسَرٍ متألّفة وبناء مجتمع متماسك، وتعميق الانتماء للأمة، ولا ننسى أن التعليم يجب أن يكون خارج إطار المناكفات السياسية، ويجب أن تتضافر فيه جهود الجميع دون استثناء، وهذا مدخل للإصلاح، فالتعليم جزء منه والإدارة جزء منه، والسياسة جزء منه، فالإصلاح الشامل هو الهدف؛ لأن فيه تكاملاً في الجهود، وفي هذا كله لا بد من جهات تتولى المسؤولية بأمانة ومهنية، فالتربية تقود المجتمع، وكونها كذلك فلا بد من خطوات تنفيذية. لقد وضعت الورقة السابعة خريطة طريق بحاجة إلى من ينفذها وهذه مسؤولية الدولة، فالتعليم يجب أن يكون إستراتيجية دولة، وليس سياسة حكومة.



لا تنتهي؛ لأن لها أصولها وهي ليست كالحضارات التي سادت ثم بادت، والإسلام شدد على التغيير، وعاب على العرب تمسكهم بالماضي لمجرد كونه ماضياً وقال لهم لا تقولوا (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ). آية ٢٢، سورة الزخرف. وقد ركزت الورقة على محاور العملية التعليمية والتربوية (الطالب، والمدرسة، والمعلم، والمنهاج، والمؤسسات، والأهالي)، نحن نريد طالباً يحب لغته، وفي الوقت نفسه يتعلم اللغات الحية، ومعروف أن قوة اللغة مرتبطة بقوة الأمة، فكلما قويت الأمة وحضارتها قويت لغتها، وهكذا كانت اللغة العربية في فترة حضارية هي لغة العلم والعالم، ولن تكون كذلك إلا بقوة هذه الأمة، والتعليم هو مفتاح هذه القوة – نريد طالباً يمتلك مهارات التواصل، وشعاره (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً). آية ١١٤، سورة طه. نريد مدرسة تكتشف ميول الطلبة وتنمي مهاراتهم ليقوموا بأعمال ناجحة وحِرَفٍ قيّمة، مدرسة يحبها الطالب، ويجد فيها ضالته، ويستفيد من كل وقت يقضيه فيها، ويلج المختبر فيها عن وعي. نريد منهاجاً يمتلك أدوات العصر، يوسع مدارك الطلبة، يعلمهم القدرة على التحليل والفهم والنقد وليس الحفظ، فقد جاء رجل إلى الإمام مالك وقال له: حفظت القرآن، فأجابته: (زادت نسخة في السوق)

نريد منهاجاً يعلم الطالب أدب الاختلاف، ويعمق التسامح، ويُعْرِفُهُ أن هناك نطاقاً محلياً، وهناك نطاقاً عالمياً أيضاً لا بد من التعامل معه.

قراءات وتصورات في الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك

الدكتور منير عجاج بني مفرّج

جامعة البترا



ولا شك أن واقع التعليم الذي تُرسم إستراتيجيته اليوم - وفق رؤية جلالة الملك- لهو بأمس الحاجة إلى عناصر بشرية قادرة على توفير الأمن الغذائي والنفسي والجسدي للمجتمع الذي لا يمكن له أن ينال طموحه في تحقيق النهضة والتطور والنمو إلا من خلال ثقافته وتراثه، مُعَوِّلاً على استخدام أبنائه ما توصلت إليه التكنولوجيا، بل ويعوّل عليهم أن يُدخلوا على قنواتها مامن شأنه الحفاظ على هذه الروح الثقافية والفكرية، وتقديمها لأبناء الوطن بانفتاح على غيرها من الثقافات، حيث لا انغلاق ولا ذوبان؛ انغلاقاً مفاتيحه أدوات الماضي، وذوباناً تصهر العملة

إن في طرح جلالة الملك في ورقته النقاشية السابعة: القدرات البشرية وتطوير العملية التعليمية رسماً لإستراتيجية وطنية تتجاوز نهج الماضي في بناء العملية التعليمية، وما كان له من دور في تحميل المسيرة التربوية عبئاً كبيراً، دون تحقيق النهوض والنمو المطلوبين على مستوى الرعاية الإبداعية؛ لما لتلك المسيرة من أدواتها المعرفية المحدودة والمكرورة التي كانت تلائم ذلك الواقع واحتياجاته في ظل فتور سكتة وبطء عجلته، وذلك من غير إنكار لدوره المشهود في صون التراث الثقافي الأردني، وحفظه هذه الهوية الاجتماعية الوطنية.

كل منحى من مناحي الحياة، بدلاً من أن تذوب هدرًا وراء أوهام الخوف من التجديد والتطوير الذي لولاه لبقيت البشرية تلهث وراء وسائل العصر البدائية التي كانت تطمح من خلالها لتسيير أبسط سبل العيش.

٢. توضيح التصورات المستقبلية للتعليم القائم على الاقتصاد المعرفي في إدارة المهارات والتقنيات الحديثة بمهنية وحرفية عالية، وذلك من خلال الاعتراف بتأثير قوى العولمة من حيث امتلاك مهارات التواصل الثقافي والحضاري في عالم لامندوحة فيه من قبول التغيير الذي يحقق القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار.

٣. المواءمة بين العولمة وأهدافها ومخططاتها، وبين التعليم الأخلاقي المبني على القيم واحترام الذات وحفظ الهوية لمستقبل عماده النهضة، على أيدي الشباب الناشئ المحب لأتمته وعقيدته، بحيث لا تغفل حاجاته وميوله ورغباته في تحقيق ذاته وعدم إنكار وجوده الذي سيكون منطلق إبداعه ومحط أنظار الآخرين من حوله.

٤. تحسين الوضع المعيشي للمعلمين وفق معايير من التحفيز تتعلق بالأداء المتميز، وإجراء التجارب ذات القصص الناجحة تطبيقاً وتحليلاً علمياً ينأى بالمعلمين عن مستقبل موهوم أو مصير مبني على صروح فكر تبعية مجهول.

٥. اتباع سياسة التعليم المفتوح؛ لتكون غرفة الصف إحدى مجالات هذا التعليم، وليست الممثلة الوحيدة لبيئة التعلم والمواقف التعليمية، بحيث يتبع ذلك خفض نصاب المعلم على نحو يمكنه من استخدام الأساليب الحديثة نظرياً، وإدارة المختبرات المأمول تجهيزها لكل تخصص بأحدث الوسائل تطبيقاً عملياً.

٦. ولكي يكون التعليم مفتاح النمو الاقتصادي، كالتعليم المهني المرتبط ارتباطاً مباشراً بسوق العمل، فلا بد من التوجه إلى استقلالية إدارات المدارس؛ لأنها الأقرب لإشراك مؤسسات المجتمع المحلي في التخطيط وبناء البرامج، وإثارة روح التنافس

شخصيته ومعالمه، بل هو الانفتاح الذي ينمي التفاعل ويعزز الاقتباس بالتحليل والنقد، واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. وليست النهضة الأوروبية بعيدة حين أعادت بناءها الداخلي مقتبسةً ومستفيدةً من ثقافات غيرها، ولا سيما الثقافة الإسلامية. فلربما كان لظهور العولمة ضياعٌ لكثير من الهويات هنا وهناك، وغموضٌ في المنهجية الفكرية، وضبابيةٌ في المرجعية الثقافية نتيجة هذه التغيرات السريعة، وما صاحبها من تأثيرات سلبية في المعتقدات، وإدارة شؤون الحياة لدى فئات لم تتخذ من المرتكزات والمبادئ والقيم سلاحاً يُنقذها من غياهب الانغلاق في بيئات حاضنة للجهل والتخلف للذين كانا عائقاً أمام أفرادها وقد عجزوا عن تحقيق فرص التعلم المنشودة التي تمكنهم من بناء قدراتهم بناءً متوازناً.

إن الثروة البشرية الحديثة التي يتطلع إليها سيد البلاد لقدرةً حقاً على صنع التغيير الواعي لمنظومة التعليم في ظل الصراع المادي والتنافي والفكري من حولنا؛ ليكون هذا التغيير المبني على أسس من الإيمان والإبداع والتميز محوراً لنظام تعليمي قائم على الإصلاح التربوي الذي لن يؤتي ثماره إلا بسلسلة من الإجراءات، منها:

١. انتقال السلطة التربوية من عقول مازالت تتمسك بآليات بدايات القرن الماضي ووعائه المعرفي القديم، تدعي الخبرة وليست الخبرة عند تلك العقول إلا سنوات خدمة تكررت معطياتها مع تكرار تشبُّههم بمؤسساتنا التعليمية ذهاباً وإياباً، طلوع الشمس وإدبار النهار، فهموا التجديد نماذج ورقية مزخرفة، وتغييراً شكلياً بعيداً عن المضمون والجوهر، إلى نظام تعليمي يؤمن من يتسلم مقاليد الإبداع الفردي الذي لا نعدُّ قدرته على قيادة زمام التفوق والنهوض بمن حوله لاكتشاف المواهب والإبداعات والطاقات الخلاقة عبر قنوات التعليم الحديثة المبنية على الفهم والتفكير لمواكبة المستجدات ورعاية الطاقات الهائلة في

نفسها على واقع الحياة البشرية دون اعتبار للظروف الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية. وعليه فإن ميدان التربية - بما سيتوفر فيه من بيئات غنية - سيكون أرضاً خصبة لإنتاج عقول نابغة وأيدٍ ماهرة، تلك هي المخرجات التي ستؤتي أكلها ابتكاراً وإبداعاً في حل المشكلات، وتجاوز العقبات بثقة واعتزاز بصورة الإسلام المشرقة في آفاق معرفتها ومواهبها وقدراتها، وبثقة واعتزاز بالتراث العربي الأصيل .

أما العنصر الذي ينبغي أن يكون حلقة الوصل بين هذين الموردين البشريين فهو المنهاج المدرسي بأدواته المختلفة التي يُعَوَّل عليها في تحقيق تلك الطموحات بين الطرفين، فبقدر ماتحتكم المناهج المدرسية إلى قيم الثقافة والأصالة من جانب، والأخذ بترجمة وتنفيذ برامج الإصلاح القائمة على الوعي والتبصُّر والتمكين والانفتاح من جانب آخر، فإنها ستعزز مبادئ الحق التي ستراهن على إذكاء روح السرور والارتياح وتحقيق مرامي تلك الجهود والطموحات، ولا سيما إذا تم إخضاعها للتصفية مما علق بها من شوائب التاريخ وغبار الماضي، وبالتالي فإن المنهاج كالورقة النقدية التي إن أحسن استثمارها بخبرة ودراية أدَّرت أرباحاً مشروعة، وإلا فسوف يكون تداولها بين كساد السوق ورداءته، وتجاره - ساعتئذ - هم الذين سيقولون كلمتهم في تلك البضاعة.

الذي يعود بالنفع على توفير البيئة المادية للمدرسة، وانتظار سد حاجات المؤسسات من طاقات مخرجاتها وقدراتهم على تطبيق النظرية إلى واقع عملي ملموس يجني ثماره كلا الطرفين.

٧. التحدي لقدرات الطلبة وتنوع الأنشطة المقدمة لهم التي تراعي تطبيق مبدأ الفروق الفردية وتأخذها بعين الاعتبار.

٨. بناء بيئة تعليمية قائمة على المتعة والإقبال على التعلم، ومنع ظهور مشكلات الإدارة الصفية بإدارة متميزة للسلوك، ولن يتأتى ذلك إلا بتأهيل المعلم وإعداده الإعداد اللائق الذي يتمثل بكفاءة التربوية والشخصية والاتصالية والإنسانية قبل ممارسته عملية التعليم.

ولعل أنظار الطامحين إلى إنتاج المعرفة وإحداث التغيير الواعي الذي يقودنا إلى الريادة في الاقتصاد المعرفي المتجدد، وعلى رأسهم قائد الوطن الذي يدعو إلى أن تكون هذه الموارد البشرية منهلاً تتفجر منه الطاقات والإبداعات، فإنه لا بد من أن يكون قوامها عنصرين أساسيين: المعلم والمتعلم.

فالمعلم - بوصفه عنصراً من عناصر المنهاج - إذا خُطط له بعناية مسؤولة فسوف يكون جزءاً لا يتجزأ من النظام التربوي القائم على الإصلاح، وتجويد عملية التعليم بجعلها بوابة واسعة الرحاب أخذاً وعطاءً، يواجه بمفاتيحها قوى التحدي التي فرضت



المستقبل ما نتعلمه الآن (الرؤية الاستشرافية في الورقة النقاشية الملكية السابعة)

الدكتور ماجد الخوaja

مؤسسة التدريب المهني



أكثر مما تعيد الألق له.

لم تخلُ مبادرة أو خطاب أو خطة وطنية صادرة عن القيادة الهاشمية إلا وكان التعليم أحد محاورها وركائزها، وجاءت الورقة النقاشية السابعة الأخيرة منشغلة بالكامل بالإشكال التعليمي، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على أن الرؤية واضحة ومحددة، وأن التغيير والتطور المنشود لن يتم أو يتحقق إلا عبر قنوات التعلم والتعليم.

إن معدلات الإنفاق على التعليم في الأردن من المعدلات الجيدة والمتوسطة عالمياً، وإن مستوى المخرج التعليمي وإن انحدر كثيراً،

نعيش منذ مطلع الألفية الثالثة عصباً يمكن تسميته بعصر السرعة الكبيرة، السرعة في العمل والتعليم والرفاهية وتلبية الاحتياجات اليومية، السرعة في معاملاتنا الحياتية كافة، إنه عصر يتسم مع السرعة بالمرونة الفائقة والتغيير المتواصل والأولويات المتحولة والتحول الدائمة، فلم تعد المدرسة بصفوفها وجدرانها ومناهجها وأنشطتها في صورتها القديمة صالحة لمواكبة كل هذا التطور الهائل في العالم.

لنعتزف بدايةً أن أي تفكير بإجراءات إصلاحية في مجال التعليم، لن تتعدى حلولاً جزئية مؤقتة ربما تشوّه المشهد التربوي

فهو ما زال يحتفظ بمراتب متقدمة ضمن المنطقة العربية.

لقد توالى عمليات الإصلاح التعليمي ومحاولات الارتقاء به على مختلف مستوياته، وجاء المؤتمر التربوي الوطني الثاني قبل عامين من الآن باحثاً عن آفاق يمكن استشرافها والبناء عليها في تطوير العمل التربوي وتجديده. وصولاً إلى الخطط المتعلقة بتنمية الموارد البشرية وإصلاح قطاع التعليم.

وجاءت الورقة النقاشية الملكية السابعة مستطلعة ومستشرفة لمستقبل لا يقوم إلا بالتعليم وبناء أجيال قادرة على مواجهة التحديات، أجيال تتصف بسعة الخيال والتأمل والتفكير التحليلي الناقد، أجيال بعقول منفتحة وقابلة للحوار والبدائل والتغيير، أجيال تحمل مرونة فائقة لإمكانيات هضم واستيعاب أي مستجدات حياتية، أجيال ذات ملامح وهوية تعبر عن ثقة في التفاعل وبناء العلاقات وتحمل المسؤولية والتصرف بما يتطلبه الموقف أو الحالة. إن الورقة النقاشية تفتح الأبواب مجدداً للتفكير بإعادة التفكير في مسلماتنا التربوية كافة، فنحن نريد مدرسة لا مصنعة، نريد طالباً لا وعاء، كيف لنا أن نجعل من غرفة الصف أو المختبر أو المشغل التدريبي، مكاناً للفرح والتفكير ولممارسة الهوايات الشخصية ولقضاء وقت ممتع. إننا نريد مدرسة يمكن للطلاب وللمعلم ولأولياء الأمور قضاء وقت ممتع فيها.

كيف يمكن أن نجعل من الكتاب/ المادة الدراسية مجالاً خصباً للجدل والاختلاف الإيجابي؟

كيف نجعل للسؤال ألف جواب، لا إجابة واحدة فقط في عقل

المعلم؟

هل يمكن العمل على إيجاد (المدرسة المفكرة، المتعلمة، الفرحة، المبدعة)؟

متى ستصبح المرافق الصحية مكاناً مريحاً في مدارسنا؟
لقد أثقلنا كاهل الطالب في حمل الكتب المدرسية والواجبات اليومية وعشرات الاختبارات، التي لم تشفع له أن يحمل تفكيراً مبدعاً وخلاقاً وإيجابياً.

المطلوب ببساطة أن نشرع في تبسيط الفهم للتعليم، وألا يكون هاجسنا الوحيد فقط إكمال المادة الدراسية وتحري الانتهاء من السنة الدراسية وإجراء الاختبارات، هذه كلها إن لم تؤدِّ لتغييرات جوهرية في شخصية وسلوك الطالب، تصبح مجرد طقوس وإجراءات روتينية تعيق العمل التربوي الحقيقي.

إن التعليم لا يتحقق إذا لم يجتَز مستويات التطبيق في الهرم المعرفي، فما تزال مناهجنا وغرف صفوفنا، تعيد إنتاج الكثير من الطلبة غير المتعلمين.

لقد ورد في الورقة النقاشية تأكيد الإعلاء من قيمة الطالب وكرامته، وتأكيد ضرورة إيجاد المدارس المفكرة والإبداعية، نعم لا نريد ولا نستطيع أن نجعل كل الطلبة على سوية واحدة من حيث التعلم والتفكير وحل المشكلات، لكن علينا تحرّي السبل كافة كي نتيقن أننا قدمنا للطالب كل ما يمكن من أجل الوصول معه لأفضل وأقصى ما يمكن له الوصول إليه.

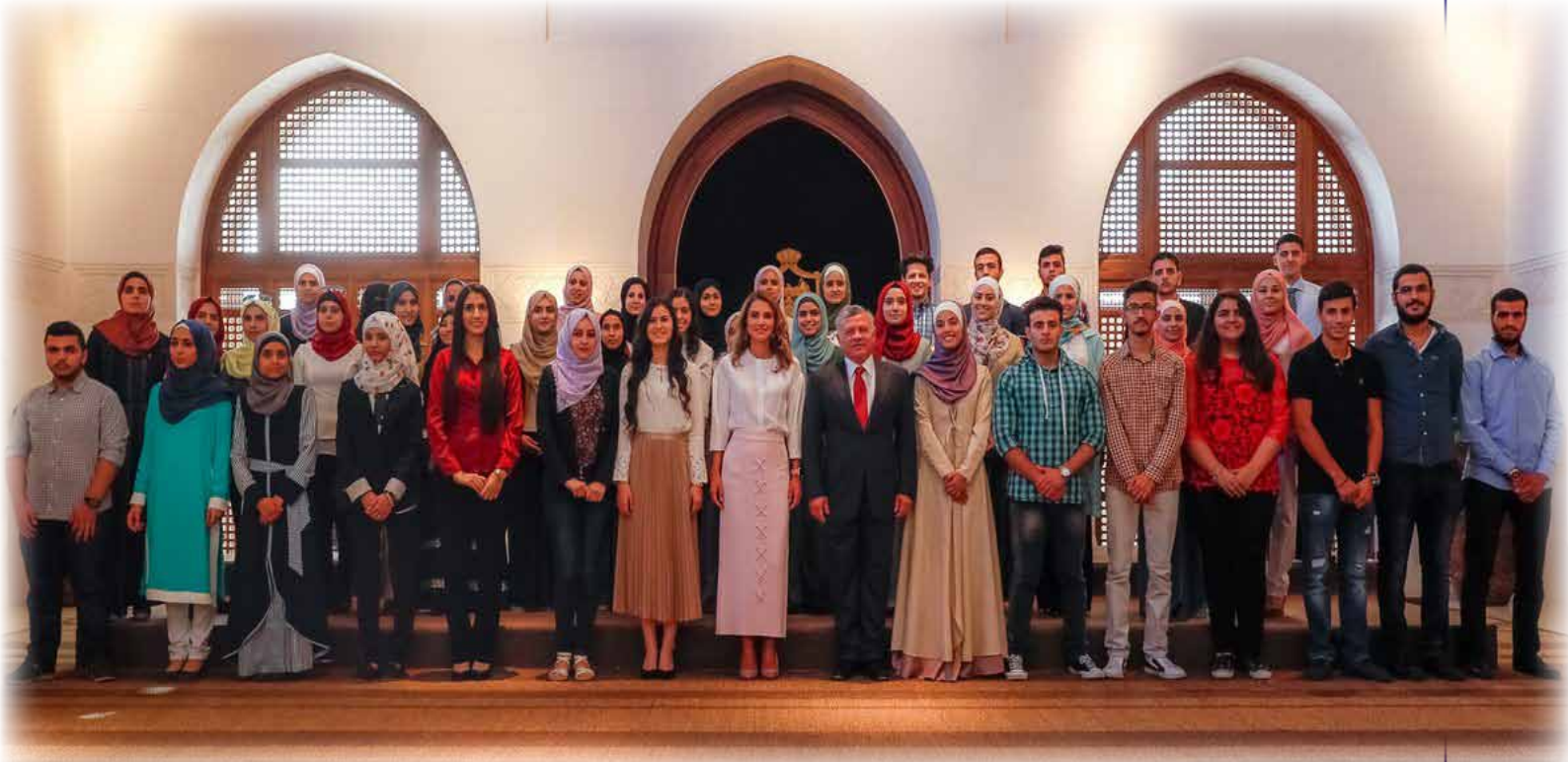
هذا كله يستتبع ضرورة أن نعيد كلنا نحن المعنيين بالتربية والتعليم التفكير في تفكيرنا، للخروج من قوقعة التعليم وتصنيفه وتعليبه، والذي دوماً ما يعيد إفراغ ذات المشروب الفاسد لكن في أكواب جديدة.

سيصبح لدينا مستقبل مشرق وواعد عندما تصبح مدارسنا مصدراً لنشر الفرح والسعادة.



تأملات في الورقة الملكية النقاشية السابعة "الأمن الفكري لدى الطلبة"

الدكتورة يسرى عبد القادر العرواني
إدارة المناهج والكتب المدرسية



هذه الأمور كلها تجعل أبنائنا الطلبة اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى الوقوف الحقيقي بجانبهم في بناء شخصية تحليلية ناقدة قادرة على موازنة الأمور، وإعمال فكرهم في تمييز الغث من السمين، وتحصينهم وتسليحهم بأساسيات التعامل مع المجتمع المحيط بكل مكوناته، وهذا لا يتأتى في هذه الأيام إلا من خلال تكاتف الجهود بين أفراد المجتمع ومؤسساته بدءاً من الأسرة، مروراً بالمدرسة ووصولاً إلى دوائر المجتمع المدني ومؤسساته بشكل عام، وسنتناول في هذا المقام دور كل منها تجاه أبنائنا الطلبة، على أن تعمل بتكاملية وبجهود موحدة حتى تؤدي أكلها.

لم تعد دائرة الأمان التي كان يعيش الأبناء في إطار محيطها موجودة بالأبعاد ذاتها، ولم تعد أركان الأمان المتمثلة بالأسرة والمدرسة والأقارب هي وحدها التي تتحكم في بناء شخصية أبنائنا وفكرهم وتكوين ثقافتهم؛ إذ كان الأبناء على اختلاف مواقع سكنهم تحكمهم ثقافة واحدة، ولسان واحد، وفكر نابع من ذات المصدر، فلا خوف من فكر دخيل، أو عادة عابرة، أو سلوك غريب، أو مصطلح ملتبس جاء به اليوم الانفتاح المفرط على العالم بفضل وسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

الأسرة:

التواصل الحقيقي مع الأبناء ضرورة ملحة؛ فالحوار الأسري والمشاركة في اتخاذ القرارات، واحترام قدرات وإمكانات الأبناء، وتعزيزهم وتحفيزهم، وإشراكهم في القضايا الأسرية، وتحميلهم لمسؤولياتهم بدرجة يتوافق مع أعمارهم أساليب، لا بد من التركيز عليها الآن من الوالدين. ولا بد من الإشارة إلى غرس منظومة القيم لدى الأبناء ومنذ نعومة أظفارهم، كالصدق والمصارحة والتشاور وحب الخير للآخرين، والإيثار والتناصح.

الإدارة المدرسية:

انطلاقاً من الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، التي أشار فيها إلى ضرورة تنمية الموارد البشرية والتي هي المحرك الرئيس لعجلة التقدم والرقي، والتي تعد المدرسة ركيزتها الأولى، يجب على الإدارة المدرسية أن تعمل على تعزيز فكر التسامح والوسطية والاعتدال، والتواصل والحوار، واللقاءات اللامنهجية، والمحافظة على القيم والمبادئ وتعاليم الإسلام السمحة، من خلال وسائل شتى كالعمل التشاركي، والتعاون في عمل الخير ومساعدة الفقراء المحتاجين، وغيرها.

المعلمون:

يجيد الطلبة وخصوصاً صغار السن منهم التمسك بما يقولون أو يفعلون، لذلك لا بد للمعلمين من تخير الحسن من الألفاظ والحسن من الأفعال من قبلهم فهم قدوة، وهم أول من يتأثر به أبناؤنا بعد الأم والأب.

ولا بد للمعلم من التعرف إلى إمكانات الطلبة وميولهم، وتحريك طاقاتهم، وتشجيعهم على العمل الجاد الهادف، وملء أوقات فراغهم بالمفيد النافع، وبما يغرس في نفوسهم حب الوطن والحرص عليه، والمحافظة على مكوناته، ومساهماتهم في خدمة المجتمع والحفاظ على مرافق الدولة، وبهذا يتحقق مفهوم المواطنة الصالحة، واقتناعهم بأن الاختلاف في وجهات النظر ظاهرة

صحية لا تتعدى إلى الخلاف الشخصي، وإرشادهم إلى الأساليب السليمة للتعامل مع وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية اختيار أصدقاء هذه الوسائل وما هي حدود التعامل معهم، وإقناعهم بأن إطلاع الأهل على آلية التعامل مع الأصدقاء إنما هو زيادة في الحرص والأمان، وعدم الانخداع للمظاهر الزائفة والأحاديث المعسولة التي قد تأتيمهم عبر وسائل التواصل المختلفة والتي قد تخفي خلفها ما لا يُحمد عقباه.

ومن المفيد تعريفهم بالشخصيات الوطنية التي خدمت أو لا تزال تخدم الوطن، وأنه لا بد لنا أن نترك أثراً طيبة كتلك التي تركوها، وربما كانت الإذاعة المدرسية وسيلة إيجابية فاعلة للتعريف بتلك القامات.

دوائر الدولة ومؤسسات المجتمع المدني:

يغيب الطلبة عن كثير من لقاءاتنا ومؤتمراتنا حتى في المؤتمرات التي تناقش قضاياهم، وهنا لا بد أن يكونوا حاضرين بأشخاصهم، مما يعزز شخصياتهم وثقتهم بأنفسهم، ويدركون أهمية دورهم في الحياة، أو أن يكونوا حاضرين بأذهاننا ونحن نضع الخطط والبرامج والأنظمة، ونعد المناهج ونسن القوانين الخاصة بهم وبمستقبلهم، حتى تشكل بالمحصلة منظومة متكاملة تخدم هذه الفئة.

ويلزم ذلك تكاتف الجهود مجتمعة حتى تشكل نسيجاً متآلفاً يصب في مصلحة الطلبة، ويرفع مناعة الانجرار خلف المظاهر الزائفة أو الخادعة، ليصبحوا قادة مؤثرين لا متأثرين، معتدّين بأنفسهم واثقين، قادرين على بناء ذواتهم، ومستقبلهم، ووطنهم. وتأتي الورقة النقاشية السابعة لجلالة الملك لتلقي الضوء على أهمية الموارد البشرية، التي تعد الأهم من بين الثروات التي تمتلكها الدولة الأردنية؛ إذ لا بد لنا من مواجهة التحديات المستقبلية من خلال الارتقاء بطرائق التفكير لدى الأجيال بما ينمي لديهم مهارات التفكير والإبداع، فلا يمكن لنا أن نحقق الهدف المنشود

كما يأتي التوجه نحو التعليم التقني ملبياً لاحتياجات السوق وتكريفاً إيجابياً للميول والطاقات والانصراف المبكر نحو الإنتاج وإعمال العقل.

من هنا تأتي هذه التوجيهات مجتمعة مع ما سبقها من أوراق نقاشية بصيغتها الشمولية لتؤسس لجيل منتج قادر على الاضطلاع بمسؤولياته مؤثر لا متأثر، محاور بفكر لا متلق، ولا يسهل تغيير اتجاه بوصلته عن هدفه الأسمى الذي ينسجم مع رسالة عمان التي تعد خطة عمل وطني تمثل الإسلام في وسطيته وتوازنه واعتداله، واعترافه بالآخر ورغبته في الحوار معه بعيداً عن التطرف والغلو، وهذه حقيقة الإسلام السمحة التي تدعو إلى التسامح والتعاون وتحقيق الاحترام المتبادل، كما تحث الشباب على التمسك بدينهم السمح، وعدم الالتفات للدعوات المغرضة التي تعزز الفرقة بين المسلمين، وتشتت كلمتهم وتبدد قوتهم، وتنحى بهم إلى غير ما يبتغون، وهكذا يتحقق الأمن الفكري الذي نريد.

الذي أشرنا إليه إلا بنهضة التعليم، وما تأكيد جلالة الملك في هذه الورقة الذي ينسجم مع تبنيه الحقيقي لقضايا الشباب إلا صرخة مدوية موجهة لكل ذي شأن في هذا المجال بضرورة القيام بدوره بدءاً من التعليم الذي قال فيه جلالة الملك إنه: "يشكل أرضية مشتركة لفهم الآخر وتعميق قيم التسامح، بعيداً عن الغلو والتعصب، كما أن تحقيق الإصلاح الشامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنهضة التعليمية مهما كانت الظروف والتحديات"، ودعا جلالته إلى ضرورة الاستثمار في التعليم، وتكاتف جهود الجميع لدعم التعليم وتوفير البيئة الجاذبة له، وضرورة قيام المؤسسات التعليمية بدورها لاكتشاف الطاقات الإبداعية، والاستمرار في هذا الدور دون تباطؤ أو تلكؤ، وضرورة استحداث منظومة تعليمية حديثة، ومناهج دراسية تفتح آفاقاً من التفكير العميق والناقد؛ وتشجع على الإبداع وتنمية القدرات، وتعلم أدب الاختلاف وثقافة التنوع، والاهتمام بالمعلم بوصفه ركن العملية التعليمية بحصوله على المهارات التي تمكنه من إعداد الأجيال.



علاقة التئمُر بتمثُل القيم الاجتماعية ويقظة الضمير والشعور بالنقص لدى الطلبة المتئمُرين في المرحلة الأساسية العليا في مدارس محافظة الطفيلة

المعلمة لبنى عبدالمجيد الحجاج

مديرية تربية الطفيلة



الطلبة بشكل متكرر اتجاه طالب أو أكثر في محيط المدرسة أو أثناء الذهاب والعودة منها، ويتمثل ذلك بالعدوان (الجسمي أو اللفظي أو الاجتماعي) .

وللسلوك التئمُري أشكال متعددة أكثرها وضوحاً: التئمُر الجسدي المتمثل بالضرب والعض واللكم وشد الشعر والرمي أرضاً، والتئمُر اللفظي الذي يتضمن استقواءً لفظياً كالسخرية، ونشر الإشاعات المزيفة واستخدام اللغة المسيئة، والتعليقات العرقية أو الدينية، أما التئمُر الرمزي فهو يرافق الاستقواء اللفظي كالإيماءات البذيئة، أو التعبيرات الوجهية المؤذية، أو التجاهل أو

تسعى وزارة التربية والتعليم باستمرار لإيجاد بيئات مدرسية مستقرة وداعمة؛ إيماناً منها بأهمية الشعور بالأمن النفسي والاجتماعي كعامل أساس في التعلم، فالبيئة المدرسية الآمنة تدعم التعلم وتحفزه، وخلاف ذلك البيئة المهددة للأمن النفسي فهي تنفر من التعلم، وتعيق النمو والتطور السوي، ومع كل الجهود التي تبذل فإن البيئات المدرسية ما زالت تواجه أخطاراً كبيرة تهدد تعلم الطلبة وأمنهم، ومن هذه الأخطار مشكلة التئمُر لدى بعض الطلبة، والتئمُر أو الاستقواء (Bullying) هو مجموعة من الأفعال السلبية العدوانية التي يقوم بها طالب أو مجموعة من

الاستبعاد من الأنشطة، والتنمر غير المباشر الذي يتضمن إتلاف الممتلكات كتمزيق الملابس أو تمزيق الكتب أو إفساد الممتلكات، أما التنمر الجنسي فيتضمن استخدام أسماء أو ألقاب أو كلمات جنسية بذيئة، أو التهديد بالممارسة الجنسية. وللتنمر آثار سلبية خطيرة تؤثر في صحة الأطفال النفسية، وتغرق تقدمهم النفسي السوي والانفعالي والدراسي، ولاسيما أن العلاقات الاجتماعية في المدرسة مصدر من مصادر الأمن أو التهديد؛ فشعور الطفل بالقبول أو الرفض من قبل الأقران يترتب عليه الشعور بالأمن أو عدمه، وفي ذلك تأثير كبير في بناء الهوية التي تعد من أهم إنجازات الفرد في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة، وهو الخطوة الأولى إلى تحقيق الذات، ثم الوصول للإنجاز والإنتاجية في المراحل العمرية اللاحقة، كما أن التنمر سلوك له تأثيرات آنية تتمثل بالتأثيرات النفس جسدية والتحصيلية، إضافة للآثار النفسية والاجتماعية التي تبدو من خلال الانتحار والاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب، والمشاكل العاطفية على المدى البعيد، وانخفاض احترام الذات وزيادة الحساسية للمرض والشكوى المستمرة من أعراض جسدية.

مشكلة الدراسة:

انتشرت مشكلة التنمر من قبل بعض الطلبة وممارستها على طلبة آخرين في الفترة الأخيرة انتشاراً واضحاً، فقد أشارت نتائج دراسة الصباحيين (٢٠٠٧) إلى زيادة هذه المشكلة في مدارس محافظة إربد وانتشارها انتشاراً ملموساً، وكثيراً ما تبرز مشكلات يعاني منها الطلبة في المدارس، وقد تبدو مشكلات عادية كشكوى الطفل من ألم جسدي أو من وعكة صحية أو من تأخر دراسي، ولكنها في الواقع ما هي إلا أعراض لمشكلة خفية تحيل حياة الطفل اليومية المدرسية إلى جحيم؛ فعبارة مثل "لا أحب المدرسة ولا أريد الذهاب اليوم" أو "ليس لدي أصدقاء"، عبارة قد تتردد على أفواه أطفالنا وربما لا نلقي لها بالاً، إلا أنها

تشكل قضية أساسية في حياة الطفل، ومن هنا تبرز مشكلة التنمر المدرسي وذلك عندما يقع الطفل ضحية لطالب آخر يجعله هدفاً للسخرية أو الاعتداء أمام الطلبة الآخرين، أو ربما وقع ضحية لمجموعة من الطلبة يقف الطالب الضحية أمامهم عاجزاً عن الإفصاح للمعلم أو المرشد التربوي أو الوالدين؛ خوفاً من نعتة بالجنين والضعف، أو مقابلة شكواه بالشفقة والحزن، والذي يؤدي شعوره بالضعف والاستكانة، وبما أن الطفل الضحية ربما يحيط تعرضه لسلوكات التنمر بالسرية والإنكار، فقد كان من الضروري توعية المرشد التربوي والأهل وجميع القائمين على رعاية الأطفال في المؤسسات الاجتماعية بخطورة هذه المشكلة؛ وبناءً على ما سبق وما لهذه المشكلة من آثار خطيرة على الطلبة الضحايا وعلى أمن البيئة المدرسية؛ جاءت هذه الدراسة لفهم هذه المشكلة من الجانبين النفسي والاجتماعي، وذلك من خلال التعرف إلى درجة مساهمة تمثل القيم الاجتماعية والشعور بالنقص وقوة الضمير لدى الطلبة المتنمرين على اعتبار أن سلوك التنمر سلوك غرضي يسعى المتنمر من خلاله إلى تحقيق مكاسب اجتماعية أو نفسية مزيفة وغير واقعية.

أهمية الدراسة:

١- تثبثق أهمية الدراسة من كونها تبحث في ظاهرة مجتمعية مدرسية بالغة الخطورة، لها نتائج سلبية تؤثر في العملية التربوية والتعليمية، وتؤثر في اتجاهات الطلبة نحو الحياة السوية، وتؤثر في تكيف الطلبة وصحتهم النفسية، كما أنها تؤثر في جميع جوانب الحياة لدى الشخص المتنمر عليه (الضحية) كالتحصيلية والاجتماعية، وربما تلحق به أثاراً لا تزول في المستقبل.

٢- تركز هذه الدراسة على فترة من الفترات النمائية في حياة الإنسان (المراهقة)؛ حيث إن أفراد الدراسة هم من طلبة الصفوف (الثامن والتاسع والعاشر)، ولهذه الفترة خاصة دور مهم في تحديد مسارات عديدة في حياة الفرد.

إن نسبة التباين الذي تفسره متغيرات الشعور بالنقص وبقطة الضمير والقيم الاجتماعية مجتمعة من تباين التنبؤ بالتمثّر (٤٦٦٠) وهو ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$)؛ أي أنه يمكن الاعتماد على الشعور بالنقص وبقطة الضمير والقيم الاجتماعية للتنبؤ بالتمثّر، ويمكن تفسير النتيجة المتعلقة بكون متغير الشعور بالنقص هو الأكثر تنبؤاً بسلوك التمثّر أن الشعور بالنقص يعد دافعاً قوياً لدى المُمثّر لإظهار ذاته من خلال القوة وبسط السيطرة على الأقران، فهو يسعى لتعويض مشاعر النقص لديه وجلب الأنظار إليه، وما يؤيد ذلك أن سلوكيات التمثّر تمارس بصورة علنية أمام الأقران، ويتم التباهي بها من قبل المُمثّر، كما أن بعض المُمثّرين يبررون تمثّرهم على الآخرين عند مساءلتهم بأن الضحية قد تهزأ منهم أو أنها متفوقة عليهم أكاديمياً، وعليه فالتمثّر شكل هروبي للتخلص من مشاعر النقص، وهو بمثابة إثبات للذات على أهليتها وكفاءتها، والقيام بسلوكيات التمثّر ما هو إلا إقرار بأن الشخص يشعر بعدم الكفاءة في مجال ما، ويخاف أن يبدو واضحاً أمام المحيطين به فيكون اللجوء للتمثّر كمن يبدأ بالهجوم قبل أن يُهاجم، ويكون اللجوء للتمثّر لإلحاق الهزم والسخرية بالآخرين جراء تعرضهم للضرب أو الشتم وسيلة لإبعاد السخرية عنه وجلبها للآخرين، وإذا كان

وللإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد

متوسطات أداء كل من الذكور والإناث؛ حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين الذكور والإناث في التمر، حيث بلغت قيمة (ت= ٩٤٥,٣)، ومستوى الدلالة (٠,٠٠٠)، وبالنظر للمتوسط يتضح أن متوسط الذكور (٩٢,٣٠٧٢) أعلى من متوسط الإناث (٨٣,٢٦٨٣)، وهذا يعني أن الذكور أميل للتمر من الإناث، ويعود ذلك إلى طبيعة التكوين البيولوجي والهرموني في ميل الذكور إلى القوة والعنف وفرض السيطرة، وربط القوة الجسدية والهجوم بالذكورية خاصة في المجتمعات الشرقية التي تُحَفِّزُ إظهار قوة الذكر، ولا يغفل دور التوقعات الاجتماعية المحددة للذكر والأنثى التي تهيئ الذكر لأنشطة تبدو أكثر عدوانية من الإناث، فتفاعل العوامل البيولوجية مع المثيرات والمُحفِّزات البيئية يحدد طبيعة السلوك، كما أن التنشئة الأسرية تسعى إلى فرض سيطرة الذكر على الأنثى، حيث تتباهى الأسرة بقوة طفلها الذكر، في حين لا تُعنى بأمر القوة البدنية لدى الإناث، فالمجتمع يتطلب من الأنثى أن تكون أكثر رقة وأدباً وبعداً عن العنف، وفي ظل الأجواء المحافظة فإن على الأنثى ألا تنتهك قوانين المجتمع، إضافة إلى أن الأجواء المدرسية في مدارس الذكور تميل إلى إهمال اعتداءات الأطفال على بعضهم بعضاً، وغياب أدوار المرشدين التربويين، ولجوء الطلبة إلى الضرب والشتم والرد على الضرب دون العودة إلى سلطة المدرسة.

وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين الذكور والإناث في القيم الاجتماعية؛ حيث بلغت قيمة (ت= -٥٥٢,١) ومستوى الدلالة (٠,١٢٢)، وتفسير ذلك أن كلا الجنسين ينتميان إلى بيئة واحدة، وأن القيم المستمدة من البيئة تعود للمصادر ذاتها. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين الذكور والإناث في الشعور بالنقص، حيث بلغت قيمة (ت= ٤٠٣٤) ومستوى الدلالة (٠,٠٠٠)،

الشعور بالنقص دافع للتحسين والبذل لدى الفرد السوي، فإنه يكون ذا حدٍّ مختلف لدى الشخصية غير المتوافقة، فالشخصية السوية تسعى بالتعويض الإيجابي، في حين أن الشخصية غير التكيفية قد تعوض مشاعر النقص بسلوكات غير إيجابية كما هو في التمر، فالتمر هنا ما هو إلا تنظيم للعلاقة بين الأنا التي تشعر بالنقص وبين العالم الخارجي.

أما المتغير الثاني المتنبئ بالتمر وهو يقظة الضمير على: أشارت قيم الانحدار إلى علاقة سلبية بين يقظة الضمير والتمر، ويعود ذلك إلى أن القيم تشير إلى منظومة أخلاق متكاملة تتضمن التعاون والمسايرة والاندماج مع الآخرين، وهذا ما لا نجده في سيكولوجية التمر الذي يرفض التعاون والمساعدة للآخر؛ كونه يعيش في قوقعة ذاته التي تدفعه لإيقاع الأذى والتسبب بالألم للمحيطين من أقرانه، كما أن منظومة القيم لدى الفئة المختارة للدراسة الحالية (المراهقين) مازالت قيد التشكل والتغير من خلال الخبرات المعيشية المختلفة، فالقيم في هذه الفترة تتسم بالخصوصية، وقد نجد منحى آخر للتفسير من خلال القيم الاجتماعية المغلوطة التي تتكون لدى النشء خلال تربيته وتعليمهم، وذلك بتكوين صورة إيجابية للمعتدي تقترن بالقوة والقدرة والسيطرة، وبالتالي مقابلة تصرفات الاعتداء بالتشجيع من قبل الأهل، مما يعزز النظرة الإيجابية للشخص الذي يفرض القوة، ونقيض ذلك الفرد الذي يُظهرُ الضعف والاستكانة، فيكثر الأهل من نعمته بالجبن والضعف، وبناءً عليه فالتمر وفق القيم التي يؤمن بها تدفعه لإظهار القوة وإيقاع الأذى بالآخرين.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على أنه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) في التمر وتمثل القيم ويقظة الضمير والشعور بالنقص تُعزى للنوع الاجتماعي (ذكور، إناث)؟ للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,05)$ في التَّمَرُّع وتمثُّل القيم وبقطة الضمير والشعور بالنقص تُعزى لصف الطالب؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على المقاييس الأربعة.

لقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء طلبة الصفوف (الثامن والتاسع والعاشر) في التَّمَرُّع فقط، فقد بلغت قيمة (ف= ٦٨٢,٣) ومستوى الدلالة (٠,٢٦٠)، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الصفية الثلاثة في القيم الاجتماعية، والشعور بالنقص، وبقطة الضمير، وظهر أن متوسطات أداء طلبة الصف الثامن أعلى من متوسط طلبة الصف العاشر، فقد بلغ مستوى الدلالة (٠,٣٣٠)، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي طلبة الصفين التاسع والعاشر، ومتوسطي طلبة الصفين الثامن والتاسع في التَّمَرُّع، ويمكن تفسير ذلك بأن ملامح المراهقة تبدأ بصورها الواضحة حيث يتأصل لديهم الميل للاستقلالية ومحاولة إثبات الذات، كما أن التغيرات التي تحدث للمراهق في عمر هذا الصف تُسهم في التوتُّر الانفعالي وسوء تفسيره للأمور بما يجعله عُرضة للتهوُّر، كما أن الحياة الاجتماعية والصداقات لم تتبلور بعد لديه كما في الصفين التاسع والعاشر، وبالتالي يسعى لتحقيق مطالبه الذاتية بعيداً عن مصلحة الآخرين، إضافة إلى أن النضج الانفعالي لديه يكون أدنى من النضج الانفعالي لدى طلبة الصفين التاسع والعاشر.

التوصيات:

١- إعداد برامج تأهيلية تدريبية للمرشدين التربويين، وخاصة الجدد منهم في المدارس ومؤسسات رعاية الأطفال، من أجل تزويدهم بالمعلومات الضرورية عن التَّمَرُّع، وكيفية التعرُّف إلى المُتَمَرِّعين في المدارس، وكيفية التعامل معهم.

وبالنظر للمتوسطات الحسابية يتضح أن المتوسط الحسابي للذكور (١٠٦,٦٨٧) أعلى من متوسط الإناث (٩٦,٨٦١٨)؛ أي أن الذكور أعلى في الشعور بالنقص من الإناث، وتفسير ذلك أن أجواء المنافسة العالية بين الذكور تحت أكثر من الإناث كمحاولة لإثبات الذات، فقد يتنافس الذكور في إبراز قوتهم وسيطرته مما يؤدي إلى ظهور تفاضل بينهم يؤدي إلى شعور بالنقص والدونية عند بعضهم، وكذلك فإن طبيعة المجتمع الشرقي الذكوري يركز بالدرجة الأولى على السمات الذكورية المتمثلة بفرض القوة والسيطرة والمقارنة بين الأقران والمفاضلة بينهم والقاء عبء المسؤولية على الذكر، حيث تكون صيغة التخاطب مع الطفل الذكر مختلفة عن الأنثى، فنجد والدين يُحمِّلان عبء الاهتمام بالأخت لأخيها على اعتبار أنه رجل المستقبل، وقد يُوبَّخ ويتحمل المسؤولية بصورة تجعله يُكوِّن فهماً خاطئاً عن ذاته وإمكاناته، ويُحبَط عند مواجهة الواقع بأنه ما هو إلا طفل أو حدث لا يستطيع أن يتحمل مسؤولية حماية نفسه وإخوته، وهذا ما يُظهر مشاعر النقص لديه، كما أن هذه النتيجة تتسجم مع نتيجة السؤال الأول في هذه الدراسة، التي تشير إلى وجود ارتباط بين التَّمَرُّع والشعور بالنقص.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha = 0,05)$ بين الذكور والإناث في بقطة الضمير؛ حيث بلغت (ت= -٦١٣,١) ومستوى الدلالة (٠,١٠٨)، وهذا يُعزى إلى أن بقطة الضمير مستوى من مستويات التطور الأخلاقي يتبع لطبيعة أعراف المجتمع وقيمه، فالمجتمع ذاته والبيئة المنشئة متقاربة، إضافة إلى أن بقطة الضمير تخضع للطبيعة البشرية والفطرة التي خلقها الله سبحانه وتعالى، كما أن التنشئة الدينية وتأثير القيم الدينية لا يرتبط بسيكولوجية المرأة أو الرجل، فكلاهما يتلقيان التأثير دون أن يكون لعامل الجنس أي أثر.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي ينص على أنه:

- ٢- إعداد برامج إرشادية تتعلق بكيفية التعامل مع الضحايا والمحايدين، وتدريب المرشدين عليها من أجل الحد من مشكلة التنمر.
- ٣- إقامة المحاضرات والندوات، وطباعة المطويات والمنشورات الدورية المختصة في مواجهة التنمر وآثاره، وإيصالها لأولياء الأمور كإجراء وقائي.
- ٤- تضمين قصص ومجلات الأطفال مواقف من واقع الطفل وحياته؛ ليتم تكريس القصص لتعليم الطفل تقنيات لمواجهة التنمر، والتركيز على غرس القيم الفاضلة، وتنشئة الأطفال
- ٥- إجراء دراسات حول التنمر تتناول محاور عديدة: كعلاقة التنمر بالتنشئة الأسرية، والتنمر والتحصيل الدراسي، والتنمر ووجود المدرسين والموظفين الأقارب الذين يسمحون للمتنمر بالتمادي في سلوكاته.
- ٦- تكثيف البرامج التلفازية الإرشادية والحوارية حول مواجهة التنمر في المدارس والمؤسسات.

المراجع

أ - المراجع باللغة العربية:

- أبوغزال، معاوية (٢٠٠٩، أ) الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، ٥ (٢)، ٨٩-١١٣.
- جرادات، عبد الكريم، (٢٠٠٨). الاستقواء لدى طلبة المدارس: انتشاره والعوامل المرتبطة به، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، ٤ (٢)، ١٠٩-١٢٤.
- الصبوحين، علي موسى (٢٠٠٧). أثر برنامج إرشاد جمعي عقلاني انفعالي سلوكي في تخفيض سلوك الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- صرايرة، منى (٢٠٠٧). الفروق في تقدير الذات والعلاقات الأسرية والاجتماعية والمزاج والقيادة والتحصيل الدراسي بين الطلبة المتنمرين وضحاياهم العاديين في مرحلة المراهقة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- قطامي، نايفة، وصرايرة، منى (٢٠٠٩). الطفل المتنمر، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ب- المراجع باللغة الإنجليزية :

- Ashbaughun.L.&Cornell .A.(2008) Sexual harassment and Bullying behaviors in sixth-graders , Journal of School Violence.7(2).2138-
- Bery.K. &Hunt.J.(2009)Evaluation of intervention program for Anxious Adolescent Boys Who are Bullied at school.Journal of Adolescent Health.45(4).376382-.
- Besag.V.(1989) Bullies and Victims in Schools. Milton keynen England : open university press.
- Blanco.J.(2008)Please Stop Laughing At Us :One Survivor's Extraordinary Quest to Prevent School Bullying . Dallas: Ben Bella Books .INC.
- Gini.G. (2006) Bullying as asocial process. The Journal of School Psychology.44(1). 5165- .
- Glatzer.J.(2007)Bully Proof Your Child For Life: Protect Your Child From Teasing, Taunting, and Bullying.Available at . <http://www.amazon.com/Bullyproof-Your-child-Life-Taunting/dp/0399533184>.
- Olweus.D.(1993) Bully/ Victim problem among school basic facts and effects of a school based intervention program. Ny:Guilford Press.
- Rigby.K(2010)Bullying Interventions In Schools: six basic approaches .Acer .press.Camberwell.
- Salmivalli.C.(2010) Bullying and the peer group: A review. Aggression and Violent Behavior.15(2).112120-



دور الروضة وأهميتها في مجالات نمو الطفل

.....الدكتور محمد صالح إبراهيم الخطايبية

مديرية تربية لواء الكورة



سواء في حياته المدرسية أو في حياته العملية فيما بعد؛ أي أن هدفها هو إعداد الطفل للحياة.

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة بمؤسساتها المختلفة فرصة مثالية للطفل لتؤثر في مستقبله، لأن الذكاء والعلاقات الاجتماعية يتطوران تطوراً سريعاً في هذه المرحلة من العمر، خاصة إذا نشأ في بيئة غنية بالمشيرات المناسبة. وإن لهذه المؤسسات التربوية دوراً في إشعار الأطفال بالكفاءة في التعامل مع بيئتهم بنجاح وتنمية قدرتهم على التحكم الذاتي وإثارة حُبهم للاستطلاع، والذي هو عنصر مهم وأساسي في التعلم، وإتاحة الفرصة أمام الأطفال

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة في حياة الفرد؛ حيث تتشكل فيها الصفات الأولى لشخصيته وتتحدد اتجاهاته وميوله، كما تتبلور الأسس الأولية لتكوين مفاهيمه التي تتطور مع التقدم في العمر، ويكون فيها أكثر قابلية للتأثر بالعوامل المختلفة في محيطه، الأمر الذي يوضح دور المؤسسات التربوية في مرحلة ما قبل المدرسة في إضفاء الأهمية على سنوات العمر الأولى من خلال البرامج التي تقدمها للأطفال والمتضمنة مختلف جوانب النمو الاجتماعية والحركية والعقلية واللغوية والإدراكية، والمؤثرة تأثيراً إيجابياً في شخصية الطفل واستمرار نموه السوي في المستقبل،

لتحسين مفاهيمهم العقلية واللغوية والاجتماعية والانفعالية وتطورها.

وتعد الحضانة مؤسسة اجتماعية تربوية مناسبة للطفل تعمل على تحقيق نموه المتكامل جسمياً ونفسياً وعقلياً واجتماعياً، خاصة إذا تم تجهيزها بالأسلوب العلمي المطور وتم تزويدها بمعلومات مؤهلات تربوياً ونفسياً لدهن القدرة والرغبة في التعامل مع الطفل بشكل يعينه على النمو السليم، خاصة وأن الأطفال في هذا السن بحاجة إلى فرص للتفاعل مع البالغين تقود إلى الاهتمام بالتعلم لإكساب الطفل العادات الاجتماعية السليمة من خلال توفير القدوة الحسنة، خصوصاً أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يميل إلى تقليد الآخرين من المحيطين بشكل فعال ونشط (هند، الحنيثلة، ٢٠٠١). كما يتأثر الطفل بالمجموعة ويؤثر فيها، ويتعرف إلى كل ما حوله من أشياء، وهو ما أكدته نظرية باندورا (Bandura، ١٩٧٣) للتعلم الاجتماعي، التي تلقي الضوء على أهمية توفير النماذج الممثلة للسلوك المرغوب فيه لتنمية السلوك الإيجابي لدى الأطفال، فالطفل ينمو عن طريق تقليد غيره من الأشخاص الذين يشعر حيالهم، بالتعاطف ويعد الآباء والمعلمون والرفاق من أكثر النماذج استهواء للطفل. لذا فإن مرحلة الروضة مرحلة حاسمة في إرساء الشخصية السوية وتشكيل مسارها العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي، فهي تؤثر تأثيراً إيجابياً في شخصية الطفل، وتكسبه العديد من المهارات، وتشكل القاعدة الأساسية لسلوكه (سهام بدر، ١٩٩٥).

أولاً: دور الروضة في النمو الاجتماعي والانفعالي

إن الطفل في هذه المرحلة أكثر تطوراً من الناحية العاطفية، وأقل اعتماداً على أمه، ويتحسن تدريجياً في تفهمه المشاعر الذاتية ويزداد اهتمامه بالأطفال الآخرين، ويكتسب القدرة على تكييف سلوكه حتى يتوافق مع سلوك الجماعة ومتطلباتها وهي علاقة تزيد من إحساسه بذاتيته وبشعوره بالأمن وزيادة رغبته في اللعب مع

الآخرين والتفاعل معهم. ويزداد وعيه بالبيئة الاجتماعية المحيطة به، وتزداد أهمية العلاقات الاجتماعية وخاصة مع جماعة الرفاق التي يكون لها أهمية بعد سن الثالثة من العمر.

إن النمو الاجتماعي للطفل يحدده عاملان أساسيان هما شعوره بقيمته الذاتية، ثم قدرته على التحكم في تصرفاته، فعندما يشعر الطفل بأهميته وقيمه الذاتية وقدراته في السيطرة على أفعاله فسوف يقبل على ما يحقق ذاته وعلى ما يجلب رضا المحيطين به، وبالتالي يتحقق نموه الاجتماعي، فعن طريق مخالطته للأطفال الآخرين وتفاعله معهم بشكل فعلي يدرك أنهم يفكرون بشكل مختلف عما يفكر فيه، وأن كل طفل منهم له خصائصه الفريدة التي قد لا يشاركه فيها غيره، فبعضهم أكثر جاذبية للآخرين ومنهم من ينفر منه الآخرون، ومن المعروف أن الطفل ببلوغه سن الرابعة أو الخامسة من العمر تمول لديه مهارات الاتصال ويصبح أكثر وعياً بنفسه وبالآخرين وتتناقص درجة تركزه حول ذاته. ويصبح التعاون معهم ضرورياً ومهماً، وحتى يشعر بالأمان والرضا عليه أن يعطي الآخرين من حبه وعطفه وجهده خصوصاً. ويبدأ الطفل في هذه المرحلة بالتعبير عن الأشياء بوضوح وصراحة وحرية تجاه ما يحب وتجاه ما يكره، كما أنه بتطوره العاطفي يدرك أن أصدقاءه ليسوا مجرد زملاء لعب، وإنما يؤثرون بشكل فعال في تفكيره وسلوكه، وهو يبذل كل ما أوتي من جهد لأن يقلدهم ويكون مثلهم (عبدالرحيم صالح، ٢٠٠١).

إن المهارات الاجتماعية تتطور بسرعة خلال هذه المرحلة من النمو وتساهم في ذلك العلاقات مع الآخرين، وتقع على الروضة مسؤولية تعليم أو تدريب الأطفال على كيفية التعامل مع الآخرين، وكيفية مشاركتهم في الأنشطة، واحترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم الخاصة وآرائهم وأفكارهم، فالروضة تعود الأطفال على النظام، وإرشادهم إلى السلوك الصحيح، ورواية القصص التي تهمهم أخلاقياً، وتعلمهم أن أفضل طريقة لاكتساب

وسيلة لتشكيل نمط التفكير، فهي أساسية لتنمية شتى المهارات مثل (المهارات الاجتماعية)، فالطفل يحتاج في تنمية لغته المنطوقة إلى فرص الاتصال بغيره. واللغة لها دور أساسي في التواصل الاجتماعي، وهذا التواصل يشمل الأصوات والإيماءات والإشارات، فالأطفال يبنون لغتهم ومعانيهم الخاصة بأنفسهم من خلال تفاعلاتهم اليومية، حيث يبدأ الطفل في التوجه نحو الآخرين ويتفاعل معهم لغوياً ويستمتع إليهم ويكون الجمل ليوصل أفكاره إليهم، وبدون القدرة على التعبير والفهم فإن إفادة الطفل من خبراته في الروضة تبقى محدودة (ملكة أبيض، ١٩٩٣).

إن تواصل الطفل مع الآخرين يساعده على التحول من اللغة الذاتية: إذ يوجه كلامه إلى الآخرين، وهذا الحوار لا يحدث إلا إذا وصل الطفل في نموه المعرفي إلى القدرة على أخذ وجهة نظر الآخرين بعين الاهتمام والتفكير بأسلوب منطقي وموضوعي، وذلك يكون في نهاية مرحلة ما قبل العمليات؛ أي في سن السابعة من العمر، وهذا مرهون بخبرات الطفل والفرص المتاحة له من أجل التواصل الاجتماعي اللغوي والاحتكاك بالنماذج اللغوية السليمة، فالأطفال الذين يعيشون في جو أسري بعيد عن القلق يتكلمون بصورة أفضل من أطفال الأسرة المتصدعة أو المتوترة، وهذا ما أكدته النظرية السلوكية لسكينر Skinner والنظرية المعرفية لبياجيه Piaget، من أن معظم ما يتعلمه الطفل من لغة إنما يأتي من خلال تفاعله المستمر مع البيئة، فيقلد الطفل ما يسمع من الكبار ويكتسب الألفاظ والمعاني عن طريق المحاكاة. وقد أوضحت النظرية اللغوية لتشومسكي Chomsky أن الأطفال يولدون وهم يملكون مقدرة لغوية تمكنهم من اكتساب اللغة، وأن بعض المعطيات الثقافية المقارنة تدعم هذا الموقف عن طريق إظهار نماذج أصلية مشابهة، كما أن الجو الأسري المشجع على تعلم اللغة والمحادثة يقلل من اضطرابات الكلام عند الأطفال.

الصدقات هي من خلال تقدير واحترام احتياجات الآخرين واهتماماتهم، كما أن أهم المفاهيم الاجتماعية التي يكسبها الطفل في الروضة هي أن الحياة الاجتماعية مشاركة، كما أنها تنمي العلاقات التفاعلية الاجتماعية بين الأطفال وتسهم في تعديل سلوكهم غير المرغوب (ريتا مرهج، ٢٠٠١).

فالطفل يتعلم في هذه المرحلة كيف يتوافق مع نفسه ومع الآخرين، ويتعلم القيم الاجتماعية بنمو وعيه الاجتماعي، وينصب دور الروضة في المجال الاجتماعي للطفل على تنمية الآتي:

١. تصور الطفل السليم لذاته.
٢. فردية الطفل واحترامها.
٣. مساعدته على التكيف الاجتماعي السليم مع بيئته.
٤. مساعدته على التعبير والتواصل مع الآخرين.
٥. تدريبه على تفهم دوره الاجتماعي المتوقع منه (محمد الطيب، ٢٠٠٠).

ثانياً: دور الروضة في النمو اللغوي للطفل

يمثل النمو اللغوي جزءاً مهماً من نمو الطفل العقلي، ويساعده على تحقيق المزيد من التطور المعرفي؛ حيث إن اللغة وثيقة الصلة بالفكر، وقد كان بياجيه Piaget هو أول من نبه إلى هذه العلاقات التبادلية الاعتمادية بين اللغة والنمو العقلي؛ إذ تدخل اللغة في كثير من عمليات التفكير وخاصة التفكير المجرد والتمييز بين المعاني. وإن الطفل عندما يُكوّن صورة ذهنية بفعل المثيرات الحسية الموجودة في بيئته يحتاج إلى اللغة لتساهم في تنظيم الملاحظات الحسية الأولية وتحديدتها ثم تخزينها واسترجاعها ونقلها للغير عند تفاعله مع الآخرين، وهكذا نجد أن تفكير الطفل ينمو بسرعة كبيرة بفضل اللغة وبفضل نمو علاقاته الاجتماعية؛ حيث إن سماع الطفل كلام الآخرين أو رؤيته مكتوباً يكون باعثاً على التفكير، والتفكير يتبعه تعبير؛ أي يتبعه لغة، واللغة أصبحت

استفساراتهم وتعويدهم الصياغة اللغوية الصحيحة.
٣. إفصاح المجال للحديث والمناقشة والمجادلة، فالروضة بما فيها من تجهيزات تتمثل في الألعاب والقصص والمصورات والأنشطة الحركية والموسيقية والمسرحية تُسرّع وتُثري نمو الطفل اللغوي (أنس قاسم، ٢٠٠٠).

ثالثاً: دور الروضة في النمو المعرفي للطفل
تعد هذه المرحلة مرحلة التعبير والتفكير؛ حيث يولد الطفل مزوداً بالقدرة على التعلم واكتساب المعرفة التي تعدل سلوكه تدريجياً، ويزداد تساؤل الأطفال من أجل محاولتهم للاستزادة من المعرفة، فهو دائماً متعطش للمعرفة وينتظر الإجابة البسيطة التي تساعده على معرفة العالم من حوله، فيطلب تفسيراً لكل شيء يقع عليه نظره. وإن كثرة الأسئلة دليل على ملاحظته وتفكيره للتعرف إلى ماهية الأشياء ووظيفتها، فلا بد من إتاحة الفرصة للأطفال لمشاهدة الأشياء وظواهر البيئة للتعرف إليها ومعرفة الخواص الطبيعية لها بالتدريب الحسي غير المباشر. إنها المرحلة التي يحاول فيها الطفل بناء صور ومفاهيم أكثر تعقيداً من ذي قبل، ويتعلم الطفل كيف يدرك ويجرد ويعمم، ويكون قادراً على اكتشاف العلاقة بين الأشياء؛ إما بالملاحظة أو باللمسة أو عن طريق الرموز كالصور والتخيل، فلدى الطفل في هذه المرحلة مخيلة واسعة، مما يدفعه إلى الرغبة في سماع القصص أو محاولة قراءتها (فهيم مصطفى، ٢٠٠٢).

وتعد سنوات الطفولة المبكرة من حياة الطفل مهمة وحاسمة بالنسبة لطبيعة النمو العقلي في السنوات اللاحقة،
ومن الممكن أن تساعد الروضة الطفل على القيام بالأمور الآتية:
١. اكتشاف ميوله واهتماماته وإتاحة فرصة البحث والتجريب.
٢. تحويل المعلومات ونقلها وتطبيق المهارات وممارستها.

وعلى الرغم من أن معظم الأطفال يستطيعون الكلام في سن الثالثة واستخدامه لنقل رغباتهم إلى الآخرين ولفت الانتباه إلا أن هناك فروقاً فردية واسعة بينهم؛ من حيث المفردات المستخدمة وتنوعها قد ترجع إلى الخبرة اللغوية التي حصلوا عليها في سنواتهم المبكرة (حنان العناني وآخرون، ٢٠٠١).

كما ترجع إلى البيئة الثقافية للأسرة، واللغة التي يسمعها الطفل في بيئته والجهود التي تبذلها الأسرة أو الاهتمام الذي توليه لعملية ترقية لغة الطفل بالإضافة إلى الفروق الفردية الناتجة عن التفاوت في مستويات الذكاء وطبيعة النمو الاجتماعي والوجداني للطفل. فمن معالم التطور اللغوي للطفل نمو لغته في مستويات ما قبل المدرسة بشكل كبير تحصيلاً وفهماً وتعبيراً، كما تنزع نحو الوضوح والدقة وتحسن النطق. كما بين بياجيه Piaget في نظريته المعرفية أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يقع في مرحلة ما قبل العمليات التي تمتد من سن سنتين إلى نهاية سن السادسة، وتتصف هذه المرحلة بالنمو اللغوي السريع والقدرة على تكوين جمل كاملة والإلمام بمفردات لغوية كثيرة، وأن الطفل لديه استعداد فطري لتعلم اللغة، وتطور اللغة يرتبط بالنمو المعرفي للطفل، ونظراً لتفاعله المستمر مع البيئة كانت اللغة من ضروريات الاتصال وأساسيات التفكير، لإكساب الطفل قدراً كبيراً من الكلمات والتعبيرات والمفاهيم التي تمي محصوله اللفظي وتمكنه من اكتساب المهارات اللفظية في التفاعل والتعامل (سهير كامل، ١٩٩٠).

ومن الممكن أن يتم في الروضة ما يلي:

١. نشاط اللعب الذي يعد مدخلاً أساسياً في نمو الكلام والتعبير الرمزي وتكوين مهارات الاتصال الكلامي، كما يتعلم الطفل أثناء اللعب على الأشياء وفرزها وتصنيفها، ومن ثم تعلم مفاهيمها والتعميم بينها على أساس لفظي لغوي.
٢. تشجيع تساؤلات الأطفال والاهتمام بالإجابة عن

٣. إتاحة فرصة اختيار الأنشطة لإشباع اهتماماته الفردية
وتدريبه على اتخاذ القرار وتوفير الدافعية للتعلم.
٤. تنمية قدرة الأطفال على حل المشكلات، من خلال إثارة
حب استطلاعهم واستقصائهم المستمر عن الحقائق والمعارف
التي تكشف عن عالمهم المادي، وتشجيعهم على إعطاء الاحتمالات
٥. تدريب الأطفال على ملاحظة الأشياء وتداولها للتعرف
إليها بهدف إدراك العلاقة بينها.
٦. تنمية ذاكرة الطفل من خلال ترديد الأغاني والأنشيد
والقصص التي سبق تعلمها (عزة عبد الفتاح، ١٩٩٧).

المراجع

١. أنس محمد قاسم (٢٠٠٠)، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
٢. حنان العناني، عبد الجابر يتم ومحمد الشناوي (٢٠٠١)، سيكولوجية النمو وطفل ما قبل المدرسة، دار صفاء للنشر، عمان.
٣. ريتا مرهج، (٢٠٠١)، أولادنا منذ الولادة وحتى المراهقة، أكاديمياً للنشر والتوزيع، بيروت.
٤. سامي سلطي عريفج (٢٠٠٠)، سيكولوجية النمو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
٥. سهام محمد بدر (١٩٩٥)، المرجع في رياض الأطفال، مكتبة الفلاح، العين.
٦. سهير كامل (١٩٩٩)، سيكولوجية نمو الطفل، مركز الاسكندرية، للكتاب، الاسكندرية.
٧. عبد الرحيم صالح عبد الله، (٢٠٠١)، نمو الطفل وتطبيقاته التربوية، دار المناهج، الأردن.
٨. عزة خليل عبد الفتاح، (١٩٩٧)، الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.
٩. فهم مصطفى محمد (٢٠٠١)، الطفل ومهارات التفكير في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٠. محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون (٢٠٠٠)، الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، منشأة المعارف الاسكندرية، الاسكندرية.
١١. ملكة أبيض، (١٩٩٣)، الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
١٢. هند بنت ماجد الحنيثلة، (٢٠٠١)، إدارة رياض الأطفال، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، العين.



الذاكرة العاملة مرآة التعلم "صعوبات التعلم أنموذجاً"

المعلم فارس عيسى محمود القاروط

مدرسة السيفية الثانوية - السلط



بمعجم الوسيط للجذر (ذَكَرَ) ومصدره القياسي (ذَكَرًا) فعل يعني الاسترجاع واستحضار الشيء المحفوظ من قبل وقت الحاجة إليه . أم الذاكرة فقد تناولها علماء النفس والتربية وأطباء الأعصاب بالبحث والدراسة لتري النور لأول مرة من خلال العالم كازمول عام ١٨٧٧ م حين أطلق عليها مصطلح "اضطراب عمى الكلمات" ، وبعد ذلك تنوعت آراؤهم بتنوع المدارس والمناهج التي ينتمون إليها لنجد أنها تتفق أغلبها في أنها القدرة على القيام بعمليات الذاكرة ضمن مستواها الطبيعي من ترميز ومعالجة وتخزين واسترجاع دون قصور بإحدى هذه العمليات الفرعية

يمرُّ على الإنسان كمّ هائلٌ من المثيرات الحسية السمعية والبصرية وغيرها المحيطة به، فمن خلال هذه الحواس تدخل المثيرات إلى مدركاتنا ليتم التفاعل النشط بينها وبين العمليات النفسية والعقلية والبيولوجية المعقدة والمركبة، والتي تشبه إلى حد كبير منظومة عمل الحاسوب من مدخلات البيانات، ومن ثم تتم المعالجة الإلكترونية المعقدة للوصول إلى المخرجات والنتائج وهي الهدف المنشود في نهاية المطاف. وعند التطرق لموضوع الذاكرة عمومًا والعاملة منها خصوصًا نمرج قليلًا لبيان معناها اللغوي والاصطلاحي قبل الخوض في تفصيلاتها، لنجد أنها ذكرت

وغيرها؛ حيث تعتمد في عملها على منفذين أحدهما سمعي والآخر بصري.

مع العلم بأن تصنيفها لمراحل وليس لأنواع وأنماط ينبع من كونها وحدة واحدة تعمل كجسم واحد دون استقلالية تامة في العمل مع الترابط العضوي العجيب الذي ينظم عملها والتنسيق بينها بشكل مذهل.

×الذاكرة العاملة : وهي صُلب موضوعنا وأساسه؛ حيث تُعدُّ مركز عمليات الذاكرة والقلب النابض لها دون إغفال مهام المراحل الأخرى، وعند الحديث عن أهميتها نستشعر حديثاً عنها بذلك الوصف، فلقد تناولها أغلب الباحثين والدارسين بسبب أهميتها ليس للذاكرة فحسب بل للعمليات النفسية الأخرى أيضاً، فقد تحدث عنها بادلي وهي تش حين وصفت بأنها: "القدرة على معرفة الحقائق الموجودة في الذاكرة أثناء حل المشكلة أو إجراء مهمة معينة، وهي مقدار المعلومات التي يتم الاحتفاظ بها أثناء أداء المهمة". أما انجل وآخرون فقد عرفوها بأنها "مصدر المعالجة للمعلومات، وتتضمن سعة التخزين محددة للاحتفاظ بالمعلومات أثناء معالجتها ثم نقلها لمرحلة الذاكرة طويلة المدى، كما أنها عملية تخزين نشط وفوري للمعلومات بشكل مؤقت ومعالجتها باستخدام توجيه السلوك المنشود".

وقد بدأ مصطلح الذاكرة العاملة بالظهور في نهاية الخمسينيات من خلال أوائل الدراسات من قبل براون وتبرسون، حيث أظهر توجود مقدار من المعلومات ستتلاشى بعد فترة من الزمن عند انتقالها من الذاكرة قصيرة المدى، وتعود إلى الظهور من خلال تقنيات عدة كال تكرار النشاط مثلاً، وهو ما يميزها عن الذاكرة قصيرة المدى مع بيان دورها الكبير في الانتقال من المستوى الطبيعي للمهارات العقلية العليا للإبداع منها ورسم الصورة المثالية الكلية المبدعة بعد تكثيف الأجزاء لكل بطريقة لافتة للنظر.

للذاكرة خاصة؛ كونها تستخدم بعض الطرائق لإتمام عملها على أكمل وجه كالتلخيص والتلقائية والتكرار والتسميع وربط الأشياء بمواقف حياتية وغيرها أيضاً.

مراحل الذاكرة :

لقد صُنِّفت تلك المراحل بناءً على المدة الزمنية غالباً التي تعالج فيها المثيرات بناءً على مدة بقائها للحفظ والاسترجاع داخل تلك المرحلة، وهذه المراحل هي:

×المخزن الحسي: وهي المرحلة الأولى وما وراء الباب للمثير الحسي للذاكرة: حيث لا تلبث المثيرات مسددة " ٣ - ٥ " ثوان للقيام بعمليات الذاكرة الأربعة فقط؛ إذ تُعدُّ المرأة الحقيقة التي تعكس من خلالها المثير الحسي كما هو نظراً لكونها نقطة الوصول الأولى للذاكرة.

×الذاكرة قصيرة المدى : وهي المرحلة التي تلي مرحلة المخزن الحسي؛ حيث تتغير طبيعة المثير فيها لتصبح على شكل مثيرات حسية أو لفظية بعد مرورها بالعمليات الأربعة للذاكرة، وتستغرق المثيرات فيها مدة " ٥ - ١٠ " ثوانٍ، وتعد هذه المرحلة مرحلة المعالجة البسيطة والتحويل والتحويل لشكل المثير البدائية وخروجها من طبيعتها التي كانت عليها بالبيئة المحيطة.

×الذاكرة طويلة المدى: وهي تصنف آخر مراحل الذاكرة بعد العاملة، وتم التطرق إليها قبل العاملة للإسهاب بالذاكرة العاملة والشروع بالحديث عنها عند الحديث عنها بعد الذاكرة طويلة المدى. المعلومات ثابتة نسبياً، وهي المخزن الدائم وخلاصة ما تم التوصل إليه من معالجات وترميز في المراحل السابقة لها، وتُعدُّ سعتها غير محدودة، وتقوم على نقل المعلومة من خلال عملية السيطرة والتلقائية وتخزينها معنوياً وليس لفظياً كما هو بالذاكرة قصيرة المدى، ومن خلال اعتمادها أيضاً على برمجيات وظيفية متقدمة كال تنظيم والترابطات والاستدعاء والتلميح اللفظي والمعنوي ودمج الرموز البصرية واللفظية ومهارات فحص الذات

كما تحدث عن الذاكرة العاملة ميلر جال انتر في كتابه المختص بعلم النفس المعرفي الذي يحمل عنوان "تخطيط السلوك وبناءؤه"، فأشار إلى وجود منظومات معينة تقوم بعمليات الترميز والتصنيف والحفظ والاسترجاع والمعالجة بطريقة مبدعة ومتقدمة عن مراحل الذاكرة الأخرى.

نماذج الذاكرة العاملة:

استحوذت الذاكرة العاملة على نصيب وافر في الدراسات التربوية والنفسية والعصبية في مجال التذكر والذاكرة، وأجريت الدراسات بشكل علمي ومجرب للوصول إلى نظريات تعليمية موثوقة بهدف بناء الكثير من المواقف والأعراض للسلوك الإنسان عليها، ومن أبرزها:

١. نموذج بادلي وهيئة الأول والمطور: وظهرت أولى نتائجه عام ١٩٧٤ م، وحاز هذا النموذج على ثقة أغلب الباحثين والمختصين والمهتمين بالذاكرة العاملة، ويركز في دراسته على مكونات الذاكرة العاملة من مكون تنفيذي مركزي ويتفرع منه نظم فرعية تتحكم في عمل الذاكرة العاملة، وينسق نشاطاتها لنظاميها الصوتي والمكاني الفعال النشط كما يفعل وينشط عمل المخزون المعنوي لدى الذاكرة طويلة المدى، كما أظهرت الدراسة وجود نظامين للتخزين: أولهما صوتي دائري لتخزين المعلومات اللفظية والنطق، وثانيهما بصري مكاني لتنظيم الصور العقلية وتخزين البيانات البصرية والمكانية بشكل مؤقت تمهيداً لنقلها للمخزن الدائم بذاكرة طويلة المدى.

٢. نموذج شنايدر "١٩٩٣": يبين هذا النموذج تشابه مكونات الذاكرة العاملة مع مكونات الحاسوب من حيث المدخلات والعمليات والمخرجات، وهو نموذج حي لمحاكاة الذاكرة العاملة بمكون بيئي يتعايش معنا بشكل كبير في مظاهر حياتنا المعاصرة، حيث يؤكد طول فترة تخزين البيانات المنتجة في الذاكرة العاملة؛ إذ يتم تخزينها بحجرات ومخازن تصنف فيها المخرجات أو

البيانات المنتجة بشكل بصري وسمعي وحركي أيضاً.

٣. النموذج العصبي المعرفي لشنايدر "١٩٩٩": ويستند هذا النموذج إلى المعالجة البصرية المكانية لتصنيف بيانات الذاكرة العاملة من خلال شبكية العين مع تنظيم المعلومات بطريقة متقدمة على ثلاث مراحل للمعالجة داخل الذاكرة العاملة، وهي:

أ. التعرف إلى الشيء ب. حساب البرنامج المكاني للبيانات ج. تصنيف البيانات بشكل محدد ضمن خصائص مشتركة بينها وهذا النموذج يدعم الأبحاث الطبية والعصبية في بيان أسباب اضطراب الذاكرة العاملة وتشخيصها وعلاجها.

تشخيص اضطراب الذاكرة العاملة:

أسلفنا بأن الدراسات النفسية التربوية والطبية العصبية تناولت هذا الموضوع بشكل بارز، ولذا فإن تشخيص اضطراب الذاكرة العاملة يقوم على تشخيصين لكل منهما أدوات وأسبابه، وهما:

أ. التشخيص النفسي التربوي: وقد لاقى هذا التشخيص انتشاراً واسعاً وصدي كبيراً لدى الباحثين والمهتمين بهذا الشأن، ويقوم على اختبارات عديدة من خلال المكون التكرار الصوتي ومكون اللوحة البصرية، مع قياس الذاكرة من خلال اختبار الكلمات والكلمات المتشابهة لفظياً واستدعاء القصة والترابط اللفظي والإعداد السمعي وكذلك الاختبارات البصرية المكانية؛ كالتسلسل غير اللفظي والخريطة والاتجاهات والصور المتشابهة بصرياً والصور المتشابهة لفظياً والصور غير المتشابهة بصرياً ولفظياً والتنظيم المكاني واختبار الذاكرة العاملة التسلسلية والعكسية أيضاً، وإعادة الجمل والذاكرة الرقمية التسلسلية والعكسية والاستدعاء المسموع تطبيق هذه الاختبارات جزئياً أو كلياً لبيان الاضطراب اللفظي والبصري، وهما نمطان لمخزوني البيانات في الذاكرة العاملة التي يرجح فيها الباحثون لأسباب تعليمية وبيئية وأسرية، وكذلك الصدمات النفسية وأثر الأمراض

الجنس ووضوح النص من غموضه وبساطته من صعوبته وتعقيده، وكذلك الموقف والبيئة التعليمية المناسبة.

المهام والأهمية:

تتعدد مهام الذاكرة العاملة بتعدد وظائفها وارتباطها مع مراحل الذاكرة الأخرى وكذلك العمليات النفسية وإكسابها دوراً تنظيمياً سينعكس إيجابياً على أداء الفرد وإنتاجه، لذا فهي تشكل مساحة ذهنية مَرِنَة الاستخدام والتخزين والتصنيف والمعالجة أيضاً، فهي تؤدي دوراً كبيراً في تنشيط الجوانب المعرفية والوجدانية والعاطفية والعقلية والوظيفية للفرد؛ كونها الأساس في النظام الوظيفي المعرفي للفرد لنشاطاته الحيوية الحياتية كافة، كما تؤدي دور التغذية الراجعة للقيام بالوظائف الاعتيادية الحياتية؛ كالعمليات الحسابية وعملية التجهيز القرائي وسرعته وكذلك تخزين البيانات ومعالجتها بشكل سليم ومنظم، كما أنها ترفع من نسبة التركيز والانتباه بشكل لافت؛ كونها ضمن الأجزاء الحيوية المحورية لمنظومة الذاكرة الشامل وحلقة الوصل بين ذاكرة القصيرة المدى والذاكرة طويلة المدى وإكساب الفرد قدرة أكبر لحل المشكلات والتخطيط السليم المنظم مع عدم إغفال دورها في تفعيل وتنشيط مهارة الاستدلال الذهني الشعوري وغير الشعوري، مما يؤثر في الجانب الإبداعي والتحكم بالسلوك الإنساني وتوجيهه بالشكل السليم المنضبط إيجابياً.

تأثير الذاكرة العاملة في التعلم "صعوبات التعلم أنموذجاً": يُعدُّ طلبة صعوبات التعلم من الفئات التي بحاجة إلى برامج تربية وعلاجية مساندة وسلوكية خاصة تميزها عن فئة الطلبة العاديين؛ كونهم يفتقرون لبعض المهارات الأساسية التي يمتلكها الطلبة العاديون نتيجة القصور الوظيفي لبعض وظائف الدماغ، واضطراب العمليات النفسية لديهم، وما يرافقها من سلوكيات تنجح للسلبية أحياناً؛ كالدونية والخجل ونقص الانتباه وفرط الحركة وغيرها.

والأحداث وضغوطات الحياة والحرمان الثقافي والعاطفي للفرد.

ب . التشخيص الطبي الفسيولوجي:

وتقوم أهميته على استخدام طب الأعصاب لمجموعة من التقنيات والفحوص الطبية كتقنية التصوير الطبقي مثلاً، وكذلك تصوير الرنين المغناطيسي لأجزاء من الدماغ لثلاث مناطق نشطة يُعتقدُ بأن لها الأثر الأكبر في عمل الذاكرة العاملة في الفص الصدغي والأجسام الحلمية والمنطقة ٤٦، مع وجود تغييرات واضحة كهروكيميائية داخل الدماغ للأشخاص ذوي اضطراب الذاكرة العاملة وبروز عدم انتظام الدفعات العصبية للمنطقة العصبية ٤٦ وكذلك للحاء الأمامي وسيرها بشكل أبطء على الأغلب من الأشخاص العاديين، مع ضعف المستقبلات للناقل العصبي للدوبامين لمنطقة اللحاء الأمامية والضعف الوظيفي لبعض المناطق داخل القشرة الدماغية بشكل واضح.

السعة:

كون الذاكرة العاملة تُعدُّ مرحلة انتقالية بين الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى فلها قدرة استيعابية تخزينية للمعلومات مؤقتة تمهيداً لنقلها للذاكرة طويلة، فقد وصفها ادمون بأنها "عدد النماذج من المعلومات وحجمها إحصائياً مع إمكانية تخزينها بالدماغ على شكل سليم ومتناسق"، وتحدث أيضاً دنمان وميركل في دراستهم عن أن الأفراد ذوي السعة المرتفعة للذاكرة العاملة لديهم قدرة أكبر للفهم من ذوي السعة المنخفضة، وهي إحدى سمات طلبة صعوبات التعلم على سبيل المثال مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير العمر العقلي والزمني، فقد كشفت الدراسات الحديثة زيادة سعتها وتطور عملياتها وكفاءة عملها مع تقدم العمر ونضج الإنسان، فمثلاً قد يستدعي ويحفظ الفرد "٣-٤" وحدات بعمر الرابعة، بينما قد يتطور في الثالثة عشرة من عمره ليصل إلى "٨" وحدات تقريباً تحوي الأرقام والصور والأحرف والأصوات وغيرها، وهناك بعض الدراسات تحدثت أيضاً عن تأثير دور

التعلم فعلاً في تعلمهم، مع تأكيد أن استبعاد القصور الحسي عند تشخيص طلبة الصعوبات يعطي انطباعاً قوياً حول سلامة المثيرات الحسية ومنافذها ووجود قصور في عمليات الذاكرة الأربع بعضها أو كلها، مع ترجيح أنها ككل كونها وحدة واحدة في عملها لأن الذاكرة العاملة أهم مكون لها دون إغفال أن المكون المركزي التنفيذي الذي تمتلكه الذاكرة العاملة يؤدي دوراً مهماً في تنشيط الوظائف الشعورية كسرعة استدعاء الكلمات المتشابهة وغير المتشابهة والتجهيز القرائي وربطها بما هو واقعي بحياته، وهي من المظاهر التي يعاني منها طلبة الصعوبات كقصور واضح فيها أثناء تعلمه.

أساليب علاج اضطرابات الذاكرة العاملة:

تنوعت طرق علاج اضطراب الذاكرة العاملة وأنماطه، وكونها جزءاً من الذاكرة فقد تستخدم علاجات اضطرابات الذاكرة لمراحل الذاكرة الأربع ومنها العاملة لذا فإن طرق العلاج توافقت مع نمط التشخيص المتبع للاضطراب، وعليه فإن العلاجات ممكن أن نصنفها لنمطين أولهما التربوي والنفسي وثانيهما طبي علاجي، ونحدث عنهما كالآتي:

أ- العلاج النفسي التربوي: من خلال استخدام مجموعة من الإستراتيجيات والتقنيات ومنها التدريبات المنظمة التي يمكن تدعيمها داخل بيئة التعلم وخارجها - كالصف مثلاً - بتدريبات تبدأ بالجزء للكل والبساطة للأصعب؛ كالكلمات المتقاطعة وإعادة ترتيب الكلمات وإكمال الأرقام والصور والرسم والألغاز الذهنية والمكعبات وخطوط العدد وأساليب التهجئة المفيدة وغيرها، وتستخدم إستراتيجيات تعديل السلوك بفاعلية مثل هذه الاضطرابات كالإزاحة والتحويل والمقابلات الفردية والجمعية وتعزيز الطالب لزيادة المقاومة للضعف، وتوجيهه لذلك لتصحيح الأفكار الخاطئة، واتباع أفضل الطرق لزيادة نسبة التركيز لديه؛ نظراً لارتباطها بشكل مباشر بالاضطراب وإكسابه المزيد من

وبما أن الذاكرة تُعد جزءاً من العمليات الأساسية النفسية التي تحكم أداء الطالب، فإن الخلل فيها يتحتم لوجود خلل في الأداء، وهذا ما أشارت إليه الدراسات النفسية والتربوية والطبية أيضاً؛ حيث بينت هذه الدراسات أن الترميز والمعالجة والحفظ والاسترجاع للبيانات لها الدور الكبير في تفعيل الأداء وتنشيطه نحو الأفضل؛ كونها منظومات فطرية وعضوية يحتاجها الفرد لإكمال مهمته بالوقت والكفاءة المطلوبة دون إغفال أن الذاكرة العاملة تقوم في أساس عملها على نظام مركزي تنفيذي وهو ما يميزها عن مراحل الذاكرة الأخرى، وهو المولد الكهربائي داخل أي جهاز بالنسبة للذاكرة ككل، حيث يؤدي هذا النظام دوراً مهماً ومحورياً في تنظيم عمل عمليات الذاكرة الأربعة؛ إذ يستخدم الفرد نوعين من الأنظمة أثناء الاستحضار للبيانات وعند معالجتها وعند إرجاعها، وقد تعود بصورة مغايرة جزئياً أو كلياً لما كانت عليه أول مرة بالذاكرة، وهذه الأنظمة هي النظام الصوتي اللفظي والنظام البصري المكاني أيضاً، وهما ما يتم تصنيف المعلومات عليها في نهاية المطاف في الذاكرة طويلة المدى. وهذان النظامان لهما الدور الكبير في امتلاك الفرد المهارات الأكاديمية المطلوبة التي تُعد مادة خام وأساسية ليتعلمها أو يعززها في ذاته؛ كمهارات القراءة والكتابة والحساب بأنماطها المتنوعة، والقيام بمهام معرفية معقدة لاحقاً كالاستيعاب القرائي والإبداعي والتجريد والاستدلال المنطقي ومهارة حل المشكلات وغيرها.

وأشار باديلي في نموذجيه إلى أن تأثير الذاكرة العاملة على طلبة الصعوبات يكمن في عدم القدرة على تسجيل المعلومات الجديدة واستدعاء القديمة منها، والربط فيما بينهما كما قدم سكوایر كاندل صورة حول العلاقة الوثيقة بين العسر القرائي "الديسليكسيا" وقصور هذه الذاكرة من خلال عدم الفهم للنصوص الصوتية اللفظية والمكانية البصرية المقروءة والبطء في ترجمتها وكثرة الأخطاء في قراءتها، وهو ما يعانيه طلبة صعوبات

ب - الأعشاب الطبية العلاجية: ويقوم هذا العلاج على أساس وجود خلل دماغي من خلال فحص الأشعة الطبقية وكذلك الرنين المغناطيسي في مناطق محددة سبق ذكرها، واستخدام مجموعة من العقاقير المهدئة لضبط وتيرة القلق والتوتر لزيادة نسبة التركيز الذي يرفع بدوره من نشاط الذاكرة لاحقاً؛ كجلسات الاسترخاء للعلاج الطبيعي وممارسة رياضات التأمل كاليوجا مثلاً، كما أن لبعض العقاقير دوراً في تنشيط بعض الوظائف الدماغية التي أصابها قصور أثر في هذا الاضطراب، من خلال تنشيط الوصلات العصبية للدماغ وتنشيط الدورة الدماغية للخلايا العصبية والناقل المركزي والناقلات الفرعية العصبية، مع الاستعانة بخبراء التغذية والأعشاب من خلال وجود علاقة بين بعض الأعشاب والعناصر الغذائية وتنشيط الذاكرة ككل، مما يساهم في تنشيط الذاكرة العاملة كأعشاب الزعتر وإكليل الجبل والأطعمة النباتية كالخضار والفواكه، أو الحيوانية كالبيض ومشتقات الألبان واللحوم الحمراء والبيضاء والأعشاب البحرية والمكملات الغذائية التي تغذي الدورة الدموية للدماغ وتنشطها؛ مثل البروتينات ومجموعة الفيتامينات ب ١ - ب ٩ - ب ١٥ - ب ١٢ - هـ ١٥ - وحامض النياسين والثيامين والفوليك والأملاح والكالسيوم والفسفور والمغنيسيوم والمنغنيز والنحاس والبوتاسيوم وغيرها .

مهارات التسميع والحفظ والتعليق وطرح الأسئلة الفاعلة والمجربة. كما أن للعلاج الانفعالي العقلاني دوراً بارزاً في العلاج ليصبح الفرد في نهاية المطاف هو المشخص والمعالج بوقت واحد، وتحديد عادات إيجابية للتعليم والذاكرة، واستخدام أساليب التأمل والتخيل بشكل أكثر فاعلية داخل الغرفة الصفية؛ لإعادة تركيب البنية المعرفية بشكل متسلسل ومنطقي؛ مما يساهم في تنظيم أفضل للمعلومات وزيادة فعالية عمل الذاكرة، ومن هذه التكنيكات التداعي الحر والتفيس الانفعالي والتصور الذهني وأسلوب حل المشكلات.

وللجانب الأسري والديني دور كبير في علاج هذه الاضطرابات بل تعد الأسرة الشريك الأمثل للمعلم أو المختص للتخلص من هذا الاضطراب فالالتزام بالجانب الأخلاقي وتنمية الضمير تساهم في الاستقرار النفسي والانفعالي والشعور بالأمن والطمأنينة، مما يساهم في زيادة نسبة التركيز والفهم مثلما للأسرة دور في فهم مشكلة ابنهم وتعديل اتجاههم لديه خاصة لارتباط الاضطرابات بالجانب البيئي كالأسرة وتقبله والأخذ بيده لشاطئ الأمان دون إغفال بعض الإجراءات الإيجابية أيضاً؛ كتبسيط المهمة والانتقال بها من السهولة للصعوبة، وربط مواقف التعلم بمواقف حياتية يعيشها الطالب، والتكرار المقرون بالتعليمات مع تفعيل وسائل التعلم بالألعاب وتعليم الأقران والتعاوني أيضاً.

المراجع :

١. ثابت ، محمد جعفر (٢٠٠٤) . العلاقة بين الذاكرة العاملة وقدرات القراءة الصامتة. الرياض مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية ١٧، ٦٥١-٦٨٢ .
 ٢. الروسان ، فاروق (١٩٩٨) . قضايا ومشكلات في التربية الخاصة ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى.
 ٣. سكواير ، آر ، كاندل ، إيريك آر ، (١٩٩٩) . الذاكرة من العقل إلى الجزئيات (تعريب سامر عرار) ، مكتبة العبيكان، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى.
 ٤. عواد ، أحمد أحمد (١٩٩٨) . قراءات في علم النفس التربوي وصعوبات التعلم الإسكندرية ، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
 ٥. شلتوت نوال ؛ وآخرون (٢٠٠٢) ، أصول التربية ونظم التعليم ، مطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، الإسكندرية ، الطبعة الأولى.
 ٦. عبد القوي ، سامي (٢٠٠١) ، علم النفس العصبي الأسس وطرق التقييم ، جامعة الإمارات العربية ، الإمارات العربية المتحدة ، الطبعة الأولى.
 ٧. عدس، عبد الرحمن، وآخرون ؛ (١٩٩٢) ، المدخل إلى علم النفس، مركز الكتب الأردني، عمان ، الأردن ، الطبعة الثالثة
- Baddeley . A.D.(1986). Working memory.Oxford.UK: Clarendon.8.
Frank & Mark.(2003). A model of visual working memory in PFC from the World Wide9.
Web http:// www.Elsevier.com/locate/neucom

الدلافين و الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

Dolphins and Children With Special Needs

ترجمة وإعداد: هبة مروان المرموري

باحثة تربوية



ويعد العلاج بالدولفين أسلوباً ناجحاً بالمقارنة مع العلاج التقليدي، ولكن لا يمكن استبداله به ولا يقي من المرض أو من الإعاقة، ومع ذلك يزيد من فترة الانتباه لدى الأطفال ويزيد حماسهم بشكل كافٍ. (١)

التوحد و العلاج بالدولفين (Autism and Dolphin Therapy)

مرض التوحد يظهر عادةً بصورة طبيعية عند الأطفال الذكور في سن الثالثة، ويؤثر هذا المرض في قدرة الطفل على التواصل والتفاعل مع محيطه، وقد لا يتجاوب الأطفال المرضى حتى مع

ظهر العلاج بالدولفين في السبعينيات من قبل الدكتور بتسي سميث (Betsy Smith) في جزر فلوريدا / الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت الفكرة بتفاعل الدلافين مع الأطفال صغار السن الذين يعانون من التوحد وعندهم فترة انتباه محدودة جداً، الأمر الذي يحد من قدراتهم التعليمية، الدكتور سميث لاحظ أن تفاعل هؤلاء الأطفال مع الدلافين يؤدي إلى زيادة ملحوظة في فترة انتباههم أثناء التفاعل وبعده، وذلك من خلال إعطائهم مكافآت ذات معنى بعد إنجازهم مهمة ما، وتكون تلك المكافأة السباحة مع الدلافين.

(Lukas) من الأطفال الذين كان للدولفين أثرٌ في حياتهم، فهو طفل مصاب بالتوحد وعمره (٤) سنوات، وليس لديه أي لغة للتفاعل، وبالكاد يظهر أي تعبير متعلق بالوجه، ولا يتكلم، وحالته الصحية غير مستقرة، ولا يبدي أي اتصال مع بيئته، فخضع لوكس للعلاج بالدولفين، وهذا وصف والدته عن كيفية تغيير الدولفين ابنها:

".... أقارن علاج ابني لوكس مع الدولفين بالباب الذي فُتِحَ له ليدخل عالمنا، أصبح ابننا أقرب إلينا بفضل الدولفين، لن أنسى أبداً تلك اللحظة عندما قام لوكس بتقبيل يدي في السيارة بعد اليوم الأخير للعلاج، ضحك ونظر في عيني، من تلك النقطة كل شيء كان أسهل، نمو ابني وفهمه ازداد وتحسّن يوماً بعد يوم".

(٣)

ما هو برنامج الصفاء (كوكب الماء) ؟

للسنة الخامسة على التوالي يتميز العلاج المقدم من كوكب الماء بفضل الجهود المشتركة من قبل الشركة التي أسست برئاسة بام و تيم فديسون، فقد أصبح تفاعل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذويهم مع الدلافين معاً "ممكناً"، لقضاء تجربة متميزة ومرحة على الشاطئ، مع التركيز على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. (٥)

وتنظم رحلات تقصّ في مياه خليج المكسيك على طول شواطئ جزيرة (شيل)، حيث يتواجد الأطفال وعائلاتهم في الماء ويتفاعلون مع المخلوقات البحرية مثل (نجم البحر، المحار، السمكة المنفخة، الدولفين)، مما يعود بالفائدة على الأطفال والراشدين.

وأثناء الجلسات العلاجية المقررة تمر العائلات بمحطات مختلفة من أخصائيي العلاج الطبيعي ومعالجي المساج المهنيين ومعالجي واتسو (WATSU)، بحيث يعملون مع كل عائلة على تحسين مدى حركة الطفل واسترخاء عضلاته وصحتها، وتحسين

أسمائهم؛ إذ يبقى الطفل المريض في عزلة دون أن ينظر إلى من هم حوله، وهي إعاقة غامضة وأسبابها ما زالت مبهمّة. (٢) وبسبب نقص طرق العلاج التقليدية الناجحة، والصعوبة في التعامل مع الأطفال التوحديين لأنهم لا يستجيبون للكلام أو أي محاولة للاتصال من الخارج، ويتعاملون بطريقة أنانية مع عالمهم بشكل لا شعوري، فإنّ الدلافين لديها القدرة على اختراق تلك الحواجز، ولذلك برزت وسائل جديدة حققت النجاح وظهرت على شكل "العلاج بالدولفين". (٣)

ما هو برنامج (D.A.T) ؟

هو برنامج العلاج بمساعدة الدولفين (Dolphin Assisted Therapy)، وهو تجربة جديدة ورائعة في مجال الطب الحديث، وبعضهم يصنفه كجزء من العلاج بالحيوان، هذا المجال في الطب أظهر نتائج غير عادية مقارنة بالطرق التقليدية مثل العلاج الموصوف، ورغم أنّه جديد نسبياً إلا أنّه تم بالفعل توثيق نتائج المرضى الذين اختاروا تجربته.

والأساس لبرنامج (D.A.T) يكمن في شرق أوروبا في الاتحاد السوفيتي سابقاً والبحر الأسود، وقد أدير من قبل الدكتورة لودميلا لوكينا (Dr. Ludmilalukina) وفريق بحثها في العام (١٩٨٦)، في حوض مائي يقع في سيفاستوبول في دولة أوكرانيا، وكان الفريق مكوناً من المهنيين والأطباء بمتوسط خبرة (١٥) عاماً بالعمل مع الدلافين والأطفال، وبرئاسة الدكتورة لوكينا، ويمتلك هذا الفريق القدرة على بناء القاعدة النظرية والتطبيق العملي للبرنامج المصمم للأطفال الذين يعانون من التوحد (A.D.D)، للأعمار من (٢-١٢) سنة، وهناك برنامج آخر للراشدين ضمن أمراض وحاجات سيكولوجية وطبية متعددة. (٤)

وقد أعرب العديد من أهالي الأطفال التوحديين عن النجاح والتقدم العجيب بعد جلسات "العلاج مع الدلافين"، فالطفل

تحت أشجار السيريس المهيبة التي تحمي الحياة البرية والمحاطة بمناطق الربيع ، بحيث تضي هذه الرحلة التجديد قبل الرجوع إلى المحيط، كل ذلك لمساعدة الطفل وعائلته؛ لممارسة حياتهم الطبيعية كعائلة لديها طفل ذو احتياجات خاصة. (٢)

في النهاية يُؤمل أن تتواجد مثل هذه المراكز في بلادنا العربية، فتحن نمتلك الخبرات المؤهلة ورأس المال والطبيعة الخلابة؛ لنتمكن من مد يد العون للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛ للوصول بهم إلى أقصى قدراتهم وتحقيق التفاعل الإيجابي بينهم وبين مجتمعهم.

مهاراته التواصلية والإستراتيجيات السيكلوجية والفسيولوجية، وتقديم الخدمات العلاجية الشاملة التي تتضمن: العلاج المائي، والعلاج الذي يقدمه الأخصائي النفسي لتحسين التكامل الحسي للأطفال، وممارسة الفنون المعبرة؛ كلعب الأطفال بالأشكال المختلفة (مثل الدهان والطين والريش والمحار)، مع تشجيع الأطفال على التفاعل مع الدلافين في المحيط، ويضع مدرس الموسيقى اللمسة السحرية للرحلة؛ بحيث يسلي الأطفال بالأنشيد والألحان لإعطائهم الفرصة للاستجابة لمثير الإيقاع، وفي منتصف الأسبوع تنظم رحلات إلى مورسن سيرينغ في فلوريدا، للغطس واللعب في عيون الماء النقية المتدفقة من باطن الأرض، والتظلل

المراجع:

1. <http://website.lineone.net/~webjungle/dolphin.html>.
2. <http://Arabic.cnn.com/2004/scitech/42//Autism.med/index.html>.
3. <http://www.mtec-ag.de>.
4. <http://www.dolphinassistedtherapy.com>.
5. <http://www.waterplanetusa.com/programneeds2.html>.



أثر التكامل الأفقي في تحسين النشاط التعليمي لدى طلاب الصف السابع الأساسي في البادية الشمالية الغربية

المعلمتان: نسرين حسين التعامرة

ميناء صالح علي السبعة

مدرسة رابعة العدوية الأساسية

البادية الشمالية الغربية



يُعدُّ الربط بين العلوم المختلفة والمعارف من أهم الأسباب للتعلم، وكان التوجه لتنظيم المواد الدراسية لتخفيف العبء عن التلاميذ، فتم جمعها تحت مظلة واحد، حيث أصبح التاريخ والجغرافيا تحت مظلة العلوم الاجتماعية، والفقه والحديث والعقيدة تحت مظلة العلوم الشرعية، والكيمياء والفيزياء والأحياء تحت مظلة العلوم، والإحصاء والجبر والتحليل تحت مظلة الرياضيات، حيث ظهرت بعض الأفكار الداعية إلى ربط المواد الدراسية كأسلوب لمعالجة بعض عيوب المناهج المنفصلة وذلك بمحاولة ربط أجزاء المادة الواحدة أو المواد المختلفة عن طريق

إتاحة الفرصة للمعلم ليشير إلى الترابط، أو بصورة الربط المنظم من خلال خطة تظهر العلاقات بين المواد المختلفة، أو عن طريق الدمج الذي يعتمد محاولة إيجاد علاقات أقوى بين المواد الدراسية في المنهاج الواحد الدراس، حيث إن التعلم الواقعي يرتبط اليوم بالدمج بين المواد الدراسية.

التكامل نظام يؤكد دراسة المواد دراسة متصلة بعضها ببعض لإبراز علاقات واستغلالها لزيادة الوضوح والفهم، وهو يعد خطوة وسطى بين انفصال هذه المواد وإدماجها إدماجاً تاماً (اللقائي، ١٩٩٥: ١٤٢).

مستويات التعليم التكاملي ويسمى (Acro) و (Sverval Disciplines)

أ- النموذج المتتابع (Sequenced)

وفي هذا النموذج يعاد تنظيم المفاهيم والمهارات والمواضيع مع الإبقاء على انفصالها، مع الحرص على إيجاد إطار عام يجمعها، ويحقق الربط بين مجالين مختلفين والتنسيق بين المعلمين (الصعيد، ١٩٨١: ٧٨).

ب- النموذج المشترك (Shared)

ج- النموذج المنسوج (Webbed)

ويختار هذا النموذج فكرة رئيسة تعالج المواد الدراسية، فتكون محوراً لتدريسها عوضاً عن تدريس المفاهيم الخاصة بكل مادة على حدة.

د- النموذج المتصل (Connected)

وهذا النموذج يركز على الأفكار الواسعة في محتوى المنهج؛ حيث تدمج المهارات العقلية والمهارات الاجتماعية ومهارات التدريس والمهارات التقنية، فتتجاوز جميع المواد الدراسية.

و- النموذج المتكامل (Integrated)

و يحقق هذا النموذج التكامل في مختلف المواد الدراسية؛ حيث يتم إنشاء نماذج مصممة وقائمة على أساسيات المعرفة في كل مجال ويتم مزجها لإبراز العلاقات المشتركة بينهما من خلال المهارات والمفاهيم والاتجاهات. (إبراهيم، ١٩٩٢: ١١٢).

المبررات لاستخدام التكامل

١. المنهج المتكامل أكثر واقعية وأكثر ارتباطاً بمشكلات الحياة التي يواجهها الفرد في حياته.

٢. الأسلوب التكاملي يتفق مع نظرية الجشتالت في علم النفس التربوي، حيث إنّ المتعلم يدرك الكل قبل الأجزاء، والعموم قبل الخصوص،... وهكذا (الوكيل، ١٩٩٦: ٤٣).

٣- تتخلص المناهج المتكاملة من عملية التكرار التي تتصف بها

والترابط تغطية الموضوعات المختلفة دون أن تكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين منفصلة، أو إلى الأساليب والمداخل التي تعرض فيها المفاهيم وأساسيات العلوم، بهدف إظهار وحدة التفكير وتجنب التمييز والفصل غير المنطقي بين مجالات العلوم المختلفة (ليبب ومينا، ١٩٩٣: ١٧٦)

صور التعليم التكاملي وأشكاله

١. الربط بين المواد المنفصلة من خلال إثبات العلاقة بين موضوعين أو أكثر، كربط موضوعات في التاريخ بموضوعات في الجغرافيا (مثلاً: تاريخ فلسطين وجغرافية فلسطين).

٢. توسيع مجالات الدراسة من خلال تجميع المواد المتشابهة أو الخبرات التعليمية المتكاملة في مجال واحد، كالدراسات الاجتماعية (تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية) والدراسات العلمية (فيزياء، كيمياء، أحياء).

٣. مناهج مترابطة من خلال إقامة علاقات عامة معينة بين مادتين أو أكثر، كأن يعمل معلم اللغة العربية مع معلم التاريخ، وذلك بتكليف الطلاب كتابة موضوعات في التعبير تربط بين فترات تاريخية معينة.

٤. إيجاد مناهج مدموجة من خلال دمج مواد مترابطة في مادة دراسية، فمثلاً تدمج موضوعات في الجغرافيا مع موضوع له علاقة بالفيزياء في مادة دراسية مثل: "طبقات الأرض".

٥. المجالات الواسعة، وذلك بدمج موضوعات كثيرة في مبحث جديد؛ كأن يتركب علم دراسة البيئة من علم الأرض والجغرافيا والكيمياء والسياسة وعلم الاجتماع.

٦. الوحدات القائمة على موضوع دراسي، حيث تدور الدراسة حول محور رئيس يُشتق من المادة الدراسية ذاتها، ولكنه يعالج ناحية ذات أهمية في حياة الطلبة، ولا يتقيد بتنظيم الحقائق والمعلومات التي تُدرس تنظيمًا منطقيًا، كما أنه لا يلتزم بالحدود الفاصلة بين فروع المادة، أو بين المادة والمواد الدراسية الأخرى.

وخصوصيات الجزء ثم إلى أن نصل لأعلى مستوى في المجتمع أو الدولة.

من القديم إلى الحديث: هذا المبدأ لا يشمل جميع المواد والمعارف، إنما يصلح للبعض مثل المواد التاريخية. من الحسي إلى المجرد: الطفل الصغير يتعامل مع المحسوس ولا يفقه في المجرد، ولذلك عند التنظيم نراعي في المراحل الأولى للتعليم الأشياء المحسوسة وفي المراحل العليا يمكننا طرح المواد المجردة.

خطوات تخطيط المنهج التكاملي وتنفيذه:

لا بد في بداية الحديث من تأكيد نقطتين مهمتين: أولاً: أن تخطيط المناهج التكاملية وتنفيذها بشكل علمي مفيد للطلاب أمر أكثر صعوبة وأكثر تعقيداً من التعامل مع المواد المنفصلة أو التقليدية المتبعة في أكثر الأنظمة التعليمية. وثانياً: أن الخطوات المتبعة في تخطيط المناهج التكاملية وتنفيذها تختلف باختلاف النوع المراد بناؤه أو التنظيم الذي سيتم تبنيه. مشكلة الدراسة

١- عدم قدرة طالب الصف السابع على الربط بين المواد الدراسية المختلفة وتوظيف المعرفة التي اكتسبها في أنشطته التعليمية الأخرى، كأن يستفيد من معرفة اكتسبها في مبحث ليطبّقها في مبحث آخر، مثال: أن يستفيد من درس مقياس الرسم في الرياضيات، لرسم خريطة الأردن في الجغرافيا.

٢- عدم التواصل بين طلاب الصف السابع، لربط خبراتهم المعرفية في مواقف وأنشطة صفية أخرى.

٣- عدم تشجيع المعلمين للطلاب بكيفية الربط بين المواد الدراسية لعمل نشاط صفّي متكامل؛ حيث إن واجب المعلم تعليم طلابه القدرة على الاتصال مع الآخرين، والقدرة على تقييم أعمالهم. أهمية الدراسة:

١. عرض أعمال الطلبة التي استخدم فيها الدمج الدراسي لبيان

مناهج المواد المنفصلة، مما يوفر وقتاً لكل من المعلم والمتعلم، ولا يؤثر الملل لديهما.

٤- المناهج المتكاملة تعمل على تنمية المدرس مهنيّاً وعلميّاً، حيث يجد المعلم نفسه بحاجة دائمة لتطوير نفسه وتنويع معلوماته، وذلك لتناسب مع المعلومات المتشعبة والمتنوعة التي يقدمها لطلابه. ومن الأمور التي تيسر التكامل التعليمي اتباع نهج تعليمي جامع بين التخصصات سواء في إعداد المقررات الدراسية أو في تطبيقها (شحادة، ١٩٩٩).

٤- التكامل يعترف بوجود المواد المنفصلة كما يعترف بوجود حدود لكل مادة، ولكنه يتخطى هذه الحدود كلما دعت الضرورة دون دمج كامل، وإذا كان التكامل يعني الإفادة من مادة لعرض موضوع في مادة أخرى، فهو يعني التكامل في شخصية المعلم وطرق التدريس التي يستخدمها.

٥- التكامل ينعكس كليّاً وبصورة مباشرة على جوانب العملية التعليمية كافة وأنشطته إذا تم تطبيقه بصورته المطلوبة، ويجب ألا يترك للصدفة أو لاجتهادات الشخصية من جانب المعلم؛ إذ المطلوب هو خبرات متكاملة يدرك من خلالها المتعلم العلاقات الوظيفية بين المعارف وتكاملها. (اللقاني، ١٩٩٥)

أسس بناء المنهج التكاملي.

يقوم بناء المنهج التكاملي على الآتي:

أ- تكامل الخبرة ب- تكامل المعرفة ج- تكامل الشخصية

د- مراعاة لميول الطلاب رغباتهم ه- مراعاة الفروق الفردية

و- التعاون والعمل الجماعي

× خطوات بناء المنهج التكاملي.

أولاً: العناصر الأساسية: أهم العناصر التي تسهم بدرجة كبيرة هي: الربط بين الخبرات المختلفة وهي: المفاهيم، والمهارات، و القيم.

ثانياً: المبادئ التنظيمية: من الخاص إلى العام: من الفرد

في مديرية تربية البادية الشمالية الغربية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م؛ حيث بلغ حجم عينة الدراسة تبعاً لإحصائيات مديرية التربية والتعليم (٢٠٢٢) طالباً وطالبة موزعين على (٨١) شعبة.

التوصيات

- تشجيع بناء المناهج المتكاملة من خلال تعريف المعلمين ورجال التربية بأهمية ومبررات قيام هذا النوع من المناهج، سواء بالنسبة للطلاب أو بالنسبة لطموحات وحاجاتها الدولة.

- اهتمام كليات التربية بإعداد المعلمين في أكثر من تخصص علمي واحد.

- عدم تأكيد المادة العلمية وحفظها كغاية للعملية التعليمية، بل ينبغي أن يشجع التدريس الفاعل والهادف ممارسة وتنمية عمليات التفكير، ويمكن أن يمهد ذلك لتحقيق المنهج المتكامل في المستقبل القريب.

- الانتقال من تعليم محور معين إلى تعليم محوره الطالب، وانتقال دور المعلم من القائد المخطط للعملية التعليمية إلى دور الموجه والمرشد.

- التخطيط الجماعي، ويشترك فيه المعلمون والفنيون بعمل نشرات تبين أجزاء الترابط في المواد الدراسية، وتعد الاجتماعات من وقت لآخر بين المعلمين والموجه لدراسة أنسب الطرق والأساليب للقيام بالتكامل الدراسي. (الوكيل، ٢٠٠١)

- تشجيع الطالب على أهمية الربط التعليمي بين المواد الدراسية من خلال عمل الأنشطة المشتركة بين المعلمين.

أهميتها وقيمتها.

٢. تصميم زوايا ممتعة داخل الصفوف وتنفيذ أنشطة تركز على التكامل الدراسي.

٣. تسهيل وصول الطلبة إلى مصادر التعلم المختلفة.

٤. الاستفادة القصوى من الفراغ الموجودة في المدرسة.

٥. الاستفادة من بناية المدرسة وساحاتها في النشاطات التعليمية المدمجة.

محددات الدراسة

١- أجريت هذه الدراسة وفق المحددات الآتية: اقتصر هذه الدراسة على عينة من طلبة الصف السابع الأساسي في مديرية تربية البادية الشمالية الغربية، ولهذا يتوقف تصميم نتائج هذه الدراسة على مدى تمثيل العينة لمجتمعها.

الاستبانة التي طبقها الباحثان في نهاية التجربة كان من إعدادهما، لذا فإن نتائج هذه الدراسة تعتمد على مدى صدق وثبات هذا الاختبار. عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة، حيث تم اختيار (٦) شعب: منها (٣) شعب للذكور و(٣) شعب للإناث، واختار الباحث شعبة من شعب الذكور وشعبتين من شعب الإناث لتكوين المجموعة الضابطة، أما الشعب الباقية لكل من الذكور والإناث فهي تمثل العينة التجريبية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف السابع الأساسي

المراجع:

- ١- سيفان، روجيه، وضع المقررات الدراسية وتنفيذها، دليل منهجي، ط١، ١٩٨٠
- ٢- د. اللقاني، أحمد حسين، المنهج، الأسس، المكونات، التنظيمات، ط١، ١٩٩٥
- ٣- د. الوكيل، أحمد، حسين محمود، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى، ط١، ٢٠٠١ القاهرة.
- ٤- د. السامرائي، هاشم، د. إبراهيم القاعود، د. محمد، أحمد المومني، المناهج أسسها، تطويرها، نظرياتها، ط٢، دار الأمل، الأردن، ٢٠٠٠.
- ٥- د. الوكيل، أحمد، د. محمد أمين،
- ٦- الصعيدي، منيرة حسن، المناهج المتكاملة، مكتبة النجيلة، القاهرة، ١٩٨١.

أثر التعليم بمساعدة الحاسوب في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي من ذوي صعوبات التعلم في المهارات الحسابية الأساسية

المعلم مصطفى محمود صالح درادكة
مدرسة عثمان بن عفان المجتمعية الأساسية
مديرية التربية والتعليم قصبة إربد



وسائل وأدوات تهدف إلى تطوير أساليب التعلم والتعليم، وخلق مناخ تعليمي مناسب وفعال، مما مكن المدرسين من التحكم بنواتج العملية التعليمية (العقيلي، ١٩٩٤).
وتقوم التقنيات التربوية بدور مهم في تحسين العملية التربوية بجميع مجالاتها الإنسانية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، حيث استخدمت الأجهزة، والأدوات، والمواد، وجميع الإمكانات المتاحة سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة، مادية أم غير مادية؛ لرفع درجة الكفاءة والإتقان والجودة في العملية التعليمية (غزاوي، ٢٠٠٠).

منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض، وهو في بحث مستمر عما يسهل له حياته، ويجعلها أكثر متعة وبساطة، فبوساطة العقل استطاع الإنسان التوصل إلى ما لم يكن معروفاً من قبل من معارف وعلوم، فاكتشف النار، وصنع الأدوات الأساسية التي تسهل عليه أمور معيشته، وشعر بالحاجة الماسة للعد والحساب، فاستخدم أصابع يديه، لكنه أدرك بعد ذلك بأنها لا تفي بالغرض، ولا تناسب العمليات الحسابية التي يحتاجها، مما تطلب منه البحث عن وسائل تحقق له غرضه، ومع مرور مجموعة من التطورات، وصل إلى عالم التكنولوجيا التي حققت له مبتغاه، وفوقت له

والقدرات الرياضية، وهذه الصعوبات ناتجة عن خلل في وظائف الجهاز العصبي المركزي.

أسباب صعوبات التعلم

يعد تحديد أسباب صعوبات التعلم بعينها أمراً صعباً؛ لتعدد الأسباب واختلافها، وتداخلها مع الإعاقات الأخرى، فحاول الباحثون والمهتمون في هذا المجال معرفة الأسباب المؤدية إلى صعوبات التعلم، ويمكن إجمالها بما يأتي:

أولاً: العوامل الوراثية

العوامل الوراثية من الأسباب المؤدية إلى إحداث صعوبات التعلم عند الأطفال، وخاصة عند التوائم المتطابقة، أو عندما يوجد عند أحد الإخوة، أو الأخوات، أو الأعمام، أو العمات، أو الأجداد، أو الجدات صعوبات تعلم (عبد الوهاب، ٢٠٠٣).

ثانياً: العوامل البيئية

أكد بعض الباحثين أن العوامل البيئية تسهم في خلق اضطرابات تعليمية لدى الأطفال، حيث إن سوء التغذية لفترة طويلة، وخاصة في فترة مبكرة، يؤدي عندهم إلى حدوث صعوبات تعلم، ويصبحون غير قادرين على الاستفادة من الخبرات التي تقدم إليهم، ويعمل على تشتت انتباههم، وإن سوء معاملة الآباء لأبنائهم وعدم الرعاية بهم يؤدي إلى تحقيق صعوبات تعلم لدى الأطفال كذلك (كوافحة وعبد العزيز، ٢٠٠٥).

ثالثاً: الإصابات المكتسبة

إن تعرض الفرد لبعض الإصابات، يؤدي إلى حدوث خلل في الجهاز العصبي المركزي، مما يؤدي إلى حدوث صعوبات تعلم عنده، وقد تكون هذه الإصابات قبل الولادة، أو أثناءها أو بعدها، بسبب نقص تغذية الأم خلال فترة الحمل، ونقص الأوكسجين أثناء فترة الولادة، كل هذه الأمور تحدث لدى الأفراد ذوي صعوبات التعلم (أبو الفخر، ٢٠٠٥).

الصعوبات الخاصة بالعمليات الحسابية (الرياضيات)

ويعد الحاسوب سمة من سمات هذا العصر، لا يمكن الاستغناء عنه؛ لما قدمه من بيئة تعليمية مريحة وممتعة أثناء تعليم الطلبة، فجعلهم محبين للتعلم متمتعين بالنشاط والحيوية خاصة في مجال الرياضيات (العجلوني وصبح، ٢٠٠٣). كما أن للحاسوب القدرة على حل بعض المشاكل الرياضية، وإجراء العمليات الحسابية ومعالجتها بسرعة هائلة، وتقديم الأشكال والرسومات الهندسية بشكل دقيق وواضح (شناق، ٢٠٠٢)،

وقد أكد والكر (Walker، ١٩٩٩) أن الحاسوب لا يعد وسيلة تعليمية جديدة فقط، بل إن التطبيقات المتوفرة في الحاسوب التي توافقت مع ثورة الاتصالات، قد ساهمت في رفع مستوى العملية التعليمية والمعرفية في المجتمعات، مما أتاح الفرصة للطلبة ذوي صعوبات التعلم لإدخال المعلومات، وتخزينها واسترجاعها، وإجراء العمليات اللازمة لها، وتقديم النتائج بشكل فوري، كما وفر فرصة التعلم الذاتي بشكل فردي (كامل، ٢٠٠٣)، وتعد البرمجية التعليمية وسيلة لتنظيم المادة العلمية، فيتم التحكم بها عن طريق تخطيط المواقف التعليمية المناسبة، ومن خلالها يتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة، والتأكد من حدوث التعلم لدى الطلبة (الصغير، ٢٠٠٥). وهذا كله جعل البرمجية تعد همزة الوصل بين الحاسوب التعليمي والمعلمين، فصممت البرمجيات التعليمية بتحقيق الجودة العالية، والأهداف التعليمية المرجوة من التعلم.

مفهوم صعوبات التعلم

لقد تعددت مفاهيم صعوبات التعلم بسبب تقلب الظروف ومظاهر صعوبات التعلم عند الطلبة، حيث إنه لا يوجد تعريف جامع مانع لكل ظروف الطلبة ذوي صعوبات التعلم؛ بسبب الطبيعة غير المتجانسة لهذه الفئة (عريفج والسلام ومصالح، ٢٠٠٦)، فقد عرف خطاب (٢٠٠٦) صعوبات التعلم كما أوردتها الحكومة الاتحادية للعام ١٩٦٨ على أنها اضطرابات تظهر على الأطفال من خلال صعوبة الكلام، والقراءة، أو الكتابة أو قدرات الاستماع،

صعوبة في إجراء العمليات الحسابية البسيطة كالجمع والطرح والقسمة والضرب، فمثلاً يطلب من الطالب جمع عددين (٨٤) و(١٧)، فيقوم الطالب بالجمع هكذا

$$\begin{array}{r} 4 \quad 8 \quad 2 \quad 7 \quad 3 \\ + \quad + \quad + \\ 1 \quad 6 \quad 6 \quad 4 \quad 4 \\ \hline 1 \quad 9 \quad 0 \quad 1 \quad 7 \end{array}$$

نسي الطالب أن يضيف في الأمثلة السابقة (باليد واحد) فخرج الجواب خطأ، رغم طريقة الجمع الصحيحة.

خصائص المتعلمين ذوي صعوبات تعلم الرياضيات ترتبط بصعوبات التعلم في الرياضيات بجوانب عقلية، أو جسدية، أو انفعالية، أو سلوكية، أو عدم الانتباه والتمييز، والضعف الحسي، فقد أثبتت بعض الدراسات أن صعوبات التعلم في الرياضيات لبعض الطلبة ناتج عن قلة النوم أو الطعام، مما يؤثر في العمليات العقلية، وانخفاض كفاءتهم، ويمكن التعرف إلى الطلبة الذين يعانون من ذوي صعوبات تعلم في الحساب من خلال الأخطاء التي يقومون بها، فتكرار الأخطاء التي وردت سابقاً يدل على أن الطلبة يعانون من صعوبات التعلم في العمليات الحسابية، والتباعد بين التحصيل وقدرة الطلبة الكامنة على التعلم، فإن عدم توافق القدرة مع التحصيل ووجود التباعد يعد دلالة أخرى على وجود صعوبات تعلم عند الطلبة. وإذا أقر معلّم الصف بأن الطالب متعثر في المواد الدراسية المقررة عليه، على الرغم من أن سلوكه يقع في نطاق السلوك الطبيعي للمرحلة العمرية التي يمر بها، فهو مؤشّر آخر على أن لدى الطالب صعوبات تعلم (القاسم، ٢٠٠٠).

مشكلة الدراسة

عملت وزارة التربية والتعليم على إدخال الحاسوب التعليمي في المدارس، والمؤسسات التعليمية من أجل استفادة معلمي المدارس، وطلابهم من استخداماته، في تنوع أساليب التدريس وطرائقه، خاصة علم الرياضيات، مما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة

يعد الرياضيات لغة رمزية عالمية شاملة لكل الثقافات، وهي من أهم الأنشطة التدريسية التي تساعد الطلبة على اكتساب طرق، وأساليب التفكير العلمي القائم على الاستدلال، والبرهان، وعمليات عقلية لحل المسائل، والمشكلات الرياضية. وتتميز مادة الرياضيات بالناحية المنطقية، ولا مجال للعاطفة في الحكم على صدق قضايها، أو طرق اشتقاق نتائجها، وهذا يحقق الموضوعية لدى الطلبة.

إن طلبة ذوي صعوبات التعلم مع غيرهم من الطلبة العاديين، يعانون من ضعف المهارات الحسابية الرياضية؛ وذلك لعدم الاهتمام الكافي بهم، وتوفير المعلومات السابقة لتعلم المهارات الجديدة بسرعة، وعدم إتاحة الفرصة لتقديم المفاهيم الرياضية، وعدم التأكد من فهمها واستيعابها. وكذلك من الأنشطة التي تمكن الطلبة من حل المشاكل التي يواجهونها، وتمكنهم من الاستدلال، استخدام المعرفة، والحقائق، والقواعد، والنظريات الرياضية، والاستفادة منها في جميع مناحي الحياة (الزيات، ١٩٩٨).

مظاهر صعوبات الرياضيات

تتعدد مظاهر صعوبات التعلم عند الطلبة في العمليات الحسابية على النحو الآتي: (الوقفي، ٢٠٠٣؛ القاسم، ٢٠٠٠).
صعوبة الربط بين الرقم ورمزه، فيطلب من الطالب كتابة الرقم (٩) فيكتب رقم (٨).
صعوبة كتابة اتجاه الأرقام، فيطلب منه كتابة رقم (٤) فيكتبها (٣).
صعوبة في التمييز بين الأرقام المتشابهة في الاتجاهات فيكتب رقم (٨) هكذا (٧).
صعوبة في قراءة الأعداد وكتابتها، وقد يقرأ الرقم (٥٤) ويكتبه (٤٥).
صعوبة في تمييز الإشارات الحسابية (+، -، X، %).
صعوبة في تمييز الأشكال الهندسية، كالمربع، والمستطيل، والمثلث، والدائرة.

بأفضل الطرق، وأسهلها، وخاصة للطلبة ذوي صعوبات التعلم؛ لما لهذه الفئة من خصوصية، ونظراً لتمسك معلمي المدارس وخاصة معلمي ذوي صعوبات التعلم بالأساليب، والطرائق الاعتيادية، رغم حاجة طلبتهم إلى أساليب، وتقنيات جديدة متنوعة؛ لتساعدتهم في تحقيق أهداف المحتوى التعليمي بأيسر الطرق، وتخلصهم من الصعوبات التي يواجهونها، إضافة إلى ندرة الدراسات حول هذا الموضوع، وخاصة في اللغة العربية - حسب علم الباحث -.

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تعليمي محوسب، وقياس أثره في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي من ذوي صعوبات التعلم في المهارات الحاسوبية الأساسية، في ضوء بعض متغيرات الدراسة، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحاسوبية الخاصة بالدرجة الكلية لاختبار العمليات الحاسوبية في الرياضيات تُعزى لمتغيري طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحاسوبية الخاصة بالدرجات الفرعية لاختبار للعمليات الحاسوبية في الرياضيات تُعزى لمتغيري طريقة التدريس، والجنس، والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من موضوعها، وهو تنمية المهارات الحاسوبية الأساسية للطلبة ذوي صعوبات التعلم، كما جاءت أهمية الدراسة من أهمية البرنامج التعليمي المحوسب، الذي يمكن أن يكشف عن درجة فاعلية استخدام الحاسوب في تنمية المهارات الحاسوبية الأساسية، التي تضع أطروحات أمام المعلمين لتطوير مهارات طلابهم الحاسوبية الأساسية، كما يمكن أن تضفي الدراسة إلى الأدب النظري والدراسات السابقة.

محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في محافظة إربد الذين هم عينة الدراسة، وعلى الطلبة الذين لديهم صعوبات في المهارات الحاسوبية الأساسية، وعلى طلبة الصف الثالث الأساسي من ذوي صعوبات التعلم.

الدراسات السابقة

حاول الباحث مراجعة الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وقد تم عرض هذه الدراسات على نحو يتبع التسلسل الزمني لها بدءاً بالدراسات من الأقدم إلى الأحدث، على النحو الآتي:

وأجرى علي (١٩٨٨) دراسة هدفت إلى محاولة استقصاء أثر استخدام الحاسوب في تحصيل الطلبة من ذوي صعوبات التعلم للمهارات العددية مقارنة بالتعلم الصفي الاعتيادي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً بمعدل (١٠) أفراد من كل مدرسة من المدارس الأربعة التي تم اختيارها من المدارس التي تملك أجهزة حاسوب في محافظة عمان العاصمة، حيث اشتملت العينة على (١٠) طالبات و(٣٠) طالباً تراوحت أعمارهم بين ثماني ونصف وتسع سنوات، وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين (٢٠) طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية التي تدرس بمساعدة الحاسوب، و(٢٠) طالباً وطالبة للمجموعة الضابطة التي تدرس بطريقة التعلم الصف الاعتيادي، حيث كانت الفترة المحددة للتجربة ستة أسابيع، تم التدريس فيها بمعدل أربع حصص مدرسية أسبوعياً تقدم بشكل متزامن لأفراد المجموعتين، وفي نهاية الأسبوع السادس طبق الباحث مقياس المفاهيم العددية كاختبار بعدي، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هنالك فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى طريقة التدريس بمساعدة الحاسوب مقارنة بطريقة التدريس الاعتيادية، كما أظهرت النتائج أنه يوجد فروق تُعزى إلى الجنس، ولم تكشف

المهارات الحاسوبية.

الطريقة والإجراءات

يركز الهدف الرئيس لهذه الدراسة إلى بناء برنامج تعليمي، وقياس أثره في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي من ذوي صعوبات التعلم في المهارات الحاسوبية الأساسية، في ضوء بعض متغيرات الدراسة، فقد تم بيان كيفية تحديد مجتمع الدراسة، وحجم العينة، وطريقة اختيارها من أجل الدراسة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثالث الأساسي من ذوي صعوبات التعلم في مدارس مديرية تربية إربد الثانية، والبالغ عددهم (١٤٠) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة تم اختيار عدد من المدارس التابعة لمديرية إربد الثانية بالطريقة القصدية، وذلك لتعاون إدارة هذه المدارس مع الباحث، كما أنها تضم أعداداً من الطلبة ذوي صعوبات التعلم أكثر من غيرها من المدارس الأخرى، والتي تتوافر لديهم غرفة صعوبات التعلم، والبالغ عددها (٧) مدارس من أصل (١٧) مدرسة، كما تم اختيار الطلبة بالطريقة القصدية؛ نظراً لتعذر اختيارهم بالطريقة العشوائية لانتقاء إمكانية مجانية الطلبة وتوزيعهم على أكثر من مدرسة، حيث بلغت عينة الدراسة (٩٢) طالباً وطالبة، بواقع (٥٥) طالباً و(٣٧) طالبة، وبلغ عدد أفراد المجموعة الضابطة (٤٢) طالباً وطالبة، بواقع (٢٨) طالباً و(١٤) طالبة، بينما بلغ عدد أفراد المجموعة التجريبية (٥٠) طالباً وطالبة، بواقع (٢٧) طالباً و(٢٣) طالبة.

أدوات الدراسة

حدد الباحث المادة التعليمية المحوسبة من مادة الرياضيات للصف الثالث الأساسي في العمليات الحاسوبية الأساسية؛ من قراءة الأعداد، وكتابتها، وعملية الضرب، والقسمة، والجمع، والطرح؛

نتائج الدراسة عن فروق تُعزى إلى التصنيف بحسب المدرسة، ولا إلى التفاعل بين المعالجات، والتصنيف بحسب الجنس والمدرسة.

وأجرى بوتج وهاسلبرنج (Bottge & Haselbring، ١٩٩٣) دراسة هدفت إلى مقارنة مدخلين لتدريس المسائل الرياضية المركبة والمسائل الحقيقية للبالغين، وطبقت الدراسة على (٣٦) طالباً من الطلبة الذين لديهم صعوبات تعلم في الرياضيات، وقد أجريت الدراسة على طريقتين، مسائل على جهاز الفيديو دسك Video disk، وطريقة حل المشكلات، وقد أدت النتائج إلى تحسن أداء الطلبة في الطريقتين إلا أن طريقة Video disk أدت بشكل أفضل في نتائج الاختبار البعدي.

أجرى لريش (Lrish، ٢٠٠٢) دراسة هدفت إلى تقوية الذاكرة بالكلمة الدلالية، والرموز بمساعدة الحاسوب؛ لتحسين أداء عمليات الضرب للطلبة ذوي صعوبات التعلم في المستوى الثانوي، حيث اعتمد فيها على الذاكرة الرياضية، واستخدام برنامج شاشات متعددة الوسائط تعتمد على الواجهات ولوحة المفاتيح، حيث تكونت العينة من (٦) طلاب لديهم صعوبات في الحساب، والفهم، وطبق عليهم هذا البرنامج، فأظهرت النتائج أن خمسة من الطلبة تحسن أدائهم في الاختبار المعد بوساطة الحاسوب في عمليات الضرب، وكل الطلبة البالغ عددهم (٦) قد أظهروا تحسناً في أدائهم للاختبار المعد على الأوراق.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة، لاحظ الباحث عدم وجود دراسات عربية تناولت موضوع أثر التعلم بمساعدة الحاسوب في تحصيل الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المهارات الحاسوبية، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، بتناولها الأثر الإيجابي للتعلم بمساعدة الحاسوب، ومميزاته على تحصيل الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات، إلا أنها تميزت عن تلك الدراسات، بأنها تناولت المهارات الحاسوبية الأساسية جميعها، بينما تناولت الدراسات السابقة واحدة فقط من هذه

لتصبح مادة تعليمية تتلاءم مع طريقة التعليم المحوسب باستخدام برمجية تعليمية، تضمنت عدداً من الشرائح التي تم تنفيذها وفق أسس التصميم المتبعة في البرمجيات مع مراعاة المبادئ الفنية والنفسية، وأعد الباحث اختباراً لقياس تحصيل الطلبة، وتم التحقق من صدق البرنامج، والاختبار المُعد من قبل متخصصين في عدة مجالات، كالرياضيات، واللغة العربية، والحاسوب، وتقنيات التعليم، والقياس والتقويم، والمناهج والتدريس.

إجراءات تنفيذ البرنامج التعليمي المحوسب

بعد تجهيز البرمجية التعليمية للصف الثالث الأساسي من ذوي صعوبات التعلم في المهارات الحسابية الأساسية على صورتها النهائية، وبعد أخذ آراء المحكمين المختصين، قام الباحث بتوزيع البرمجية التعليمية والاختبار المُعد للمدارس التي تم اختيارها لهذه الدراسة.

لقد قسم الباحث البرنامج التعليمي الذي يحتوي على أربع وحدات تعليمية حسب تقسيم الكتاب المدرسي المقرر، حيث تمت حوسبة مجموعة من الدروس في كل وحدة تعليمية، وتم تقسيم الوقت حسب حجم المحتوى لكل وحدة تعليمية بما تضم من مصطلحات ومفاهيم، حيث كان الطلبة يدرسون (5) حصص لكل أسبوع دراسي خلال مدة الدراسة البالغة (7) أسابيع دراسية، فقد تم إعلام المدرس المسؤول عن الفترة الزمنية المحددة للبرنامج التعليمي، حيث يتم الانتهاء من البرنامج التعليمي بانتهاء الفترة الزمنية المحددة للبرنامج ككل.

وبعد انتهاء الفترة الزمنية المحددة للبرنامج التعليمي عاد الباحث إلى المدارس، وتم الالتقاء بالمدرس المسؤول، لأخذ انطباعه حول البرنامج التعليمي، والتأكد من خلاله من سير البرنامج التعليمي بنجاح، وبعد ذلك تم إخضاع الطلبة لاختبار المهارات الحسابية الأساسية التي تم تعلمها بمساعدة الحاسوب التعليمي، وجمع علاماتهم، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لها.

متغيرات الدراسة

تضمنت هذه الدراسة عدداً من المتغيرات هي:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

طريقة التدريس: وهي طريقة التدريس المحوسبة، وطريقة التدريس الاعتيادية.

الجنس: الذكور، والإناث.

ثانياً: المتغير التابع

وهو الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي الخاص بالعمليات الحسابية للدرجات الفرعية الخمسة الخاصة بالاختبارات التحصيلية الفرعية للعمليات الحسابية، وهي قراءة الأعداد، والجمع، والطرح، والضرب، والقسمة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ولكشف الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين المصاحب لهذه المتوسطات، واستخلاص الدلالات الإحصائية لأثر متغيرات الدراسة، تمهيداً لدراساتها ومناقشتها.

نتائج الدراسة

أظهرت الدراسة عدداً من النتائج فكانت على النحو الآتي:

هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية المعدلة، تُعزى لاختلاف طريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية المُعدة بواسطة الحاسوب.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية المعدلة، تُعزى للجنس في الدرجة الكلية لاختيار العمليات الحسابية الأساسية.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية المعدلة تُعزى لاختلاف طريقة التدريس، والجنس، والتفاعل بينهما. وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعملية قراءة الأعداد الحسابية

تُعزى لطريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية. في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بإجراء دراسة مماثلة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعمليتي الجمع، والطرح، على مجتمع آخر وعينات مختلفة؛ لتشمل مناطق تعليمية أوسع لصالح الطلبة الإناث. بهدف تعميم نتائج الدراسة، ونشر الوعي حول أهمية استخدام وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعملية القسمة، تُعزى لاختلاف الحاسوب التعليمي في تدريس الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وإشراك الجنس لصالح الطلبة الذكور. الوسائل التعليمية الحديثة مع الوسائل الاعتيادية في الفصل وجود فروق ذات دلالة إحصائية لعملية الضرب، تُعزى للتفاعل الدراسي؛ لتحقيق المعرفة المرجوة لجميع الطلبة. بين طريقة التدريس واختلاف الجنس. قائمة المراجع

التوصيات

أولاً: المراجع العربية:

- أبو الفخر، غسان. (٢٠٠٥). التربية الخاصة بالطفل. دمشق: منشورات جامعة دمشق - كلية التربية.
- الزيات، فتحي مصطفى. (١٩٩٨). صعوبات التعلم الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية. (الطبعة الأولى). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- زيتون، كمال عبد المجيد. (٢٠٠٣). التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- شناق، لانا أحمد عطية. (٢٠٠٢). أثر استخدام الحاسوب التعليمي في تحصيل طالبات الصف السابع الأساسي في الرياضيات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- العجلوني، خالد وصبح، يوسف. (٢٠٠٣). أثر استخدام الحاسوب في تدريس الرياضيات لطلبة الصف الأول الثانوي العلمي على تحصيلهم واتجاهاتهم نحو الحاسوب. دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٣٠ (١): ١٦٦-١٨٥.
- عريفي، سامي سلطي ومصلى، خالد حسين وعبد السلام، حمادة (٢٠٠٦). القياس والتشخيص في التربية الخاصة. عمان: دار يافا العلمية.
- العقيلي، عبد العزيز محمد. (١٩٩٤). إنتاج المواد التعليمية دليل للمعلمين والمدرسين. (الطبعة الأولى). الرياض: جامعة الملك سعود.
- علي، تيسير صبحي. (١٩٩٨). أثر استخدام الحاسوب على تحصيل المهارات العددية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، (دراسة تجريبية على عينة أردنية من طلبة الصف الثالث الابتدائي). رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس في كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن.
- غزاوي، محمد ذيبان. (٢٠٠٠). الأسس النفسية لتكنولوجيا التعليم. إربد: محمد ذيبان غزاوي.
- القاسم، جمال مثقال مصطفى. (٢٠٠٠). أساسيات صعوبات التعلم. (الطبعة الأولى). عمان: دار صفاء.
- كامل، محمد علي. (٢٠٠٣). صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة. الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب.
- الكوافحة، تيسير مفلح وعبد العزيز، عمر فواز. (٢٠٠٥). مقدمة في التربية الخاصة. (الطبعة الثانية). عمان: دار المسيرة للنشر.
- الوقفي، راضي. (٢٠٠٣). صعوبات التعلم النظري والتطبيقي. (الطبعة الأولى). عمان: كلية الأميرة ثروت للنشر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Bottge brian& haselbring. Ted. (1993). A Comparison Of Two Approaches For Teaching Complex. Autheutic Mathematics Problemst to Adolescents in Remedial Math Classes. Exceptional Children. 59(6):558566-.
- Lrish. Cheryi. (2002). Using Peg- and Keyword Muemonics And Computer- Assisted Instruction To Enhance Basic Multiplication Performance In Elementay Students With Learning And Cognitive Disabilities. Journal Of Spesical Education Technology. 17(4):2940- Facts By a Student With Learning Disabilities. Journal Of Learning Disablitities. 20(6) :336341-.
- Walker. D. (1999). Technology and Literacy, raising the bar Educational Leadership. 57(2):1821

المعمل الافتراضي في القرن الحادي والعشرين

..... كفاح محمد عبدالله البدو

مديرة مدرسة أروى بنت عبد المطلب الأساسية الثانية

مديرية لواء ماركا



التي اهتمت باستخدام المعامل الدراسية في المجالات المختلفة والتي أثبتت فاعلية استخدامها وتحقيق الأهداف المحددة، فمن الدراسات العربية دراسة نهير طه حسن (٢٠٠٦)، دراسة إبراهيم أحمد نوار (٢٠٠٩)، دراسة رانيا عبد الفتاح (٢٠٠٩)، ودراسة علي بن ظافر الكلثمي (٢٠٠٩)، ومن الدراسات الأجنبية دراسة Tracey.A.&Stuckey.M. (٢٠٠٧).

مفهوم المعامل الافتراضية:

تعد المعامل الافتراضية (Virtual Labs) إحدى تطبيقات ما يسمى بالواقع الافتراضي Virtual Reality، وهو أحد

شهد العالم خلال العقود الماضية تغيرات سريعة، ومتلاحقة في مختلف ميادين الحياة، وخصوصاً ميادين العلوم التطبيقية، وتكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، كما شهد أيضاً نمواً كبيراً في التعليم، والتدريب، وزيادة هائلة ومستمرة في أعداد السكان، وانطلاقاً من هذا الواقع فقد أصبح من الضروري مواكبة السياسة التعليمية لمتطلبات روح العصر الذي نعيش فيه، ومواجهة تحديات المستقبل الذي سيشهد المزيد من الانفجار السكاني والمعرفي. وقد أسهم هذا التطور في إمكانية إنشاء المعامل الافتراضية والتوسع في إعداد برمجياتها. وهناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية

ومعايشة المعلومة.

٦- يوجد لدى الطالب رغبة في التعليم، ودافعية لممارسة المعلومات ومشاهدتها، كما يمكن اللجوء إليه عند تعذر توفر المواد والأجهزة أو أي من المتطلبات الأساسية التي تتطلبها التجربة.

الهيكل العام للمعمل الافتراضي:

يحتوي المعمل الافتراضي على عدد من المكونات، ومن أكثر تلك المكونات شيوعاً ما يلي:

١- منفذ للمعمل من خلال الويب لتعميم إمكانية الوصول إليه واستخدامه.

٢- خادم للحسابات، وهو حاسب ذو قدرات حسابية عالية يمكن من تنفيذ عمليات المحاكاة وإجراء معالجة سريعة للبيانات.

٣- قواعد بيانات تحتوي على معلومات تعتمد على مجال التطبيق مثل برامج محاكاة أولية وملاحظات تجريبية ومتطلبات للمتعلم أو الباحث وأدلة للمستخدمين، ويمكن أن تكون قواعد البيانات محلية أو موزعة الوحدات والوسائل اللازمة لبناء التجربة والتفاعل معها.

٤- وسائل تجميع بيانات من الأقمار الاصطناعية أو أجهزة كاميرات المراقبة من بعد.

٥- وسائل التعاون والاتصال مثل الدردشة أو مؤتمرات الصوت والفيديو أو الانغماس من بُعد.

٦- برامج للمحاكاة وتحليل البيانات والعرض المرئي للبيانات وقد تكون برامج متاحة على الخادم أو مهيئة للعمل الموزع.

٧- وسائل تقييم أداء المتعلم أو الباحث وإرشاده بالتقييم من خلال التقييم التشكيلي أو النهائي.

وهناك ثلاثة أنماط للمجموعة الصفية التي تستخدم في عملية التعلم والتعليم:

١- العرض عن طريق المعلم.

٢- الدراسة المستقلة (الذاتية) عن طريق المتعلم.

٣- التفاعل بين المعلم والمتعلم، أو بين الطلبة في المناقشات الجماعية،

مستحدثات تكنولوجيا التعليم، والذي يعد بيئة تعليم مصطنعة أو خيالية بديلة عن الواقع الحقيقي وتحاكيه، والمتعلم هنا يعيش في بيئة تخيلية يتفاعل ويشارك ويتعامل معها من خلال حواسه وبمساعدة جهاز الكمبيوتر وبعض الأجهزة المساعدة.

وتعرف المعامل الافتراضية بأنها بيئة مفتوحة يتم من خلالها محاكاة مختبر العلوم الحقيقي والقيام بربط الجانب العملي بالجانب النظري، ويتم من خلاله تدريس مهارات التفكير، ويكون لدى الطلاب مطلق الحرية في اتخاذ القرارات بأنفسهم دون أن يكون لذلك أي آثار سلبية (Woodfield.etal. ٢٠٠٤).

كما تعرف بأنها بيئة تعلم وتعليم افتراضية تستهدف تنمية مهارات العمل المخبري لدى الطلاب، وتقع هذه البيئة على أحد المواقع في شبكة الإنترنت وينضوي هذا الموقع عادة على صفحة رئيسية ولها عدد من الروابط أو الأيقونات (الأدوات) المتعلقة بالأنشطة المخبرية وإنجازاتها وتقييمها. حسن زيتون (٢٠٠٥: ١٦٥).

خصائص التعليم في المختبر الافتراضي:

أكد الخبراء خصائص معينة للمختبر الافتراضي، وهي:

١- بعض التجارب تحتاج إلى وقت طويل لإنجازها، حيث تعمل المحاكاة على تيسير بعض هذه الحالات وجعلها مفهومة لدى الطالب بسهولة، كما تعمل على توفير الوقت والجهد.

٢- خلق نموذج فكري جديد في مجال التعليم أفضل من الحقيقة، وأكثر جمالاً من الخيال، وذلك حين يحقق الخيال التعليمي للطالب، فكل ما يحلم بتحقيقه يتحقق؛ إذ يرى المعلومات تتحرك أمامه ويعيشها.

٣- بعض الأنشطة مكلفة من الناحية المادية، حيث يمكن من خلال المحاكاة تمثيل الواقع وبتكاليف قليلة.

٤- بناء المعرفة والمعلومات.

٥- يقدم التعليم بصورة جذابة تحتوي على المتعة والتسلية والإثارة

أو اللقاءات الجماعية .

خطوات تصميم المعلم الافتراضي في القرن الحادي والعشرين:
الخطوة الأولى: تقدير الاحتياجات وتحديد الظروف اللازمة لتنفيذ المختبر، ولا بد من تحديد بعض النقاط في هذا الشأن، وهي:
١- المتفاعون من المختبر ولا سيما الطلبة الدارسين عن بُعد، والحد الأدنى لعددهم الذي يجب توفره للبدء بالمشروع.

٢- تحديد السياسات والإجراءات الإدارية للمختبر، مثل: متطلبات استخدام المختبر، قوانين الدخول والاستخدام، تسجيل الدخول والرسوم، وكل ذلك يجب تحديده قبل بدء العمل بالمختبر.

٣- توفير الأجهزة والبرمجيات اللازمة والاتصال بالإنترنت والتكاليف اللازمة لذلك.

٤- تحديد مؤسسات الدولة التي ستدعم المشروع.
الخطوة الثانية: تحديد الجهود والأعمال المنوي القيام بها، وتقدير التكاليف المادية:

ويتم ذلك بتقدير الزمن اللازم والمتوقع لتنفيذ مشروع العمل، وتحديد الأدوات والأجهزة والمعدات والبرمجيات والأخصائيين من ذوي المهارات في مجالات عديدة، مثل: مصمم جرافيك، مصمم تعليمي، مبرمج، مقيم برمجيات، عامل مختص بصيانة الأجهزة والمعدات التي يحتويها المعلم. إضافة إلى دور المعلم في هذا النوع من المعامل الحديثة؛ إذ سيضيف عبئاً جديداً عليه، كما قد يغير من طرق التدريس المستخدمة التي يجب أن تتناسب مع بنية العمل، كما ستؤثر في المناهج الدراسية وطبيعتها ومحتواها ومدى توفرها في صورة إلكترونية، وفي عملية التقويم وكيفيةها، وإدراك دور الإنترنت في العملية التعليمية التعليمية، مما سيقود إلى تعلم ذي معنى يهدف إلى تنمية مهارات ما وراء المعرفة ومهارات التفكير.

الخطوة الثالثة: التخطيط

وضع قائمة الأهداف التعليمية هو جزء أساسي من عملية التخطيط، ثم تحديد الكيفية التي سيتم من خلالها إنجاز هذه

الأهداف وتحقيقها، ويكون تحت هذه المظلة نقاط عديدة منها:
التأكد من تلقي الطلبة والمعلمين كل ما يتعلق بالمعلم من معلومات؛ مثل مواصفاته، وآلية عمله، والسياسة الخاصة به، وقوانينه، وتقديم التغذية الراجعة المستمرة للطلبة لتقييم مهاراتهم وفهمهم لمحتوى المنهاج المُقدّم، وتوفير كل ما يدعم التعلم عن طريق العمل والتعلم عن طريق تبادل المعلومات بالمشاركة في الحوار، والعمل على توفير الأنشطة لذلك، وتحفيز الطلبة على المشاركة فيها لتحقيق هذه الأهداف.

يأتي بعد ذلك كيفية تحقيق هذه الأهداف التعليمية، ولا بد لذلك من ابتكار نهج يتسم بالإبداع وعدم التقيد بالطرق التقليدية، بل لا بد من التنوع، ولا يعني ذلك الاعتماد الكامل على الإنترنت باختصار هذا النهج عليه، بل لا بد من أن يكون خلافاً مبدعاً وبسيطاً في الوقت نفسه، مع ضرورة مراعاة خصائص الفئة المستهدفة واحتياجاتها

الخطوة الرابعة: تصميم المعلم

المكونات الرئيسة للمعلم الافتراضي هي :

١- الأجهزة والمعدات العملية.

٢- أجهزة الحاسب الآلي، فالطالب يحتاج إلى حاسب شخصي متصل بالشبكة المحلية أو الشبكة العالمية الإنترنت ليتمكن من العمل في أي زمان ومكان، إضافة إلى البرامج الخاصة لتصفح الشبكة، والبرامج الخاصة للمحاكاة.

٣- شبكة الاتصالات والأجهزة ذات الصلة، بما أن ربط جميع المستفيدين مع المختبر يكون بالتراسل الرقمي فيجب أن تربط جميع الأجهزة مع شبكة الحاسوب، وأن تكون خطوط الاتصال مأمونة، وأن توفر للمستفيد قناة اتصال ذات جودة عالية تمكنه من التواصل مع المعلم عن طريق الشبكة المحلية أو العالمية؛ حتى يستطيع القيام بجميع الأنشطة المطلوبة.

٤- البرامج الخاصة بالمختبر الافتراضي، وتتمثل في برامج المحاكاة

التي تم تصميمها من قبل المتخصصين بشكل جذاب ومثير للانتباه، زد على ذلك المناهج التفاعلية المزودة بأفلام فيديو و مواد إثرائية متنوعة تضمن للطالب أكبر قدر من المشاركة و التفاعل خلال تدريس المادة أو تكون مصدرًا مهمًا للاستذكار و المراجعة والتقويم لاحتوائها على العديد من الأسئلة و التدريبات التي تقيس مستوى فهم الطالب.

٥- برامج المشاركة والإدارة، وهي التي تتعلق بكيفية إدارة المعلم والعاملين من طلبة وباحثين، حيث تقوم هذه البرامج بتسجيل الطلاب في البرنامج المعلمي.

٦- قواعد بيانات تحتوي علي معلومات تعتمد علي مجال التطبيق، مثل برامج محاكاة أولية وملاحظات تجريبية ومتطلبات للمتعلم أو الباحث وأدلة للمستخدمين، ويمكن أن تكون قواعد البيانات محلية أو موزعة.

٧- الموظف التقني (التقني المسؤول عن صيانة الحواسيب والبرمجيات، وهناك أيضًا مهندس الصوت الذي سيقوم بتوفير مستوى صوت ملائم لمساحة وبناء الغرفة ونظام التكيف والتدفئة فيها، واستخدام مواد خاصة لامتصاص الصوت خاصة للسقف).

الخطوة الخامسة: أن يناسب المحتوى التعليمي طبيعة المعلم الذي سيتم التعلم والتدريس داخله؛ كون المعلم يعمل بالتكنولوجيا فلا بد أن يصمم المنهج بطريقة يمكن تقديمه للطلبة من خلال أدوات التكنولوجيا والبرمجيات الملائمة والمواقع الإلكترونية، مثل تزويدها بمناهج تفاعلية (على شكل برمجيات) مزودة بأفلام فيديو و مواد إثرائية متنوعة، ولا بد من معرفة ما يلزم لتركيب هذه المراجع:

البرمجيات وحمايتها.
الخطوة السادسة: تمكين التواصل بين الطالب والمعلم وبين الطلبة أنفسهم بشكل فعال، وعلى المتعلم أن يكون على وعي بأشكال التواصل مع المعلم مثل الإيميل والشات أو عمل اجتماع بالفيديو أو القوائم البريدية.

الخطوة السابعة: طرق التقويم

هناك طرق عديدة للتقويم؛ كتحضير العديد من الأسئلة و التدريبات التي تقيس مستوى فهم الطالب، ويمكن أن يجتاز الطالب اختبارًا محوسبًا باستخدام أدوات مثل:

(Test Creator, Quiz Creator, Jquiz, Test)

كما أن هناك طرقًا للتقييم مثل: المراجعة الذاتية، وتقييم الأقران، ومستوى المشاركة في النقاشات. -peer review, self review, access records, level of participation in discussions.

الخطوة الثامنة: تنظيم الإدارة الصفية

ابتداءً من قيام المعلم بتحديد أسماء الطلبة المنتمين للشعبة، وبأخذ الحضور والغياب، وامتلاك البيانات الكاملة عن تقدمهم العلمي ودرجاتهم وكل المعلومات الأكاديمية عن الطالب، وتحديث هذه المعلومات كلما لزم الأمر وأرشفتها.

الخطوة التاسعة: التنفيذ، وتعني تطبيق ما تم اقتراحه سابقًا.
الخطوة العاشرة: الصيانة والتحديث المستمرّان سواء للأجهزة والمعدات أو للبرمجيات أو لكل ما هو داخل جدران المعلم.

- سلامة، عبد الحافظ (٢٠١٣) . نماذج في تصميم التدريس . (ط ١) ، عمان : دار البداية ناشرون وموزعون
- عبود، حارث (٢٠٠٧) . الحاسوب في التعليم . (ط ١) ، عمان : دار وائل للنشر
- الحيلة، محمد (١٩٩٨) . تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق . (ط ١) ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- البياتي، مهند (٢٠٠٦) . الأبعاد العملية والتطبيقية في التعليم الإلكتروني. عمان: الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.
- أحمد بن صالح الراضي (٢٠٠٨) . " المعامل الافتراضية نموذج من نماذج التعلم الإلكتروني " . ورقة عمل مقدمة للملتقى التعليم الإلكتروني في التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية والتعليم. الرياض.

Available At:
www.elearning.edu.sa/fourm/showthread.php

نحو إستراتيجية وطنية للإدارة التربوية في ضوء الاتجاهات المعاصرة

الدكتور: قاسم محمد المجالي

اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين



الاهتمام بالعمليات والنشاطات والعلاقات التي يرتبط بوساطتها الناس، عوضاً عن دراسة القيادة كمجرد شخص معين في دور محدد؛ "أي أننا يمكن أن نعرف القيادة كعملية تعلم تبادلية تمكن مجموعة المساهمين فيها من بناء شيء له مغزى وتدعيمه لديهم في إطار تحقيق الهدف العام المشترك للمجموعة". وهذا التعريف هو ما يطلق عليه (القيادة البناءة المنتجة)، والقيادة بهذا المفهوم تعني عملية التعلم الناتجة بين البالغين في إطار المشاركة الجماعية؛ لصياغة الرؤية الخاصة بالمؤسسة التربوية ووضع أهدافها وأولوياتها؛ أي أن القيادة عملية تعلم جماعية تتضمن

من الطبيعي أن يختلف علماء النفس والإدارة والاجتماع حول جوهر القيادة وطبيعتها، وحيث إن القيادة قابلة للتعلم والتطوير وإعادة الصياغة بما يتناسب مع العصر، فهي إذاً صناعة يمكن إعادة اختراعها، وتجهيزها، وتهيئتها لإدارة المستقبل. وعندما نعيد التفكير في القيادة (rethink leadership) نجد أننا معتادون على تخيل صور لأناس معينين في أدوار ترتبط بسلطات رسمية محدودة، كمديري المدارس ومساعدتهم ومديري المناطق التعليمية..... إلخ، ولكن القيادة يمكن أن ينظر إليها، وتتم دراستها كفعل وليس كاسم فقط؛ أي أن نأخذ بعين الاعتبار

مجموعة من الفرضيات وهي:

١- أن كل فرد لديه الطاقة ليكون قائداً ويتمتع بحقه في ممارسة القيادة.

٢- أن القيادة ليست مجرد سمة أو صفة، والقائد هو الشخص الذي يقوم بممارسة العمل القيادي.

٣- أن المقصود بالقيادة هو "عملية التعلم التي تؤدي إلى التغيير الإيجابي البناء". (١)

ولاسيما أننا نعيش في عصر تسوده نظرية التعليم المستمر وامتداد المعرفة، فالتطور العلمي يتسارع بصورة انقلابية كل يوم، ولا أحد في منأى عن التأثير بهذا التغيير العلمي الهائل الذي أخذ طابع الانقلاب الحضاري (٢)، باعتبار أن المؤسسة التربوية أداة حيوية في المجتمعات الإنسانية، وذلك لأن التربية هي المدخل إلى التنمية الشاملة، وهي الحصن المنيع الذي تلجأ إليه المجتمعات إذا تعرضت للمصاعب والمحن، وإذا كانت المؤسسات التربوية الأداة الحيوية في المجتمع فإن الإدارة التربوية هي المفتاح ونقطة البدء في عملية إصلاح التعليم وتطويره ليوافق حاجات المجتمع وتطورات، والإدارة التربوية ضرورة لكل نشاط في المنظمة، ولكل مستويات الإدارة: كونها العنصر المسؤول عن تحقيق النتائج، مما يستوجب الأخذ بما يسمى بالهندسة (reengineering)، حيث ظهر هذا المفهوم في التسعينيات من القرن الماضي، وأضاف لمسة جديدة في عالم الإدارة الحديثة بشكل عام والإدارة التربوية بشكل خاص، فأصبح مفهوم الهندسة من المفاهيم المعروفة في الإدارة التربوية والتنظيم في العالم بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص، وقد تبنى المفهوم أساتذة الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي والقيادة الإدارية والمديرين والمشرفين والمتابعين للتقنيات الحديثة في الإدارة العليا للمفهوم الجديد (الهندسة)، الذي ساهم في تطوير مهامهم وتغييرها في ظل العمليات والمنافسة في عصر المعلومات والتحديات كنظام العولمة، مما يعيدنا إلى إدارة الجودة الشاملة

وارضاء الطالب وتوكيد الجودة في التعليم والتدريب ونظم العمل (٣).

التطوير التنظيمي في السياق التربوي

إن المؤسسة التربوية بطبيعتها محافظة، باعتقادها وبقينها بأنها القيمة على الإرث الثقافي للمجتمع، ولذا فإنها تظل مترددة في قبول فكرة التطوير بحد ذاتها، ولعل هذا يفرض على الإدارة التربوية تحدياً من نوع خاص، وهو إشاعة ثقافة التطوير في المؤسسة التربوية وتكريسها، وإذا تذكرنا بأن العصر الذي نعيشه هو "عصر التغيير"، فإن التغيير يحصل بالفعل وتتسارع في كل يوم وفي كل لحظة وفي مختلف المجالات فكرة "التغيير"، وهي فكرة منقولة وشائعة ومأخوذ بها في المؤسسة التربوية ثم في المجتمع. وفي ما يتعلق بالإستراتيجيات التي يمكن أن تأخذ بها الإدارة التربوية فإن إستراتيجيات التثقيف والتوعية (normat ivereducative) هي الأكثر مناسبة لطبيعة الوظيفة التربوية، الأمر الذي يعني أن الإدارة التربوية المعنية يجب أن تعمل على إقناع العاملين بضرورة التطوير وأهميته بالنسبة لهم كأفراد، وبالنسبة لمؤسستهم كتنظيم (٤).

وتتطلب إدارة العمليات التعليمية والتعليمية منهجية واضحة قائمة على التخطيط السليم، وتوفير الأدوات والوسائل المينة المناسبة، وتوظيف الإستراتيجيات الأدائية والتقنيات اللازمة، واستخدام الأدوات التقويمية الكفيلة بقياس مدى تحقق الأهداف التربوية المخطط لها في أبعادها المعرفية والمهارية والقيمية، لكن جوهر تلك العمليات يتمثل في الخطوات التنفيذية لمواقف التعليم والتعلم، وما تتطلبه من تحديد لأدوار كل المشاركين في هذه المواقف من طلبة ومعلمين، وربما يكون للمشرفين التربويين أو المرشدين أو غيرهم دور المشاركة، وذلك كي يتم إنجاز المهمات في ضوء تلك الأدوار المحددة لكل منهم (٥). ويعد المنهاج المدرسي مجموعة من المعارف والخبرات التي يتعلمها التلاميذ بإشراف المدرسة

وإدارتها، وهو أشبه بوثيقة مكتوبة تقرر وجود التربية المدرسية أو انعدامها، وسلوك المعلم والتلاميذ والمفاهيم التربوية والوظيفة المخصصة، فلا يمكن أن تتوافر تربية مدرسية ولا معلم أو تلاميذ دون تواجد مسبق للمنهج أولاً، فالمادة الإجرائية للتربية والتعليم، فالمعلم وتعلم التلاميذ أو وقودها وطاقاتها التربوية المحركة، ولم ينحصر دور المنهج إلى هذا الحد، بل تستحدثه الجهات الرسمية في الواقع لسد حاجات اجتماعية متنوعة؛ اقتصادية ومهنية وإنسانية وسياسية وقومية ونفسية واقتصادية، فبهذا كله يساهم المنهج بتنفيذ الحياة اليومية للفرد والمجتمع، وفي تقديم مستقبلها

للأفضل (٦).

إن المواطنة الصالحة هي بقدر ما تعطي الوطن لا بقدر ما تأخذ منه، وقليل من الناس يعطون وأقل منهم أولئك الذين يعرفون كيف يعطون، هؤلاء هم الصفوة الصفوة الذين يفنون شبابهم بخدمة بلادهم؛ لعلمهم أن لها حقاً عليهم، فهي التي ربّتهم وعلمتهم وهذبهم، وهي التي جعلت منهم العلماء الأجلاء الذين يضعون الخطط والاستراتيجيات، ويؤلفون الكتب القيّمة، وبكل فخر فإننا نعزو ذلك إلى التعليم والاهتمام به؛ لتطويره كل ضمن اختصاصه. (٧)

الهوامش:

- ١-مجلة رسالة المعلم، المجلد ٤١، العدد ٢، تموز ٢٠٠٢، منشورات وزارة التربية والتعليم ص٢٣-٢٦-٢٧، عمان.
- ٢-نحو إستراتيجية ثقافية وطنية، منشورات أمانة عمان الكبرى، ط١، ٢٠٠٥، ص١١٩.
- ٣-تجديدات في الإدارة التربوية، د. محمد محمود الفاضل، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١، ص٩٧-٩٨، عمان.
- ٤-قضايا معاصرة في الإدارة التربوية، أ.د. أحمد بطاح، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦، ص٧٢-٧٣، عمان.
- ٥-البحث الإجرائي في تطوير المؤسسات التربوية، د. محمد إبراهيم القداح، طبع بدعم من وزارة الثقافة الأردنية، مطابع الدستور التجارية، ط١، ٢٠١٠، ص١٤١، عمان.
- ٦-بناء المنهج المدرسي، د. ماجد خطايبة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١، ص١٧٤، عمان.
- ٧-إضاءات تربوية من خلال المناسبات الوطنية، خالد سليمان البراج، إصدارات المجلس الأعلى لشباب الأردن، ط١، ٢٠٠٩، ص٥٤-٥٥.



الجودة في التعليم

الدكتور فواز محمد التميمي

مدير تربية وتعليم سابق



والجودة في مجال التربية والتعليم هي معايير عالمية للقياس والاعتراف، والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز، واعتبار المستقبل هدفاً نسعى إليه، والانتقال من تكريس الماضي إلى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم الآن (الزواوي، ٢٠٠٣: ٣٤). وجودة التعليم من منظور إسلامي عبارة عن ترجمة احتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية إلى مجموعة خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وتحقيق رضا الله عز وجل (الخطيب، ٢٠٠٧: ٣).

استأثر مفهوم الجودة في التعليم على اهتمامات الباحثين في الحقل التربوي، وقد حاول العديد منهم إعطاء تعريف لمفهوم الجودة في التعليم كل حسب رؤيته، كما حظيت الجودة بجانب كبير من اهتمام العالم اليوم إلى الحد الذي جعل المفكرين يطلقون على هذا العصر

(عصر الجودة)، فقد أصبحت الجودة من أهم الأساليب لتحسين نوعية التعليم في العصر الحالي؛ إذ إنها لم تعد ترفاً ترنو إليه المؤسسات التربوية، بل أصبحت ضرورة ملحة ودليلاً على بقاء المؤسسة التعليمية (منصور، ٢٠٠٥: ٣).

جوانب الحياة المعاصرة، وسعي الكثير من المؤسسات الإنتاجية أو الخدماتية لتوظيف هذا المفهوم أو استخدامه، فقد كان نظام إدارة الجودة (آيزو ٩٠٠١) أحد رزم المشاريع التجديدية التي قامت وزارة التربية والتعليم في الأردن بتطبيقها.

وتعدّ المواصفة الدولية للجودة (الآيزو ٩٠٠١) أحد المقاييس الدولية التي يؤخذ بها، لتأكيد نظام الجودة لدى العديد من المؤسسات والشركات العالمية، ولذلك عُدّ الحصول على هذه المواصفة الخطوة الرئيسة الأولى نحو تحقيق نظام الجودة الكلية (Sallis، ١٩٩٣: ٦٥)، لذا نجد أن الكثير من المؤسسات الدولية أو المحلية تجد نفسها ملزمة بالأخذ أو بتطبيق عناصر المواصفة الدولية، إذا ما أرادت أن تتخذ لنفسها مكاناً منافساً في السوق الدولية أو المحلية، وتحافظ على استمرارية ذلك، وكان من بين تلك المؤسسات وزارة التربية والتعليم في الأردن.

والآيزو ٩٠٠٠ (ISO ٩٠٠٠): هو عبارة عن مصطلح عام لسلسلة من المعايير تم وضعها من قبل الهيئة الدولية للمواصفات القياسية عام ١٩٧٨، لتحديد أنظمة الجودة التي ينبغي تطبيقها على القطاعات الصناعية والخدمية المختلفة، وكلمة آيزو مشتقة من كلمة يونانية تعني التساوي، أما الرقم ٩٠٠٠ فهو رقم الإصدار الذي صدر تحته هذا المعيار أو المواصفة، أما حروف الآيزو (ISO) فهي الحروف الأولى من اسم المنظمة الدولية للمواصفات القياسية (The International Organization for Standardization) التي تأسست عام ١٩٤٦ في سويسرا (Hutchins، ١٩٩٤: ١٠).

فالآيزو نظام للرقابة الكلية على الجودة، يشتمل على معايير محددة للجودة في كل نشاط من أنشطة المؤسسة يجب الالتزام بها، من أجل تحقيق مستوى أداء وجودة عاليين (عقيلي، ٢٠٠١: ٦٣). كما أنه مواصفة إدارية تركز على المنظومة الإدارية في المؤسسات، وتنطبق على جميع أنواع المؤسسات على اختلاف

فالجودة هي الثقافة التي ينبغي أن يتبناها جميع العاملين في الوزارة، وتحقيقها يحتاج إلى تغيير الثقافة في العمل من خلال التعاون، والعمل بروح الفريق الواحد للوصول إلى الخدمة أو المنتج عالي الجودة (الطالب) بأقل تكلفة ممكنة، وهذا ليس بالأمر السهل بل يحتاج بعضاً من الوقت، ويتحقق من خلال التعريف بسياسة الوزارة والالتزام بمتطلبات الجودة من قبل الإدارة العليا أولاً ثم من قبل جميع العاملين فيها. كما أن الجودة تقاد من الأعلى، ولكنها تغذى من الأسفل، وهي مسؤولية كل فرد، وتهدف الوزارة في تحقيقها إلى تلافي حدوث الأخطاء وليس إلى اكتشافها، مع مواصلة التطوير والتحسين؛ إذ إن الجودة ليست إجراءات عمل ونظم يمكن تطبيقها، بل هي تغيير جذري في الثقافة التنظيمية، يتم التعبير عنها بالقيم والأفكار والسلوكيات السائدة فيها.

واتساقاً مع ما سبق، لا بد من تأكيد أن الجودة واتقان العمل وحسن إدارته من المبادئ الإسلامية التي وردت بنصوص الكتاب والسنة، والأخذ بها واجب ديني ووطني، وأنها من سمات العصر الذي نعيشه، وهي مطلب وظيفي يجب أن يحتضن جميع جوانب العملية التربوية.

وانطلاقاً من حرص الأردن على تطوير النظام التربوي بهدف تعزيز فعاليته وزيادة إنتاجيته، وإيماناً من وزارة التربية والتعليم بأهمية ترجمة التوجيهات الملكية السامية، وصياغتها في صورة برامج إجرائية، ومراجعته النظام التربوي، وتطويره بمفرداته كافة؛ مدخلات وعمليات ومخرجات، فقد انتهجت الوزارة وبدعم متواصل من جلالة الملك عبد الله الثاني المعظم - حفظه الله - رزمة من المشاريع التجديدية الكبرى، تركز بصورة أساسية على تحسين البعد النوعي لعناصر النظام التربوي كافة بالإفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة بما يحقق التوظيف الإبداعي والفاعل لها، وحيث إن مفهوم الجودة يعد من السمات الأساسية للعصر الحاضر نظراً لاتساع استخدام هذا المفهوم في الكثير من

شاهد على ذلك ما حققته اليابان في مجال الجودة، ولا ننسى دور الإدارة في هذا المجال، حيث تؤدي مساندتها للعاملين إلى حفزهم لكي يحققوا مزيداً من التقدم والنشاط، بهدف تحسين الجودة، وإن مشاركة العاملين في تحسينها، يتيح لهم ممارسة السلطة في إدارة العملية، ويكونون في موضع المسؤولية عن استمرار التحسين في مجالها، علاوة على ما تهيئ هذه السلطة من تسهيلات الأداء نحو الأهداف. كما أن المشاركة الجماعية للعاملين تدفعهم إلى الإحساس بسلطان العمل وامتلاكه، الذي يدفع بدوره إلى بذل أقصى الطاقات من أجل نتائج رائعة (مجيد، ٢٠٠٢: ١١٠).

ومن هنا نجد أن عملية بناء الجودة في المؤسسات التربوية تتطلب بذل الكثير من الجهود، والتزام الإدارة العليا نحو مسيرة الجودة وتحسينها باستمرار، كما تتطلب أيضاً قدراً هائلاً من الصبر والالتزام من قبل العاملين كافة، وتحتاج وقتاً طويلاً حتى تعطي نواتج نوعية ملموسة.

أحجامها وأنواع النشاطات التي تقوم بها، وتبحث في النهاية عن كفاءة أداء المنظومة الإدارية والتطور الذي تحققه.

وبالنظر إلى المواصفة بأجزائها المختلفة سنجد أنها تحوي جميع المبادئ التي أرسنها إدارة الجودة الشاملة ابتداءً من مهندسها الأول إدواردز ديمينج (Edwards Deming)، وبالتالي فإن التوافق مع متطلبات هذه المواصفة يعني بأن لدى المؤسسة نظاماً متكاملًا يعتمد على مبادئ إدارة الجودة الشاملة. كما أن الحصول على شهادة الآيزو يعني أن المؤسسة قد أصبحت تملك نظاماً تستطيع استخدامه للتطوير المستمر بتطبيق مفاهيم إدارة الجودة الشاملة وإعادة هندسة العمليات وإدارة التغيير وإرضاء العملاء وتحقيق التفوق في الأسواق (نصر الله، ١٩٩٥: ٢٣).

والعاملون هم حجر الزاوية في صرح الجودة العالية، وعلى كاهلهم تقع صناعته وتنفيذها، ولا بد من التزام الجميع بكل مكونات الجودة، وبكل ما يحققها، أو يساعد على تحقيقها، وخير

المراجع:

- الخطيب، محمود (٢٠٠٧). كيفية تحقيق الجودة في التعليم العام. مجلة الدعوة، العدد (٣٠٩٨). على شبكة الإنترنت، ٢٠/٢/٢٠٠٩ <http://www.aldaawah.com>
- الزواوي، خالد محمد (٢٠٠٣): الجودة الشاملة في التعلم. مصر: مجموعة النيل العربية.
- عقيلي، عمر وصفي (٢٠٠١). المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة، ط١، عمان: دار وائل للطباعة والنشر.
- مجيد، جاسم (٢٠٠٢). دراسات في الإدارة والآيزو. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
- منصور، نعمة عبد الروؤف (٢٠٠٥). تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: غزة، فلسطين.
- نصر الله، نظمي (١٩٩٥). آيزو ٩٠٠٠ بداية الطريق إلى تطوير المنظومة الإدارية. مصر: الشركة العربية للنشر والتوزيع.
- Hutchins. Greg. (1994). Taking Care of Business: How to Become More Efficient and Effective Using ISO 9000. New Delhi: Vanity Books International.
- Sallis. A. (1993). Total Quality Management in Education. Philadelphia: Kogan Page



رؤية في التنظيم الحالي للمدرسة الأردنية ودورها في تطوير المنهاج

الدكتور محمد زهران أبو علي
جامعة الزيتونة الأردنية



حياتنا العملية ويتناول الجوانب الحياتية كافة، ولذلك فإن تطوير المناهج يتعدى آثاره في الطلبة وفي المدرسة فيشمل جوانب المجتمع كافة.

ومن الأسئلة المهمة في هذا الإطار: هل يعي مدير المدرسة أن عليه دوراً قيادياً تربوياً يتعلق بعملية تطوير المنهاج؟ وإذا كان يعي ذلك، فهل الظروف التنظيمية والإدارية في النظام التربوي السائد تتيح له الفرصة للمشاركة الفاعلة والإسهام حسب قدرته وإمكانياته في تطوير المنهاج؟ وهل من حوافز تدفع المدير والمعلمين لبذل المزيد من الجهد لتطوير أنفسهم؟ وهل يُسَمَح للمعلمين

إن البحث والدراسة في التنظيم الحالي للمدرسة الأردنية، والبحث في الدور الذي تقوم به في تطوير المنهاج أمر ليس سهلاً، لأنه يحتاج لتحليل دقيق ونظرة واعية ناقدة، وذلك للكشف عن العلاقات بين مكونات النظام الإداري والتعليمي والأسباب الكامنة وراءها، ومحاولة تأويل بعض السلوكيات للإداريين أو المعلمين ومناقشة أدوارهم وممارساتهم اليومية في المدرسة، ومعرفة مدى علاقتها بعملية تطوير المنهاج والكتب المدرسية وطرائق التدريس والوسائل التعليمية وأنظمة الامتحانات والأنشطة والإدارة المدرسية ونظم تدريب المعلمين وغيرها. فالتعليم له أثر كبير في

القواعد حتى يصبح ذلك هو الغاية وليس الوسيلة لتحقيق هدف معين، بحيث نجد المدير وكذلك المعلمين يركزون على الإجراءات الشكلية ولا يهتمون بجوهر مهنتهم، مما يسبب تداخلاً في الأهداف والمسؤوليات بين المدير والمعلمين والمشرفين، وينعكس سلباً على أداء الطالب سواءً في الصف أو خارجه. إنَّ بنية النظام التربوي المركزي السائد في مدارسنا ترتبط بالمفهوم الضيق للمنهج، الذي أدى إلى اقتصار وظيفة المدرسة على الجانب المعرفي والتلقين، والعزلة بين المدرسة والحياة، وإهمال الجوانب الأدائية التطبيقية، وتقييد حرية المعلم وإغلاق باب الإبداع عنده، وعدم تطوير المناهج بناءً على الاحتياجات الحقيقية للمجتمع، وبحسب النظرة الضيقة لوظيفة المدرسة نجد أن تطوير المنهج يهتم بتطوير المواد المطلوب تعلمها مع الأخذ برأي الخبراء في مجال التعليم، ويُقيّم المعلم -حسب هذه النظرة- من خلال الكفاية في إعطاء المادة التعليمية ونقلها، والكفاية في إدارة الصف، وكفايته في معرفة التقنيات والطرائق العلمية، ونجد في نظامنا التربوي السائد أن هناك فاصلاً بين الإدارة العليا التي ترسم القرارات وتتخذها، وبين الإدارة الإشرافية التي تكون مهمتها التنفيذ ومتابعتها، فلو تأملنا في الكثير من الممارسات لوجدنا أن المدير يقوم بالكثير من الأعمال اليومية من غير فتاعة حقيقية بجوداها، فدور المدير في مدارسنا غالباً ما يكون دور المراقب والمتابع لما يحدث، والعمل على تطبيق التعليمات فقط.

أما المعلم في مدارسنا فتجده مؤطراً بمتطلبات الوظيفة من غير السماح له بالإسهام الحقيقي في التجديد والتغيير التربوي، ونجده مُثَقَلًا بأعباء الوظيفة التي تقف سداً منيعاً في وجه العلاقات الإنسانية بين المعلمين، مما يقلل الانسجام بينهم، فلا يجدون مُتَسَعاً من الوقت للتشاور والتفكير والتخطيط لأعمال تُصَبُّ في مصلحة الطلبة، من خلال تطوير أفكارهم التي تنعكس إيجابياً على المنهاج الذي يتعاملون به.

وللمدير القيام بعملية التطوير؟ وهل يمتلك المدير الوقت الكافي ليفكر كقائد تربوي في الميدان؟ وهل يفكر المعلم المُثَقَل بالنصاب التدريسي بأن يطور من أساليبه ومعرفته؟ وهل يستطيع المديرون والمعلمون في ظل نظام إداري مركزي أن يخرجوا عما هو مطلوب تنفيذه من باب الوعي والتجديد؟

من هذه الأسئلة وغيرها يمكن التوصل إلى أن المعلمين والمديرين يعملون في ظل نظام إداري مركزي يتم التركيز فيه على إجراءات العمل؛ بحيث تصبح الإجراءات وكأنها الهدف ذاته، ونجد في واقع الأمر أن الإدارة المدرسية تقوم على تنفيذ الأوامر الصادرة إليها من الرؤساء، وتتنحصر مهمتها في القيام بالأمور الإدارية فقط بمعزل عن البيئة والمجتمع من حولها، فتتظلم المدرسة الحالي يجعلها بصفة عامة عاجزة عن بناء علاقة تفاعلية قوية مع مجتمعها المحلي، ويظهر ذلك جلياً من خلال ضعف إسهام المدارس في مجتمعاتها المحلية من جهة، وقلة دعم المجتمعات المحلية لجهود التطوير في المدرسة من جهة أخرى، إضافة إلى انخفاض درجة فاعلية المجالس المدرسية، وضعف قدرتها في أداء المهمات التطويرية المطلوبة منها، كما يلاحظ غياب المبادرات الهادفة لتنشيط دور المدارس في إحداث التطوير المجتمعي، فالمدرسة الأردنية ما تزال أسيرة المفهوم التقليدي لدور المدرسة في الشأن التربوي، كإطار نظامي فقط للجهود التربوية والتعليمية، ويمكنني عزو ذلك كله إلى طبيعة الإدارة التربوية المركزية في الأردن.

إنَّ طبيعة العمل الروتيني المعروف في مدارسنا تتلاءم مع البنية البيروقراطية وآليات عملها، فالمعايير البيروقراطية والتقليدية التي تحكم ممارسات المعلمين وتحددها في مدارسنا تزيد الحذر لديهم، وتُخضع أعمالهم وتدرّسهم للتفسيرات المختلفة والانتقاد، مما يسبب ضغوطاً في العمل والتزاماً كبيراً في الأنظمة والقوانين الموضوعية، وهذا يجعل المعلمين يمتازون بالحرص والتروّي واتباع

بـ"اللامركزية الموجهة"، فتطوير المنهاج بطريقة جماعية تشاركية داخل المدرسة لا يكون بمعزل عن المتغيرات والظروف المحيطة، كالثقافة السائدة ومعتقدات الطلبة والمعلمين، وثقافة المجتمع، وتقدير دقيق للحاجات الحقيقية التي على المنهاج تلبيتها، لذلك يفترض من المعلمين والمديرين ورؤساء الأقسام أن يكونوا على علم ودراية بأهمية تطوير المنهاج بشكل مستمر، وبمتطلبات هذه العملية من معرفة وإجراءات، ويمكن تدريب بعض المعلمين وتطوير قدراتهم ومهاراتهم في هذا الشأن، إضافةً إلى أن هذا التطوير يتطلب العمل في نظام تربوي يتيح للمدرسة اتخاذ القرارات حول المنهاج في ضوء توجيهات ومبادئ عامة ومعايير متفق عليها على مستوى الدولة، وهذا الأمر بلا شك يحتاج للتعرف إلى النماذج الإدارية المركزية واللامركزية، للتوصل إلى إدارة مدرسية فعلية تمزج بين المركزية واللامركزية وتتجه نحو التغيير المطلوب، أما التنظيم الجديد المقترح للنظام التربوي اللامركزي الموجه، فله أربع مراحل تتسم بشيء من التداخل، وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة تحديد الحاجات وتقديرها من قبل لجنة خاصة من معلمي المدرسة
يتم اختيار هذه اللجنة بالتزكية أو بالانتخاب، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة صنع السياسة الجديدة للمنهاج، والاهتمام الرئيس يكون بتحديد الحاجة وبكيفية تقديرها وكيفية تلبيتها، وعلى المعلمين والمديرين جميعهم أن يكونوا على معرفة بأن فعل التغيير عندما يكون داخلياً فإن ذلك سيسهم في نجاحه، لأن التغيير لا يُفرض من الخارج، ولا بد من النظر للعملية التربوية على أنها نظام مكون من المدخلات والعمليات والمخرجات بشكل متكامل شمولي.

لذلك يكون السؤال الرئيس محور الاهتمام لهذه اللجنة هو: ما الإجراءات والاستراتيجيات لجعل المنهاج الذي يُنفذ على أرض الواقع مطابقاً تماماً للمنهاج الذي تم تصميمه؟

إن لجنة تطوير المنهاج على مستوى المدرسة عليها أن تعي أن تخطيط المنهج وتطويره عملية متواصلة قائمة على التجريب وتحديد جوانب القصور لإحداث التحسينات، وبهذا يمكنهم الوصول إلى منهاج تربوي أكثر فاعلية. وإذا افترضنا أن المدرسة -المعلم الفرد- هي وحدة التخطيط الذكي للاستحداث والتجديد، فإن المعلم أو مدير المدرسة هو صاحب الدور الأول في إحداث التغيير.

وحتى ننفذ مما سبق إلى ما يُرجى تنفيذه، فلا بد بدايةً من تأكيد أمر مهم، وهو أن مفهوم المركزية واللامركزية يعالج مع مبادئ التفويض في الصلاحيات عمومًا؛ إذ إن العلاقة بينهما وثيقة، فكلما كان هناك توسع في تفويض الصلاحيات والسلطات إلى مستويات إدارية منخفضة قريبة إلى التنفيذ يكون هناك لا مركزية في السلطة، وكلما تركزت السلطة في أيدي أفراد قلائل أو مستويات إدارية عليا بعيدة عن التنفيذ يكون هناك مركزية في السلطة؛ حيث نجد أن هناك انفراداً لإدارة أو هيئة أو سلطة معينة في الإشراف على التربية، من غير أن يشاركها في ذلك أحد، وقد يكون لهذه الإدارة المركزية فروع في المحافظات، وهي بذلك تكون موجودة لتطويع القرارات والخطط بما يتلاءم مع خصوصيات المحافظات المختلفة، ولتخفيف العبء عن السلطة المركزية؛ لأن السلطة المركزية تهتم غالباً بمحتوى التغيير ولكنها تتجاهل كيف يحدث.

التنظيم المقترح والمهام الجديدة للمدرسة التي تمكنها من القيام بتطوير منهاجها الدراسي باستمرار وفق التغيرات التي تحصل في بيئتها

ينبغي أن يدرك المدرس في ظل التطورات المتلاحقة أن اشتراكه في عملية تطوير المنهاج هو جزء من مسؤوليته المهنية، وهذا لا يمكن أن يتم في نظام تعليمي مركزي، لذلك لا بد من آلية جديدة تجمع بين المركزية واللامركزية، يمكن تسميتها

المرحلة الثانية : مرحلة البدء بنشر التجديد / التبني

التبني هو القرار الذي تتخذه المدرسة بشأن إدخال شيء جديد، ويكون في المدارس ذات الحرية في اختيارها، وهذا يكون مناسباً للنظم اللامركزية الموجهة، فمن الممكن إظهار خصائص المنهاج الجديد وحسناته ومنطقاته، وإظهار ما يدل على أن المنهاج القديم عاجز عن تلبية الطموحات، وغالباً يلزم لجنة تطوير المنهاج بالمدرسة لصنع قرار بالتبني الاستناد إلى ثلاثة من العوامل المتكاملة، وهي:

- الملاءمة Relevance، بمعنى هل المنهاج الجديد يلبي الحاجة؟
 - الجاهزية Readiness، بمعنى هل المنهاج الجديد قابل للتطبيق؟
 - الموارد Resources، بمعنى هل يمكن توفير الموارد البشرية والمادية التي يتطلبها المنهاج الجديد؟
- المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ

على لجنة التطوير المدرسية المُشكلة من المدير وبعض المعلمين في المدرسة النظر لمرحلة تنفيذ التجديد على أنها واقع وليست فكرة، وعليهم إدراك أن نجاح التجديد يتوقف على نجاح العمليات في هذه المرحلة، ويمكنهم استخدام التقويم النوعي أو الكمي لمعرفة كيف ينفذ المعلمون المنهاج. والجديد هنا أن الوظيفة الأساسية لمديريات التربية والتعليم تصبح مراقبة تنفيذ المنهاج في المدارس للتحسين والتجويد بشكل مستمر، بعكس مهمتها في ظل المركزية، وهي المراقبة حسب ما تريده السلطة التربوية، فالتنظيم الجديد للمدرسة يهدف إلى إبراز دور جديد في التخطيط والتوجيه وإدارة التغيير، وإلى زيادة التماسك والالتزام بالأنظمة التربوية لتحسين الأداء الصفي، وتعليم الطلبة المهارات الأساسية، ورفع مستواهم وزيادة معارفهم.

وخلاصة ذلك أن من أقوى التوجهات التربوية الحالية أن تشرف السلطات التعليمية المركزية على السياسة العامة للتعليم، مع إعطاء الحرية للسلطات المحلية والمجالس المحلية في عملية

تنفيذ تلك السياسة التعليمية التربوية بما يتلاءم مع حاجات المناطق المختلفة وظروفها، بمعنى لا مركزية موجهة.

المجالس المقترحة حسب الإدارة التربوية اللامركزية الموجهة أ- مجلس إدارة المدرسة: وظيفته تحديد رؤية المدرسة ووسائل تحقيق الأهداف، وتكوين رؤية مشتركة Shared Vision في ضوء فلسفة التربية والتوجهات العامة للمجتمع.

ب - مجلس التعليم المحلي: يكون دوره بتقديم مقترحات حول الخطوط العريضة للمنهاج في ضوء السياسة العامة للدولة، وهو المجلس الذي يربط بين مجموعة من المدارس في بيئة جغرافية واحدة كقرية من القرى أو حي من الأحياء في المدينة. ويرأس مجلس التعليم المحلي أحد مديري المدارس التابعة لها، بشرط أن يتم تعيينه بالانتخاب، أما أعضاء مجلس التعليم المحلي فهم الأعضاء عينهم في مجلس إدارة المدرسة مع اختلاف النسب حسب مساحة القرية.

ج- مجلس التعليم الإقليمي:

يضم مجلس التعليم الإقليمي عدداً من مجالس التعليم المحلية التي تجمع بينها ظروف متشابهة جغرافية أو اقتصادية، مثل مديريات التربية والتعليم المنتشرة في محافظات المملكة المختلفة. ويُعد مجلس التعليم الإقليمي من أهم مجالس التعليم على الإطلاق، وذلك لأنه حلقة الوصل بين المدرسة (الوحدة الأولية للتربية) ووزارة التربية، وبوساطة مجلس التعليم الإقليمي تتعاون السلطان المركزية والمحلية في تحقيق الأهداف المحلية والقومية للتعليم، ويتألف مجلس التعليم الإقليمي من الخبراء والمتخصصين في المجالات التربوية وغير التربوية، كما يضم نخبة من أولياء الأمور الذين يتمتعون بقدر عالٍ من الثقافة. أما رئيس مجلس التعليم الإقليمي فيتم اختياره بقرار من وزارة التربية المركزية والمجالس المحلية، بشرط أن يتمتع بالقدرة الإدارية والكفاية اللازمة.

ويضطلع مجلس التعليم الإقليمي بالوظائف الآتية:

١. تحديد فلسفة التعليم المناسبة للمحافظة أو المنطقة، وذلك في ضوء المخطط القومي العام وما تراه المجالس المحلية للتعليم.

٢. التنسيق بين مجالس التعليم المحلية.

٣. وضع الخطوط العريضة للمناهج في ضوء توجهات الدولة، وفي ضوء اقتراحات المجالس المحلية وآراء الخبراء في المناهج والمدرسين العاملين في المناهج.

د- مجلس التعليم القومي:

يضم هذا المجلس أعضاء منتخبين من مجالس التعليم الإقليمية ومجالس التعليم المحلية ومجالس إدارة المدرسة، كما يضم أعضاء تُعينهم وزارة التربية بحكم كفاياتهم وخبراتهم، ويضم أيضاً أعضاء منتخبين من رجالات المجتمع في الجامعات والصحافة وقادة الرأي والفكر في المجتمع.

وتتلخص مهام مجلس التعليم القومي في وضع فلسفة التربية على مستوى الدولة، والإشراف على مجالس التعليم الإقليمية، وتقديم العون لها، وتزويدها بما تحتاج إليه من وسائل ومواد وأدوات ومنجزات في البحوث والدراسات.

المرحلة الرابعة: مرحلة المؤسسة أو التأصيل أو الاستمرارية للتغيير

المؤسسة تعني أن يصبح التغيير جزءاً عضوياً في المدرسة؛ بحيث يخلخل التجديد النظام الاجتماعي والثقافي في المدرسة، ومن العوامل المهمة التي تساعد على المؤسسة "الوقت"، فالوقت لا بد أن يكون كافياً حتى يصل التجديد لهذه المرحلة، كما أن الدعم المادي والمعنوي من السلطة التربوية ومن المجتمع المحلي أمر مهم، فالتغيير الناجح يلزم أن ينال رضا المجتمع وقبوله، وإن حدث إخفاق في المؤسسة، فذلك يتطلب من لجنة التطوير في

المدرسة العمل على إعادة التخطيط والتنفيذ مرة أخرى للكشف عن مواطن الخلل.

إن الوصول إلى مرحلة التأصيل يحتاج إلى بناء وجداني يقوم عليه التعليم، وهذا جانب مهم على لجنة التطوير المدرسي الالتفات إليه، لذلك يجب مراعاة الحاجات النفسية للمتعلمين عندما يتطلب التجديد ممارسة أدوار وطقوس جديدة، وقد يكشف التفكير أثناء مراحل التنفيذ عن حاجة المدرسة كمؤسسة إلى التغيير كي تستوعب المستحدث؛ فعلى سبيل المثال، قد يكون المعلمون غير قادرين على تخطيط أنشطتهم الجديدة وتنسيقها إلا إذا تفرغوا وقتاً أكبر من ذي قبل، وكذلك قد تنهدم أهداف التغيير إذا بقيت بعض سمات التنظيمات المدرسية على ما هي عليه، مثل جدول الدراسة، وتوزيع الأماكن، وتخصصات المواد الدراسية، ونظام تقسيم الطلاب، وقواعد السلوك المدرسي، وقواعد تقدير الطلاب، وتوزيع سلطة إصدار القرارات بين المعلم الأول والمعلمين. إن تدريب المعلمين، وإعادة بناء المدرسة يكونان بغير جدوى إلا إذا توافرت للمعلمين والطلاب "أدوات التعليم اللازمة كافة"، ولعل من أكبر معوقات التنفيذ الناجح قلة توافر الموارد المادية، وعدم تدريب المعلمين.

إن الحقيقة القائلة بأن المؤسسة أو التأصيل الناجح قد يحتاج شهوراً أو أعواماً، تطرح على لجنة تطوير المنهاج المدرسي مشكلات قاسية تتعلق بالحفاظ على دافعية المعلمين، فقد يجد المشاركون عملية بدء مشروع ما مثيرة ومدعمة، أكثر مما عليه الحال في استمراره وجريانه، فإذا لم يكن نظام التغذية الراجعة مستمراً في العمل بكفاية، ظهرت فجأة الإحباطات والتهبطات، وازدادت وتراكمت بسرعة، فتكون عبئاً هداماً، تعاونها في ذلك ضغوط الحنين إلى الطرق التقليدية.

المراجع:

١. الشيخ ، عمر حسن (٢٠٠٤). محاضرات ألقاها على طلبته في مرحلة الدكتوراه في مساق إدارة المناهج - الجامعة الأردنية.
٢. ريان، فكري حسن (١٩٨٦). تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها . ط ٢ ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
٣. الدمرداش، عبد المجيد سرحان (١٩٨٧) . المناهج المعاصرة . ط ١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت.
٤. هندي، صالح ذياب ؛ عليان ، هشام عامر ؛ العموري ، أحمد عبد الرحيم ؛ حواشين ، مفيد نجيب (١٩٩٠) . أسس التربية ، ط ٢ دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان .
٥. حمدان، محمد زياد (١٩٨٦) . تقييم المنهج ، الطبعة الأولى ، دار التربية الحديثة - عمان ، الأردن.
٦. سيد، فتح الباب عبد الحليم (١٩٨٤) . تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج، كتاب مترجم، تأليف "ديريك رونتري" . محاضر أول ، معهد التكنولوجيا التربوية، لندن . من منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

Lusi .Susan Follett(1994) . Systemic School Reform : The Challenges Faced By State Departments Of Education . THE GOVERNANCE OF CURRICULUM . pp109130-
Englund. T.(1998).Problematizing School Subject Content. In L.Ostman and D.Robert(eds).problems of meaning in science curriculum.NewYork:Teacher college press.



الاستثمار في التعليم مطلب متجدد

المهندس فواز الحموري

وحدة التنسيق التنموي



يواجه العديد من المربين مواقف متنوعة مع الطلبة نتيجة لتباين امتلاكهم للمهارات المذكورة بعضها أو كلها، ولهذا أوردت هذه المقدمة قبل تناول مفهوم الاستثمار في رأس المال البشري والذي يعد من مصادر النمو المستدام .

إنّ العائد الاقتصادي يشكل أهمية خاصة، ويتمثل في البحث التربوي وتنمية المواهب واكتشافها وزيادة قدرة الأفراد على حسن التكيف مع متطلبات التكنولوجيا ومواكبة النمو الاقتصادي بقوى بشرية مدربة تدريباً عصرياً، الأمر الذي يزيد من قدرتها على الكسب ويزيد من إنتاجية الفرد وفرصه للحصول على أجور عالية

نتفق جميعاً على أن مخرجات التعليم الحالية بحاجة إلى مراجعة واهتمام أكبر؛ لأن مستوى أداء الطلبة يشير إلى تراجع وضعف في التحصيل الأكاديمي، فالطالب ينتقل من مرحلة دراسية إلى أخرى بنجاح ولكن تنقصه مهارات عديدة لتعزيز نجاحه الدراسي وتقوية ثقته بنفسه وقدرته على التعامل مع الآخرين بكياسة ولباقة وحسن تصرف، ويُعزى ذلك إلى ضعف امتلاكه لمهارات المعرفة والتي نذكر بها في هذا المقام ومنها : التفكير الناقد، العمل بروح الفريق، الاتصال والتواصل، حل المشكلات ، والتعامل مع التكنولوجيا.

والعائد الاقتصادي في اتجاه تصاعدي، ومن الجدير بالذكر أن معدلات العائد في نهاية التسعينيات سجلت ارتفاعاً في القطاع العام لجنس الذكور، في حين انعكس هذه الارتفاع ليصبح في القطاع الخاص لجنس الذكور.

ثالثاً: على مستويات المهن، فقد بلغ أعلى معدلات للعائد في مهن المُشرِّعين وموظفي الإدارة العليا؛ إذ تراوحت هذه المعدلات بين (٥-٦٪) خلال الأعوام من (١٩٩٩-٢٠١٢)، وكانت معدلات العائد للذكور أفضل من الإناث حسب مستويات المهن، فقد بلغت المعدلات في مهن المُشرِّعين وموظفي الإدارة العليا نحو (٨٨، ٦٪) خلال العام ٢٠١٢، ويدل انخفاض العائد للإناث حسب مستويات المهن على قلة مشاركة عدد النساء العاملات في تلك المهن مقارنة مع الذكور.

رابعاً: تم احتساب معدلات العائد حسب مستويات التعليم، إذ أظهرت النتائج أن معدلات العائد لمستويات التعليم (١٦+) أعلى من المستويات الأخرى؛ إذ تراوحت المعدلات ما بين (٤٧، ٥-٣٠، ٦٪) خلال الأعوام من (١٩٩٩-٢٠١٢). وعلى مستوى الجنس والقطاع أظهرت أن هنالك فروقات بين المعدلات للذكور على الإناث العائد لمستويات التعليم (١٦+) أعلى من المستويات الأخرى، في حين شهدت معدلات العائد حسب مستويات التعليم للقطاع العام والخاص تطوراً، فقد سجلت هذه المعدلات ارتفاعاً ملحوظاً في القطاع العام للذكور في مستويات التعليم (١٦+) أعلى من المستويات الأخرى، إلا أن معدلات العائد للإناث في القطاع الخاص كانت أفضل من القطاع العام في مستويات التعليم (١٦+) خلال الأعوام من (١٩٩٩-٢٠١٢).

خامساً: في مقارنة معدلات العائد الاقتصادي بمتوسط دخل الفرد في الأردن، لوحظ أن هنالك علاقة طردية بينهما؛ إذ إنه كلما كان مستوى دخل الفرد مرتفعاً كان معدل العائد مرتفعاً أيضاً، وتتضارب هذه النتيجة مع التوقعات النظرية الذي تستند

ومشاركته في الإنتاج والقدرة على التكيف مع مستلزمات العمل، والحصول على الوظائف والمهن وتوفير فرص الحياة والحصول على الأجور العالية وحماية الأفراد من البطالة وتحسين مستويات معيشتهم.

ويعد التعليم مهماً في تطوير قدرات الدول، ويلعب تطوير المنظومة التعليمية دور مهماً في زيادة وتحسين مستوى الإنتاجية، وتحسين معدل نمو الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج، بما يؤدي إلى تحسين معدل النمو الاقتصادي، ويعد قياس العائد الاقتصادي من المؤشرات المهمة التي توضح مدى إسهام التعليم في التنمية الاقتصادية.

وقد أصدر مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية خلال شهر تشرين الأول عام ٢٠١٤ دراسة بعنوان "العائد الاقتصادي على التعليم في الأردن ١٩٩٩-٢٠١٢"، أجراها كل من الدكتور موسى شتيوي والباحث علي العساف؛ حيث تم العمل في هذه الدراسة على حساب العائد الاقتصادي على التعليم للمملكة حسب الجنس والقطاع (العام والخاص) ومستويات المهن للأعوام من (١٩٩٩-٢٠١٢)، وخلصت الدراسة إلى النتائج الرئيسية التالية:

أولاً: تشير قيم معدل العائد الاقتصادي على التعليم في الأردن إلى أنها منخفضة جداً مقارنة مع الدول الأخرى؛ إذ لم تتجاوز معدلات العائد الاقتصادي لكلا الجنسين نسبة (٩٥، ٥٪)، فقد بلغ معدل العائد خلال الفترة الزمنية للدراسة بالمتوسط نحو (٤٥، ٥٪)، وقد لوحظ أن هنالك تفاوتاً في معدلات العائد على التعليم للذكور على الإناث؛ إذ بلغ معدل العائد خلال الفترة الزمنية للدراسة بالمتوسط للذكور والإناث نحو: (٥، ٥٪) و (٢٤، ٥٪) على التوالي، ويفسر هذا التفاوت ارتفاع أعداد العاملين من الذكور في سوق العمل الأردني.

ثانياً: على المستوى القطاعي، أشارت النتائج إلى أن معدلات

إلى نظرية رأس المال البشري بوجود علاقة عكسية بين معدل العائد ومتوسط دخل الفرد، ويمكن تفسير ذلك بأن نصيب دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي قليل مقارنة مع الدول العربية والعالمية الأخرى، إضافة إلى أن معدل التغير في نصيب الفرد يكون أكثر من معدل التغير في العائد.

ووفق هذه النتائج، فإن التوصية المهمة في هذا الصدد هي التركيز على تطوير المنظومة التعليمية التي ستسهم في تطوير العاملين في الأردن، ولا يكون ذلك إلا من خلال تحسين شروط إنتاج العاملين وخاصة في المؤسسات التعليمية، إضافة إلى أن معدلات العائد الاقتصادي تزداد بازدياد المستوى التعليمي، فعلى الحكومة أن تقدم الدعم بشكل أكثر لقطاع التعليم العالي، خصوصاً أن العديد من مؤسسات التعليم العالي تعاني من أزمات مالية كبيرة، فمساندة تلك المؤسسات سيكون له الأثر الإيجابي في ازدياد عدد العاملين المتعلمين ورفع مستويات المهارات في سوق العمل، مما سينعكس ذلك بشكل أفضل على معدلات الأجور وانخفاض نسب الفقر والبطالة.

إضافة إلى أنه يجب العمل على تكثيف الاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة والرفيعة، على اعتبار أن تحسين المستوى التكنولوجي في الاقتصاد الأردني سوف يؤدي إلى زيادة الطلب على الخريجين الجامعيين ولا سيما في القطاع الخاص، وسيسهم هذا الإجراء في توظيف العاملين الأردنيين في الأردن والحد من ظاهرة هجرة الكفاءات إلى خارج الدولة، وإن أهم التوصيات المتعلقة بعوائد التعليم تنطلق من الحاجة إلى تعظيم هذه العوائد بزيادة الفوارق بين أجور الفئات التعليمية: بهدف تحسين شروط الانخراط في المراحل التعليمية الأعلى وعدم الاكتفاء بالتعليم الأساسي.

وخلال مشاركتي في الدورة التدريبية حول الخيارات الإستراتيجية لإصلاح التعليم في البلدان العربية، والتبعثت في دولة الكويت خلال الفترة من ١٥-٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٥

بدعم من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، حاضراً في الدورة خوان مانويل مورينو من البنك الدولي Manuel Moreno Juan (World Bank) حول فجوات المهارات والعجز في الجدارة؛ حيث ذكر أن التحديات الخاصة بالانتقال من التعليم للعمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وطرح الأسئلة الرئيسة التي يجب طرحها بشأن قابلية التوظيف والانتقال من مرحلة المدرسة للعمل:

هل أن التعليم وتطوير المهارات يمكنان الناس من الحصول على وظائف، أو هل هي معوقات لقابلية التوظيف؟
هل يكفي أن يكون الشخص قابلاً للتوظيف ليمكن من الحصول على وظيفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا؟
كيف يمكن تكييف أنظمة التعليم وتطوير المهارات بحيث تستجيب للطلب على العمل وتعزيزه؟

هل تمكن أنظمة التعليم والتدريب الناس من الحصول على وظائف أو هل هي عوائق لقابلية التوظيف؟
كيف يمكن لأنظمة التعليم والتدريب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن تؤسس لقابلية التوظيف، وكيف يمكن أن يكون لقابلية التوظيف أهمية في سوق العمل؟ وللإجابة عن الأسئلة، حدد السيد خوان مانويل مورينو المحاور التالية :

تساعد عملية ردم فجوات المعرفة والمعلومات المتعلقة بالعرض والطلب للمهارات وبناتج التعلم على وضع الحوافز الصحيحة لتوليد المهارات ذات الصلة، وتمكين كل من التعليم وأرباب العمل من التواصل بفعالية أكثر، ومن ثم فإن ردم فجوة البيانات بشأن المهارات مهم جداً لردم فجوة المهارات بحد ذاتها.

البيانات ضرورية لخدمة الحوار واتخاذ القرارات بين أصحاب المصالح بشأن خيارات الطلاب في التعليم الثانوي الأعلى والتعليم العالي، وبصورة أعم بشأن التوقعات - من أرباب العمل، ولكن كذلك من الطلاب وأسرهم - إزاء نظام التعليم والتدريب. ولهذا

مساعدة الشباب على خلق وظائف خاصة بهم، والاستثمار في التدريب والتوجيه بشأن الريادة.

دعم الأجور و/أو مساهمات الضمان الاجتماعي للمرأة والشباب.

الاستثمار في تطوير الطفولة المبكرة والعمل المنزلي الذي يستهدف المرأة بصورة خاصة، عن طريق تبني نهج مدفوع بالطلب.

واقترح أيضاً، إمكانية توفير خيارات فرصة ثانية خارج نطاق نظام التعليم باتباع سياسات سوق العمل الفاعلة من خلال النقطتين التاليتين:

يحتاج الشباب الباحثون عن عمل للمرة الأولى، الذين يواجهون صعوبة في التعامل بمهارة مع الانتقال الصعب إلى العمل، إضافة إلى المجموعات الهشة بصورة خاصة، مثل الشباب أو النساء ذوي المهارات المتدنية، إلى خدمات خاصة خارج نظام التعليم والتدريب.

أن تركز خيارات السياسات على سياسات سوق العمل الفاعلة، وتبرز بعض من الأولويات ذاتها التي سبق تحديدها: أهمية الإرشاد والمطابقة بين الطلب والعرض، وتقوية المهارات الشخصية في المناهج التدريبية .

اقترح السيد خوان مانويل مورينو مجموعة من الإجراءات قصيرة الأجل التي بإمكان بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تبنيها:

وضع نظام امتحانات من خطوتين؛ حيث يكون هناك امتحان تخرج من المرحلة الثانوية، يتبعه امتحان قبول في الجامعات.

إعطاء وزن أكبر لعلامات المدرسة للمرحلة الثانوية، وسجلات الحضور في المدرسة، ومؤشرات أخرى على عمل الطالب خلال سنوات الثانوية العليا.

منح طلاب الثانوية العامة وطلاب التعليم والتدريب المهني والتقني فرصة التقدم للمستوى نفسه من الامتحانات. تنظيم الدروس الخاصة .

ترتيب حسب الأولوية والاستثمار في برامج؛ لمنع الطلاب من التسرب ومغادرة مقاعد الدراسة مبكراً.

توفير سياسات فاعلة لسوق العمل تشمل حزمة من الخدمات للشباب الباحثين عن عمل من ذوي المهارات المتوسطة والعالية، بما في ذلك الإرشاد الوظيفي، وخدمات المطابقة، والتدريب على المهارات الشخصية.

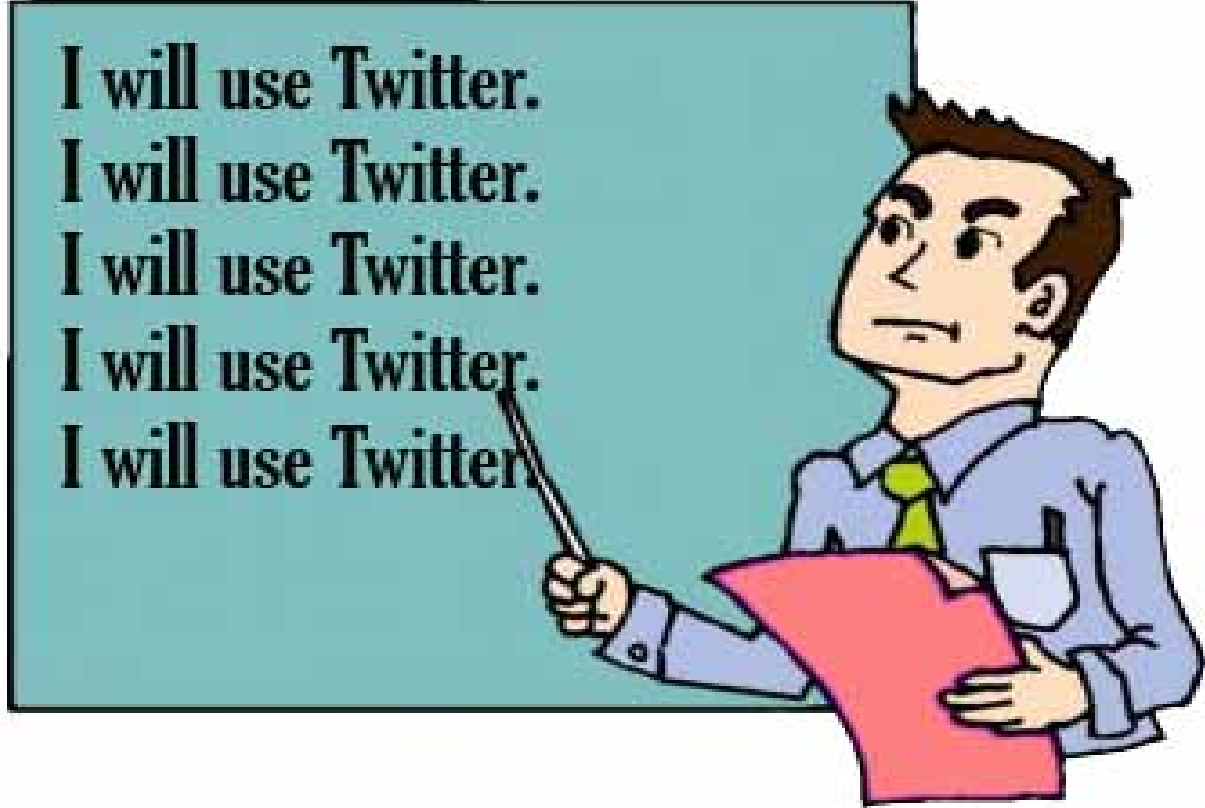
توفير حزمة شاملة من سياسات سوق العمل الفاعلة تشمل حزمة من الخدمات للشباب الباحثين عن عمل من ذوي المهارات المتوسطة والعالية، بما في ذلك الإرشاد الوظيفي، وخدمات المطابقة والتدريب على المهارات الشخصية.



استخدام تويتر في التدريس

د. وداد بنت عبدالرحمن أباحسين

جامعة الملك سعود / كلية التربية



للمعلومات داخل القاعات الدراسية.

ظهرت خدمات شبكات التواصل الاجتماعي SOCIAL NETWORK SERVICE، قبيل أفول شمس الألفية الثانية، كمكوّن رئيس لتقنيات الجيل الثاني للويب WEB 2.0، مُستهدفة مزيداً من التواصل والتبادل المعلوماتي. وبلغ الأرقام، تضاعفت أعداد من لديهم حسابات على هذه الشبكات إلى أضعاف مضاعفة في فترة زمنية جداً وجيزة. وفي مجال التعليم برز دور شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير، خلال السنوات القليلة الماضية، حيث اشتركت فيها آلاف المدارس والمعاهد والجامعات

شهدت السنوات القليلة الماضية تزايداً ملحوظاً في أعداد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (Facebook / Twitter/ Instagram) حول العالم. ولم يعد دور شبكات التواصل الاجتماعي مقصوراً على تبادل النقاشات الاجتماعية والسياسية والترفيه فحسب، بل انتقل ليضم الأنشطة التجارية والاقتصادية، أي أنه أصبح بمثابة المتنفس للعديد من الأشخاص والشركات والمنظمات. وفي السياق نفسه بدأت الجامعات العالمية باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في سبيل خلق بيئة تعليمية تفاعلية يشارك فيها الطالب كعنصر أساسي وليس مجرد متلقي

على مستوى العالم، ناهيك عن اشتراك الطلاب بغرض التعليم، حيث استفادوا من خدماتها في إطار ما يُعرف بالتعليم الهجين، أو المنظومة التعليمية الثقافية.

يتطلع كل معلم إلى الحصول على الطلاب المشاركين بفعالية خلال الدرس، لكن جذب انتباه طلاب القرن الواحد والعشرين ليس سهلاً، مع سبورة وقطعة طباشير وعدد من الوسائل التعليمية المستهلكة. فقد غيرت أشكال جديدة من وسائل الاعلام من أساليب التواصل والتعلم، وهذا يطرح مجموعة جديدة، من القضايا للمعلمين الذين يستخدمون الأساليب التقليدية في التدريس. كل يوم المزيد والمزيد من الشباب يقضون وقتاً أطول على مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر، في دراسة على الانترنت لعام ٢٠٠٨ أثبتت بأن ٦٥٪ من الشباب الرقميين لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي. وفي عالم المدرسة نجد أن ٦٠٪ من الشباب يتناقشون حول مسائل تعليمية مثل الكليات والتخطيط للدراسة الجامعية والتعلم خارج المدرسة والوظائف، و٥٠٪ يتحدثون تحديداً عن الأعمال المدرسية والواجبات. والحقيقة أن الطلاب الذين يندمجون بهذه الأنشطة يتميزون بدرجة عالية من الإبداع في الكتابة والفن والأعمال التطوعية على المنتجات في شبكات الإنترنت حتى لو لم تكن مرتبطة بالمدرسة.

إن الشبكات الاجتماعية مليئة بالإمكانيات التعليمية والتي لم يستفد منها أغلب المعلمين، أما فيما يتعلق باستخدام تويتر لأهداف أكاديمية فإنه يكون عن طريق عرض قائد المجموعة (عضو هيئة التدريس أو المعلم) مادة تعليمية ما على طلابه، والمشاركة بإثارة القضايا التعليمية، وإجراء نقاش بناءً حول كل درس من دروس المادة في ساحة الحوار، ويستطيع أيضاً أن يضع لطلابهم تكليفات محددة، ثم يطلب منهم البحث عنها وإعادة إرسالها، بحيث يمكن الوقوف على ما توصل إليه كل منهم على حدة، ووضع التقييم المناسب، كما يستطيع أن يعرض عليهم مشكلة ما، ويطلب أن يضع

كل واحد منهم رداً على تلك المشكلة في رسالة خاصة، وتتاح له إضافة صور ومقاطع صوت وفيديو تتعلق بالمادة أو أحد دروسها بما يثري المادة أو الدرس، ويساعد على الفهم بشكل أفضل، وتكون إما من إنتاج المعلم أو المتعلم أو من انتقاها، مع إمكانية مشاركة وإضافة روابط لصفحات على الإنترنت، تُقدِّم المزيد من الإثراء للمادة التعليمية ومناقشة محتواها، وتحديد ميعاد مسبق يجتمع فيه مع طلابه في الوقت نفسه، للرد على أي استفسار فوري، أو التناوب والنقاش حول موضوع ما، والاستفادة من الدردشة الموجودة على شبكات التواصل الاجتماعي، بمناقشة بعض عناصر الدرس بين المعلم والمتعلمين أو بعضهم أو بين المتعلمين أنفسهم، وإنشاء تطبيقات جديدة من شأنها إثراء المادة ودروسها.

وفي السياق نفسه أثبتت دراسات علم النفس الحديث أن عملية تخزين العقل البشري للمعلومات، أو المفردات اللغوية، تتحدد قدرتها بطبيعة الحالة النفسية للمتلقي، ومن ثم ضرورة وجود البعد الترفيهي أثناء عملية إلقاء الدرس، وهذا ما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يكون الطلاب أكثر حماساً، خاصة عند تعلم اللغات والرياضيات والمواد الاجتماعية. أما في تحديثات المادة الدراسية: فيمكن للمدرب عمل حساب للمقرر التدريبي في تويتر بحيث يمكن للمدربين متابعة أي تحديثات عن محتوى المقرر في كل أسبوع أو مواعيد الاختبارات القصيرة / الفصلية.

ربط خدمة أخبار المعهد أو تحديثات الموقع الإلكتروني للمعهد بحساب المدرب في تويتر ليطلع المدرب على أهم الإعلانات الخاصة بتحديثات الجداول التدريبية أو مواعيد الاختبارات. تسهيل إدارة المشاريع: يمكن للمدرب والمتدربين الذين يعملون على مشاريع مشتركة التواصل فيما بينهم بالأمور التي تخص المشروع وبيان مراحل تطوره. مناقشة المادة العلمية خارج القاعة التدريبية لأخذ آراء المتدربين.

مزايا وفوائد استخدام تويتر في التدريس:

أولاً: من مزايا وفوائد استخدام تويتر في التدريس - فيما يخص المتعلم :

تُشغّل المهارات لدى المتعلمين، وتوفر الفرص لهم، وتحفزهم على التفكير الإبداعي بأنماط وطرق مختلفة.

تُعزّز الدور الإيجابي للمُتعلم في الحوار، وتجعله مُشاركاً فاعلاً مع الآخرين.

تُساعد المُتعلم على المذاكرة البناءة من خلال تقديم تدريبات مُتنوعة ومُتكاملة.

مُتابعة ما يُستجد من معلومات في التخصص.

ثانياً: من مزايا وفوائد استخدام تويتر في التدريس - فيما يخص المعلم:

غرس الطموح في نفوس المتعلمين من خلال تشجيعهم على إنشاء وتصميم تطبيقات جديدة على شبكات التواصل تخدم

المادة التعليمية، ونشرها بين المتعلمين للاستفادة منها، حيث يقوم العديد من الطلاب بعرض تطبيقاتهم العملية فيما بينهم، مثل

عدد من طلاب المدارس والمعاهد العالمية الذين يُشكّلون مجموعات على الموقع.

الاستفادة من استطلاعات الرأي، حيث يستخدم المُعلّم هذه الاستطلاعات كأداة تعليمية فاعلة وزيادة التواصل مع طلابه.

تُتيح للمُعلّم والمتعلّم إمكانية تبادل الكتب.

تُعزّز الأساليب التربوية في بيئة تعاونية.

المُساهمة في نقل التعليم من مرحلة التنافس، إلى مرحلة التكامل، من خلال مُطالبة جميع المتعلمين بالمشاركة في الحوار

وجمع المعلومات.

جعل التعليم والتعلّم أكثر مُتعة وحيوية ومُعاشية على مدار الساعة.

مُشاركة التحدي، حيث يُمكن للمُعلّم إشراك طلابه في

تنفيذ مشاريع تتعلّق بالترويج لمؤسساتهم التعليمية، بهدف قياس مواهبهم وإثراء قدراتهم، ومدى ثقتهم بأنفسهم.

إدخال أساليب جديدة، تُشجّع على طرح الأفكار، وتُعزّز روح المُشاركة والتواصل بين المتعلمين.

تمكين المُعلّم من أن يضع لنفسه ساعات مكتبية، يُتيح للطلاب خلالها التواصل معه وطرح الأسئلة وتلقّي الإجابات.

أفكار لاستخدام تويتر في الفصل الدراسي:

سيتم استعراض عدد من الأفكار لاستخدام تويتر مع الطلاب وعلى المعلم اختيار الفكرة الأكثر مناسبة لطلابه وللمادة التعليمية وتطبيقها (العقيل، ٢٠١٥):

١. تويتر كلوحة إعلانات: بإمكانك استخدام تويتر لوضع الإعلانات لطلابك المتابعين لحسابك، فمثلاً: وضع خبر عن تأجيل موعد الاختبار أو تغيير موعد محاضرة أو طلب بحث جديد.

٢. تويتر كأداة مراجعة: أنشئُ وسمًا أو هاشتاق باسم المادة أو الوحدة (مثلاً: #مراجعة_الوحدة_الأولى)، وانشره للطلاب

ليتم فيه مناقشة أو مراجعة محتوى هذه الوحدة. ويمكن أن تكون بعض المحاضرات كبيرة ويحضرها كلا الجنسين وبعضها تستمر أيام عدة مثل المؤتمرات؛ لذا في هذه الحالة ممكن تكوين مصنفة

بعض المحاضرات كبيرة ويحضرها كلا الجنسين وبعضها تستمر أيام عدة مثل المؤتمرات؛ لذا في هذه الحالة ممكن تكوين مصنفة

بعض المحاضرات كبيرة ويحضرها كلا الجنسين وبعضها تستمر أيام عدة مثل المؤتمرات؛ لذا في هذه الحالة ممكن تكوين مصنفة

بعض المحاضرات كبيرة ويحضرها كلا الجنسين وبعضها تستمر أيام عدة مثل المؤتمرات؛ لذا في هذه الحالة ممكن تكوين مصنفة

بعض المحاضرات كبيرة ويحضرها كلا الجنسين وبعضها تستمر أيام عدة مثل المؤتمرات؛ لذا في هذه الحالة ممكن تكوين مصنفة

بعض المحاضرات كبيرة ويحضرها كلا الجنسين وبعضها تستمر أيام عدة مثل المؤتمرات؛ لذا في هذه الحالة ممكن تكوين مصنفة

بعض المحاضرات كبيرة ويحضرها كلا الجنسين وبعضها تستمر أيام عدة مثل المؤتمرات؛ لذا في هذه الحالة ممكن تكوين مصنفة

مقال يمكنه تغريد الرابط على صفحته وعلى المصنفة "هاشاك"

للمادة التي يدرسها.

١٥. تويتر لتنظيم المناقشات: من الممكن استثمار تويتر للطلاب كثيري النقاش والمداخلات، فقد يصادفك في أحد الفصول طالب كثير النقاش والمقاطعة بمعلومات قد لا تكون لها علاقة لها بالموضوع، وقد استخدمت (جيني روبنسون) وهي معلمة - تويتر مع أحد الطلاب المصابين بالتوحد لهذا الغرض فكانت تستقبل النقاشات في تويتر وترد على التغريدات المفيدة وتترك ما هو غير مفيد.

١٦. تويتر كأداة لتنظيم أفكار الطلاب: يرسل المعلم آخر اليوم خلاصة درس أو آخر الأسبوع خلاصة هذا الأسبوع.

١٧. تويتر للإرشاد الطلابي: يمكن أن يستخدم التغريد للإرشاد الطلابي واستقبال الاستفسارات.

١٨. تويتر لتنمية الإبداع القصصي: ممكن يستخدم التغريد لإخراج الإبداع القصصي. موقع <http://twittories.com> ويسpaces.com يتيح للمعلم أن ينشئ قصة ويبدأ كل طالب في استكمال جزء من القصة في ١٤٠ حرفاً، ويكون على الطالب الأخير إنهاء القصة.

تجارب دولية:

وجدت العديد من الدول المتقدمة أن تويتر وسيلة مهمة من وسائل التعليم في العالم الافتراضي مثل الصين، والولايات المتحدة الأمريكية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وسنستعرض بإيجاز تجارب تلك الدول (عبدالحافظ، ٢٠١٢):

أولاً: التجربة الصينية: لقد أدخلت كثير من المدارس في حواضر الأقاليم والمقاطعات الصينية شبكات التواصل الاجتماعي لتوطيد العلاقة بين المعلم والمتعلم، وأثبتت الدراسات فاعلية هذه التجربة. «كسرت روتين التدريس، وصار الطالب أكثر فطنة على الإبداع.

على مشاريعهم.

٥. تويتر كأداة لكسر الحواجز: الخجل والرغبة منتشرة بين بعض الطلاب فقد يخجل الطالب من السؤال أو المناقشة المباشرة أمام الجميع، وتويتر قد يساعدهم في كسر هذا الحاجز.

٦. تويتر كأداة للتواصل مع أولياء الأمور: الآباء قد يستخدمون تويتر لمتابعة معلمي أبنائهم والبقاء على اطلاع بآخر نشاطات أبنائهم واختباراتهم ومشاريعهم.

٧. تويتر كصالة رقمية للأساتذة: بالإمكان جعل تويتر أداة للنقاش بين الأساتذة والمعلمين ومشاركة المصادر المفيدة والمنوعة.

٨. تويتر كأداة تقييمية: جرب استخدام تويتر مع طلابك في تقييم معلوماتهم عن الدرس الماضي، وقد يكون ذلك بتخصيص ساعة في اليوم، ولا تنس الرد عليهم بتغذية راجعة مباشرة فهي من أساسيات عملية التقويم.

٩. نشاط مفاجئ على تويتر: جرب طرح أسئلة مفاجئة على تويتر، وامنح درجات إضافية للأسرع إجابة.

١٠. تويتر كأداة لجمع ومشاركة المصادر: اطلب من الطلاب مشاركة مصادر أو معلومات إضافية حول موضوع درسك وشاركهم في ذلك.

١١. تويتر كأداة للتواصل مع الخبراء: استخدام تويتر للبحث عن خبراء تعليميين وتربويين ومتابعة جديدهم والاستفادة من خبراتهم لتطوير مهاراتك.

١٢. تويتر كأداة للعصف الذهني: من الممكن تكوين مصنفة باسم مشروع، وطرحه بين الطلاب للتفكير والعصف الذهني (Brain Storming).

١٣. تويتر كأداة للتعرف إلى الآخرين: ابحث مع طلابك عن معلم آخر للمادة نفسها وجرب مشاركته وطلابه المعلومات والنقاشات.

١٤. تويتر للإثراء المعرفي: وذلك حين يشير المعلم إلى كتاب أو

في التعليم الفاعل، فإن مجلس أبوظبي للتعليم، بدأ يتجه إلى توسيع دائرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وبحسب مغير خميس الخيلي، مدير عام المجلس، فإن هذه الشبكات صارت جزءاً لا يتجزأ من تعلم الطلاب، وتعزيز ارتباطهم بالمحيط المحلي والإقليمي والعالم قاطبة، وجعلتهم على وعي بكل ما يشهده العالم من مستجدات تقنية وعلمية وثقافية، لذلك هناك اتجاه قوي لتجهيز جميع المدارس بالوسائل التقنية والتعليمية المتطورة. وفي ورقة علمية، بعنوان (استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الغرف الصفية) نوقشت في المجلس، ورد: «ضرورة دعم الانتقال إلى التعليم التفاعلي، خاصة في الغرف الصفية، وأن العديد من التربويين صاروا يستفيدون من تلك الوسائل في تحقيق أهدافهم التعليمية، إذ تمكن نشاطات الشبكات الاجتماعية من التركيز على البحث وجمع البيانات والتواصل مع الخبراء، وأنه يمكن استخدام المدونات الإلكترونية لتحفيز النقاشات والحوارات البنّاءة، والتعاون المتبادل في مواقع المعرفة الإلكترونية، وبشكل عام توفر جميع هذه الوسائط الاجتماعية سهولة الوصول إلى الدعم وتبادل الخبرات والتطوير المهني، وأفضل الممارسات المتبعة ضمن المجتمع المهني والعلمي». وكان المجلس قد أطلق في بداية عام (٢٠١٢ م)، مشروع «الصف الإلكتروني»، في ست مدارس بإمارة أبوظبي، تشمل طلبة الصفين الثالث والرابع للتعليم الأساسي، الحلقة الأولى، بواقع مدرستين في كل منطقة تعليمية ولمدة عام واحد، وسيتم ربط كل مدرسة من المدارس الست بشبكة «فيديو كونفرانس»، ولوحات إلكترونية تعمل باللمس لتشجيع المعلمين والطلاب على تبادل المعرفة والمعلومات على المستويين المحلي والعالمي، على أن يتم تعميم المراحل على بقية المدارس الحكومية في الإمارة.

خلاصة الحديث...

في المستقبل سيعمل تويتر كأحد الأدوات على زيادة مسؤوليات

وذكر سيمان تشيونغ، في كتابه الذي صدر حديثاً، بعنوان (التعليم الهجين): "أن هذه الشبكات لها قدرة كبيرة في إيصال المعلومات إلى ذهن المتلقي بكل سهولة وتلقائية. ويقول الخبير في التربية الحديثة فيليب تسانغ: إن التدرج في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ضمن المخطط التعليمي الصيني، يمكن أن يحقق المزيد من المنفعة للطلاب، حيث يوفر مبدأ التحفيز والترغيب، ويضمن الوصول بهم إلى أكبر قدر من الحماسة، خاصة عندما يتعلق الأمر بدروس قد يراها بعضهم مَعقّدة، منها على سبيل المثال دروس تعلم اللغات الأجنبية التي تعتمد بشكل أساسي على الانفتاح والحوار، والانسجام داخل المحيط الدراسي». ثانياً: التجربة الأمريكية: وهي مطبقة حديثاً في كثير من المدارس والمعاهد الرسمية والخاصة، وتُمارس على نطاق واسع من قبل المعلمين والطلاب، وكانت دراسة حديثة قام بها نفر من الباحثين بجامعة مينيسوتا، قد أفضت إلى أن ٧٧٪ من عموم الطلاب يدخلون إلى شبكات التواصل بهدف التعلم وتنمية المهارات والانفتاح على وجهات نظر جديدة، وأنه بحسب بيانات تم جمعها على مدار الستة أشهر الأخيرة لطلاب تتراوح أعمارهم بين ١٦: ١٨ سنة، تبين «أن الطلاب الذين يستعملون مواقع الشبكات الاجتماعية، تطوّرت مهاراتهم وإبداعاتهم على نحو جيد»، وتشير كرستين جرينهو الباحثة في الدراسة، إلى أن إدراج المناهج التعليمية في الشبكات الاجتماعية، ساعد على جعل المدارس أكثر أهمية وذات مغزى للطلاب، وصار المعلمون قادرين على زيادة انخراط الطلاب في التعليم، ورفع الكفاءة التكنولوجية، وتعزيز روح التعاون في الفصول الدراسية، وبناء مهارات اتصال أفضل، وتُصيف: «إن التفكير ليس فقط في دمج التكنولوجيا الخاصة بك، ولكن في خلق مهام أكثر إلحاحاً، وسوف يتطوّر التفكير الناقد وحل المشكلات، والقدرة على المشاركة العالمية لدى الطلاب».

ثالثاً: تجربة دولة الإمارات العربية: بعد أن ثبت جدواها

الانترنت لديها القدرة على القيام بأشياء مذهلة للتعليم، مثال: لديها القابلية لخلق الشفافية والمشاركة في البيئة التعليمية، كما أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يتيح للطلاب التعاون في المشاريع والمناقشة عبر الإنترنت، كما أنها تُعزز إمكانات الطالب، ويبدو أن تويتر يزيد من إنهاء المهام والمتطلبات بالنسبة للطلاب الذين كانوا يجهلون ماهي الواجبات!!

الطلاب، إذ إنه يعزز التواصل بين الطالب والمعلم، حيث إن المعلمين يتواصلون مع الطلاب خارج الفصل، وبذلك يستطيع المعلمون توفير دعم إضافي لواجبات الفصل في بيئة يكون الطلاب فيها مرتاحين تماماً. إضافة إلى ذلك فهي وسيلة لنشر التعليم بسرعة بين الأقران. لذا لزم الاعتراف بحاجة المعلمين بقيمة الشبكات الاجتماعية في التعليم. وهذه المساحات الاجتماعية على

المراجع:

١. العقيل، ابتهاج . (٢٠١٥). خمس عشرة (١٥) فكرة لاستخدام تويتر في الفصل الدراسي.
http://learning-otb.com/index.php?option=com_k2&view=item&id=95:15-twitter-idea&Itemid=203
٢. عبدالحافظ، حسني. (٢٠١٢). التعليم عبر شبكات التواصل الاجتماعي مزايا ومآخذ.
http://almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=399&Model=M&SubModel=138&ID=1646&ShowAll=On
٣. كيف نستفيد من تويتر في التعليم؟
<http://www.new-educ.com/twitter-en-classe>
4. Twitter in Education: what next? . David Hopkins
5. How to use Twitter in the classroom .NANCY MESSIEH
6. 37 Interesting ways to use Twitter in the Classroom .Tom Barrett
7. 60 Ways To Use Twitter In The Classroom By Category
8. <http://www.emergingedtech.com/2010100-/02/ways-to-teach-with-twitter>.
9. Twitter in the Classroom The description of an experience Ana Dominguez 012009-09-



المؤتمر التربوي الأول لمديرية التربية والتعليم للواء الجامعة "التربية والتعليم في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين"

الدكتورة زينب الشوابكة

مدير إدارة التعليم



وتجلىّ العمل بروح الفريق لتحلق فيه الروح التشاركية فتضافرت الجهود في القطاعات التعليمية كافة من مديري ومعلمي المدارس الحكومية والخاصة، ومشرفي قسم الإشراف والتدريب في المديرية، ومركز الوزارة، ونقابة المعلمين، وطلبتنا الأعزاء.

فكان هذا المؤتمر الروح التي جسدت العمل التشاركي في مديرية لواء الجامعة لقيادة هذا الوطن نحو التقدم والازدهار، وقد أضافت كلمات معالي وزير التربية والتعليم د. عمر الرزاز الأكرم "مؤتمر ناجح بكل المقاييس" الألق لهذا المؤتمر، فبثت فينا الطاقة الإيجابية والعزم على الاستمرارية في هذا العمل المبدع

كومضة انطلقت منذ عامين: بذرة غرسها فريق تطوير المديرية للواء الجامعة في الخطة التطويرية / مجال التعلم والتعليم / قسم الإشراف والتدريب فكان الحلم الذي راودنا لعامين "ملتقى معلمي لواء الجامعة".

بدأنا برّيّ هذا الغراس عندما تهيأت الظروف المناسبة لينمو الحلم ويترعّرع فيصبح شجرة تثمر عطاء وإبداعاً.

وما كان لهذه الشرارة أن تتطلق فتضيء منارة لولا الإرادة والعزيمة والتصميم، ولما رأى هذا الحلم النور، ولا شك أن القيادة التشاركية الحكيمة مهدت الطريق وذلت الصعاب.

والمديرين والمعلمين من القطاعين الخاص والعام، وقد تم تحكيم الأعمال وفق معايير محددة من قبل لجنة تحكيم متخصصة، كما تم تنظيم عرض بعض الأعمال المهنية والعلمية والفنية في سبع زوايا للمعرض العلمي، وانسجاماً مع رؤية الوزارة بتنمية المعلمين مهنيًا ووفق دور الإشراف الجديد في تقديم الدعم الفني للمعلمين وفق الاحتياجات التدريبية، سيتم نقل أثر المشاغل التدريبية من خلال تفعيل مجتمعات التعلم في المدارس.

وقد حظينا بشرف رعاية معالي وزير التربية والتعليم الدكتور عمر الرزاز لافتتاح فعاليات المؤتمر التربوي الأول وبالتعاون مع نقابة المعلمين الأردنيين في يوم السبت الموافق للثاني والعشرين من شهر نيسان في نادي المعلمين / عمان تحت عنوان "التربية والتعليم في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين".

وأكد الدكتور الرزاز في كلمة ألقاها في الافتتاح أن أعمال هذا المؤتمر تأتي بوصفها ثمار التعاون الحقيقي الذي يجسد العلاقة التشاركية التي تجمع مدارس القطاع الخاص ومدارس القطاع العام وجهود نقابة المعلمين الأردنيين التي نفتخر بها وبالعلاقة الوثيقة التي تربطنا معها والهادفة لرفعة المعلم والطالب لتحقيق الرؤية الملكية السامية بتمكين الإنسان الأردني منذ صغرة ليشكل مستقبل وطننا العزيز .

وأشار إلى أن الوزارة ستبني توصيات أعمال هذا المؤتمر بعد إقرارها وستقوم بتنفيذها على أرض الواقع في الميدان التربوي بهدف الاستدامة ونقل الأثر، وذلك من خلال خطة إجرائية أعدناها نحن (فريق عمل المؤتمر) بقيادة المنسقتين العامتين المشرفتين التربويتين عبير أبو ريان ود. فايزة سعادة، ووفق توصيات المؤتمر لتحقيق النتائج المرجوة لتحسين العملية التعليمية.

إن فعاليات هذا المؤتمر تأتي انطلاقاً من رؤية صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني، وضمن سلسلة الأوراق النقاشية الملكية، ورقته

الخلاص متمنين أن نكون القبس الذي سيشتعل الضوء في مديريات التربية والتعليم في وزارة التربية والتعليم ويسير على نبراسه جميع العاملين فيها.

رؤيتنا:

"طالب قادر على صنع قراره، مبدع في تعلمه، متمكن من مهارات القرن الحادي والعشرين".

شعارنا:

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ سورة هود، الآية (٨٨)

أهدافنا:

يتبنى المؤتمر الأساليب التربوية الحديثة، وتبادل الخبرات والتجارب التي تتماشى ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، ومواكبة مستجدات العصر لتعزيز برامج التنمية المهنية للمعلمين لتمكينهم من أداء رسالتهم؛ سعيًا إلى تمكين الطلبة في العملية التعليمية التعليمية ضمن منظومة أخلاقية راسخة، وضماناً لجودة التعليم وتعزيز الشراكة المجتمعية. نحن نؤمن بأن تزويد المعلم بالإستراتيجيات الحديثة والأدوات والمهارات تمكنه من بناء طلبة متمكنين بالعلم والمعارف، وكما قالت جلالة الملكة رانيا العبدالله خلال كلمتها في ملتقى المعلمين ٢٠١٧: (أن نبني طفلاً أسهل من أن نغير رجلاً).

محاور المؤتمر:

- الاتصال والتواصل
- التفكير الناقد
- الإبداع
- التعلم التعاوني

يتضمن المؤتمر مناقشة للأبحاث العلمية وعروضاً تقديمية للمشاغل التربوية والدروس التطبيقية، فقد اشتمل على ٦ أبحاث و١٣ مشغلاً ودرساً تطبيقياً مقدمة من قبل المشرفين التربويين

(٦) أوراق بحثية، وثلاثة عشر عرضاً تقديمياً ودرساً تطبيقياً في أحدث المستجدات التربوية التي يسهل نقلها وتوظيفها في الغرفة الصفية أبرزها: (المنصات الإلكترونية لتعلم اجتماعي نشط، مهارة طرح أسئلة تثير التفكير، الصفوف الذكية، التعلم الذاتي، التعلم التعاوني، إكساب الطلبة مهارة الكتابة، مشروع " بقلمني أخلق"، التعلم الممتع، أدب الحوار وفن إدارة الحصة الصفية، الاستقصاء).

قائمة المشاريع التي تم عرضها:

١. مشروع الزراعة المائية/مدرسة قيساريا الأساسية المختلطة
مدرسة قيساريا أول مدرسة قامت بتنفيذ المشروع على مستوى المملكة، وذلك بالتعاون مع المركز الوطني للبحوث الزراعية، ومبدأ الزراعة المائية يقوم على أن النباتات تحتاج إلى الماء وبعض المغذيات بكميات متفاوتة بالإضافة إلى ضوء الشمس، وأهم مكونات هذه الزراعة وجود حوضي التغذية والتفريغ وهما حوضان من الماء يوضع في إحدهما المغذيات والأسمدة ويغذي بها النظام، بينما يستقبل حوض التفريغ الماء بعد خروجه من النظام وبشكل دورة كاملة، وما يميز هذه الزراعة سرعة نمو النبات بأضعاف الوقت الذي تحتاجه النباتات لتنمو في التربة، وهي محاولة لاستغلال بعض الأماكن في غياب تربة صالحة للزراعة مثل أسطح المنازل وغيرها بالتنسيق مع المركز الوطني للبحوث.

٢. مشروع إنتاج فطر المحار/مدرسة أم كثير المهنية الثانوية للبنات

يعد إنتاج فطر المحار من المشاريع الناجحة بسبب قلة التكاليف نسبياً، وقصر الدورة الإنتاجية للمشروع، وعدم الحاجة لخبرات كبيرة، وسهولة الإنتاج مقارنة بإنتاج أنواع الفطر الأخرى، ويعد فطر المحار غذاءً صحياً مميّزاً يحتوي على نسبة عالية من البروتينات والألياف الغذائية ومعظم الأملاح المعدنية والفيتامينات الضرورية للجسم.

النقاشية السابعة، بعنوان "بناء قدراتنا البشرية وتطوير العملية التعليمية جوهر نهضة الأمة" والتي أكد فيها "أن الاستثمار في مستقبل أبنائنا عماد نهضتنا وإننا على ذلك لقادرون، فها هي ذي ثروتنا البشرية، أغلى ما يمتلك الأردن من ثروات، قادرة، إذا هي نالت التعليم الحديث الوافي، على صنع التغيير المنشود، وليس أمامنا إلا أن نستثمر في هذه الثروة بكل قوة ومسؤولية، فلا استثمار يدرّ من العوائد كما يدرّ الاستثمار في التعليم".

ويتبنى المؤتمر الأساليب التربوية الحديثة وتبادل الخبرات والتجارب التي تتماشى ومتطلبات القرن الحادي والعشرين لتعزيز برامج التنمية للمعلمين لتمكينهم من أداء رسالتهم سعياً إلى تمكين الطلبة في العملية التعليمية التعليمية ضمن منظومة أخلاقية راسخة، ضماناً لجودة التعليم وتعزيز الشراكة المجتمعية.

ويهدف المؤتمر كذلك لبناء نواة لمعلمين قادة وخبراء سيمثلون الأساس المتين الذي سيدعم تنفيذ الخطط التطويرية لبناء القدرات، مبيّنة أن تزويد المعلم بالاستراتيجيات الحديثة والأدوات والمهارات تمكنه من بناء طلبة مسلحين بالعلم والمعارف. وتؤكد نقابة المعلمين دعمها لمخرجات هذا المؤتمر وتوصياته، فالواقع التعليمي يحتاج لمثل هذه المؤتمرات التربوية للوقوف على مواطن الضعف والخلل وتعزيز التجارب الناجحة والمضيئة فيه.

واتساقاً مع دمج معطيات هذا المؤتمر بالعلم الأردني فقد تم اعتماد اللون الأحمر في مطبوعات المؤتمر كنقطة انطلاق؛ حيث يعبر اللون الأحمر عن القوة والإصرار والتحدي في السير إلى الأمام، وستتخذ ألوان العلم الأردني تباغاً في الأعوام القادمة؛ ليبقى علمنا الأردني ملهماً خفّاقاً في سماء أردننا الحبيب.

فعاليات المؤتمر:

تضمنت فعاليات المؤتمر محاضرة رئيسة تتناول موضوع المؤتمر الرئيسي قدّمها الأستاذ الدكتور عقلة الصمادي/ جامعة اليرموك، وجلسات علمية تضمّنت عرضاً ومناقشة لـ

٣. مشروع إنشاء قاعة متعددة الأغراض وتنفيذ حصص الأشغال /مدرسة أم حذيفة الأساسية

يمثل إنشاء القاعة مشروعاً ريادياً متطوراً يهدف إلى توفير بيئة تعليمية مناسبة تتيح للطلبة الاستفادة من أنواع متعددة من مصادر التعلم وتهيئة التعليم الذاتي وتعزيز مهارات البحث لدى الطلبة، كما تهدف إلى تغيير نمط التعلم وبيئته في الغرفة الصفية، وإتاحة المجال للطلبة والمعلمين بإيجاد تعليم تفاعلي متمازج، وتحوي أركاناً مختلفة ومجموعة من المعدات الإلكترونية المختلفة لتوظيفها في مجال التعليم المنهجي وغير المنهجي في مختلف العلوم والمعرفة.

٤. مشروع المنتجات التقليدية /مدرسة المروج المهنية الثانوية عروض متنوعة للمنتجات التقليدية لأعمال المدرسة (الزيتون ، المخللات الجبن واللبننة) ، وكذلك عرض حي لتحميص القهوة العربية وإعداد الخبز وصناعة الصابون وتدوير الشماع وغيرها من الأعمال.

٥. مشروع Phonics / مدرسة خلدا الثانوية

مشروع الصوتيات من الطرق المهمة والممتعة والمشوقة في تعليم القراءة والكتابة في اللغة الإنجليزية.

وهي من طرق التعلم باللعب التي تهدف إلى زيادة ثقة الأطفال في التعلم، وتساعد الطلبة على الربط بين المكتوب والمقروء بمشاركة أكاديمية الملكة رانيا العبدالله لتدريب المعلمين.

٦. مشروع Clickers /مدرسة اليرموك الأساسية

تطوير أدوات تعليم القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية ومساعدة الطلبة على السرعة في الربط، وذلك من خلال استعمال الألواح الذكية لتشويق الطلبة في التعليم بمشاركة مبادرة التعليم الأردنية.

المشاغل التدريسية:

١. الاستقصاء والدورة الخماسية:

يعد الاستقصاء من أكثر أساليب التدريس فاعلية في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة، حيث إنه يتيح الفرصة أمام الطلبة لممارسة طرق العلم وعملياته ومهارات الاستقصاء بأنفسهم، وهنا يسلك المتعلم سلوك العالم (الصغير) في بحثه وتوصله إلى النتائج، حيث إن الطالب يصل إلى المعلومات بنفسه، معتمداً على جهده وعمله وتفكيره، ولذلك نقول إنها من أهم الاستراتيجيات التي تنمي التفكير، فالمدخل الاستكشافي يركز على مواجهة المتعلم بموقف مشكل، يوجد لديه الشعور بالحيرة ويثير عنده مجموعة من التساؤلات، فيقوم بعملية استقصاء وبحث ليجد الإجابات عنها.

والاستقصاء كإستراتيجية من إستراتيجيات التعلم يعد نتاج إستراتيجيات أخرى تتأزر بعضها مع بعض للخروج بموقف تعليمي نشط، ونصل معه في النهاية إلى أن يكتشف التلميذ شيئاً جديداً، وهذا لا يعني أن المتعلم سيكتشف شيئاً جديداً لم يكن موجوداً من قبل، لكنه يعني أنه سيكتشف شيئاً لم يكن هو يعرفه من قبل.

٢. مهارة طرح الأسئلة المثيرة للتفكير:

حيث تناول المشغل التدريسي أهمية مهارة طرح الأسئلة، والصياغة السليمة للأسئلة ومعرفة بعض مشاكلها، وشروط صياغة الأسئلة، والأسئلة المفتوحة والأسئلة الممتدة.

٣. فكرة إطلاق مبادرة التعلم الممتع للجميع؛ بهدف تحقيق بيئة صفية حاضنة وأمنة من خلال مراعاة خصائص الطلبة النمائية والنفسية وذكاءاتهم المتعددة وأنماط تعلمهم، والوصول بالتعلم لكل طالب، وجعل التعلم ذا معنى؛ بحيث يأخذ جميع الطلبة وبمساواة حقهم في التعليم بغض النظر عن جنسياتهم، وقد تم تنفيذ هذا النموذج بإدارة صفية إبداعية باستخدام إشارات وأدوات خاصة متفق عليها خلقت إيجابية في نفوسهم وساعدت الطلبة على الانضباط الذاتي وتبنيه الحواس باستراتيجيات تفاعلية بينهم وبين المعلم، وبين الطلبة أنفسهم، ومن خلال أنشطة

مهارات التعلم بفاعلية عالية مما يسهم في تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً، وتزويده بسلاح مهم يمكنه من استيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذي نعلم فيه الطالب كيف يتعلم ما يريد هو بنفسه أن يتعلمه. إن امتلاك مهارات التعلم الذاتي وإتقانها تمكن الفرد من التعلم في كل الأوقات وطوال العمر خارج المدرسة ودخلها، وهو ما يعرف بالتربية المستمرة.

الأبحاث العلمية التي تمت مناقشتها في المؤتمر:

١. أثر استخدام التفكير الناقد في تطوير الحس العددي والطلاقة الإجرائية المقرونة بالفهم لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مديرية لواء الجامعة.
٢. أثر استخدام الحاسوب اللوحي (iPad) في مستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة، واتجاهات أولياء الأمور نحو استبدال الحقيبة الإلكترونية بالحقيبة المدرسية.
٣. أثر تدريس مادة الحاسوب باستخدام أنشطة التفكير الناقد في تنمية مستوى التفكير في ما وراء المعرفة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظ العاصمة/عمّان.
٤. أثر استخدام التعلم الإلكتروني في تحصيل طالبات الصف العاشر الأساسي في مادة الكيمياء.
٥. مستوى العمليات ما وراء المعرفة لدى لاعبات كرة القدم وألعاب القوى في الأردن.
٦. أثر استراتيجيتي التعلم المدمج والتعلم المعكوس في تحصيل طلبة الصف السابع في مدرسة ذكور الطيبة الإعدادية الثانية في مادة العلوم، ومقدار احتفاظهم بالتعلم.

موجهة بنظام مجموعات إبداعي تعاوني قائم على التعلم باللعب، وألعاب تم تصميمها من خامات البيئة، وألعاب مبتكرة لتنشيط الذاكرة، ويحتوي على التأمل والموسيقى والاسترخاء، لبث الطاقة الإيجابية بالطلبة ولساعدتهم على التخلص من السلوكيات غير المرغوب فيها.

٤. آداب الحوار وفن إدارة الحصة الصفية / تمارين عملية قابلة للتطبيق ضمن جميع المناهج الدراسية.

٥. برنامج RISK:

ويغطي برنامج "RISK" مدى واسعاً من المهارات التي تحفز التفكير ضمن أربعة محاور أساسية، هي: (المهارات الحياتية، والنظام، وقوة التفكير، والنجاح)، التي تمكن المتعلمين من تطوير الحس والممارسة لمهارات التفكير الناقد في الموقف الصفّي، وتعميمها على مواقف الحياة.

٦. كيف يكون التعلم نشاطاً اجتماعياً؟

المنصات التعليمية الإلكترونية تجربة عملية.

٧. العمل الجماعي والعمل التعاوني: توضيح مفهوم التعلم القائم على التعلم الجماعي التعاوني، تحديد العناصر الأساسية للتعلم التعاوني، تحديد المهارات الحياتية المطلوبة لنجاح العمل التعاوني، تحديد معيقات التعلم التعاوني، تحديد فوائد التعلم التعاوني.

٨. المشروع التعبيري: "بقلمي أحلق".

٩. التفكير الناقد.

١٠. الصفوف الذكية.

١١. التعلم الذاتي: من أهم أساليب التعلم التي تتيح توظيف



برامج التعليم غير النظامي في وزارة التربية والتعليم

الأستاذ عبد الله الناصر

رئيس قسم التعليم غير النظامي



ومواكبة المتغيرات، مما يتطلب قدرًا من المرونة والقدرة على التكيف والتحرك، والإلمام بنواحي التقدم التكنولوجي والتقنية الحديثة، ومقاومة الانعزال بتنمية الشعور بالانتماء والهوية وباكتساب القبول والاعتراف بالذات، واكتساب الشعور بالنفع والإفادة، وذلك بالإسهام في تنمية المجتمع المحلي بشكل خاص والمجتمع الأكبر بشكل عام، والإقرار بقيمة التعاون والعمل الجماعي.

التعليم غير النظامي

إن المفهوم العام للتعليم غير النظامي يشير إلى الأنشطة التعليمية المستمرة والمنظمة ذات المدد مختلفة الأطوال، والتي لا

لقد حظي التعليم في الأردن بتضافر جهود المؤسسات الحكومية والخاصة كافة لتحقيق الإسهام الأكبر للتعليم غير النظامي في جعل الفرص التعليمية والتثقيفية المتاحة فرصًا تواكب المتغيرات الاجتماعية، وتدرك آثارها السلبية في الشباب، وتسهم في جعل الشباب قادرًا على أن يعمل بجدّ ويؤثر في النسيج الاجتماعي من خلال امتلاكه واكتسابه المعارف والمهارات والقدرات الفكرية الملائمة لتلبية احتياجاته، والتي تشمل: الشعور بالأمن والأمان، واستكشاف القيم الروحية والدينية في الحياة، وتحديد نقطة انطلاق آمنة له تركز على القيم وإدراك الذات والثقة بالنفس،

بحكم أنه يشمل القاعدة الأساسية ويشكل اللبنة الأولى لأي نوع من أنواع التعليم أو التدريب؛ إذ لا يستطيع الأمي دون امتلاك المهارات الأساسية مواصلة دراسته أو تدريبه، ويستمد هذا البرنامج فلسفته وأهدافه من فلسفة التربية وأهدافها في الأردن كما يستمد مشروعية العمل به من جميع المراتب التشريعية بدءاً بالدستور ومروراً بقانون التربية وانتهاءً بالأنظمة والتعليمات، حيث يقدم البرنامج للتحقيه الكتب والقرطاسية وبعض الحوافز مجاناً.

يقسم هذا البرنامج من حيث المستوى التعليمي إلى مرحلتين: الأولى تسمى مرحلة المبتدئين، ومدة الدراسة فيها (١٦) شهراً أو عامين دراسيين يمنح المتخرج فيها شهادة دراسية تعادل شهادة الصف الرابع الأساسي، والثانية تسمى مرحلة المتابعين، ومدة الدراسة فيها (١٦) شهراً أو عامين دراسيين يمنح المتخرج فيها شهادة تعادل شهادة الصف السادس الأساسي.

ويهدف البرنامج إلى:

خفض نسبة الأمية بين ٥، ٠ - ١٪ سنوياً.

الإسهام في تعميم التعليم.

رفع المستوى الثقافي والعلمي لدى الدارسين.

توفير فرص عمل مناسبة وتخفيض نسبة البطالة.

تنمية المجتمع وتطويره من خلال إكساب المتحقيين بالبرنامج مهارات الحياة الأساسية والضرورية.

الإسهام في خفض نسبة الأمية القرائية للمستهدفين إلى أقصى حد ممكن.

توسيع مفهوم محو الأمية ليشمل الجوانب الحياتية الأخرى (الدينية - الحضارية - الوظيفية - الثقافية - الاجتماعية - الصحية - البيئية)

تفعيل دور المجتمعات المحلية للمساهمة في برنامج محو الأمية.

تطوير قدرات المعلمين في مجال محو الأمية.

تقديم رعاية وعناية خاصة للمرأة، وإتاحة الفرصة لها بشكل أكبر.

ينطبق عليها تعريف التعليم المنظم لأشخاص من مختلف الأعمار، ومن الممكن أن يتم تنفيذ هذا التعليم داخل المؤسسات التعليمية أو خارج نفوذها التقليدي، للحصول على أمر لاستدراك متطلبات تعليمية تحظى بالاعتراف والمشروعية، وفق تسهيلات معينة تخفف من حدة التشريعات الصارمة، وذلك من حيث الدوام الحر، وتكثيف المناهج والمقررات والمتطلبات وتيسيرها، صرف النظر عن الحد الأعلى والأدنى للعمر، واختصار الوقت اللازم لإنجاز المتطلبات أو المستويات، وإمكانية مزاوله الدارس أنشطة عملية أو حياتية إلى جانب الانضمام لمثل هذه البرامج.

ويعرف التعليم غير النظامي في الأردن على أنه: "كل نشاط تربوي منهجي منظم أو أي تدريب مهني يتم خارج النظام التعليمي النمطي، ويقوم على مراعاة ظروف الدارسين وعقلياتهم وطموحاتهم وقدراتهم الخاصة، بهدف تنمية قدراتهم ومعارفهم ومهاراتهم، وتعزيز مؤهلاتهم التي سوف تؤثر إيجابياً في سلوكهم وتسهم في رخائهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتسمح لهم بأن يصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع. وهو تعليم يتم بصورة منظمة ومقصودة وفي فترة زمنية محددة، ويكون عادة رديفاً ومسانداً وموازيًا للتعليم النظامي ومعالجاً لمفرزاته وسلبياته، كما أنه يربط التعليم بالعمل المنتج، ويُعد جزءاً لا يتجزأ من برامج التنمية البشرية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة والمستدامة".

وتتكون برامج التعليم غير النظامي وتعليم الكبار في وزارة التربية والتعليم من البرامج التالية:

أولاً: برنامج تعليم الكبار ومحو الأمية

يُعد الأردن واحداً من البلدان التي قطعت شوطاً كبيراً في مكافحة الأمية، وذلك إيماناً منه بحق التعليم للجميع حقاً أصيلاً كفله الدستور الأردني، وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أمام الجميع بوصفه مرتكزاً أساسياً في قانون التربية والتعليم، ويُعد برنامج محو الأمية من أكبر البرامج التعليمية التي تقدم للكبار

ثانيًا: برنامج تعزيز الثقافة للمتسربين

كان لشراكة وزارة التربية والتعليم مع مؤسسة كويست سكوب للتنمية الاجتماعية في الشرق الأوسط منذ العام ٢٠٠٣ إسهامٌ كبيرٌ في مجال توفير الفرص التعليمية للطلبة المتسربين وتقديم العون لهم من خلال تصميم وبناء وتنفيذ برنامج تعزيز الثقافة للمتسربين، بما يحقق إعادة دمجهم مع فئات المجتمع الأخرى، وتأهيلهم علميًا وأخلاقيًا ومهنيًا للانخراط بشكل إيجابي في مجتمعهم، وإيجاد فرص تعليمية تعويضية تشغيلية متاحة لهم.

وخلال الأعوام الأخيرة عملت الوزارة مع شركائها على استكمال تطوير الأدوات اللازمة للبرنامج من مواد قرائية ومواد تدريبية، وتدريب معلمين مؤهلين للعمل بوصفهم مُيسرين في المراكز التعليمية؛ حيث يسعى البرنامج إلى إكساب الطلبة المتسربين من المدارس ضمن الفئة العمرية من (١٣-١٨) سنة للذكور و(١٣-٢٠) سنة للإناث مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات، وتأکید حقوقهم التعليمية المهمة وتطوير نضجهم المهني بإعادة تدريبهم وتأهيلهم وفق معايير تؤهلهم للالتحاق بمؤسسة التدريب المهني.

ثالثًا: برنامج الدارسين غير النظاميين (الدراسات المنزلية) حرصًا من وزارة التربية والتعليم على إتاحة الفرص التعليمية للطلبة المنقطعين عن الدراسة والطلبة الذين تحول ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية دون إكمال مسيرتهم التعليمية، وتوفير الفرص التعليمية التي تناسب وضعهم المهني، وإيمانًا من الوزارة بضرورة إكمال هذه الفئة دراساتها العلمية والتحاقها ببرنامج أكاديمي يلبي احتياجاتها، فقد جاء هذا البرنامج ملبيًا للحاجة، وقد بدأت الوزارة العمل به من مطلع العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٩، ويختلف هذا البرنامج عن غيره لأن الذي يلتحق به يتوقف نفسه ذاتيًا في المنهج المقرر لطلبة الصف الذي يناسبه، ولكنه غير مكلف بالانتظام في الدوام المدرسي، وغير خاضع للتعليمات الخاصة بطلبة المدارس، ويستطيع التقدم لامتحان نهاية كل فصل دراسي في

المدرسة التي يرغب فيها، ومصوّغات تطبيق هذا البرنامج تطبيق مفهوم التربية المستدامة والتعلم الذاتي، بالسماح للأشخاص الذين تركوا الدراسة النظامية بتقديم الامتحانات الفصلية في المدارس الحكومية مع طلبتها النظاميين في نهاية كل فصل دراسي، وإذا ما اجتاز أحدهم الامتحان بنجاح يرفع إلى الصف الذي يليه، كما يستطيع الدارس من خلال هذا البرنامج أن يتقدم لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة.

رابعًا: برنامج الدراسات الصيفية

بدأت وزارة التربية والتعليم منذ العام ١٩٧٧ م بفتح مراكز للدراسة الصيفية في المدارس التابعة لها خلال العطلة الصيفية، بهدف تزويد الطلبة بالمعلومات ورفع مستوى ثقافتهم، وتمكينهم من اكتساب المعرفة بالاعتماد على أنفسهم، وإتاحة الفرص الحرة أمامهم لدراسة الموضوعات التي يختارونها.

وتشمل خطة الدراسات الصيفية جميع المواد الدراسية والأنشطة التربوية التي يختار الطالب منها المواد التي يرغب في التقوية أو التعمق أو التوسع فيها مقابل أجر مقداره عشرة دنانير تستوفى من الطالب، ومدة الدراسة في هذا البرنامج ستة أسابيع بواقع خمسة أيام في الأسبوع.

خامسًا: برنامج الدراسات المسائية

تحرص وزارة التربية والتعليم على توفير فرص التعليم للجميع بغض النظر عن أعمارهم وجنسياتهم، انطلاقًا من مبدأي التربية المستدامة و"التعليم حق للجميع"، ولذلك افتتحت من مطلع العام الدراسي ١٩٧٨/١٩٧٩ مراكز الدراسات المسائية؛ لإتاحة الفرص للمواطنين الذين لم يتمكنوا من مواصلة دراستهم النظامية بسبب ظروفهم الخاصة لمواصلة دراستهم الأساسية والثانوية.

ويقصد بالدراسات المسائية: التسهيلات التعليمية التي توفرها وزارة التربية والتعليم في مدارسها (بعد انتهاء الدوام المدرسي) للأشخاص الذين يرغبون في مواصلة التعليم، ولم يتمكنوا من

التحديات والصعوبات التي تواجه وزارة التربية والتعليم في مجال التعليم غير النظامي

أ- التحديات

١. تحديات مادية ومالية.

٢. تحديات تتعلق بتوافر البيانات المطلوبة.

٣. تحديات تتعلق بإحجام بعض الدارسين عن الالتحاق ببرامج التعليم غير النظامي، وكذلك تسرب بعض الدارسين الملتحقين بهذه المراكز.

ب- الصعوبات

١. قلة دورات التأهيل والتدريب للعاملين في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية.

٢. ضعف التعريف بالتعليم غير النظامي وبرامجه من قبل وسائل الإعلام؛ وذلك ليتم حفز المستهدفين على الالتحاق بهذه البرامج التي تلبي رغباتهم وتناسب مع قدراتهم وحاجات سوق العمل.

٣. قلة الحوافز المادية والمعنوية في برامج تعليم الكبار.

٤. قلة الوسائل التعليمية الحديثة، وعدم القدرة على توفير أجهزة حاسوب لمراكز تعليم الكبار ومحو الأمية؛ لمحو الأمية الحاسوبية.

ج- الحلول المقترحة لهذه الصعوبات

١. إسهام المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تمويل برامج التعليم غير النظامي.

٢. توفير حوافز مادية أكبر للدارسين.

٣. إيجاد برامج تلفزيونية، وإعداد دورات تثقيفية، وتوفير أجهزة حاسوب.

٤. زيادة عدد الدورات التدريبية للعاملين في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية.

٥. إبداء اهتمام أكبر من وسائل الإعلام ببرامج ومشاريع

تحقيق ذلك من خلال الدراسة النظامية، ويسهم الدارس في هذه المراكز بأجور رمزية لتغطية جانب من تكاليف هذا البرنامج؛ حيث توفر وزارة التربية والتعليم الأبنية المدرسية ومرافقها وتجهيزاتها، وإمكاناتها الفنية والتقنية خدمة للمواطنين من خلال البرنامج المذكور.

وقد عملت الوزارة على فتح المجال أمام النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل للاستفادة من البرامج المتوافرة بالوزارة؛ وذلك من خلال رفق وتزويد تلك المراكز بجميع الاحتياجات والمستلزمات المادية والفنية التي تسهم في تأمين خدماتها التعليمية لهذه الفئة من المجتمع، فضلاً عن فتح مراكز تعليم الكبار ومحو الأمية بمراكز الإصلاح والتأهيل في المملكة.

سادساً: برنامج التعليم الاستدراكي

في ظل حرص وزارة التربية والتعليم على توفير فرص التعليم للجميع فقد عملت الوزارة على إيجاد برامج تعليمية في أوقات الأزمات والطوارئ بما يخدم اللاجئين، فاستحدثت بالتعاون مع منظمة اليونسيف بداية العام ٢٠١٦/٢٠١٧ برنامجاً تعليمياً يخدم الأطفال اللاجئين هو (برنامج التعليم الاستدراكي)، وهو برنامج تعليمي مكثف يهدف إلى توفير التعليم الأساسي للأطفال المنقطعين عن الدراسة، ضمن الفئة العمرية (٩ - ١٢)، ويُعدُّ فرصة تعويضية تعطى في ثلاثة مستويات تعليمية مكثفة للصفوف الأساسية الستة الأولى (من الصف الأول حتى السادس) على مدار ثلاث سنوات دراسية، ويتم تنفيذه والإشراف عليه من قبل وزارة التربية والتعليم. ويسعى البرنامج إلى الآتي:

تمكين الأطفال غير الملتحقين بالتعليم النظامي من عمر (٩ - ١٢) عاماً من إكمال تعليمهم سواء من خلال تأهيلهم للالتحاق بالتعليم النظامي أو إحدى برامج التعليم غير النظامي.

علاج مشكلة التسرب من التعليم النظامي للحد من نسب الأمية وعمل الأطفال.

التعليم غير النظامي.

٦. التركيز على المناطق التي ترتفع فيها نسبة الأمية، مثل مناطق الأغوار والبادية.

تطلعات وزارة التربية والتعليم في مجال التعليم غير النظامي على الرغم من الجهود الكبيرة التي قامت بها وزارة التربية والتعليم في مجال التعليم غير النظامي وتعليم الكبار وخفض نسبة الأمية تمهيداً للقضاء عليها، إلا أنها تطمح في المزيد من البرامج والفعاليات التي تسهم في القضاء على هذه الآفة، وذلك من خلال العناية والاهتمام بالتعليم غير النظامي؛ لدوره البارز في إعداد القوى البشرية، وتزويد سوق العمل بحاجاته من العمالة المدربة المؤهلة، ومواكبة كل ما يستجد في عالم العلم والمعرفة. وعليه فإن وزارة التربية والتعليم تتطلع إلى ما يلي:

١. مواصلة محاربة جيوب الأمية، والتركيز على المناطق التي ترتفع فيها نسبة الأمية، وإعطاء الأولوية للقطاع النسائي في رفع نسب الالتحاق وفتح المراكز الخاصة بهن.

٢. أن تُعدّ برامج التعليم غير النظامي التعليمية والتدريبية جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية التي تُعدّ الإنسان للحياة من

خلال:

وضع الإجراءات التي تضمن تكامل التعليم النظامي والتعليم غير النظامي في إطار فلسفة التربية والتعليم.

فتح القنوات ومد الجسور بين التعليم النظامي والتعليم غير النظامي.

تفعيل دور المشاركة الشعبية؛ لتأخذ دورها في مكافحة الأمية. التعاون مع وسائل الإعلام للتعريف بالتعليم غير النظامي وبرامجه؛ لحفز المستهدفين على الالتحاق بالبرامج التي تلبي رغباتهم وتناسب مع قدراتهم وحاجات سوق العمل. الانتقال من محاربة الأمية الأبجدية إلى محاربة الأمية الوظيفية.

الاستمرار في تدريب أكبر عدد ممكن من معلمي الكبار لتأهيلهم فنياً في تدريس الكبار، وإعادة تأهيل الباحثين عن العمل بما ينسجم وحاجات سوق العمل.

الاهتمام بفترة ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات، والتركيز عليهم وتقديم الدعم لهم ومحاربة الأمية المنتشرة لدى هذه الفئة من المجتمع.

المراجع

- الناصر، عبد الله سهو (٢٠١٤) التسرب من التعليم - الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال، عمان - الأردن.
- الناصر، عبد الله سهو (٢٠١٣) التعليم غير النظامي في الأردن، عمان - الأردن.
- مؤتمن، منى، (٢٠٠٧) الدراسة التشخيصية لواقع التعليم غير النظامي في الأردن، وزارة التربية والتعليم، عمان.
- مؤتمن، منى وآخرون، (٢٠٠٧) الدراسة التقييمية الشاملة لبرنامج محو الأمية في الأردن، وزارة التربية والتعليم، عمان.



صعوبات التعلم في اللغة الإنجليزية

الدكتور: خلدون علي الجنايدة

مديرية التربية والتعليم للواء الرمثا



سياقها الطبيعي natural context؛ أي في مجتمع لا يتكلم اللغة الإنجليزية، ويعدها لغة أجنبية، وهذا يخلق نوعاً من البعد عن اللغة بصورتها الطبيعية، ومن هنا يأتي دور معلم اللغة الإنجليزية في استثمار كل دقيقة داخل الغرفة الصفية في سبيل ممارسة اللغة بصورة فاعلة، وخلق مواقف تحاكي الواقع الذي يتطلب استخدام لغة الهدف target language في التعلم، ألا وهي الإنجليزية. إن قناعات بعض المعلمين عن اللغة الإنجليزية وتعليمها تكون في معظم الأحيان من المعوقات في العملية التعليمية، فكثير من المعلمين يظنون أن إعطاء الطلبة مقداراً كبيراً من

تعد اللغة الإنجليزية من أكثر اللغات انتشاراً في العالم؛ إذ إن ملايين البشر يتكلمون هذه اللغة في حياتهم اليومية، كيف لا وهي لغة التواصل المشترك lingua franca، فهي تحتل المرتبة الأولى في شبكات الإنترنت ومواقع الدردشة والتواصل الاجتماعي، وتعد من أسهل لغات العالم تعلمًا، إلا أن كثيراً من المتعلمين ولاسيما المتعلمين غير الناطقين بها non-native speakers، يواجهون العديد من الصعوبات في تعلمها، وأخص بالذكر هنا طلبة المدارس في البلاد العربية.

إن الأساس في هذا الأمر أن تعلم اللغة الإنجليزية يتم بعيداً عن

في الصف العاشر، علماً بأن الموضوع نفسه سيعالج بصورة أكبر في الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي.

ومن الصعوبات التي تعيق عملية التعلم عدم تحديد الهدف من المادة التعليمية، خصوصاً في موضوع الاستيعاب القرائي reading comprehension، وتدريبه لتنمية مهارات فهم النص القرائي كمهارات القراءة الاستطلاعية skimming والقراءة الفاحصة scanning وغيرها من مهارات القراءة، فبدلاً من ذلك نرى المعلم منهمكاً حين يرد أمراً قواعدياً في النص يشرع بتوضيحه للطلبة بكل التفاصيل.

ومن صعوبات التعلم أيضاً عدم توظيف المصادر التعليمية learning resources، أو الوسائل التعليمية التي توفرها الوزارة أو المديرية أو المدرسة من البطاقات الخاطفة flashcards، واللوحات الجدارية wall charts وغيرها كالخرائط والرسومات؛ فهناك كثير من الدروس في الكتاب المدرسي المقرر تتحدث عن مناطق أثرية وسياحية في الأردن، أليس من الأجدر بالمعلم أن يصطحب معه إلى الغرفة الصفية خريطة - مثلاً - يوضح فيها موقع هذه الأماكن لتقريبها إلى ذهن طلبته وجذب انتباههم؟ فيدير حواراً معهم باللغة الإنجليزية؛ لإشعارهم بأنهم يتعلمون لغة مفيدة في مختلف المجالات المعرفية، فهذا ما يعرف بـ: authentic learning؛ أي التعلم الواقعي / الأصيل (الحقيقي).

ومن الصعوبات كذلك عدم الالتزام بالنطق الصحيح لكثير من مفردات اللغة الإنجليزية، وعدم تكليف المعلم نفسه مراجعة القاموس للتأكد من سلامة اللفظ pronunciation للكلمات، فلا أدري كيف سيلفظ المعلم كلمات مثل: almond, doubt, asthma, leopard، أو غيرها دون الاستعانة بالقاموس العادي أو القاموس الناطق؟ فمثل هذه الكلمات بحاجة إلى تحضير مسبق من قبل المعلم قبل إعطاء الدرس؛ فمن المعروف أن الإنجليزية لغة غير صوتية non-phonetic language؛ أي لغة لا تُلفظ

القواعد grammar يأتي في خدمة اللغة، فيُعرفون حصصهم بمصطلحات قواعدية جوفاء على حساب بناء المفردات vocabulary building واستخدامها في سياق ملائم، فنرى كثيراً من المعلمين يبدؤون بإعطاء الطلبة مادة تأسيسية لما يأتي مستقبلاً في الثانوية العامة (التوجيهي)، ويبدأ كثير من الطلاب مثلاً بحفظ مواصفات الجمل البسيطة والمركبة والمعقدة والجمل الشرطية وأشكال الأسئلة، بدلاً من توظيفها في سياق مناسب لموقف معين.

ومن صعوبات تعلم اللغة الإنجليزية في مدارسنا إصرار كثير من المعلمين والمعلمات على تزويد الطلبة بمعاني الكلمات المجردة (الكلمة الإنجليزية ومرادفها باللغة العربية)، دون أن يستخدمها في سياق مناسب (جملة مفيدة)، فلا أدري ما الفائدة المنشودة من حفظ تعريف علمي باللغة الإنجليزية، ككلمة مثل heart أو غيرها من الكلمات؟ أليس من الأفضل أن تستخدم في جمل أو مواقف تحاكي الواقع من إنشائهم؟

وكثير من معلمي اللغة الإنجليزية يتجاهلون أقساماً مهمة في الكتاب المدرسي المقرر، مثل تمارين speaking أو (look and say)، فيمرون بهذه التمارين مرور الكرام؛ بحيث لا يتم إعطاء هذا النوع من التمارين حقه الكامل، إضافةً إلى تجاهل كثير من المعلمين تشجيع الطلبة على المهارات القاموسية dictionary skills (استخدام القواميس ثنائية اللغة مثلاً)، والقضايا الصوتية مثل التنغيم والنبرة والتشديد... إلخ، ومن الصعوبات كذلك عدم تفهّم توزيع المواضيع اللغوية ولاسيما القواعد في الكتاب المدرسي المقرر، وعدم إدراك حقيقة تكرار المواضيع، وإعادة زيارتها في صفوف أخرى للكتاب المدرسي. فبدلاً من أن يقدم المعلم فعالية أو موضوعاً ما في حدود مخطط لها في الكتاب، نراه يقوم بتوسيعها وهذا يُخلُ بفعاليات الحصة. على سبيل المثال، يقوم بعض المعلمين بإعطاء كل ما يتعلق بـ Passive Voice

after وقبل الرابط before بدلاً من الماضي التام، كقولنا: After the guests (had) left. I went to bed. وكثير من الكتب تُجيز ذلك.

النقطة المهمة هنا أن كثيراً من معلمي اللغة الإنجليزية لا يزالون يطبقون الطرق التقليدية التي عفا عليها الزمن في تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مدارسنا، ويجهل الكثير منهم أنه قبل عقود عديدة ظهر منهج تدريسي متكامل وهو المنهج التواصلية Communicative Approach، أو ما يعرف أيضاً بـ: Communicative Language Teaching، فهذا منهج لتعليم اللغة الأجنبية يقوم على مواقف لغوية ذات صلة بالحياة اليومية، بدلاً من التركيز على تراكيب اللغة وقواعدها، وهو يركز أيضاً على وظائف اللغة language functions، والكتب المقررة الموجودة - أي في سلسلة Action Pack - في مدارسنا مبنية أصلاً على هذا المنهج؛ فهو يركز على جميع مهارات اللغة الإنجليزية دون استثناء (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة) إضافة إلى إستراتيجيات تعلم تلك اللغة أو ما تعرف بـ learning strategies، وهذا المنهج بحاجة إلى دورات تدريبية مكثفة يخضع لها معلمو اللغة الإنجليزية قبل وأثناء الخدمة من قبل وزارة التربية والتعليم.

وفي معظم مدارسنا يمضي الطالب جميع المراحل الدراسية (من الصف الأول حتى الثاني عشر) بالتعرض لمهارتي القراءة والكتابة فقط، علماً بأنه بأمس الحاجة إلى مهارتي الاستماع والمحادثة، ومن النادر ما نجد معلماً يطبق مهارتي الاستماع والمحادثة في تعليم اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات داخل الغرفة الصفية، ولهذا السبب نجد بعضاً من طلبتنا حتى المختصين بدراسة اللغة الأجنبية يتخرجون من الجامعات وهم ما يزالون يعانون من الضعف في هاتين المهارتين.

إن الطريقة الحديثة - أشير هنا إلى (Communicative

كلماتها غالباً بالطريقة نفسها التي تكتب بها.

من الصعوبات أيضاً تجاهل مهارات الاستماع listening، وذلك لقناعة بعض المعلمين بصعوبتها أو أنها غير نافعة أمام مهارات أخرى كالقواعد وحفظ المفردات المجردة، غير مدركين أن مهارات الاستماع ركن أساس ومهم في تعلم أي لغة من لغات العالم.

ومن الصعوبات كذلك تجاهل كثير من المعلمين المهارات الكتابية writing skills الواردة في كتاب Activity Book، وبدلاً من أن يقوم المعلم بتدريب طلابه على الكتابة أو كتابة فقرة بسيطة نراه يحيلها للبيت كواجب بيتي لهم؛ ليستعين الطلبة هنا بالأهل أو شبكة الإنترنت أو غيرها لكتابة هذه الفقرة.

ومن الصعوبات كذلك أن كثيراً من المعلمين يُغرقون الطلاب بواجبات بيتية غير مدروسة وغير منطقية وليس لها هدف محدد، فالواجب البيتية يجب أن يكون هادفاً وذاً معنى يشجع الطلاب على البحث والتعلم الذاتي self-learning، فإن أحسن المعلم استثمار الحصة فلا حاجة للوظائف، فليقرأ ما تعلمه الطالب، وليحضر للدرس القادم وكفى.

ومن الصعوبات كذلك عدم تجديد كثير من المعلمين معارفهم أو عدم التوسع في مجال اختصاصهم، وهذا حله يكون من خلال القراءة المستمرة والمستفيضة للكتب والمراجع والصحف والمجلات، والاستفادة أيضاً من المذياع والتلفاز والإنترنت، إضافة إلى الانضمام للدورات والورش التدريبية التي تعقدها وزارة التربية والتعليم وجهات أخرى مختصة بذلك.

ومن الصعوبات كذلك عدم فهم آلية عمل اللغة وأنها خاضعة للتطور من قبل أصحابها؛ فكثير من المعلمين يصرون على أن ما تعلموه وحده هو الصواب، فيغلقون الباب أمام كل شيء جديد.

فالتعبير If I were you... مثلاً صحيح، وهو نفسه If I were you. كذلك يمكن استخدام زمن الماضي البسيط بعد الرابط

الكثير من قواعدها وأدبها ولا نستطيع التحدث بها بطلاقة! Approach -) في تعليم اللغات الأجنبية تركيزاً شديداً على مهارتي الاستماع والمحادثة، وإلا ما الفائدة من تعلم لغة لا نعرف

أولاً: المراجع العربية:

١. الخولي، محمد علي. (١٩٨٦). معجم على اللغة التطبيقية. مكتبة لبنان: بيروت.
٢. الحاملة، موسى رشيد. (٢٠٠٦). نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد (٧٠) من ص٦٩ إلى ص٩٠.
٣. دراوشة، فازع: صعوبات التعلم في اللغة الإنجليزية. الورقة الثانية. مديرية التربية والتعليم / نابلس. من ص٤٧ - ص٤٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

4. Murphy, Raymond. (2004). English Grammar in Use. Cambridge University Press: United Kingdom. P. 78
5. Azar. Betty Schramper. (1989). Understanding and Using English Grammar. Prentice Hall Regents: New Jersey. P. 39

ثالثاً: الإنترنت:

6. <https://www.englishclub.com/esl-articles/200104.htm>



خدمات المكتبات لذوي الاحتياجات الخاصة

.....المعلم جمال عزات حمد أحمر

مديرية التربية والتعليم للواء القويسمة

مدرسة إسكان المالية والزراعة الثانوية للبنين



حياة أقرب ما تكون إلى الحياة العادية، وحتى يكون عضواً فاعلاً ومنتجاً لنفسه ولوطنه.

لذلك فقد حظيت هذه الفئة من أفراد المجتمع في جميع أنحاء العالم وعلى نحو ملحوظ في الدول المتقدمة بالاهتمام بخدمات خاصة، من خلال المؤسسات والهيئات والمعاهد التي تمنح خدمات التعليم والتدريب والتأهيل لهم حتى يتكيفوا مع البيئة المحيطة على نحو مُرضٍ، وإلى جانب هذه المؤسسات برزت المكتبات بأنواعها كافة لتغدو أداة ثقافية وتعليمية يمكن أن تسهم في خدمة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بطرح خدمات المكتبات والمعلومات

من المؤكد وجود شريحة في أي فئة من فئات المجتمع المختلفة في كل مناطق العالم تعاني بعضاً من المشكلات الصحية، ومن تلك الفئات الإعاقات المختلفة، فبناءً على الإحصاءات الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يمثل (المُعَوَّقون) ذوو الاحتياجات الخاصة ١٥٪ من سكان العالم و ٢٠٪ (١) من سكان العالم العربي. ومما لا شك فيه أن هذه الفئة تحتاج إلى اهتمام خاص، لأن ظروف الإعاقة تفرض قيوداً على المُعَوَّق تؤثر في قدراته المختلفة، ومن حق المعاق على مجتمعه مساعدته في تحقيق أفضل استثمار ممكن لقدراته الحالية ليعيش

لهذه الشريعة بأسلوب وإمكانات خاصة تلبي احتياجاتهم منها بوصفهم جمهوراً مستقيماً لا بد أن تقدم له الخدمة المرجوة وفق نوع الإعاقة التي يعانيها. (٢)

وقد شهد القرن العشرون تطوراً كبيراً في الاهتمام بالمعوقين على المستوى العالمي، تمثل في العديد من المواثيق والتشريعات الخاصة التي صدرت عن الأمم المتحدة، كان من أبرزها إعلان عام ١٩٨١م عاماً دولياً للمُعَوَّقِينَ، ولقد نشطت الدول إبّان ذلك العام في تطوير برامجها في مجال المعوقين؛ لذا أعلنت الأمم المتحدة عقد الثمانينيات عقداً دولياً للمُعَوَّقِينَ، واعتبار يوم (٣ كانون الأول) من كل عام اليوم العالمي للمُعَوَّقِينَ.

الإسلام وذوو الاحتياجات الخاصة

يتميز المجتمع الإسلامي بنظرته الإيجابية إلى المُعَوَّقِينَ، فقد خصص لهم من يساعدهم على الحركة والتنقل، ولقد عني الخلفاء الراشدون وحكام المسلمين بأمورهم وبلغ من اهتمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحرصه على المُقْعِدِينَ أن بادر إلى سَنِّ أول نظام اجتماعي في العالم لحماية المستضعفين والطفولة بإنشاء ديوان للطفولة والمستضعفين، وفُرِضَت للمفطوم والمُسِنَّ والمُعَوَّق فريضة إضافية من بيت المال، وهذا يُحَتِّمُ إحصاءهم، ومعرفة حاجاتهم ومناطق وجودهم، والأسباب المؤثرة في ضعفهم وقوتهم، ويعني ذلك أنَّ عمر بن الخطاب قد أنشأ منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان وزارة للإعاقة والتأهيل. (٣) وكذلك أكد عبد الملك بن مروان رضي الله عنه حرصه على فئات المُعَوَّقِينَ بسياسة أعطت لكل مُقْعِدٍ خادماً، ولكل ضريحٍ قائداً، فمنع بذلك المُعَوَّقِينَ من سؤال الناس، وبلغ من اهتمام الوليد بن عبد الملك رضي الله عنه أن أنشأ لذوي الاحتياجات الخاصة مراكز للرعاية والعناية بهم وأجرى عليهم الأرزاق. وكذلك قام عمر بن عبد العزيز أيضاً بعمل إحصاء للمُعَوَّقِينَ، وخصَّص مُرَافِقاً لكل كفيف، وخادماً لكل مُقْعِدٍ لا يَقْوَى على القيام أو أداء الصلاة واقفاً.

وقد حثَّ ديننا الإسلامي الحنيف على رعايتهم والاهتمام بشؤونهم، ودعا إلى الرِّفْق بهم وعدم إرهابهم بالطلب منهم ما يفوق قدراتهم، وحسن معاملتهم والتلطُّف بهم، وأكبر دليل على ذلك العتاب الإلهي للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾ عبس (٢-١) (٤)، والذي يعد دستوراً للعمل الاجتماعي مع هذه الفئات، ويؤكد الله سبحانه وتعالى أهمية العناية بذوي الاحتياجات الخاصة بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ﴾ النور: ٦١ (٥).

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

المقصود بذوي الاحتياجات الخاصة المُعَوَّقِينَ بكافة فئاتهم، حيث يذكر أن هناك اتجاهات تربوية حديثة لاستخدام مسمى ذوي الاحتياجات الخاصة بدلاً من مصطلح (مُعَوَّقِينَ)، لأن المصطلح الثاني يعبر عن الوصم بالإعاقة ومآلها من آثار نفسية سلبية في الفرد.

أما مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة فهو يعني أن في المجتمع أفراداً لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع، وتتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو خدمات أو أجهزة أو تعديلات أو تشريعات، وتحدد طبيعة هذه الاحتياجات الخصائص التي يتَّسم بها كل فرد. (٦)

مبررات تقديم خدمات المكتبات والمعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة:

إن تقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة هي جزء مكمل لتكوينهم العلمي والتعليمي والثقافي والإنساني، وهي واحدة من الطرق والأساليب التي تعمل على سد فجوة الإعاقة وعدم القدرة، ولذلك تقوم على المبررات التالية (٧): (١) إن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لهم الحق في أن يُعاملوا على نفس القدر من الدرجة والمنزلة التي يُعامل بها المستفيدون الآخرون.

(٢) تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص من خلال توفير وصول متكافئ للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لمصادر المعلومات وخدماتها كافة التي يستفيد منها المستفيدون الآخرون.

(٣) تنمية الموارد الإنسانية وتطويرها من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال الارتقاء بقدراتهم الثقافية والتعليمية والعقلية، ثم التخفيف من حدة الإعاقة.

(٤) إن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لهم احتياجات معلوماتية وتعليمية شأنهم في ذلك شأن الأفراد غير المعوقين.

(٥) تحقيق مبدأ الدمج الكامل والكلي للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

خدمات المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة:

هي كل التسهيلات والخدمات التي تقدمها المكتبات بأنواعها لتمكين الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة من الوصول إلى المعلومات واستخدامها والإفادة منها، وذلك بما يتناسب مع طبيعة كل فئة من فئات الإعاقة.

أولاً: الخدمات التقليدية:

الإعاقة البصرية:

وتشمل الإعاقة البصرية المكفوفين وضعاف البصر، ومن أهم

الخدمات التي تقدم لهم ما يلي:

- الكتب بطريقة بريل Braille .

- الكتب الناطقة على أشرطة الكاسيت.

- المواد المطبوعة بحروف كبيرة.

- الدوائر التلفزيونية المغلقة.

كما أنه من الضروري إشراك المستفيدين من المعوقين بصرياً في التخطيط للخدمات، حيث إن معظم أخصائيي المكتبات ليس لديهم خبرة التعامل مع المعوقين بصرياً، لذا فإنهم يجهلون الخدمات التي يحتاجها المعوقون بصرياً وكيفية التعامل مع المرافق والأجهزة والخدمات الموجودة في المكتبة.

الإعاقة اللغوية والسمعية:

من أهم الخدمات التي تُقدم للمُعوقين لغوياً وسمعيّاً أجهزة الوسائل المرئية، مثل أفلام الفيديو المصحوبة بشروح مكتوبة أو الصور الفوتوغرافية والدمى والشفافيات، والاهتمام بلغة الإشارة من خلال توظيف مترجمين للصم أو تعلم أمين المكتبة لهذه اللغة، ومن الخدمات التي تنفعهم تنظيم تحويل الكتب أو القصص إلى لغة الإشارة ويتم التعبير عنها بوساطة المترجم.

الإعاقة الجسدية:

هناك مواصفات ومعايير للمباني حتى تلائم المعوقين جسدياً، منها: عدم وجود المنحدرات، وخلو الممرات من العوائق، وهناك أيضاً خصائص للخدمات المكتبية، منها:

- ألا يكون ارتفاع الأرفف أكثر من ٥ أقدام، وأن يكون من السهل مرور الكرسي المتحرك بين الأرفف.

- أن تكون صفحات الفهارس والأدوات المرجعية قوية.

- أن تكون المناضد مرتفعة حتى لا تعوق الكراسي المتحركة.

- أن تكون الهواتف وآلات التصوير ولوحة الإعلانات منخفضة حتى يتمكنوا من قراءتها.

ومن المهم أن توفر المكتبة المواد والكتب والمراجع التي تعطي معلومات عن الإعاقات والمعوقين، وذلك لتثقيف أفراد المجتمع وتوعيتهم إضافة إلى إطلاع المعوقين والمهتمين على ما يستجد في هذا المجال.

كما تقع على عاتق المكتبة مهمة عقد الندوات والمحاضرات لتوعية المجتمع بحقوق المعوقين وكيفية التعامل معهم، إضافة إلى قيامها بتدريب المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدام المكتبة والمواد والمرافق الموجودة بها. (٨)

ثانياً: الخدمات التقنية:

مزايا استخدام الوسائل التقنية للمعاقين:

١- تمكن المعاقين من استثمار المكونات التي تضمها بيئة

التعلم، والاستفادة منها.

٢- يمكن من خلالها تحسين الأداء التعليمي والتحصيل الدراسي لهذه الفئة.

٣- تسهم في ارتفاع مستوى دافعتهم بشكل كبير، وتحسين اتجاهاتهم نحو التعليم، وزيادة ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم.

٤- تساعد على تحقيق الاستقلالية في التعلم.

٥- تعمل على تحسين مهاراتهم التنظيمية، ومهارات حل المشكلات من جانبهم. (٩)

ولقد شهدت الثمانينيات من القرن العشرين تطورات في الحواسيب الشخصية والبرقيات والأقراص المدمجة أيضاً، وعلى الرغم من أن هذه التطورات في الأساس لم تتم لخدمة المعوقين إلا أنها مع بعض التطوير مكنتهم من الوصول إلى المعلومات.

ويمكن استيعاب المعوقين في خدمات المكتبات كلاً حسب إعاقته كآتي:

المعوقين بصرياً:

إن أقل ما يمكن إنجازه تطويع لوحة المفاتيح، ووضع أوراق لاصقة حفرت عليها الأحرف بطريقة بريـل للمُعَوِّقِين بصرياً، وهناك تكبير الأحرف لضعاف البصر في الحاسوب، وذلك يكون على ثلاثة أنواع كالتالي:

١- تكبير الأحرف على شاشة الحاسوب، من خلال برنامج تكبير الأحرف على الشاشة الموجود في "ويندوز Windows"؛ لتيسير قراءة المكتوب على شاشة الحاسوب، إضافة إلى تكبير جزئي أو كلي للشاشة أو تكبير دوائر المعارف أو استخدام الدوائر المغلقة.

٢- الطباعة بالأحرف المكبرة.

٣- لوحة المفاتيح ذات الأحرف المكبرة.

وبالنسبة للفأرة (mouse) وعدم إمكانية استخدامها بالنسبة للمُعَوِّقِين بصرياً فإن استخدامها يتطلب رؤية لحركة السهم ومهارة تحكم في الفأرة بالضغط على أزرارها، فتم لذلك

تطوير فأرة تعمل بنظام برايل؛ حيث يتم تحريك الفأرة على سطح منبسط يساراً ويميناً فتتحرك الإشارة على الشاشة من حرف إلى حرف محولة إياه إلى حرف بريـل، وعلى الفأرة نقاط ترتفع وتنخفض تحت أصابع القارئ المُعَوِّق بصرياً، فيقرأ بأصابعه ما هو مكتوب على شاشة الحاسوب.

ويمكن تكبير النصوص على الشاشة ضمن برامج ويندوز (Windows)، وهناك برنامج تقريب النص (Zoom Text)، فهو يقوم بتكبير حجم الأحرف حسب طلب المستفيد، وكأنه يمسك بعدسة مكبرة، وكذلك عدسة الحاسب الشخصي (PC Lens).

ويمكن الاستفادة مما يقدمه برنامج ويندوز (Windows)؛ حيث يسمح للمستخدمين بتعديل بيئة العمل كي تناسب حاجاتهم من تغيير الموقع وحجم النوافذ ولون الخلفية، إضافة إلى خيارات أخرى كالقدرة على عكس الشاشة بحيث تصبح الأحرف بيضاء على خلفية سوداء مثلاً.

ويمكن تحويل النص المكتوب إلى نص منطوق بإضافة قارئ الشاشات وآلات ناطقة للوصول إلى فهرس المكتبة بالبريد المباشر أو من خلال الإنترنت، ويمكن تحويل ما هو مكتوب أو مرسوم إلى عرض ناطق باستخدام برنامج "Jaws" لتيسير العمل بالنطق، ويمكن استخدام هذا البرنامج للكتب في مجموعة الخدمات المرجعية، أو استخدام برنامج (Omni - 1000)؛ حيث إن لدى هذا النظام القدرة على المسح الضوئي من كتب وصحف ومجلات لقراءتها بصوت واضح.

وهناك أيضاً حواسيب تستخدم نظام بريـل من خلال سماحها للمستخدمين بقراءة المكتوب على الشاشة، حيث يوجد بين المستخدم ولوحة المفاتيح جهاز يقبل المدخلات من لوحة المفاتيح (لوحة مفاتيح بريـل) ويترجمه إلى كتابة بنظام بريـل، ويمكن استخدام طابعات خاصة لطباعة أوراق بطريقة بريـل.

لغة مكتوبة، وذلك بتوصيلها بحاسوب يقوم بتحويل الإشارات إلى نصوص على الشاشة. (١١)

ومن أهم الأجهزة للمُعَوِّقِينَ سَمْعِيًّا "الطابعة الهاتفية"؛ حيث يمكنهم استخدامها من منازلهم للاتصال بالمكتبة؛ لطلب الكتب أو تقديم أسئلة مرجعية، إضافة إلى استخدام برنامج حاسب خاص يترجم الكلام على الشاشة، أما بالنسبة لصعوبات السمع فيمكن استخدام نظام المجال الصوتي. (١٢)

هناك تعديلات عديدة لتيسير استخدام الحاسوب، كالتعديل الذي حدث على لوحة المفاتيح؛ حيث إنَّ هناك إعاقات تمنع المُعَوِّقِينَ من استخدام لوحة المفاتيح، منها عدم قدرتهم على الضغط على أكثر من حرف في آن واحد، وقد تم التغلب على هذه المشكلة باستخدام برامج حاسوبية جديدة، وهناك أيضاً من لا يستطيع استخدام لوحة المفاتيح بتاتا، وقد تم التغلب على ذلك باستخدام برامج إدراك الأصوات؛ حيث يستطيع المستخدم إعطاء الأوامر الصوتية بدلاً من استخدام لوحة المفاتيح. أمَّا بالنسبة للمُعَوِّقِينَ جسدياً الذين لا يستطيعون استخدام لوحة المفاتيح أو إدخال المعلومات وإصدار الأوامر للحاسوب، فهناك أدوات تسمح لهم باستخدام الحاسوب، ومنها أداة التحكم بالفأرة (mouse) التي يتطلب استخدامها مهارة تحكُّم في حركة الفأرة والضغط على أزرارها، ولذلك هناك أدوات إشارة بديلة تمسك بالفم أو تثبت بالرأس، وعصيات تحكم، أو استخدام القدم في إدخال البيانات وإعطاء أوامر للحاسوب، وقد ذكرت ماتيس أنَّه يمكن للمُعَوِّقِينَ إعاقه جسدية شديدة استخدام الحاسوب من خلال (Eye gaze)، ويسمح هذا الجهاز للشخص الذي يستطيع التحكم في حركة عينه أو رمشه من تشغيل الحاسوب.

معوِّقات خدمات المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة :
هناك معوِّقات عديدة تمنع تقديم خدمات للمستفيدين من

ويعد قارئ أركنستون حجز الزاوية في تطويع تقنيات المعلومات في المكتبة لذوي الاحتياجات الخاصة؛ إذ يتكون من ماسح ضوئي ومعدات ترجمة الرموز والأحرف البصرية إضافة إلى البرامج، ويعمل هذا القارئ مع قارئ صوتي رقمي وبرامج لقراءة الشاشة، والطلاب غير القادرين على استخدام الآلات الطابعة بسبب إعاقات بصرية أو حركية أو تعليمية يستخدمون الماسح الضوئي ونظام القراءة البصرية الآلية لتحويل المواد المطبوعة إلى الصورة الرقمية، ثم يتم تحويل هذه المواد إلى برامج لقراءة الشاشة ومولدات الصوت الرقمية. ويعد هذا النظام مفتاحاً لتطويع المواد المقروءة في المكتبة للمُعَوِّقِينَ، وتستخدم هذه التقنية في أعمال عديدة كالطباعة أو الملخصات الإلكترونية، وهناك برنامج قارئ صفحات الإنترنت، (speech bar)، مثل برنامج (read for me).

المُعَوِّقُونَ سَمْعِيًّا وَلُغَوِيًّا:

من بين التطورات الجديدة قدرة الحاسوب على التنبؤ بالكلمة، فبمجرد أن يطبع أو ينطق حرفاً أو حرفين من كلمة يقوم الحاسوب باستخدام الكلمة فيه، وتظهر نافذة على شاشة بها اختيارات عديدة، وإذا وجد المستفيد الكلمة التي يرغب بها فيمكنه التعبير عن ذلك بإشارة واحدة أو بالضغط على مفتاح واحد، ويمكن للمُعَوِّقِينَ حركياً الاستفادة من هذه التقنية. (١٠)

إضافة إلى استخدام لغة بلس موبيلكس، وهي لغة بصرية وفعاليتها كأساس لنظم الاتصال البديلة للمُعَوِّقِينَ، وتحتوي هذه اللغة على مفردات محورية عددها ٢٤٠٠ رمز، بعضها يأتي بشكل مصور للموضوع الذي يمثله والبعض الآخر يعتمد على أشكال مصوره رئيسية، ولكل منها معنى محدد مرتبط بها، وهناك أيضاً نظام هيبير بلس الذي طور لنظام ابل ماكتوش؛ حيث يقوم المستخدم بتطبيق المعلومات التي يكتسبها من رموز نظام بلس لبناء جمل وعبارات من عنده،

كما أنَّ هناك فئات للصمم يمكن أن تُترجم لغة الإشارة إلى

ذوي الاحتياجات الخاصة، ومنها:

قلة الإمكانيات المادية والبشرية المتوافرة للمكتبة.

ضعف الميزانية المخصصة للمكتبة.

الجهل من قبل العاملين في المكتبات باحتياجات وقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية التعامل معهم.

عدم التفرغ الكلي للعمل من قبل العاملين.

عدم وجود تعاون بين اختصاصي المعلومات والمختصين في التربية الخاصة والخبراء في التقنيات الحديثة.

صغر المساحة المخصصة للمكتبة.

صعوبة تدريب ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدام المكتبة والتقنيات الحديثة.

" الكتب هي عينا فاقد البصر، فهي التي تكشف أماننا علماً مغموراً بالنور، وتجعلنا على اتصال بما يفكر به ويفعله

المراجع:

١. تقرير إحصائي عن عدد المعاقين في العالم. منظمة الصحة العالمية متوافر على الرابط

<http://www.who.int/ar>

٢. فاروق، عزة جوهرى. خدمات المعلومات لذوات الاحتياجات الخاصة (الإعاقة البصرية) بجامعة الملك عبد العزيز، شطر الطالبات. تم زيارة بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٤ متوفر على الرابط

<http://www.kau.edu.sa/Files/12510/Resarch/63282.pdf>

٣. فوزية، محمد حضر. حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة، وكيف يتم تكييف البيئة الطبيعية وإخضاعها لتلبية احتياجاتهم - الجمعية الخليجية للإعاقة. الرياض ٢٠١٤،

٤. القرآن الكريم. سورة عبس، الآيتان (٢-١).

٥. القرآن الكريم. سورة النور، الآية (٦١).

٦. بطرس، حافظ بطرس (٢٠١٠). تكييف المناهج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار المسيرة. ص ٢٠.

٧. عبد الوهاب أصيل، غادة. خدمات المكتبات والمعلومات لذوي الاحتياجات الخاصة: مراجعة أدب الموضوع للفترة الزمنية من ١٩٩١ م إلى ٢٠٠٣ م - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مج ١٢، ع ٢٣ (يناير ٢٠٠٥). (ص ٦١).

٨. السليمي، نهلة محمد، (٢٠٠٥). خدمات المستفيدين من ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة المعلوماتية. ع ١٠. ص ٢٥-٢٨.

٩. فاروق، عزة جوهرى. مرجع سابق

١٠. السليمي، نهلة محمد. مرجع سابق

١١. علي، أحمد، (٢٠١٣). خدمات المعلومات. دمشق: جامعة دمشق، ص ٢٢٢.

١٢. النوايسة، غالب عوض، (٢٠٠٠). خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. عمان: دار صفاء، ص ٢٨٠.



التكنولوجيا لا تقود إلى التغيير إن لم تصنع أنت التغيير فإن التغيير يصنعك

.....المعلمة عفيفة رشاد فلاح عواد

مديرية تربية وتعليم لواء المزار الجنوبي

مدرسة بنات مؤتة الأساسية الأولى



بكفاءة في المجتمعات المعرفية.

تلعب التكنولوجيا بأشكالها المختلفة دوراً مهماً في الارتقاء بمستوى التفكير لدى الطلبة؛ إذ يمكن تشجيعهم على تطبيق مهارات التفكير العليا، والقيام بعمليات البحث، التي تزيد سعة آفاق المتعلم، وتسمو باتجاهاته إيجابياً، حيث يقدر الوقت ويحرص عليه، ويتوخى الدقة ويركز على التوثيق، فتتولد لديه ثقافة الالتزام والانتظام، لأنه يتعامل مع أجهزة، وكذلك تتكامل لديه أخلاقيات التعامل مع هذه الأجهزة، وتساعد للوصول إلى المعلومات بسهولة، وعمل رسومات من المعلومات والبيانات، واستخدام وتطوير

يواجه قطاع التربية والتعليم في الأردن والوطن العربي تحديات كبيرة في مواكبة التطور التكنولوجي، في المجالات المختلفة، وفي قدرته على تلبية احتياجات المجتمع المعرفي المتزايدة. وقد أصبح التطوير والتحديث ضرورة لا بد منها في مجال التعليم، الذي يعد حجر الأساس في بناء المجتمعات وتطورها، ويتجسد هذا التطوير بتوظيف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ودمجها مع الأساليب التربوية الحديثة في الغرفة الصفية؛ لزيادة فاعليتها، ولإحداث الأثر المنشود على نوعية التعليم ومخرجاته، والذي يتضح من خلال قدرات الطلبة وكفاءتهم ومدى نجاحهم في العمل

التعلم المختلفة لمراعاة الفروق الفردية بينهم، مما يؤثر إيجابياً في عملية تعلمهم وتوسيع آفاقهم التعليمية، بالإضافة إلى الذكاءات المتعددة حيث يعمل المعلم على مراعاة أنواع الذكاءات، وتصميم مهمات تراعي الذكاءات المتعددة لدى الطلبة، وتعمل على تنمية الأنواع الأخرى من الذكاءات المتوفرة لديهم بنسب أقل، مما يثري عملية التعلم، ويزيد فاعليتها، عن طريق جعلها أكثر قرباً من الطالب وقدراته وحاجاته، فيسيروا حسب قدراتهم وسرعتهم الخاصة، مما يخلق بيئة تعلم فاعلة، قائمة على المتعة والفائدة، وسهولة إيصال وتلقي المعلومة باستخدام الوسائط المتعددة، مثل ألعاب الحاسوب فتحسن من اتجاه الطالب نحو التعلم، ففيه يتنافس الطلبة للفوز.

إننا نحتاج لسرعة الوصول للمعلومات في الوقت المحدد ودون تأخر، لذلك جاء الإنترنت محققاً لهذا الهدف، فاستخدام الإنترنت ومحركات البحث، والخدمات التي تقدمها كالكتب الإلكترونية والموسوعات، وقواعد البيانات والمواقع الإخبارية، والمواقع التعليمية والمكتبات الإلكترونية، ووسائل الاتصال المباشرة وغير المباشرة، والمتزمنة وغير المتزمنة، كلها تدعم التعلم عن بعد، والتعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة، وتراعي الفروق الفردية، حيث يسير المتعلم وفق قدراته الخاصة، مما يوفر بيئة تعلم قائمة على المتعة، تسمح للمتعلم حرية الاختيار والاستقلالية، فبعض المتعلمين سمعيون، والبعض الآخر بصريون، وآخرون يتعلمون بشكل أسرع من خلال استخدامهم للحاسوب أكثر من استخدام الورقة والقلم، فتعمل على رفع مستوى تحصيلهم والتغلب على الصعوبات التي يواجهونها، والروتين اليومي داخل الغرفة الصفية، حيث يصبح الطالب باحثاً عن المعلومة بنفسه، من خلال استخدامه لمهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

يستطيع المتعلم استخدام برمجيات تربوية بسهولة، لمحاكاة مواقف حياتية من الصعب القيام بها فعلياً، مثل الذهاب برحلة

البرمجيات التعليمية، والقيام بعملية البحث وجمع البيانات وتقييمها وتفسيرها، بالإضافة إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين بمناطق وبلدان مختلفة، وكذلك مقدرة المتعلم على عرض منتجاته للتعبير عن ذاته، واستعداده لأداء الامتحان وضبط عامل الوقت المخصص له، وكل هذا يوفر الوقت والجهد بالإضافة إلى سهولة تحديث المادة التعليمية.

إن دخول التكنولوجيا على المدارس يعمل على تغيير دور المعلم والمتعلم، وأساليب التعليم والتعلم، ويحدث تغيرات في الإدارة الصفية في غرفة الصف، من حيث تنوع مصادر المعرفة، وطرق التواصل، واختلاف أدوار المعلم والطالب؛ إذ يصبح دور المعلم الجديد في ضوء استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو:

الميسر، والمدرّب، والقُدوة، ومصمّم أنشطة ومهام تناسب أنماط الذكاء المختلفة داخل الغرفة الصفية، ويتحمل الطالب مسؤولية تعلمه كالخطيط لتنفيذ المهام المطلوبة، ومشاركة زملاء في الخبرة وتقديم الدعم لهم، بالإضافة إلى دوره في عملية التقييم الذاتي لعملية تعلمه، حيث تنمي لديه الثقة بالنفس من خلال تصحيح أخطائه والتعلم منها.

ومن الأساليب وطرق التعليم الحديثة باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التعلم النشط، والتعلم عن طريق العمل، والتعلم التعاوني ودوره في تنمية قدرات الطلبة المختلفة، و يتيح للطلبة التعلم بحرية والمشاركة الإيجابية ويتحمل المسؤولية، مما يترك آثاراً إيجابية على النواحي الاجتماعية والنفسية والتعليمية عند الطلبة.

كذلك التعلم المعتمد على الاستقصاء وأثره في زيادة دافعية الطلبة للتعلم والبحث، حيث تصبح عملية التعلم أكثر متعة وتشويقاً للمتعلم، وتحفز تفكيره، بحيث يسلك سلوك الباحث والمستقصي عن المعرفة بدلاً من أخذها جاهزة، وتعمل على مخاطبة أنماط

إعداد وإنجاز الملفات الخاصة بالطلاب في كل ما يتعلق بأدائهم وتقاريرهم المدرسية.

كذلك فإن أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمكنا من تطوير مهارات الاتصال والتواصل بين المعلمين والطلبة من خلال العمل بروح الفريق الواحد في التخطيط والتنفيذ والتنظيم، حيث تؤدي دوراً بارزاً في دعم الأساليب التربوية وأساليب التعلم وزيادة فاعليتها، ومن الخطأ الاعتقاد بأن التكنولوجيا الحديثة ستستمر في تقبل الممارسات الحالية في مدارسنا، لأنه بهذا لا تتحقق الفائدة القصوى من استخدامها، وتوظيف إمكاناتها غير المحدودة في العملية التعليمية، حيث لا بد أن يرافق استخدام هذه الأدوات الحديثة تطوير أساليب التعليم وتحديثها، ودمجها مع أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لتلائم المتطلبات الجديدة للغرفة الصفية.

افتراضية إلى الكواكب مما يتيح العمل بروح الفريق، وتعمل على تثبيت المفهوم الذي تعلمه الطالب لزيادة براعته في استعمال تلك المهارة، مثل برنامج التمرين والممارسة، والبحث عن الكنز من خلال التجربة والخطأ للوصول إلى الحل الصحيح.

إن استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة تقويم وتوجيه تعطي المعلم قدرة حقيقية وموضوعية للاطلاع على مستوى الطالب الحقيقي، باستخدام الاختبارات التشخيصية قبل البدء، أو أثناء التعلم (الاختبارات التكوينية)، أو بعده (الاختبارات البعدية)، بحيث يعطي الطالب النتيجة فوراً، فتساعده على إتقان التعلم، وتعطيه فرصة في التعرف إلى مستواه الحالي، وتشخيص نقاط القوة والضعف ثم معالجة ضعفه.

ولن يغيب عن البال أن الحاسوب يستخدم في الإدارة بمهارة وكفاءة، في تسجيل الطلاب وتوثيق نتائج اختباراتهم، كذلك

المراجع:

- ١- الذكاء المتعدد أنواع الذكاء الإنساني - أعمدة الذكاء السبعة. ٢٤ فبراير ٢٠٠٥. ٢٣ آب ٢٠٠٧. <http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=32283>
- ٢- د. الشناق، قسيم. واقع استخدام الوسائط التعليمية الإلكترونية في تعليم العلوم بدولة الإمارات العربية المتحدة من وجهة نظر المعلمين، كلية التربية/ جامعة الإمارات العربية.
- ٣- رفندي، إسماعيل. "إرادة التغيير يقتضي إدارة التغيير".
- ٤- العطيات، محمد بن يوسف (٢٠٠٦). إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.



تعليم التفكير

الدكتور فرحان محمد الباصجين

وحدة جودة التعليم والمساءلة



بالاهتمام المركز والتدريب على بعض المهارات والإستراتيجيات، وبناء على ذلك فقد زاد الاهتمام بتعليم التفكير في العديد من دول العالم، فعلى سبيل المثال تقوم فنزويلا بتعليم التفكير لطلبتها وكذلك العديد من مدارس الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا وأستراليا وإيرلندا وثمة مشاريع أخرى لتعليم التفكير في بلغاريا وماليزيا وغيينيا والهند وغيرها (حسين، ٢٠٠٤).

ولم تعد المعرفة غاية في حد ذاتها وإنما أصبح التركيز على المفهوم الوظيفي لتلك المعرفة؛ لذا أصبحت الجامعات مطالبة بالاستجابة والتفاعل مع ظروف ومتطلبات مجتمعاتها من خلال

لا شك في أن من وظائف التربية تعليم الطلاب كيف يفكرون، وتدريبهم على أساليب التفكير المختلفة حتى يتمكنوا من النجاح في حياتهم، فالإنسان في الوقت الحاضر بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى تعلم طرق التفكير والتدريب على مهاراته فهو بحاجة إلى التفكير كحاجته إلى التدريب على الكلام والمشى والتعامل مع الناس وقيادة السيارة وغيرها من المهارات الحياتية.

وقد تعالت أصوات التربويين للمناداة بضرورة تعليم التفكير للطلبة نظراً لأنه مهارة عقلية يجب إعطاؤها الاهتمام المباشر، وقد زاد من هذا الاهتمام تزايد الشعور بأن التفكير يمكن تميته

نشر المعارف العلمية والتقنية عن طريق التدريس الجامعي الفاعل الذي يعتمد على الحفظ والتلقي السلبي، وإنما يعتمد على النقاش والحوار الفكري والفهم والتحليل والنقد والاستنتاج وهذا يشير إلى أهمية الجامعة في إعداد الأجيال القادرة على التفكير والبحث عن كل جديد ليس على مستوى التقليد، وإنما الابتكار لأشياء جديدة تتسم بالأصالة والحدثة (غالب ، ٢٠٠١).

بعد جون ديوي من أوائل من اهتم بتعليم التفكير حيث أشار في كتابه "كيف نفكر" عام ١٩١٠ إلى الاهتمام بالتفكير وتنشئة الفرد وتعليمه كيف يفكر واعتبر التفكير عاملاً من العوامل الأساسية في حياة الإنسان، فهو الذي يساعد على توجيه الحياة كما يساعد على حل الكثير من المشكلات، وتجنب كثير من الإخطار، وبه يستطيع الإنسان السيطرة على أمور كثيرة وتسييرها لصالحه، كما يعد التفكير عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تبني وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والإحساس، وكذلك العمليات العقلية كالذكر والتقييم والمقارنة والاستدلال. كما يأتي التفكير في قمة هذه العمليات النفسية والعقلية والمعرفية؛ وذلك للدور الكبير الذي يلعبه في المناقشات وحل المسائل الرياضية وغيرها، ولا يمكن الاستغناء عنه في عمليات اكتساب المعرفة وحل المشكلات وفي حالة عدم الاهتمام بالتفكير في التعليم الجامعي فسوف يبقى التعليم قائماً على الحفظ والتلقين (غالب ، ٢٠٠١).

لقد حدد جون ديوي كيفية التفكير وبيّن أسبابه مستخدماً في ذلك منهجاً براجماتياً، فالإنسان يبدأ يفكر في ابتغاء العيش والبقاء وتحسين أحواله المعيشية بمعنى أن التفكير يتبع الكفاح والفعل يتبع التفكير، لذلك فإن الإنسان لا يفكر إلا إذا كانت لديه مشكلة يحاول التغلب عليها ولو لم تكن لديه مشكلات لكانت حياته خالية من التفكير. وعلى هذا الأساس، فالتفكير لا يبدأ إلا حيث توجد مشكلة أو شك ومقياس نجاح الفرد قدرته في التغلب على المشكلة أو تبديد الشك والحيرة .

والتفكير ليس أمراً عشوائياً دون هدف، فالتأمل لا ينمو بمجرد الحاجة أو الإشكال بل يميل دائماً إليهما ويبحث عن مسألة تتطلب حلاً، أو غموضٍ ينشد إيضاحاً، ومما يساعد على تركيز التفكير ليس الهدوء والسكون بل التحرك نحو الهدف . فالوظيفة الأولى للتفكير تبدو في حل المشكلة وإيضاح الغموض والتشويش والإجابة عن الأسئلة الملحة ويحدث التوقف عن التفكير حال الانتهاء من حل المشكلة ولن يستأنف إلا إذا ظهرت مشكلة جديدة، ومهمة التفكير التأملي تحويل هذا الموقف إلى موقف واضح محكم منسجم ومستقر (حسن ، ٢٠٠٤).

التفكير وأشكاله :

يعد التفكير أهم ما يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، لذا فقد حظي بالكثير من الاهتمام وتعددت دراساته وتنوعت تعريفاته، فقد عرفه " دي بونو " بأنه استكشافٌ متروّ أو متبصرٌ للخبرة من أجل الوصول إلى هدف، وقد يكون هذا الهدف فهم أو اتخاذ القرار أو التخطيط أو حل المشكلات أو الحكم على الشيء، وأشار " نشواتي " بأنه أكثر النشاطات المعرفية تعقيداً وتقدماً وينجم عن قدرة الكائن على معالجة الرموز والمفاهيم واستخدامها بطرق متنوعة تمكنه من حل المشكلات التي يواجهها في الأوضاع التعليمية والحياتية المختلفة، كما أشار " الوقفي " إلى أنه فعالية عقلية أو رمزية أو تصورية تستخدم الذاكرة والإدراك وتتوسط المنبه والاستجابة لتجعل السلوك معقولاً.

ومن أهم أشكال التفكير:

١- التفكير المنطقي: وهو التفكير الذي يمارسه الفرد عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء ومحاولة معرفة نتائج الأعمال، كما يشير إلى الحصول على أدلة تؤيد أو تثبت وجهة النظر أو تنفيها.

٢- التفكير الاستقرائي: وهو عملية استدلال عقلي تستهدف التوصل إلى استنتاجات أو تعميمات تتجاوز حدود الأدلة المتوافرة

- أو المعلومات التي تقدمها المشاهدات المسبقة.
- ٣- التفكير الاستنباطي: وهو عملية استدلال منطقي، تستهدف التوصل لاستنتاج ما أو معرفة جديدة بالاعتماد على فروض أو مقدمات موضوعة سلفاً.
- ٤- التفكير التجريدي: وهو عملية ذهنية تهدف إلى استنباط النتائج واستخلاص المعاني المجردة للأشياء والعلاقات عن طريق التفكير الافتراضي من خلال الرموز والتعاميم والمفاهيم الكلية بدلاً من اعتماد البيانات والوقائع العينية الحسية.
- ٥- التفكير الاستبصاري: وهو التفكير الذي يصل فيه الفرد إلى الحل فجأة؛ إذ إنه يتطلب النظر إلى المسألة وإدراك العناصر المتضمنة فيها ووصفها على صورة سياق يمكن إدراكه بصورة كلية وإدراك العلاقة بين العناصر المجتمعة.
- ٦- التفكير الناقد: وهو تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، وهو نتاج لمظاهر معرفية متعددة كمعرفة الافتراضات والتفسير وتقويم المناقشات والاستنباط والاستنتاج، وهو عملية تقويمية تستخدم قواعد الاستدلال المنطقي في التعامل مع المتغيرات، ويعد عملية عقلية مركبة.
- ٧- التفكير الإبداعي: وهو قدرة الفرد على إنتاج حلول وأفكار تتميز بأكثر قدر من الطلاقة والمرونة والأصالة وبالتداعيات البعيدة، وذلك استجابة لموقف أو مشكلة ما.
- ٨- التفكير التأملي: وهو السلوك الذي يتضمن التفكير الحذر والنشاط المستمر في أي ممارسة أو اعتقاد في ضوء الأسس التي تدعمه والنتائج التي تصدر عنه، ويتضمن طريقة لمواجهة المشكلات والاستجابة لها .

المراجع:

- أبو عزام ٢٠٠٤ . الابتكار كسمة من سمات الشخصية . المنتدى الثقافي الخليجي الاول لذوي الاحتياجات الخاصة، الدوحة، قطر .
- اوسترمان، كارين. ف وكوتكامب، روبرت . ٢٠٠٢ . الممارسة التأملية للتربويين، مشكلة تحسين مكونات التعليم والحاجة إلى حلها .
- باريل جون ١٩٩٨ . التعليم التأملي من أجل التفكير . تعريب صفاء يوسف الأعسر . تعليم من أجل التفكير .
- بيدس ، هالة حسني . ٢٠٠٤ . درجة فهم مدير المدرسة الثانوية الرسمية في الأردن لمفهوم التفكير التأملي وممارسته له، وعلاقة ذلك باتخاذ القرار الإداري .
- جابر ، ليانا وشما سنة، رائد ٢٠٠٠ . نشرة موجزة حول الأبحاث الإجرائية، مركز القطان للبحث والتطوير، رام الله، فلسطين.
- Angelico-Hart. Dael M.1997. Effects of reflective journal writing on classroom practices resulting from a staff development workshop .



إستراتيجية التفكير بصوت عالٍ

الدكتورة ابتسام محمد عسكر البريزات
مدرسة المثلثة الأساسية المختلطة
لواء ذيبان



والمشكلات واختيار الحلول والأبدال المناسبة (الجميل، ٢٠٠٩).
والتفكير بصوت عالٍ يمثل تنفيذاً انفعالياً وتخفيفاً للمعاناة
والآلام النفسية، ففي أحيان كثيرة يواجه الأفراد مصاعب
الحياة ومشاكلها اليومية وتثقل عليهم، وربما لا يستطيعون حلها،
ويشعرون بأن الدنيا على اتساعها قد ضاقت بهم، فيكتفون
بداخلهم أفكارهم ومشاعرهم، يفكرون بصمت، ويتألمون بصمت،
ويكونون بصمت، وهذا يتفاعل معهم داخل ذاتهم وفي أنفسهم،
فيشعرون بكبت وإحباط يجدون سبيله إلى حديث وكلام مسموع
بصوت عالٍ مع ذاتهم أو مع الآخرين قد يؤدي إلى حالة تكيف مع

ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطاً وثيقاً، ففهم اللغة المنطوقة أو
المسموعة يتطلب الفهم الذي يعد من المهارات العقلية، وهذا يكون
مرافقاً لسلسلة من عمليات التفكير، والإنسان حينما يفكر فإنه
يستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب اللغوية التي يستخدمها في
كلامه وكتابته ويستمع إليها من الآخرين، فاللغة هي أداة الفرد
في التفكير وفي الوصول إلى العمليات العقلية والمدرجات الكلية.
والتفكير بصوت مسموع يقود المرء إلى حوار مع الذات مما يؤدي
إلى استخدام مستويات مختلفة من التفكير (التحليل، والربط،
والاستنتاج، والمقارنة)، وهذا يساعد على مواجهة المواقف

المحيط الذي يعيشون فيه (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٨).

فعندما يرغب الفرد في تنظيم عمليات التفكير وتمارين الذاكرة وتنشيطها يسعى إلى توظيف استراتيجية التفكير بصوت عالٍ، ومثل هذا التفكير يجعل الفرد واعياً بقدراته العقلية والذهنية وبمواطن قوته وضعفه، كما يصحب ذلك تعبير عن المشاعر والأحاسيس، وهذه العملية تؤدي إلى التفكير الصحيح المنظم خاصة عندما يواجه الفرد موقفاً أو مشكلة ما.

إن هذا النوع من التفكير يعد وسيلة لتركيز الانتباه على مشكلة معينة، والكلام بصوت عالٍ مع الذات علامة على المعاناة والعزلة، بمعنى أن الفرد وحيد في مواجهة المشكلة وقد يحتاج إلى مساعدة الآخرين. وتعود أسباب تعبير الناس عن أفكارهم إلى الضيق والإحباط والخصوصية في بعض الأحيان، وهذا غير كافٍ وغير مريح، فيلجأ المرء إلى التفكير بصوت عالٍ، ممّا يساعده على إثارة التفكير وتصفية ذهنه، وحتى يكون للكلمات تأثير في التفكير يجب أن تكون هذه الكلمات منطوقة مسموعة بصوت عالٍ (جروان، ٢٠٠٧).

واستراتيجية التفكير بصوت عالٍ هي قيام المعلم بالتفكير بصوت مرتفع في مواقف التفكير وحل المشكلات؛ حتى يستطيع الطلبة أن يتبعوا خطوات التفكير بصورة واضحة، مع تدعيمها بالعديد من الأمثلة وتنمية قدراتهم على التعبير عن أفكارهم بوضوح، وتشتمل عملية التخطيط بطريقة التفكير بصوت عالٍ على تنشيط المعرفة السابقة التي توضح كيف يرى الطالب الوحدة أو النص الذي سوف يقرؤه، ويعرض المعلم الذي يراه لفظياً، وكيف يفسر ذلك، وما الأسئلة التي يستطيع أن يسألها لنفسه، وكيف أنها تؤثر في توقعاته نحو ما سوف يتعلمه من خلال قراءة النص، وينتهي من خلال الشرح إلى كيف يستدعي معلومات واتجاهات متصلة بجوهر النص، وكيف يستطيع تنظيم تلك المعلومات في ذاكرته أثناء عملية القراءة [www. K-mo-com/vb/t](http://www.K-mo-com/vb/t) (8161).

أهمية التفكير بصوت عالٍ:

(١) تشجيع الطلبة على التفكير بأسلوب منظم، وبدقة أكثر، بحيث يتجنبون الحفظ والاستظهار دون فهم المعنى.

(٢) تشخيص مستوى المعارف العلمية والمهارات والقدرات العقلية والذهنية.

(٣) مساعدة الطلبة على الاستماع إلى أنفسهم وذواتهم خلال ممارستهم التفكير، ووعيهم بمواطن قوتهم وضعفهم.

(٤) مساعدة الطلبة على التحقق من جدية أدائهم الشخصي، والحصول على تغذية راجعة لتعديل الأداء في مساره الصحيح.

(٥) قدرة الطلبة على التحكم بذواتهم وضبط أنفسهم، وتحليل أدائهم الأكاديمي واكتشاف أخطائهم.

المجالات والحالات التي يمكن فيها تطبيق هذه الاستراتيجية:

(١) رغبة المعلم في توجيه الطالب نحو التعلم، وكيف يفكر، وما المهمات الأكاديمية التي يجب أن يؤديها.

(٢) رغبة المعلم في تشخيص وتقويم تفكير الطالب ومستوى معرفته.

(٣) استعداد المتعلم لأن يصبح أكثر تمكناً ودقة ونظامية لممارسة التفكير بصوت عالٍ.

(٤) رغبة المعلم في أن يصبح طلبته أكثر وعياً في معرفتهم الأكاديمية المتخصصة وفي المهارات التي تقودهم إلى تلك المعرفة.

مهارات التفكير بصوت عالٍ:

يحتاج التفكير بصوت عالٍ إلى مهارة استماع نشطة فيها تأمل ودقة، سواء سمع المرء ذاته بصوت عالٍ أو سمع غيره، ومن هذه المهارات:

(١) المهارة الاستنتاجية: استخلاص الأفكار، وتحديد المشكلة، والتوصل إلى المعلومات.

(٢) المهارة النقدية: وتشمل التمييز وإصدار الأحكام، واستبعاد الأفكار الخاطئة.

(٣) مهارة التذكر: استدعاء المعلومات والمعارف والأحكام

- للكلام الذي تم الاستماع إليه.
- ٤) مهارة التنبؤ: توقع المستمع ما يطرأ للمتكلم من أفكار وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس، ومعرفة غرضه وهدفه.
- خطوات استراتيجية التفكير بصوت عالٍ:
- ١) يحدد المعلم نصاً يشمل فكرة جديدة، أو فكرة غريبة، أو مشكلة تتحدى الطلبة.
- ٢) يوضح المعلم لطلبته استراتيجيات التفكير التي يمكن استخدامها لفهم النص، ومنها استراتيجية التفكير بصوت عالٍ، مُحدِّداً لهم الإجراءات العملية:
- ٣) يستخدم استراتيجية التفكير بصوت عالٍ، ويوظفها للوصول إلى فهم النص أو حل المشكلة.
- ٤) يقدم المعلم المساندة والدعم للطلبة الذين تتناهم الحيرة والارتباك.
- عمل التشبيهات.
- ربط المعلومة الجديدة بالخبرات السابقة.
- توجيه أسئلة للذات.
- تعديل الفهم.
- التنبؤ.

المصادر والمراجع:

- البجة، عبد الفتاح حسن. (٢٠٠٥). أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- الجميلي، سميح. (٢٠٠٩). مهارات القراءة والفهم والتذوق الأدبي. طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- جروان، فتحي. (٢٠٠٧). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- الهاشمي، عبد الرحمن والدليمي. (٢٠٠٨). إستراتيجيات حديثة في التدريس. الأردن: عمان، دار الشروق للتوزيع والنشر.
- Mattin-Chang, S. I. & Levy, B. A. (2005). Fluency transfer: Differential gains in reading speed and accuracy following isolated word and context training. Reading and Writing. 18. Pp. 343-376.
- Petkute, R. (2010). The Communicative Competence of The Language And Three of its Applications. Journal of Language and Linguistic Studies. 7. (1) 5771-.
- www.K-mo-com/vb/t8161.



أنواع الإساءات، وطرق التعامل معها، وأساليب علاجها

..... سعد أبو سليم

إداري متقاعد

مديرية التربية والتعليم/ السلط



والواجبات التي تجعل الطفل في صراع دائم وتوتر وقلق، وينعكس ذلك على التنشئة الاجتماعية والنمو النفسي والقدرات العقلية له، ويتولد لديه انحرافات سلوكية مثل العنف والتمرد.

ورغم أننا ندرك أن المسؤولية صعبة تجاه الأطفال لأن طبيعة العمل مع هذه الفئة ليست سهلة؛ حيث قال الفيلسوف الألماني (كانت ١٧٢٤ - ١٨٠٤) : [إن فن التربية أصعب حرف البشر على الإطلاق] ، إلا أن العنف أصبح سلوكاً ينتهجه البعض بسبب غياب لغة الحوار، وأنه يشكل عنصر قلق، ويحتاج لعمل تشاركي بين المؤسسات الوطنية كافة لوضع إجراءات وقائية في مجال

غزت مؤسساتنا التربوية على اختلاف مراحلها ومواقعها ممارسات غريبة بعيدة كل البعد عن التراث التربوي الذي شهده أسلافنا على مر السنين؛ إذ نقرأ ونسمع ونرى بالعين المجردة ممارسات لا أخلاقية وغير تربوية ذات أشكال متعددة مثل (العنف وتخريب الممتلكات وكتابة الطلبة لألفاظ بذيئة مُخلّة بالآداب العامة على مقاعد الدرس والجدران)، ويرجع ذلك إلى المناخ الذي ينشأ فيه الأبناء؛ حيث القهر والإحساس بالذل، ودور وسائل الإعلام غير المسؤولة، وتدني المستوى المعيشي، ووجود مشاكل في الأسرة أو المعاملة القاسية للطفل من قبل المعلم، وكثرة الامتحانات

- العاطفية: التقصير بحق الطفل في توفير الارتباط العاطفي الذي يضمن له نمواً مستقراً، ويقلل من قيمة إحساسه بذاته. ومن أشكالها (الشتم)، ومن مؤشراتهما (الخلل)، ومن آثارها (الانطواء).

- الإهمال: عدم توفير الأساسيات التي يحتاجها الطفل للحياة (الغذاء، اللباس، المسكن) من قبل ولي الأمر أو المسؤول عنه، مما يؤدي إلى إيدائه في صحته وجسده وعقله، ومن أشكاله: الجسدي (عدم توفر الغذاء)، التربوي (عدم الاهتمام بمتابعته للدراسة)، العاطفي (عدم إدراك حاجته للحب)، الاجتماعي (عدم ترك المجال له للتعبير عن ذاته)، الصحي (عدم توفير العلاج)، ومن مؤشراتهما: (مرضه المتكرر)، ومن آثاره: (ضعف النمو السليم لديه).

طرق التعامل مع الإساءة (بعض المقترحات لعلاج العنف المدرسي والحد منه):

توعية الأفراد و الجماعات بالتحديات المتعلقة بالإساءة للأطفال. التوصل إلى حلول كفيلة بمواجهة أشكال الإساءة والقضاء عليها. تقديم خدمات وقائية وتوعوية متنوعة في مجال حماية الطفل من الإساءة تتلاءم مع السياقات الثقافية والاجتماعية والأسرية؛ بهدف حماية الطفل من الإساءة وتحسين استجابة الهيئات التربوية للإساءة للأطفال؛ لتحقيق ما جاء في حملة (معاً نحو بيئة مدرسية آمنة) التي أطلقتها جلالة الملكة رانيا العبد الله بهدف الحد من العنف في المدارس.

الارتقاء بعملية التعليم، وتنمية روح الحوار والمشاركة بين عناصر العملية التربوية، واتباع أساليب تربوية بدلاً من الضرب. تحفيز جميع أركان المجتمع الأردني ومؤسساته تجاه المدرسة؛ حيث يصبح التعليم مسؤولية اجتماعية.

ضرورة الارتقاء بأداء التربويين على اختلاف مواقعهم من خلال دورات تدريبية وورشات عمل تكفل انخراطهم بمهنتهم، فهناك

حماية الطفل، لأن الإساءة له سلوك غير تربوي ومشاكل الإساءة ضده لن تحل من طرف واحد، وهو ما أكدته جلالة الملك عبد الله الثاني المعظم: (العنف خط أحمر)، فلا يجوز الاقتراب منه بأي حال من الأحوال، وما أشارت إليه أيضاً جلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة بأن: (التربية أساس التعليم).

وتدعم الشريعة الإسلامية وتؤيد آلية المعاملة اللطيفة للأطفال، قال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ) النساء ١١، فلا بد من توعية الأطفال بواجباتهم وحقوقهم الإنسانية ليتجنبوا الوقوع ضحايا للإساءة، وتعليمهم و تثقيفهم بهدف تعزيز ممارسات التربية الآمنة لهم، واحترام آدميتهم وتلبية احتياجاتهم وتوفير مساحة آمنة لهم للتعبير عن أفكارهم.

والعنف: سلوك اجتماعي له أسباب ومسببات، وهو كل أذى مقصود يوقعه إنسان على آخر تجاه حياته أو جسده أو حريته أو كرامته أو أملاكه سواء من خلال الفعل أو القول أو الكتابة، ومن هنا فإن إساءة المعاملة للأطفال قضية ينبغي التصدي لها ومعالجتها وتفعيل رؤى جلالة الملك حفظه الله (لا للعنف).

العنف المدرسي: سلسلة عقوبات جسدية تستخدم لتربية الأطفال وتوجيههم، إلا أنها تلحق الضرر بالمنظومة التعليمية، ومن مظاهرها: الطالب من قبل المعلم والعكس، أو بين الطلبة أنفسهم، إتلاف الممتلكات، الألفاظ البذيئة، الضرب، وله آثار سلبية تؤثر في التحصيل.

وتعني الإساءة تعرض الطفل لأي شكل من أشكال الإيذاء، وهي أنواع:

- الجسدية/ البدنية: (كالضرب) ومن مؤشراتهما (الجروح)، ومن آثارها (السلوك العدواني).

- الجنسية: تعريض الطفل لأي سلوك جنسي أو توريثه في نشاطات جنسية غير مهيأ لها ولا يستوعبها؛ حيث لا يقدر على التعبير عن قبولها أو رفضها.

اعتقادات خاطئة يجب تصحيحها: العقاب وسيلة لتأديب الطفل والسيطرة على سلوكه، والكلمة النابية غير مؤذية لأنها لا تظهر على جسد الطفل، والاعتداء الجنسي على الطفل يتم من قبل شخص غريب فقط.

الأسباب: انتشرت مشكلة العنف التربوي (الإساءة لأطفالنا) نتيجة لأسباب منها: الأوضاع الاقتصادية والنفسية للمعلم (كالرواتب المتدنية، والإحباط)، واعتقاده بأن الضرب أسلوب يضبط النظام، وعدم إدراك بعض المعلمين أساليب التعليم الحديثة، وعدم تقيد الطفل بالقوانين المدرسية؛ لأنه ليس لديه القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، أو جهل الوالدين أو أحدهما بأساليب التربية الصحيحة؛ نتيجة تدني مستواه الثقافي واعتقادهما بأن الضرب قد يؤدي إلى نتائج جيدة، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للأسرة (الفقر، البطالة، التفكك الأسري) أدت إلى تسرب الأطفال وانخراطهم في سوق العمل، وعدم التوافق بين أدوار الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي، وقلة الوعي والثقافة وانعدام التوجيه التربوي لدى أفراد المجتمع وغياب القوانين والإجراءات الحازمة بحق المسيء، وقصور البرامج التربوية (الإرشاد التربوي) القادرة على التعامل مع فئة الأطفال وتناول مشكلاتهم والمساهمة في حلها. الطفل لغة: الصغير من كل شيء / المولود، والجمع أطفال، وفي علم النفس: الصغير من سن الولادة حتى النضج الجنسي.

ونص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: (ل للطفل الحق في الرعاية والمساعدة)، كما أوصت الجمعية العمومية للأمم المتحدة بـ: (حق كل طفل أن يحصل على فرص العيش الكريم والتعليم)، لذا ينبغي تهيئة الظروف التي تكفل للطفل كرامته وتُعزِّزُ اعتماده على نفسه وتُيسِّرُ مشاركته الفعلية في المجتمع وتنمية خياله وتوجيه ميوله ورغباته وقدراته نحو اكتساب المعارف والمهارات الضرورية وتعريفه بحقوقه مثل: حقه في

التعبير عن رأيه، واتخاذ القرار، وحقه في التعليم واللعب، فهو أمل الوطن والمستقبل وإنسان الغد، وقد كرمه الإسلام وحرص على إعطائه حقوقه وأوصى الوالدين بالمحافظة على صحته وتربيته تربية إسلامية صحيحة؛ إذ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، فالاستثمار في تعليم الأطفال أولوية؛ كون الطفل محور العملية التربوية وأساسها، وهو كالبدرة إن وُجدت الاهتمام فإنها تنمو نموًا صحيًا، وهذا يتطلب مراعاة شعوره والانتباه له في كل مراحل العمرية تجنبًا لحدوث أي مشاكل نفسية تكون على شكل اضطرابات (الكل) أو سلوكيات (عدم تقيد الطفل بالتعليمات) أو المبالغة في حمايته؛ لأن ذلك قد يُؤلِّد عنده قلقًا، وكثير من هذه المشاكل ينتج عن: اعتماد بعض الأمهات على الخادمات في تربية أبنائهن، أو الجينات البيولوجية، إلا أن أكثرها يكون مصدره البيئة الاجتماعية، وينتج عن ذلك تخلف عقلي أو صعوبات في التعلم أو ميل الطفل إلى التوحد. المعلم: التعليم وظيفة سامية يجب أن تتكاتف الجهود لإعادة الاعتبار لها بسبب ارتباطها بجميع أفراد المجتمع، ويجب أن يدفع بها المجتمع إلى الأمام ويدافع عنها ويُقدِّم لها الأفكار الحسنة، ويجب تقديرها لأنها من أكثر الوظائف الاجتماعية احتراماً، ولكثرة الأمراض الاجتماعية التي شوَّهت وجهها وأدَّت إلى تراجع هبة المعلم بسبب التغيرات الثقافية والاجتماعية وتراجع القوانين التي تحمي، علماً بأن المعلم أساس العملية التربوية ونجاحها، وهو أداة التغيير، وأهميته تأتي من كونه يعمل في الميدان، فهو على تماس مباشر مع الطلبة وأصبح دوره مُيسِّراً ومُسهِّلاً للعملية التعليمية، وعليهم أن يحترموا معلمهم لأنه مثَّلهم الأعلى، وفي ذلك قال الشاعر أحمد شوقي: قم للمعلم وقِّه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا ١٩

ولذا يجب تبني ثقافة وطنية تحمي المعلم وتُعزِّز مكانته وتُغيِّر المفاهيم السائدة؛ لأنه باني المستقبل وراعيه، وعليه أن

يلتزم بأخلاقيات وظيفته ويتفهم متطلباتها ويُنمّي ذاته ويُطوّر قدراته ومهاراته من خلال مواصلة الدراسة والمشاركة بالدورات والمؤتمرات والاطلاع على أحدث المعلومات (كتب، إنترنت) لاكتساب مهارات جديدة للتعامل مع الأطفال والتفاعل بإيجابية معهم وإكسابهم المعرفة.

المدرسة: مؤسسة تربوية هدفها تربية ورعاية الأبناء وتعليمهم، فهي دار رعاية وتربية وتنشئة اجتماعية وتكوين المواطن الصالح، ويُجمع علماء النفس والتربية على أهمية الدور الاجتماعي للمدرسة لتوفير بيئة تربوية سليمة، فإذا كانت صالحة نشأت مخرجات صالحة منها (الضابط/المهندس/الطبيب/المعلم)، وهي تقوم مقام الأسرة أثناء تواجد الطفل فيها، فلذلك من واجبها رعايته وحمايته وضمان سلامته وتوفير برامج تلبي رغباته، وتساعد في تعزيز القيم الإيجابية، وتحفيز جوانب الإبداع لديه، وتنمية روح الحوار الديمقراطي؛ باحترام الرأي والرأي الآخر لأن الحوار ضرورة تربوية مهمة لديه، ويُنمّي ثقة الطفل بنفسه ويساعده على التواصل مع غيره (لا تُعطِ ابنك سمكة، بل علّمه كيف يصطاد).

الأسرة: هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تُسهم في بناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكه، والنافذة التي ينظر من خلالها إلى الحياة، والوحدة الأساسية للمجتمع، والبيئة الطبيعية لنمو الطفل، لذا لا بد من الاهتمام بها وإعادة الاعتبار لها لتؤدي دورها وتحمل مسؤولياتها؛ لأن التنشئة السليمة تمنع حدوث خلل في شخصية الطفل مستقبلاً، وهذا يعني ضرورة أن ينشأ في بيئة عائلية آمنة، وكلا الوالدين يتحملان مسؤولية مشتركة في تربية الطفل ونموه، ونلاحظ أن الأسرة الأردنية اعتراها بعض التغيير و انعكس ذلك على الأبناء وسلوكهم، ولم تعد هي وحدها التي تربي، بل دخلت عوامل أخرى مثل وسائل الإعلام، فعليها أن تحرص على توفير بيئة آمنة لأطفالها، عن طريق تكوين علاقات أسرية ناجحة، وتعزيز السلوك الإيجابي لدى أفرادها.

الدولة: أولت القيادة الهاشمية سلامة الأطفال وأمنهم جُلّ رعايتها، وعدّت المساس بحقوق الطفل وانتهاكها خطأً أحمر، وعملت على إقرار مجموعة من القوانين لحماية أفراد الأسرة بمن فيهم الأطفال من جميع أشكال الإساءة ومحاسبة المسيء. ووزارة التربية والتعليم تُقدّم خدمات متعددة على امتداد الوطن للأطفال، وهي خدمات تتطلب كوادراً بشرية (إدارية وفنية) متخصصة، فهي تعمل على توفيرها لإنجاز الأدوار الموكولة إليها؛ بهدف تحقيق رفعة شأن الوطن، ورفاهية أبنائه، والعمل ضمن استراتيجيات تحفظ للمعلم والطالب كرامتهما وتمنع الاعتداء المتبادل بينهما، وكذلك تطوير آليات الحوافز ووضع خطط تطويرية للأداء، من خلال التدريب والتأهيل وتنفيذ المادة (٣٧) من اتفاقية حقوق الطفل، التي تنص على:

(ألا يتعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة).

نهدف جميعاً إلى حماية الوطن وتطويره، مما يستدعي التعاون والتكاتف والعمل بروح الفريق مستمدين العزم والقوة من إرادة جلالة الملك وعزيمته في مواجهة الظروف، ولا يستطيع أي أحد أن يتهرب من مسؤولياته، فلكل حسب موقعه شريك، لأن الشراكة بين الجميع خدمة للمصلحة الوطنية التي تبقى فوق كل المصالح والاعتبارات، ويترتب على الدولة للحد من مشكلة الإساءة للأطفال ما يلي:

- اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية الطفل من جميع أشكال الإساءة.
- توفير فرص تضمن حصوله على تعليم نوعي في بيئة تساعد على الابتكار والإبداع والتميز.
- تحسين البيئة المدرسية وتوفير جميع مستلزمات العملية التربوية بما يتناسب والتقدم الحضاري.
- توفير الكوادر البشرية المؤهلة والمتخصصة وتطوير قدرات

- المعلم لتمكينه من أداء واجبه وإكسابه مهارة الاتصال.
- إعداد برامج لتنمية المعارف والاتجاهات والمهارات الفكرية والنفسية والسلوكية لدى المعلم ليرقى بالعمل إلى أقصى درجات الأداء.
- بذل الجهود لإعادة الاعتبار لمهنة المعلم، وتفعيل القوانين التي تحميه وتحفظ له حقوقه وتعزز من أداء واجبه.
- تفعيل مدونة السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة، وإيجاد ميثاق شرف لتعزيز الثقافة المؤسسية ومفهوم الخدمة العامة لدى الموظفين.
- توجيه الرأي العام نحو أهمية وظيفة التعليم، ورفع الروح المعنوية لدى المعلم وتغيير فكر المجتمع وثقافته حول العملية التربوية لتعود الأمور إلى ما كانت عليه من احترام متبادل لعناصر العملية التربوية كافة.
- إطلاق حملات وطنية وعقد الندوات وتشكيل فرق الدعم والمساندة لحماية الطفل من الإساءة، وتعزيز لغة الحوار.

المصادر والمراجع

- ١- الخطيب، جهاد وعبد الله (١٩٨٠) ، حق الطفل في التشريع الأردني، عمان، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- ٢- خليل، حلمي (١٩٨٦) ، اللغة و الطفل، بيروت، دار النهضة العربية.
- ٣- روضتي مستقبلي ، نشرة تفصيلية تصدر عن إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة/ وزارة التربية والتعليم- الأردن، العدد ٤ تشرين الأول ٢٠٠٩.
- ٤- السيد، فؤاد البهي (١٩٦٨) ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٥- الشنطي ، محمد صالح (١٩٩٦) ، أدب الأطفال ، دار الأندلس، ط ١ .
- ٦- عبد العزيز وآخرون ، صالح (١٩٧٦) ، التربية وطرق التدريس، القاهرة، دار المعارف، ط ١٢ .
- ٧- العرقوسي، محمد نعيم (١٩٩٤) ، القاموس المحيط للفيروزبادي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٤ ،
- ٨- العلوي، عبد الرحمن (٢٠٠١) ، فلسفة كانت التربوية، طيبة ماهر وزاده، دار الهادي للطباعة و النشر و التوزيع ط ١.
- ٩- مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة، أيلول ٢٠٠٩، وزارة تطوير القطاع العام/ الأردن.



العنف الأسري والتعلم الاجتماعي

المعلم: محمود أحمد الحاج
مدرسة الكندي الأساسية للبنين/
عمان الرابعة



الذي يدعم ويعزز علاقات الهيمنة والسيطرة والقهر الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي في المجتمع وفي الأسرة من خلال نسق القيم والثقافة والقانون والمؤسسة الإعلامية. وتعد المرأة بنتاً كانت أم زوجة أم أختاً، وكذلك الأطفال، أكثر الأفراد داخل الأسرة تعرضاً للعنف؛ كونهم يحتلون المكانة الأضعف في بناء القوة داخل الأسرة.

مفهوم العنف وتعريفاته :

على الرغم من الاتفاق على أن العنف ظاهرة توجد في كل المجتمعات الإنسانية، إلا أن الذين اهتموا بدراساتها اختلفوا في

يعد العنف بشكل عام والعنف الأسري بشكل خاص من أشد أنواع التجارب خطورة على الفرد من الناحيتين النفسية والاجتماعية، وتكمن خطورته في أن آثاره لا تقتصر فقط على نتائج المباشرة، بل تتعدى ذلك إلى النتائج غير المباشرة المتمثلة في علاقات القوة غير المتكافئة داخل المجتمع والأسرة، والتي غالباً ما تحدث خلافاً في نسق القيم واهتزازاً في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال والمراهقين (عبد الوهاب، ٢٠٠٠).

وفي الواقع فإن علاقات القوة داخل النسق الأسري ليست سوى انعكاس لبناء القوة القائم في المجتمع بشكل عام، وهو البناء

صياغة التعريفات وفق ضيق الزاوية التي ينظر منها الباحث أو اتساعها، وتبعاً للنظرية التي يؤمن بها.

فقد عرف العنف لغوياً " بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به؛ أي أخذه بشدة، والتعنيف هو التقريع واللوم." (إبراهيم، ١٩٨٨).

أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي للعنف فنجد أن التراث الأدبي يحمل ثلاثة اتجاهات فكرية حول تعريف ظاهرة العنف: الاتجاه الأول:

يتضمن تعريف العنف قانونياً بوصفه الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية، وعلى هذا فالعنف يعني - قانوناً - استخدام الضغط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، ويمكن القول إن العنف من الناحية القانونية يركز على تحديد المسؤولية الجنائية في العدوان. (إبراهيم، ١٩٨٨).

الاتجاه الثاني:

مفهوم المنظور الاجتماعي: هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى.

الاتجاه الثالث:

من وجهة نظر علماء النفس: فالعنف نمط من أنماط السلوك ينبع عن حالة من الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تتناوب عند تحقيق أهدافه، ولذلك هو يلجأ إلى العنف للتفيس عن قوى الإحباط الكامنة. (عبد الرحمن، ١٩٩٤).

لم يشكل العنف الأسري وخاصة الموجه ضد المرأة والأطفال مشكلة، إذا ما استدعينا السياق التاريخي في هذه الظاهرة، لأن المجتمعات على وجه العموم كانت تتعامل مع العائلة بوصفها من

ممتلكات الرجال، بل إن هذه المجتمعات شرعت بصورة أو بأخرى العنف الأسري وباركته بقصدية واضحة وقد قادت التغييرات، الاجتماعية إلى تجريم العنف ضد المرأة في المجتمعات المعاصرة، إلا أن العنف بقي ظاهرة مشتركة في هذه المجتمعات تحت صور ومسميات شتى، قديمة ومتجددة أو جديدة تتناسب مع روح العصر، فالعنف يضرب مجتمعات العالم قاطبة، يتخطى العوائق، والحدود، والثقافات، والتعليم، والأديان، والتكنولوجيا، والعرق، والطبقة الاجتماعية، والاقتصاد، وغيرها، فلا يوجد دولة أو ثقافة تستطيع أن تزعم أنها خالية من هذه الظاهرة، والاختلاف الوحيد ربما يكون في أنماط هذه الظاهرة واتجاهاتها. وعلى الرغم من أن بعض المجتمعات تحرم العنف الأسري بكل أشكاله وخاصة الموجه ضد المرأة لأنه الغالب الأعم، إلا أن هذا العنف متأصل في صميم ثقافتها، ومن حيث الممارسة غالباً ما يقع العنف تحت ستار الممارسات الثقافية والعادات والتقاليد والتفسير الخاطئ للدين خصوصاً إذا كان ضمن حدود الأسرة، فإن القانون أو الجهات الرسمية عادة ما تفضل التفاوضي والسكوت عنه بحجة السلم الاجتماعي. (التير، ١٩٩٧)

وتناول في ما يلي واحدة من النظريات التي حاول من خلالها الباحثون إلقاء الضوء على تفسير محتمل لظاهرة العنف الأسري، وهي نظرية التعلم الاجتماعي.

تشير نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها (ألبرت باندورا) إلى أن العنف سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدواني ويرى أن العنف سلوك متعلم يكتسب عن طريق الملاحظة والتدريب وأن التدعيم الذي يلي السلوك يزيد من احتمال تكرار هذا السلوك.

وتفترض هذه النظرية أن الأشخاص يتعلمون العنف بالطريقة نفسها التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، ويتضمن سلوك

إلى أن ٢٠٪ من الأزواج الذين عاشوا في أسر مارست العنف قد مارسوا العنف ضد زوجاتهم. (عساف، ٢٠٠٠).

ويعتقد باندورا أن الآباء الذين يتسمون بالغلظة والعنف مع أبنائهم فإنهم ينقلون السلوك العدواني إليهم، كما توصل أيضاً إلى أن الآباء الذين كانوا يشجعون أبنائهم على المشاجرة مع الآخرين وعلى الانتقام ممن يعتدي عليهم وعلى الحصول على مطالبهم بالقوة والعنف، كانت درجة العدوانية لديهم أكبر من درجة العدوانية عند الآباء الذين لم يشجعوا أبنائهم على السلوك العدواني بأي شكل من الأشكال.

يعرف العنف الأسري بأنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن علاقات قوة غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد لأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة، وفق ما يمليه النظام الاقتصادي الاجتماعي السائد في المجتمع، ويعد العنف الممارس داخل الأسرة سلوكاً مؤذياً وضاراً وغير معلن في الغالب إلا بصورته القصوى وهي العنف الجسدي، وغالباً ما تكون المرأة هي أكثر الفئات تعرضاً له بسبب احتلالها المكانة الدنيا والضعيفة في سلسلة بناء القوة داخل النسق الأسري والمجتمع على حد سواء، فلا عجب أن نرى العنف الأسري يأخذ أشكالاً متنوعة من السلوك الذي يعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر سواء كان هذا الأذى بدنياً أو عاطفياً أو اقتصادياً أو تربوياً أو جنسياً.

وفي الحقيقة فإن مشكلة العنف الأسري ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئية، الأمر الذي يجعل من نظرية واحدة منفردة تدعي تفسيره أمراً غير دقيق، ومن هنا جاءت الحاجة إلى ضم نظريتين أو أكثر أحياناً لدراسة العنف لنستطيع تحليل هذه المشكلة، وإذا كانت مسألة العنف الأسري مسألة شائكة ومعقدة ولا تكفي نظرية واحدة في فهمها أو تفسيرها، فإن الأمر كذلك في ما يتعلق بمكافحتها

التعلم مفهومين هما التدعيم والعقاب، ويزيد التدعيم من تكرار السلوك، بينما يقلل العقاب من تكراره، ولهذه النظرية فرضيات أساسية هي (عساف ٢٠٠٠):

- العنف الأسري يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة، ومن خلال وسائل الإعلام.

- الكثير من السلوكات العنيفة التي يمارسها الآباء تجاه أبنائهم تبدأ كمحاولات للتهذيب والتأديب.

- العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء في مرحلة الطفولة تشكل شخصية الفرد، بمعنى أن سلوك العنف يتم تعلمه من خلال العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء، وخبرات الطفولة المبكرة.

- إن إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة، وتستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته ووالديه ومدرسه.

- إن أفراد الأسرة الضعفاء يصبحون أهدافاً للاعتداء. وترى نظرية التعلم الاجتماعي أن العنف داخل الإطار الأسري هو استجابة مكتسبة لمثيرات معززة بنتائج مباشرة (الشعور بالسيطرة، التعبير عن الغضب، إنهاء الجدل) يجلبها العنف، وإن عنف الأب ضد الأم والأطفال أو الأم ضد أطفالها أو الأطفال تجاه بعضهم قد يشكل نموذجاً يُحتذى به.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها العنف كانوا أكثر عدوانية في تصرفاتهم، فالأزواج الذين يأتون من أسر يسودها العنف يكون احتمال ضربهم لزوجاتهم عشرة أضعاف الأزواج الذين لم يمروا بهذه الخبرة، والأطفال الذين يمارس العنف معهم هم أكثر عنفاً من غيرهم، وقد كشفت دراسة قام بها (شتراوس) وزملاؤه أن الأطفال الذين شاهدوا آباءهم يضرب بعضهم بعضاً، قاموا بممارسة العنف بدرجة أعلى من الأطفال الذين لم يشاهدوا آباءهم على هذا الحال، كما تشير التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة (١٩٨٩)

ومواجهتها، فمن غير الإنصاف تحميل مؤسسة بعينها مسؤولية
هذه المكافحة، فجميع مؤسسات المجتمع المدني مطالبة بحمل جزء
من هذه المسؤولية، وجميع هذه المؤسسات ستبقى مُدانة إذا ما
على حد سواء.

المراجع:

- عبد الوهاب، ليلى، العواطف الأسرية وأثرها على الطفل، (٢٠٠٠) مجلة النبأ: العدد ٧٥، شباط، بيروت.
- شفير ومليمان، مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، (١٩٩٦م): ترجمة نسيم داود ونزيه حمدي، الطبعة الأولى، الجامعة الأردنية، عمان.
- إبراهيم، سالم، العنف والإرهاب، ١٩٨٨، المركز العربي للدراسات والأبحاث، الكتاب الأخضر.
- عبد الرحمن، علي إسماعيل، العنف الأسري، ١٩٩٤، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.
- زيتون منذر، المجلس الوطني لشؤون الأسرة، ٢٠٠٥، تحرير، منظمة الصحة العالمية، الصحة والعنف.
- التير، مصطفى، العنف العائلي، ١٩٩٧، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- عساف، نظام، العنف الأسري وعمالة الأطفال، ٢٠٠٠، مركز التوعية والإرشاد الأسري، الزرقاء، الأردن.
- الدليمي، إبراهيم مصعب، الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل العربي في ظل العولمة، ٢٠٠٢، مجلة الآفاق، جامعة الزرقاء الأهلية، العدد التاسع، السنة الثالثة، الأردن.



توجيه الطلبة نحو الفكر المعتدل

المعلم محمد علي الصوص

مدرسة الجوفة الثانوية الشاملة للبنين

لواء الشونة الجنوبية



لهم طبيعة الفكر الإرهابي ومن يروج له وكيفية محاربته بالطرق والوسائل السليمة؛ من خلال تنشئة الطالب في المدرسة والجامعة على حد سواء على ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، وغرس القيم الوطنية البناءة التي تساعد في نهوض المملكة الأردنية الهاشمية واستقرارها وحمايتها من الفكر الإرهابي الذي يعمل على تدمير الإنسانية والأرض.

ومن هنا لابد لنا - بوصفنا تربويين ومدرسين- من العمل على احتضان الأفكار والمقترحات التي تساعد على تحصين الوحدة الوطنية وتحسين أفكار أبنائنا الطلبة، وهنا يوجد الكثير من

في ظل الظروف التي تعيشها الشعوب العربية في المنطقة؛ من ظروف إرهابية، وتطرف في الفكر، وارتفاع وتيرة الإرهاب، وزيادة مساحة الفكر المتطرف، واللجوء إلى العنف وإلى فكر الرأي الواحد، وهو رأي الكره والتعصب الديني وتعصب العقيدة، والابتعاد عن مبدأ الوسطية في الفكر الإسلامي الذي يعتمد على تعدد الآراء وينبذ الإرهاب بأنواعه كافة، ويحارب الوسائل والطرق التي تسيء للدين الإسلامي وتسيء لنا بوصفنا مسلمين، لابد من أن نلتفت إلى أبنائنا الطلبة في مدارسنا وجامعاتنا ومدننا وقرانا؛ لتتجاوز معهم ونسمع منهم ونناقشهم في الأمور كافة، ونوضح

الآخرين؛ حيث إن له تأثيراً كبيراً في تفكير أبنائنا الطلبة، وفي توحيد صفوفهم، ولأسيما القضايا الوطنية والقومية والقضايا التي تُفندُ الأفكار الإرهابية وأفكار التطرف الفكري والتطرف الديني، هذه الأفكار التي لا تمتُ للدين الاسلامي الحنيف بأي صلة، والمناهج التربوية التي تعتمد على التطوير والتفكير البناء لدى الطلبة في المدارس، كما أنَّ للإذاعة المدرسية دوراً كبيراً في إبراز قضايا الطلبة.

وهنا، لا ننسى دور جلالة الملك عبدالله الثاني حفظه الله في التركيز على دور الشباب في بناء الأردن والمحافظة على أمن المملكة الأردنية الهاشمية واستقرارها، والتصدي للفكر الإرهابي المتطرف ومحاربته في المنابر الدولية والإقليمية كافة. حفظ الله الأردن ملكاً وشعباً.

هذه الأفكار والبرامج التي تتبناها وزارة التربية والتعليم الأردنية بالشراكة مع المؤسسات الوطنية والدولية؛ من تقديم برامج هادفة تعمل على تحسين أفكار الطلبة وتساعدهم في فهم المعنى الحقيقي للوحدة الوطنية، وتجردهم من فكرة التفرقة والانقسام بأنواعه كافة، ومن هذه الأفكار التي تتم في وزارة التربية برنامج التمكين الديمقراطي (أندية الحوار)، وهو برنامج يتم الإشراف عليه من قبل صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية، كما توجد مبادرة "حق" التي يتبناها مكتب ولي العهد سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني، كما توجد الكثير من البرامج الكشفية التي تتبناها وزارة التربية والتعليم الأردنية، حيث تتسم هذه البرامج بروح الحوار البناء القائم على احترام الرأي والرأي الآخر والبرلمانات الطلابية الهادفة، يضاف إلى ذلك محور مهم أيضاً في حياة الشباب وهو عصر الاتصال والإنترنت والتواصل مع



أسرار نجاح الأم في التعامل مع الأبناء المراهقين

.....المعلمة نجلاء خليل شاكر عودة

مدرسة العقبة الثانوية الشاملة للبنات



إن مرحلة المراهقة من المراحل الحرجة التي يمر بها الفرد ضمن مراحل حياته المختلفة، التي تتسم بالتجدد المستمر، وتمتد من سن (١١) إلى سن (٢١) بشكل عام، وهي فترة متقلبة وصعبة تمر على الفرد وتكون بمثابة الاختبار الأول له في حياته في مجال رؤيته الذاتية للأمور، كما تشير المراهقة إلى اقتراب الفرد من النضوج الجسماني والعقلي والاجتماعي، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالفرد من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، وما يتعرض له الإنسان فيها من صراعات متعددة؛ داخلية وخارجية. وبعد الاحتواء العاطفي من متطلبات هذه المرحلة الحرجة تحديداً؛ إذ يشكل نسبة (٨٠٪) من احتياجات الأبناء حسب علماء النفس، ولعل الكثير من الأبناء يعيشون في فراغ عاطفي، وهو سبب المشكلات النفسية الرئيسة التي تحدث لهم، وهو سبب رئيس في الانحرافات السلوكية والعنف والعدوان، والصراعات الدائمة داخل الأسرة، والاضطرابات واختلال التوازن الفكري والعاطفي والانفعالي. فالاحتواء العاطفي هو احتواء الوالدين أبناءهم نفسياً لسد جميع ثغرات الاحتياجات، حتى لا ينعكس على الأبناء بشكل سلبي.

إن مرحلة المراهقة من المراحل الحرجة التي يمر بها الفرد ضمن مراحل حياته المختلفة، التي تتسم بالتجدد المستمر، وتمتد من سن (١١) إلى سن (٢١) بشكل عام، وهي فترة متقلبة وصعبة تمر على الفرد وتكون بمثابة الاختبار الأول له في حياته في مجال رؤيته الذاتية للأمور، كما تشير المراهقة إلى اقتراب الفرد من النضوج الجسماني والعقلي والاجتماعي، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالفرد من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، وما يتعرض له

وحسب ما جاء في كتاب (المراهق) للأستاذ الدكتور البكار: "أكدت دراسات علمية حديثة أن (٨٠٪) من مشكلات المراهقين في العالم العربي هي نتيجة مباشرة لمحاولة أولياء الأمور تسيير أبنائهم بموجب آرائهم واعتقاداتهم وعاداتهم وتقاليدهم؛ إذ يتشكل عند الأبناء انطباع بأن آباءهم تقليديون وغرباء عن زمانهم، أو أنهم لا يهتمون بمعرفة مشكلات أبنائهم".

عزيزتي الأم، إذا أردت النجاح في تربية أبنائك المراهقين بعد توفيق الله تعالى، فهناك العديد من الوسائل لكسبهم إلى جانبك، منها:

- المحبة والاحترام، ومحاولة تفهمهم، فهذا يساعد في كسبهم نفسياً.

- تخصيص وقت في اليوم للتحدث والحوار، وحل المشكلات، والنصح والتوجيه غير المبالغ فيه.

- الرفق في معالجة الأخطاء، فبمقدورك أن تعالجي جميع مشكلات الأبناء بحكمة وتروٍّ وتفكير سليم لتخرجي بقرارات صائبة ومرضية، وتجنبني اللوم والمعاتبة والعنف، فكلها لا تجدي نفعاً ولا تستطيعين أن تجني منها أي ثمرة مفيدة.

- السماح لهم بالتعبير عما يجول في صدورهم من اعترافات وانتقادات، وتشجيعهم على الصراحة الدائمة في طرح أي مواضيع خاصة بهم أو قد تواجههم في حياتهم.

- تشجيع الأبناء عند صدور أي أفعال إيجابية منهم؛ لأننا في معظم الأحيان لا نجد الوقت الكافي لمتابعة الملاحظات المستمرة لهم.

- تقدير الأبناء واحترام خصوصيتهم، والاعتذار منهم إذا صدر من أي أمر يضايقهم، فهذه السلوكات لا تخدش هيبة الأم أو الأب، بل تزيدها علواً ومقاماً، وهي من أخلاق الأنبياء في حسن تعاملهم مع أبنائهم.

- العدل بين الأبناء ضرورة، حتى تتجنب الآثار السلبية بالانطواء

أو ردود الأفعال العدوانية العنيفة.

- التحفيز والتشجيع، فلا تقللي من شأن إنجازاتهم ولو كانت خاطئة أو ناقصة أو قليلة، واغربي فيهم منذ الصغر قيم المبادرة وحب المساعدة، فأوكلي لهم مهام معينة مثل ترتيب غرفتهم وحوادثهم الخاصة، وذلك لتعويدهم على تحمل المسؤولية، ودائماً يكون التشجيع على الإنجازات والمبادرات الصغيرة حتى تكبر في أداثهم مستقبلاً.

- حل مشكلة الفراغ عند معظم المراهقين، من خلال أمور تعود عليهم بالنفع في حياتهم، وتعزز جوانب شخصياتهم، وتطور من فكرهم وأفكارهم، منها تشجيعهم على اختيار الصداقات المناسبة، وإشغال أوقاتهم في النوادي الرياضية، أو النوادي الثقافية، أو الجلسات العائلية؛ حتى لا نترك مجالاً للفراغ يعبت بهم ويدخلهم في أمور لا تحمد عقباه.

- الاحتواء العاطفي بكلمة (لا) الإيجابية، فلا تعطلي ابنك كل ما يتمناه ليعيش في صراعات نفسية إن لم يتحقق له المطلب في المستقبل، ولا تبخلي عليه ليعيش أيضاً في معترك الاضطرابات النفسية من الشعور بالحرمان والنقص، وإنما أعطيه بالتوازن وتوافق.

عزيزتي الأم، إنك باتباع ما سبق ذكره من أساليب تربوية في تربية الأبناء ستنجحين في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية الصحيحة، من خلال توفير الاتزان العاطفي والاتزان الانفعالي والطمأنينة والاستقرار النفسي لأبنائك، بعيداً عن الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تلحق بهم وتشكل عبئاً على الأسرة.

أسرار النجاح في تربية الأبناء

- إن من أعظم قواعد التربية السليمة الحكيمة، قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه" رواه مسلم.

- تعرّفي إلى مشكلاتهم واحتياجاتهم من خلال الجلسات الأسرية، وحاولي وضع الحلول والبدائل لها.

- ازري في أبنائك الثقة بأنفسهم، فهذا من أعظم أسباب إحراز التفوق في دنياهم وآخرتهم.

- كوني مثال الأم " القدوة الصالحة " لأبنائك؛ في العبادة، والتعامل، والكلام، وتأكدي من أنّ طفلك يراقب سلوكك، ويرسم مستقبله بناءً على ذلك.

- أكثر من كلمات المديح والثناء لابنك؛ لتغرس في طموحاً لاكتساب الصفة التي تمدح به.

- أبعدي في شغل أوقات فراغهم في الإجازات، وفي تنمية مهاراتهم، وفي توظيف طاقاتهم في الأشياء المفيدة.

إنّ تربية الأبناء من أعظم الأعمال حين تكون تربية صحيحة، فيكون الابن خير خليفة لك بعد موتك، وتُسجّل أعماله - بإذن الله- في صحيفتك، فتجني بذلك جزاءً حسب تربيتك وغرسك في ابنك، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ ﴾ صدق الله العظيم. الطور ٢١

وقال الشاعر: لَيْسَ يَرْقَى الأبناء في أُمّةٍ ما لَمْ تَكُنْ قَدْ تَرَقَّتْ الأُمّهاتُ

- إذا أردنا أن نربي أبناءنا على القيم والمبادئ والمثل، فيجب علينا أن نصبر على دفع تكاليفها، فالسمو دائماً مُكلف، والانحدار سهل.

- تربية أبنائك جزء من نجاحاتك، وهو الأهم منها والأكثر دواماً ونفعاً لك، أعط نصيباً كبيراً من اهتمامك لأبنائك.

- لا تتعجلي النتائج أثناء تطبيق أي أسلوب تربوي مع أبنائك؛ لأنه إن لم يأخذ مداه والوقت الكافي الذي يتناسب مع سن الابن، سترتب عليه يأس وعدم استمرار في العملية التربوية.

- اجعلي أسلوبك عند توجيه الأبناء شائعاً جميلاً يخاطب العقل والوجدان معاً، ولا تعتمد على التنبيه فقط؛ حتى تكوني قريبة لقلوب أبنائك.

ثلاثة مفاتيح جوهرية للعملية التربوية: العلم بشؤون الأبناء، ثم الصبر على تعليمهم وتأديبهم، ثم الدعاء لهم بالصلاح والنجاح.

لقد أكدت الدراسات النفسية أنّ أغلب الآباء الذين يضرّبون أبناءهم لا يفعلون ذلك لأسباب تربوية، بل يضرّبونهم للتفيس عن غضبهم، فإليك أيتها الأم نصائح لتجنب العنف مع الأبناء:

- لا تستخدم أسلوب المقارنة بين أبنائك والآخرين، فكل له ميزاته وقدراته التي خلقها الله له.

- احفظي أسرار أبنائك التي يُسرّون بها إليك، ولا تتحدثي بها أمام الآخرين؛ لتحصلي على ثقتهم دائماً.



يَوْمَ أَنْ كُورَ الْقَمَرِ

الشاعر موسى جرار

مدرسة سحاب الثانوية الصناعية

يَوْمَ أَنْ كُورَ الْقَمَرِ، فَقَدَ اللَّيْلُ نَهَاهُ، وَطَغَى مَسُّ الْخُسُوفِ، فَأَضَاعَ الصُّبْحُ رَشْدَهُ، عِنْدَمَا حَلَّ الْكُسُوفُ... سَأُظَلُّ حَزِينًا حَتَّى نَلْتَقِيَ



أَلَا أَيُّهَا السَّارُونَ عَوجُوا بِدَارِيَا
مَقِيمٌ بِقَلْبِي لَا يَبَارُحُ طَيْفُهُ
يَعَاتِبُنِي، يَشْكُو جَفَائِي وَسُلُوتِي
أَقْضِي اللَّيَالِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ
فَمَا كَانَ أَعْتَى الْبَعْدَ تَكْوِيكَ نَارُهُ !
تَذَكَّرْنِي دَقَاتُ قَلْبِي بِحُبِّهَا
وَكَيْفَ أَدَارِي الْجِرْحَ فِي جَمْرٍ أَدْمَعِ
فَمَا كَلَّمْتَنِي مِثْلَهَا الْبَيْضُ وَالْقَنَا

وَأَوْفُوا سَلَامِي مِنْ غَدَا الْيَوْمِ نَائِيَا
خِيَالِي، وَقَدْ أَمْسَى بَعِينِي ثَاوِيَا
وَمَا كُنْتُ يَوْمًا لِلْأَحِبَّةِ سَالِيَا
وَحِيدًا، أَنْاجِي الزَّاهِرَاتِ الدَّرَارِيَا
وَمَا كَانَ أَقْسَى اللَّيْلِ يَغْشَاكَ دَاجِيَا !
فَمَا صُرْتُ مَنْسِيًا، وَلَا كُنْتُ نَاسِيَا
تَقْرِحُ أَجْفَانِي، وَتُدْمِي مَاقِيَا ؟!
وَقَدْ جَاوَزْتُ فِي النَّائِبَاتِ الْعَوَالِيَا

تخطفها مني الردي، فكأنني
دعاها النوى صباحاً على حين غرة
ولو يفتدي الموتى لكنتُ افتديتها
سقتني المنايا كأس حنينك علقماً
ولو علم الأقدار هول مصيبتني
قضى الله أن تحيا بسبع غريرة
ولو اقضاء الله في الخلق نافذ
فكيف لشمس أن تغيب في الضحى
أقرب طرفي في الجهات فلا أرى
هو العقل في شرخ الشباب سما بها
فلله در الأم ثكلى تنوحها
ويا ويح نفسي كم أكابد بعدها
ويا ليتها تدري مرارة هجرها
ويا ليتني أسعى إليها مجاوراً
أراها يميني تارة وبجانبني
ترتل آيات المصاحف أولاً
فيسألني حبر الدفاتر عن (نهي)
وأقلامها الحرى تبوح بوجدتها
تقول، وقد جف المداود بلبها:
ومن يوقظ الأكمام من غفواتها؟
ومن يزرع الحرف الندي عبيره؟
ومن يؤنس الأقمار في غسق الدجى؟
فكفكت دمعي جارياً لأجيبها
فصبراً على ريب المنون وصرفه
بنات الدواهي تنفث السم ناقعاً
تقرب منا ما نؤمل بعده
وما نحن في الأجسام إلا طرائد
فيا لك من كرب أنناخ بساحتي

أصارع خصماً، أو أقارع غازياً
فقرباً جالاً، وأقصى الغوالي
غداة دعا الداعي، بنفسي وماليا
وقد كان عيشي قبل بينك حالياً
لرقت لقلبي، واستجابت لحاليا
وزاد على سبع السنين ثمانيا
لناجيت ربي أن يرد (نهي) ليا
وكيف لبدر أن يكوّر داجيا؟
سوى النور في وجه الحبيبة باديا
وزينها القمر أن نوراً وهاديا
وتبكي عليها صباحها والليالي
وما بيننا باع يثير السوافيا
وأن جواها لم يزل في فؤاديا
على الشوك أمشي دامي القلب حافيا
وتضحك قدامي، وتبكي أماميا
وتقرأ أسفار الصحائف ثانيا
وعن رسمها ما زال في الطرس باقيا
وقد شفقها شوق يهيئ السواجيا
ألا من يروى اليوم من بات صاديا؟
ومن ينشر الأزهار، يسقي الأقاحيا؟
ومن يبعث الألفاظ يحيي المعانيا؟
ومن ينظم الأشعار، يحدو القوافيا؟
وكيف يجيب السؤال من صار فانيا؟
ودهر غدا كالصخر صفوان قاسيا
وهل تلد الحيات إلا الأفاعيا؟
وتبعد عنا من نرجيه دانيا
وتعدو علينا الحادثات ضواريا
فززل أركانني، وهند كيانيا

وسقّفه أحلامي ، ودك عظاميا
وكدّر وِردِي بعدما كان صافيا
وجاوزتُ في حلمي الجبالَ الرّواسيا
لأمضيتُ عمري يائسَ النفسِ باكيا
فرثتُ ثيابَ العمرِ، صارتُ بواليا
وها أنا أمضي مثلما جئتُ عاريا
إلى دارنا الأخرى أُرَجِّي التلاقي
على ساكنِ (الباشا) الذي قد دعانيا
وأعجزَ عن وصفِ الحبيبِ لسانيا
سأبكيك ما دامَ المطوّقُ باكيا
مدى الدهرِ عفو الله سحّا وهاميا

وحطّمَ آمالي ، وهدمَ معقلي
ورنّق شُرْبِي بعدما كان ريقا
فخضتُ بأحداثِ الدُّنَا كلَ مَهْمَةٍ
ولولا اصطباري في الحياةِ على الأذى
كسّاني زمانِي تبرّ وهمي حلة
وقد كنتُ مزهوّاً بمالي وقوتي
وأيقنتُ أنني، لا محالة، راحلُ
فيا ساكنَ العينين ألقِ سلاميا
أقولُ، وقد أعيَا النّحيبُ قريحتي،
حلفتُ، ولم أحنثُ يميني، بأنني
سقتك الغوادي وابلاً إثرَ وابِلٍ



أَوْحِشْتَنَا وَاللَّهِ يَا شَهْرَ الْهُدَى

شعر: جبريل علي حسن الهياهبة

معلم متقاعد

وَتَقَطَّعْتَ مِنْ حُزْنِهَا أَوْدَاجِي
رَمَضَانَ أَنْتَ لَخَالِقِي مِعْرَاجِي
وَعَنِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِكَةِ سِيَاجِي
وَأَرْخَسْتَ بِالْشَّرِّ الْحَنِيفِ مِزَاجِي
فِيكَ الْعِطَاءُ وَنَجْدَةُ الْمُحْتَاجِ
لِلصَّالِحَاتِ لِنُورِكَ الْوَهَّاجِ
يُصْلِحْ ، وَلِلْقُرْآنِ ضَوْءُ سِرَاجِي
وَاعْفِرْ لِعَبْدٍ فِي الظُّلَامِ يَنَاجِي
يَا مَنْ جَعَلْتَ كِتَابَكُمْ مِنْهَا جِي
وَاجْعَلْ بِخُلْدِكَ رَبَّنَا إِدْلاجِي
وَاسِقِ الْعِطَاشَى مَاءَكَ الثَّجَاجِ
وَاجْعَلْ بِهَدْيِكَ يَا الْكَرِيمُ عِلاجِي
حَتَّى أَوْسَدَ فِي الثَّرَى أَدْرَاجِي
وَاجْعَلْ كِتَابِكَ يَا الْعَظِيمُ سِرَاجِي
وَاجْعَلْ هُدَاكَ عَنِ الْجَحِيمِ حِجَاجِي
مَا فَاضَتْ الْأَنْهَارُ وَالْأَفْلاجِ

بَكَتْ عَلَى الشَّهْرِ الْفَضِيلِ فِجَاجِي
رَمَضَانَ يَا شَهْرَ الْفَضَائِلِ وَالتُّقَى
رَمَضَانَ يَا خَيْرَ الشُّهُورِ مَكَانَةَ
قَوِّمْتَ بِالْإِيمَانِ الْقَوِيمِ سُلُوكَنَا
أَوْحِشْتَنَا وَاللَّهِ يَا شَهْرَ الْهُدَى
فَخَلَّاتُكَ الرَّحْمَنُ فِيكَ تَسَابِقَتُ
لِلصُّومِ لِلْإِحْسَانِ لِلْبِرِّ الَّذِي
يَا رَبِّ وَقَفَنِي إِلَى فِعْلِ التُّقَى
مَنْ لِي سِوَاكَ يَغِيثُنِي يَا خَالِقِي
هَبْ لِي رِضَاكَ وَمَنْزِلًا فِي جَنَّةِ
وَاكَتَبْ لَنَا فِي الْمُنْعَمِينَ شَهَادَةَ
حَقِّكَ لِعَبْدِكَ مُنِيَّةً يَسْعَى لَهَا
وَاقْبَلْ دَعَاءَ الْعَبْدِ أَصْلَحَ حَالِنَا
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ فِؤَادِي تَائِهًا
شَقِيعَ بِنَا طِبِّ الْقُلُوبِ مُحَمَّدًا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

يوم الكرامة

شعر الدكتور جميل سليم السعود

شاعر وباحث أردني



تُصَافِحُنَا "الكرامة" ما حِينَا	تُذَكِّرُنَا بِأَمْجَادِ بُنِينَا
بِیَوْمِ حَارَفِیهِ الْجِیْشِ نَصْرًا	شَفِیْنَا غُلَّةَ مَنْ مُعْتَدِیْنَا
غَزَانَا جُنْدُهُمْ یَبْغُونَ أَمْرًا	مَذَلَّتْنَا وَكَانُوا طَامِعِیْنَا
جَحَافِلُ مَنْ بَنَى صُھُیُونَ جَاؤُوا	وَخَالُوا جَیْشَنَا صَیْدًا ثَمِیْنَا
وَجَاءُوا مَا لَهُمْ عَدُّ وَحَصْرٌ	وَجَاءُوا بِالسِّلَاحِ مُصَفَّدِیْنَا

رَشَقْنَا جُنْدَهُمْ نَارًا تَلْظَى
رَدَدْنَا كَيْدَهُمْ ظَفَرًا وَنَصْرًا
هُنَاكَ فِي "الكرامة" كُلُّ فَخْرٍ
حُمَاةٌ لِلذِّمَارِ ذَوُو فَعَالٍ
عَلَى أَرْضِ "الكرامة" كَانَ جُنْدُ
رَجَالٍ يَضْرِبُونَ بِكُلِّ عَزْمٍ
فَإِنِّي "لِلكرامة" مَا حَيِّتُ
فَإِنَّ الْحَرْبَ تَعْرِفُنَا قَدِيمًا
وَإِنَّمَا عَرَفْنَا الضَّيْمَ يَوْمًا
سَلَّ التَّارِيخُ عَنْ مَجْدِي وَقَوْمِي
وَجَابُوا الْأَرْضَ مِنْ شَرْقٍ لَغْرِبٍ
نَمُوتُ فِدَى لِأَوْطَانٍ عَشِقْنَا
قَطَعْنَا الْعَهْدَ أَنْ نَحْمِيَ حِمَانَا
حَمَى الْأَوْطَانِ مُهْجَةً كُلِّ حُرٍّ
فَأَنْعَمَ "بِالْحُسَيْنِ" أَخَا لِحَرْبٍ
عَرِيقٌ فِي الْعَرُوبَةِ هَاشِمِي
إِلَى جُنْدِ "الْحُسَيْنِ" أَبْتُ شَعْرِي
أَيَا جُنْدِ "الكرامة" صُنْتَ مُلْكًا
وَقَفْتُمْ وَقْفَةَ الْأَبْطَالِ يَوْمًا
تَنَاهَى صَيْتُكُمْ شَرْقًا وَغَرْبًا
وَكُنَّا فِي اللَّقَاءِ لَهُمْ كَمِينَا
يَجْرُونَ الْهَزِيمَةَ صَاغِرِينَا
تَرَى الْأَبْطَالَ جُنْدًا ظَافِرِينَا
"أَبِينَا أَنْ نُقَرَّ الذِّلَّ فِينَا"
كَأَنَّهُمْ أَشَاوَسُوا وَاثْبِينَا
إِذَا وَرَدُوا الْمَعَامِعَ ظَامِئِينَا
سَأَرْفَعُ هَامَتِي فَوْقَ الْجَبِينَا
وَرَثْنَاهَا وَنُورُثُهَا الْبَنِينَا
وَمَا كَانَتْ قَنَاتُنَا أَنْ تَلِينَا
إِذَا كَادُوا الْأَعْمَادِي غَاضِبِينَا
وَقَدْ فَتَحُوا الْمَدَائِنَ حَاكِمِينَا
وَإِنْ عَشْنَا نَعِيشُ مُعَزَّزِينَا
"وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا"
يَرَى الْإِقْدَامَ قَتْلَ الْمُعْتَدِينَا
فَمَا يَخْشَى الْمَنِيَّةَ وَالْمَنُونَا
طَهُورٌ فِي السُّلَالَةِ مِنْ نَبِينَا
لَمَنْ أَنْفَوْا الْمَذَلَّةَ شَامَخِينَا
فَكَانَ بِنَاؤُهُ حِصْنًا رَاصِينَا
جِبَالًا رَاسِيَاتٍ أَوْ سَفِينَا
وَكُنْتُمْ خَيْرَ فَخْرٍ الْفَاخِرِينَا

إبداع لا عبودية

الدكتورة سوسن صالح

المركز الريادي للطلبة المتفوقين / إربد الأولى



في مكتبه يشع المكان بالطاقة الإيجابية التي تتسرب إلى أعماق العاملين من حوله. يعمل لا كعبد من الفراعنة، بل كبمدع من المتميزين شاحذي الهمم، فيتجاوز أثر إنتاجه حدود شاشة مكتبه أو حقل عمله.

هؤلاء هم من يحتاجهم وطننا بخلاف البعض ممن أسأؤوا الفهم لدورهم في المجتمع، وأيقنوا بضيق أفقهم أن وظائفهم استعباد، وقهوتهم الصباحية ولغتهم صور من صور العبودية،

استيقظ من نومه كعادته مبكراً؛ ليتناول وجبة إفطاره مع زوجته وأولاده قبل بدء يوم جديد في عمله. نظر من خلال نافذته المطلّة على البحر أثناء ممارسته رياضته اليومية، أخذ نفساً عميقاً؛ لتبحر داخله نسائم البحر الباردة. نظر حوله فرأى عائلة سعيدة، ومنزلاً مُنمّناً بلمسات زوجته الرقيقة. ابتسم مودّعاً عائلته ممتلئاً بالنشاط والتفاؤل، توجه إلى عمله حاملاً على صدره وسام النجاح، وعلى عاتقه حس المسؤولية للنهوض بوطنه.

والإنتاجية، ويأتي بمخرجات تعود على المجتمع بالتطور والفائدة، فاعلم أنك من المبدعين الجدد، فلا تكن ممن علق على صدره وصمة التراخي والتكاسل باسم الحرية وعدم التبعية داعياً من حوله لسياسة "يا عمي طُنْش"، فلا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى. المبدعون الذين أعرفهم يعيشون حياة رياضية صحية متوازنة، بخلاف آخرين ممن يلومون ارتفاع ضغط دمهم وهبوطه، شأنه شأن سوق الأسهم على العبودية في العمل، وينسون عادات أكلهم، وإبحارهم من وليمة إلى أخرى، وخمولهم الدائم، وعدم قدرتهم على إدارة مشاعرهم وأعصابهم بطريقة سليمة.

المبدعون الجدد يعلمون أن إتقان العمل عبادة؛ لأن العبادة لا تقتصر فقط على الفرائض، والعبادة والإحساس بالنجاح عوامل تساعد على تحقيق السعادة والشعور بالرضى النفسي والطمأنينة، لا يتوقف نجاحهم عند ترقية، ولا تتغير أولويات حياتهم الخاصة وأهمية أبنائهم بعدد الترقيات، يعلمون ما يريدون في هذه الحياة لأنهم حددوا رسالاتهم وأهدافهم بوضوح، يخططون دائماً لحياتهم للوصول إلى أهدافهم وينعمون بأصدقاء من داخل حدود العمل وخارجه.

لكل منا أسبابه الخاصة للنجاح والتميز، وأياً كان سببك فاعلم أن إخلاصك للعمل وإبداعك في الأداء هو وسام على صدرك وفخر لأمتك. لأنه في صباح كل يوم عندما يغادر المريض المستشفى، وعندما يجتاح النور ظلام البيوت، وعندما تشع الطاقة في المعامل والسيارات، وعندما يرتفع صرح جامعة أو مصنع، فأنت أيها المنتج لست عبداً جديداً، بل مبدعاً متألقاً تسافر أعمالك في فضاء النجاح.

فقلّلت إنتاجيتهم على ضعفها وعلقوا فشلهم على شناعة الحرية من العبودية.

المبدعون الجدد عرفوا قيمة الوقت فسحّروه لتعلمهم وابتكارهم وتقوية صلاتهم الاجتماعية ودورهم البناء. نعم، قد يقضون بعض الوقت في مكاتبتهم بعد ساعات العمل، لا لأنهم لا يجدون مكاناً آخر يذهبون إليه، أو أصدقاء يتسامرون معهم، ولا لأن حياتهم هي عملهم فقط، بل لأن دقائق معدودة من وقتهم قد تعني الكثير من الإنتاجية والتميز لعملائهم، رافضين سياسة "مر علينا بكرة"، فتراهم منتجين سواء شربوا قهوة سوداء، أو شايًا أخضر، وسواء تحدثوا بالإنجليزية أم بالعربية أم بالصينية.

تراهم يحترمون وقتهم ووقت الآخرين، تنظر إلى محيط عملهم فترى نجاحاتهم تتحدث عنهم، تنظر إلى مجتمعاتهم فترى بوضوح جلي ما أنتجوه، وما ساهموا فيه من وقتهم الخاص، يلمسون بإيجابيتهم حياة الآخرين فتتغير المجتمعات وتنهض الأجيال متخذين منهم مثلاً يقتدى به.

عندما قامت الأهرامات مخلدة حضارة الفراعنة، كانت رمزاً للإبداع الهندسي وروح العمل الجماعي، والقيادة المتميزة، ولاختلاف طبيعة الخلق، كان منهم القائد الفذ، والمهندس المبدع، والعامل الدؤوب، والتاجر الناجح، يخبرنا التاريخ بوجود العبودية في الماضي، وهذه حقيقة لا تنكر، إلا أن العبودية لم تكن يوماً ما وصفاً عادلاً للإبداع والإنتاج والتميز.

إذا كنت تملك من الطاقة والمهارة والالتزام ما يتطلبه العمل الحر، فابدأ اليوم قبل غد بمشروعك الخاص، وإن كان علمك والتزامك وقدراتك يقود عملك في إحدى الشركات إلى التميز



تصحية شاب

ذياب الرواجضة

مديرية تربية البادية الجنوبية



يدبر أمورها، وأن يعالج أمه المسكينة، وأن يربي إخوانه ويعلمهم حتى يصلوا إلى مرحلة تمكنهم من تحقيق العيش الكريم لأنفسهم ولأسرهم المستقبلية، في زمن ليس فيه مكان إلا لمن يحمل مؤهلاً علمياً مناسباً.

توفي والد محمود قبل تسع سنوات، وترك ثلاثة أولاد وبنتين، وأمهم التي أعيها المرض، وهدتها الأوصاب، وأثقلتها الأوجاع، فما أبت منها إلا هيكلًا كالقصبه الجوفاء يتردد فيها الهواء؛ فهي حيّة في عداد الأموات، وكان محمود أكبر إخوانه، وكان عمره

أرخص الليل على الكون سدوله، وبزغ القمر بدرًا مكتملاً، فأنار شوارع البلدة وأحياءها، ونام سكان القرية جميعاً بعد عناء يوم طويل قضوه في أعمال الفلاحة والرعي وجني الثمار من بساتينهم وكرومهم، ولم يبقَ ساهراً مُسَهِّداً إلا (محمود)، ذلك الشاب الذي عرفه أهل تلك القرية بجِدِّه ونشاطه ودأبه المستمر؛ لإعالة إخوانه وتأمين لقمة العيش لهم بعد وفاة والده. في هدأة من تلك الليلة المقمرة، جلس محمود يفكر في هذه الأوضاع التي آلت إليها أسرته بعد وفاة والده، وكيف تيسر له أن

أسرتها من فراش مرضها، بما تسديه لمحمود وإخوانه من نصائح وتوجيهات سديدة، فلما خلا مكانها تضاعفت أعباء المسؤولية على محمود، ولكنه تسلّح بالصبر، ولم يجد اليأس والقنوط إلى نفسه سبيلاً، وواصل مسعاه في توفير الحياة الكريمة لأشقائه، وتعليمهم حتى يتخرّجوا في الجامعات، ويحصل كلّ منهم على الدرجة الجامعية الأولى على الأقل.

تذكر محمود تلك السنوات التي قضاها وهو يكدّ ويكدح لإعالة أسرته، وتذكر أمه التي بذل كل ما يملك في سبيل معالجتها، وكان جلّ ما يشغل باله حالته الصحية، وكيف يمكن له أن يخلصها من دائها، ولم يترك طبيباً يوصف له بخير إلا وعالجها عنده، أو مستشفى يذكر له بفائق إمكاناته إلا أدخلها إليه، وما قصّر يوماً في إحضار الدواء لها مهما غلا ثمنه، ولكن إرادة الله كانت غالبية، وتذكر إخوانه الذين تركتهم بعد رحيلها أيتاماً، فهم أمانة في عنقه، وكيف له أن يتحمّل أعباء هذه الأمانة وهو ما يزال قليل الخبرة بالحياة وأهلها، لم تعركه الحياة بعد، ولم يذُق من حلوها ومرها إلا القليل.

وتذكر ما كان يقابله به إخوانه من الاعتراف بالجميل، ولا يزالون، وما يبدونه من حب وتقدير له، وما يتألمون ويحزنون من أجله، فكثيراً ما يجد أحدهم يبكي بدموع سخيّة في خلوته، فإذا سأله عن السبب، كانت الإجابة: أبكي من أجلك، وعلى ما كبّدناك من العناء، وما تسببنا به لك من حرمانك من مواصلة دراستك؛ فقد حرمت كل شيء من أجلنا، وضحيّت بجهدك وحياتك في سبيلنا. فكان يجد في هذه المشاعر الصادقة أحسن مكافأة من إخوانه على ما قدم لهم، وما بذل في سبيلهم من جهد، وكان يخبرهم بأنه سيحصل على ما يريد من تعليم وغيره، ولكن بعد أن يؤدي واجبه تجاههم، فيُقدِّرون له هذا الالتزام وذلك الجهد. وكانوا إذا توجهوا إلى الله في صلاتهم يدعون لوالديهم بالرحمة والمغفرة، ولأخيهم محمود بالتوفيق والسداد، وأن

آنذاك قد تجاوز السادسة عشرة قليلاً، فوقع على عاتقه مسؤولية إعالة إخوانه وتربيتهم.

كان والده يعمل في الزراعة، وكان دخله منها لا يكاد يسدّ رمق أسرته، ويؤمّن لهم الكفاف من العيش، وكان يبذل جزءاً من مصروف الأسرة لتأمين العلاج اللازم لأم محمود، التي كانت قبل أن يقعدها المرض تساعد زوجها في أعمال الزراعة، بل كانت نعم العين له، وكانت دائماً تنفث في روعه روح المثابرة، وتسعفه بنفسها ما وسعها الجهد، فلما أطاح بها المرض أصبحت معالجتها عبئاً على دخل أسرته، ولكنّ أبا محمود لم يضق ذرعاً بهذه الحياة المتعبة، وصبر واحتسب، وضاعف جهوده، ووسّع دائرة مشاريعه الزراعية ما أمكنه ذلك، وكان يشدّ من عزمته مشاهدة هذه البراعم البريئة وهي تتفتح تدريجياً وتستوي أعوادها أمام ناظره شيئاً فشيئاً.

وعندما توفّي أبو محمود كان ابنه محود قد أنهى الصف العاشر، أما إخوته فكان خالد في الصف الثامن، وفهد في الصف السابع، ومها في الخامس، وزينب في الرابع، وكانت والدتهم طريجة الفراش سادسة أفراد تلك الأسرة، فقرر محمود أن يترك الدراسة وأن يخرط في العمل، وفكر بداية في الزراعة، وأن يواصل جهود والده في مجالها، ولكنه لا يمتلك الخبرة الكافية، ولا الجلد اللازم للقيام بأعبائها، فذهب فوراً يبحث عن وظيفة مناسبة، وساعده بعض أصدقاء والده في ذلك، فتيسّرت له وظيفة ملائمة في شركة الكهرباء براتب جيد، فالتحق بها مباشرة دون طول تفكير.

ومنذ ذلك الحين نذر نفسه وحياته لأمرين: معالجة والدته، وتربية إخوانه وتعليمهم، وبعد مرور سنتين توفيت أم محمود بعد صراع مع ذلك الداء العضال الذي أنهك قواها، وفّت في عضدها، وأضعف عزمته، فكانت وفاتها من أكبر الفجائع التي مُنيت بها تلك الأسرة، وذلك لأنها كانت تدير شؤون

يرزقه الله رزقاً حلالاً طيباً، وأن يبارك له ولهم في ذلك الرزق، وأن يُعوّضه الله عمّا بذل في سبيلهم، وما عانى من أجلهم، وما سهر على راحتهم، وكانوا يسألون الله كل ذلك بقلوب خاشعة، ونفوس ملؤها اليقين والإيمان، وكانوا على يقين تام بأن الله سيستجيب دعاءهم.

مرّ شريط هذه الذكريات بحلوها ومرها على قلبه وعقله، تسع سنوات انقضت منذ وفاة والده، وما هو يفي بنذره لإخوته؛ فأكبر إخوانه (خالد) قد تخرّج في الجامعة العام الماضي بتقدير جيد جداً، والبقية على مقاعد الدراسة الجامعية في سنواتهم الجامعية: الرابعة، والثانية، والأولى على التوالي. وكم يأمل أن يحصل أخوه خالد على وظيفة مناسبة هذا العام؛ ليساعده في إعالة الأسرة، وتأمين الرسوم الجامعية لإخوانهما الذين ما زالوا على مقاعد الدراسة.



وتذكّر أنه الوحيد بين إخوانه الذي لم تُنح له فرصة متابعة الدراسة والتحصيل، فعزم على التقدم لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة دارساً غير نظامي هذا العام، على نية أنه إذا حالفه الحظ ونجح فسوف يتابع دراسته مستقبلاً.

وكان هزيع من الليل قد مضى، وتوسط القمر في كبد السماء، وكان إخوانه يغطّون في نوم عميق، فخرج إلى الشرفة، وأخذ ينظر إلى السماء وقد اكتست بغلالة رقيقة من الغيوم، وبدا القمر كفتاة فاتنة ترتدي ثوب زفافها الأبيض، فأخذ هذا المنظر الرائع بمجامع قلبه، فذهل عن نفسه قليلاً، ثم عاد إلى نفسه فتفكر في خلق السموات والأرض هنيهة، وقال: ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه، ثم دخل وأخذ مضجعه، ونام وهو يحلم بمستقبل مشرق له ولإخوانه.

الأستاذ أديب

إبراهيم محمد المعازي

مديرية الشؤون الإدارية



دور المناوبة اليوم على الأستاذ أديب في الساحة، وكالعادة تملأ الأصوات، وتتطور الأحداث، فلا يستطيع المأرُ أمام هذه الكتل البشرية المتجمعة من التلاميذ معرفة ما يجري على وجه الصواب، أو فهم كلمة واحدة من مكونات ما يحدث، فهو مشابه لذلك التداخل في أصوات سرب من العصافير فوق شجرة واحدة، وعادة لا تُسفر عن وقوع أضرار بالغة، ثم سرعان ما تُحلُّ، وينسى الجميع المشاجرات، ولا يذكرونها على الإطلاق.

لم تكن هذه التجمعات مكاناً فحسب للمشاجرات والنزاعات،

مشاجرات التلاميذ في المدرسة ظاهرة مألوفة، اعتاد عليها المعلمون حتى غدت جزءاً من يومهم المدرسي، فقد اعتادوا أن يهرعوا نحو تجمعات التلاميذ أمام الطابور، وأثناء الفرصة، وبعد انتهاء الدوام، وقد قسّموا أنفسهم على شكل مناوبات يومية لفرض النزاعات، وحلّ المشكلات التي تقع، ومع هذا كله فإنّ هناك كتلاً ضخمة من الفوضى العارمة تحدث هنا وهناك، ولا أحد يدري السبب الحقيقي وراءها، وقد يختفي مسببها، ولكنه واقع محفوظ عن ظهر قلب من قبل الجميع.

الستينيات من العمر، يدخل المدرسة صباحاً ويتوجه إلى غرفته، ولا يكاد يخرج منها حتى نهاية الدوام، أما المعلمون فالبكاد ينهون أعمالهم الموكولة إليهم، فاليوم الدراسي مُثَقَّل بالواجبات، فهم كما يقال: (في حالهم).

يلعب الأستاذ أديب دور المعلم، والأب، والقاضي في حل نزاعات التلاميذ، إنه إحساس عام أَلِفُهُ الطلبة، الكل يخشاه أكثر مما يخشون آباءهم، كان يقف أمامهم مُرَدِّدًا: ولي أمرك.. أحضر ولي أمرك، حتى اختفت ظاهرة المشاجرات بين التلاميذ، وعلى الرغم من سنِّه الصغير، إلا أنه كان يميل لمجالسة من هو أكبر منه سنًا من المعلمين، ينهل من علمهم، ويستفيد من خبراتهم، لقد غدا شائعًا في المدرسة أن الأستاذ أديب نجم المدرسة الأوحـد بلا منازع.

ذات يوم وكان موعد دخول التلاميذ من الفرصة، فإذا بجمع غفير من التلاميذ تتعالى أصواتهم، يصرخون بفزع غير معهود، هرع المعلمون نحو الصراخ، كان مُمَدِّدًا في وسط الساحة في حالة غيبوبة، رَشُّوا الماء على وجهه، ووضعوا النشادر على فُتحات أنفه، فلم يحرك ساكنًا، صرخ أحد التلاميذ بهلع: المستشفى.. (وَدُوهُ المستشفى)، لم يكن من السهل إيجاد سيارة أجرة حينذاك، فلم يجدوا بُدًا من حمله إلى الشارع، وانتظروا قدوم سيارة، وبعد وقت من الزمن تمَّ حمله في سيارة لأحد المارّة، وحاولوا الوصول به بأقصى سرعة إلى المستشفى، وعندما أنزلوه هناك رآه الطبيب، فقال: "وين أهله؟" ثم خَفَّتْ صوته وتمتم بكلمات: البقية في حياتكم، الله يعوض على أهله.

ساد الوجوم لحظتها، وساد المدرسة وقتًا طويلًا بعد ذلك.

بل هي مكان لتداول الأحاديث بين التلاميذ؛ للكشف عمّا يجري داخل المدرسة، وعلى وجه الخصوص ما يقع أثناء الحصص، إنها المكان الذي يعرف منه الجميع تفاصيل الأمور، ودقائق الأحداث التي تقع بين الأستاذ فلان وتلاميذه، وبين التلاميذ أنفسهم، إنه مكان مليء بالتناقضات التي لا يمكن إهمالها أو التغاضي عنها.

وكالعادة وقعت مشاجرة بين التلاميذ، كان العراك فيها على أشده حينما تفاجأ التلاميذ بالأستاذ أديب يقتحم الصفوف، ويبددها، ويدخل وسط العراك، وقد سمعوا صوتًا ولهائًا لم يعتادوه من قبل، صوت خرج عن طوره، وبدأ يتمتم بكلمات وعبارات لم يفهمها أحد، وعندما توقف الشجار، وعلا الصمت، وخيم الهدوء، وعلت الوجوه الدهشة، وقف ويداه على خصرتيه، ثم قال بحدة: بعد اليوم لا مشاجرات، لا نريد مشاجرات، سأضرب كل من يعمل على تسببها دون هَوادة ولا رحمة، ولن يدخل المدرسة إلا ومعه أبوه. لم تتوقف المشاجرات فورًا؛ إلا أن الأستاذ أديب نفَذَ تهديده ووعيده، ومع مرور الأيام، وتعاقد التلاميذ على المدرسة، أصبح الأستاذ أديب حاضِرًا في الأذهان، مرتبطًا بكل ركن من أركان المدرسة، بل بكل زاوية من زواياها، ظلت مواقفه وقصصه عالقة في الأذهان، وسيرته على كل لسان، حين يدور الحديث عن ذلك الزمن الذي أصبح شيئًا منسيًا وتاريخًا ماضيًا يذكره الأجيال.

كان الأستاذ أديب في أوائل الثلاثينيات، ثغرٌ باسم، ووجهٌ ضاحك يعلوه التقطيب أحيانًا، وجسدٌ يوحى بالقوة والاعتداد، حينما تراه تجد نفسك أمام قلعة من الصمود والإجلال والإكبار. كان التلاميذ يسمون المدرسة باسمه، أما مدير المدرسة فلا يكاد أحد يذكره، ولا يُرى بين التلاميذ، فهو رجل على مشارف



سرُ النجاة

المعلمة سوسن سعيد عبد القادر بدوي

مدرسة سال الأساسية المختلطة الثانية

مديرية إربد الأولى

سيفوز سيكون هو الأفضل بين الضفادع.

جاء يوم المسابقة، وتجمعت الضفادع الخمسة، وصَفَّر الثعلب مُعلنًا بدء السباق، فتدافعت الضفادع تتسلق السور، وسرعان ما وقع الأول، ثم الثاني، وتبعهما الثالث فالرابع، وكانت جميع الحيوانات في هرج ومرجٍ يضحكون من سقوط الضفادع ويقولون للأسد:

ألم تختار غير الضفادع، فهم ضعفاء لا حول لهم ولا قوة؟!

إلا أنَّ الضفدع الخامس لم يسقط، وبقي يثابر ويحاول حتى صعد أعلى السور، فما كان من الجميع إلا أن صفقوا له، وأعلن الأسد أنه الفائز والأفضل.

والسر في الأمر أن الضفدع كان أصمًّا لا يسمع، فلم يسمع ضحكاتهم وسخرياتهم من الضفادع الأخرى.

ختمت أُمِّي قصتها وذهبت قائلة: تصبح على خير يا عزيزي.

ولكني لم أستطع النوم،

فقممتُ إلى كُتبي ووضعت القاموس والأطلس والأوراق، وبقيتُ

أبحث عن إجابة لسؤال

المعلمة حتى عرفته.

وفي الصباح أريته لأُمِّي، فقالت: أدركتَ أنك الأفضل لأنك لن

تسمع مجدداً لتعليقات زملائك وقهقهاتهم.

ثم جاء يوم الأحد، فعرضتُ الجواب على معلمتي التي أخذته

على مضض، ولكنّها وضعت مع الإجابات الأخرى للطلبة، وكـم

كانت المفاجأة حين قرأت جوابي، فقالت: هل ساعدك أحد؟

قلت: لا، لقد اعتمدتُ على نفسي، فقالت: لك عَليّ حق

الاعتذار، علمتني درسًا لن أنساه؛ فأنت الأفضل والمميز، صفّقوا

له وأنا أوّلُكم.

صحوّت على صراخ معلمتي بعد أن أخذتُ فكرة عن هبوط القلب واضطراب الجوارح؛ لسؤالها الذي أعلنت فيه أن من سيجيبه سيكون الطالب المتميز.

كنت دائماً بنظرها طالباً ثانوياً، لا تأبُه بي ولا بتعليقاتي التي كنت أعتقد أنها تُثري الحصة، وطالما أسكتتني قبل أن أكمل إجاباتي؛ متذرةً بأنّ الجواب طويل وأنتي قد خرجت عن موضوع الدرس.

وطالما ضحك زملاء من كلامها حتى القهقهة، وطالما بكيت! عدتُ إلى البيت شارد الذهن، مشغول الفكر، وعندما نظرت أُمِّي إلى عينيّ أدركتُ أن في الأمر سرّاً، ثم ما لبثتُ أن قالت: إذا كانت هنالك مشكلة فلنتساعد في حلها.

قلتُ لها: إنّ المعلمة قد طرحت سؤالاً صعباً، وقالت إنّ الذي يحله سيكون الطالب الأفضل

والمميز، وشكوتُ لها من ضيق صدر المعلمة، وكيف أنها لا تطيق صبراً حتى أستطيع التعبير.

وكيف أن زملائي يمتطرونني بتعليقاتهم السخيفة عندما أجيب،

فقالت أُمِّي: وما السؤال؟

وعندما قلتُ لها، قالت: اليوم هو الخميس، ومعك يومان حتى الأحد، فلنتفكّر، ولتحاول.

وفي المساء عندما حاولتُ أن أخلد للنوم، جاءت إلى سريري وقالت: ألا تريد أن تسمع قصة قبل النوم؟ قلتُ: بلى، قالت: "كان

يا مكان في قديم الزمان حديقة حيوان، وقرر الأسد

عقد مسابقة يتسلق فيها خمسة ضفادع سوراً عالياً، وكان الأمر، فحضرت جميع الحيوانات المسابقة، وأعلن الأسد أن من



قراءة في قصة (كركة كركة) للدكتور راشد عيسى

منيرة صالح

مدرسة أم منيع الأساسية المختلطة

مديرية تربية لواء الجامعة



كتاب الأطفال، فالأنشودة قدمت للطفل جواً موسيقياً مرحاً، فضلاً عن أنها تلخص فكرة القصة. وقد أضاف لعبة الوصول إلى الهدف وجعلهما في آخر صفحة، وبهذا فإن كتاب الأطفال الذي بين أيدينا هو دائرة معارف متنقلة ستمتلكها يد طفل دون الثامنة من عمره.

قصة "كركة كركة"، هي قصة سمكة حمراء تعيش في حوض زجاجي في بيت كبير وثري. وذات مرة، يطير إلى داخل البيت ببغاء ملون، سرعان ما يلاحظ الرقص الحزين للسمكة، فيقترح عليها

مقدمة: قصة "كركة كركة" هي قصة خيالية، تدور أحداثها في سياق واقعي - بيت ثري كبير-، وتحيي هذه القصة معاني الصداقة، وتعلي من شأن الوفاء، وتهتم بموضوع التعاون من أجل الوصول إلى الهدف الجماعي وهو الحرية، فقد تكاثفت جهود القط والبغاء والسمكة في تحقيق الحرية للسمكة الحمراء، التي كانت ترقص حزينة في حوض زجاجي.

وقد ألف الكاتب أنشودة متناسبة مع لغة القصة وموضوعها، مع الانتباه إلى أن إضافة الشعر للقصة من النادر أن يستخدمه

الأسماك الحمراء لن تحزن إن عاشت في أحواض زجاجية، ولن تنتظر يوماً ببغاءً مشاكساً ليعرض عليها الهرب والعيش في مكان آخر.

ولعل تكوين شخصية السمكة، جعل القارئ الصغير يتعاطف معها، فالأطفال يميلون إلى العناية بصغار الكائنات، ويتعاطفون مع مصيرها أينما وجدت، وهذا الأمر من شأنه أن يجعل قصة "كركة كركة" تتمتع بجاذبية عالمية.

وإن كانت قصة "كركة كركة" قصة خيالية، غير أن فيها لمحات أخلاقية عالجهها الكاتب بظرافة، ومن دون وعظ مباشر. فالسمكة الحمراء توضح للقط هيرو أن قضيتهم واحدة، هي قضية الحرية المفقودة لدى الطرفين. يقتنع ويتغير هيرو ليصبح حارساً، يمنع صاحب البيت من اصطیاد الببغاء. (صاحب البيت مستمتع بنا، فأنت جميل وفروك كالحرير، وأنا كما تراني لوني ذهبي وذيلي مثل فراشة الربيع) صفحة ٨

عالجت قصة "كركة كركة" الصراع على مستويين: الصراع الداخلي الذي عايشته السمكة الذهبية، فهي ترقص وتتحرك في حوضها، ولن تستطيع القفز وحدها من الحوض، لتحقيق الحرية المنشودة، وإلا كان بذلك هلاكها. (سمكة ذهبية في حوض زجاجي، ترقص بهدوء كأنها حزينة) صفحة ٤

والصراع الخارجي، بين السمكة وصاحب البيت الذي يحتجزها في حوض، ويهدد بأن يطعمها لقطه هيرو. (نظر صاحب البيت للسمكة وقال لها: سوف أطعمك لقطي هيرو). صفحة ٧

أضاف التوتر عنصر التشويق على القصة. القارئ الصغير يتابع الاضطراب الذي خلقته الأحداث وقد استخدم الكاتب أسلوب (الحدث المتصاعد) من أجل زيادة التوتر.

الحدث: سمكة حمراء ترقص بهدوء وحزن. التصاعد: يدخل ببغاء من النافذة، ويحاول عقد صداقة مع السمكة، فيأتي صاحب البيت ليمسكه،

أن تعلمه السباحة مقابل أن يعلمها الطيران، فتوافق السمكة. ثم يأتي صاحب البيت الذي يريد اصطیاد الببغاء، وتحذره السمكة، فيهرب الببغاء في الوقت المناسب.

يتوعد صاحب البيت السمكة بأن يطعمها لقطه الأثيرهيرو الذي يتلمظ فرحاً، وتستطيع السمكة الذهبية اقتناع هيرو، بالإبقاء على عهد الصداقة بينهما، إذ تذكره أن حاله لا تختلف عن حالها؛ فهما الاثنان موجودان لراحة صاحب البيت ومتعته.

ثم يعاود الببغاء المحاولة كركة أخرى، وينجح بإخراج السمكة من الحوض، ويطير بها خارج البيت بمساعدة القط هيرو الذي كان يحرس المكان، خوفاً من قدوم صاحب البيت.

بعد ذلك، تعيش السمكة الحمراء ببركة، وتقنع الببغاء بضرورة أن يجمعهما بيت واحد، فيتدخل هيرو ليحضر لهما الحل عن طريق استشارة حيوانات البستان. وفي النهاية يأخذ جميعهم برأي السُّلَحفاة.

بنى الكاتب "راشد عيسى" أحداث قصة "كركة كركة" الخيالية، في سياق واقعي هو بيت كبير، وبالإضافة إلى صاحب البيت، هناك سمكة حمراء تتبع في حوض زجاجي، وقط مدلل يجلس باسترخاء على مقعد ناعم.

والسمكة هي الشخصية المحورية في القصة، وبين الكاتب أبعادها الثلاثة: فالوصف الخارجي سمكة حمراء، والظروف المحيطة أنها تعيش في حوض زجاجي في بيت رجل ثري، والوصف النفسي أنها تبدو حزينة وسجينة، فهي ترقص بهدوء.

وبهدف البحث عن الحرية، الذي سنكتشفه مع سير أحداث القصة، نجد أن السمكة ترقص، يدفعها الحزن لأن تتحرك (النقط الببغاء حركتها وشعر بحالها وأراد مساعدتها).

تتسمى قصة "كركة كركة" إلى قصص "الأبواب الزجاجية المنزلة"، حيث يصبح القارئ الصغير جزءاً من عوالم القصة الجذابة التي لن يعايشها أبداً على الواقع. ففي الواقع المعاش

وتنبه السمكة فيهرب.

الحدث: يعود الببغاء ليلتقط السمكة ويهرب بها.

التصاعد: السمكة تتعرض للاختناق، وهي على ظهر الطير،

فهي لا تعيش بعيداً عن الماء.

فكل صراع جاء لاحقاً في القصة، جعل الأحداث أكثر تشويقاً، وجعل القارئ الصغير يقلب الصفحة ليعرف كيف ستأتي النهاية.

وكما رأينا أعلاه، فإن القصة خُطِمت على "الحدث المتصاعد"، فن تسلسل الأحداث في القصة أدى إلى تطور الصراع،

والحبكة اعتمدت على نوع الحبكة الخطية، يوم في حياة سمكة، فالأحداث بدأت هادئة، سمكة حمراء تسبح وترقص بحزن، يدخل

من النافذة ببغاء ملون، وبعد أن تنشأ بينهما صداقة وتكبر الرغبة في أن يعيشا معاً، يقاوم الببغاء الظروف من أجل أن يمنح الحرية

للسمكة لتحقيق هدفهما.

ونوع الحبكة هنا "خطية"، فهي تتحدث عن يوم في حياة سمكة، والبنية الخطية ساعدت في هذه القصة الخيالية على

بناء أحداث مرحلة مشوقة، فالسمكة تال حريتها بعد محاولات متعثرة لمساعدتها من قبل الببغاء، وتنتهي بأن تقترح السُلخفاة

حلاً حكيماً، كي يسعد الببغاء والسمكة في العيش معاً.

وبنظرة إلى لغة القصة، نجد الكلمات المكتوبة كلمات بسيطة وأنيقة، تقترب بشدة من فهم الأطفال الصغار مرحلة الخامسة

حتى الثامنة من العمر، ومفردات القصة غنية، فيها عمق يحاكي المشاعر الإنسانية (ترقص بهدوء، يرتعد من الخوف، خجل هير،

ضحك هير، وصار ينقلب على ظهره من شدة الضحك).

في القصة علامات ترقيم، وعلامات إعراب، ولغة نحوية سليمة رقراقة، يحبها الطفل وتساعده على تعلم القراءة

الصحيحة.

وكذلك نجد الحوار غنياً، فالراوي ينسحب عندما تتجاوز

السمكة مع القط، والسمكة مع الببغاء، ونجد أن إيقاع الأصوات في

قصة "كركة كركة"، قد أضاف لها مرحاً كثيراً؛ فالقارئ الصغير سيقول اللغة المحببة المتخيلة للطير والسمكة والقط أثناء القراءة،

وسيشعر بالطرب، مما يزيد من فرصة تذكره القصة زمناً أطول. (وصار يداعب رجليه بمنقاره المعقوف كالمنجل، ويفني: كركة

.. كركة.. كركة). صفحة ١٠

(ابتسمت السمكة رفعت رأسها من الماء، وقالت: كركور...

كركير.. كركة). صفحة ١٢

(ضحك هير، وصار ينقلب على ظهره من شدة الضحك،

ويقول: ثو ثاو ثو). صفحة ١٣

تصاعد التوتر ووصل إلى ذروته، عندما كادت السمكة تموت،

والببغاء يطير بها هارباً.

فأسرع بطيرانه ثم ألقي بها في بركة البستان القريب من

البيت. (وقف الببغاء على حافة البركة إلى أن ظهرت السمكة

ثانية) صفحة ١٦

بهذه النهاية السعيدة انتهت القصة، وصار الببغاء والسمكة

يفكران: كيف يمكن أن يجمعهما بيت واحد، فذهب هير لاستشارة

الحيوانات والطيور في البستان، والبحث عن حل، وأخيراً اقتنع

الجميع برأي السُلخفاة.

لم يخبرنا الكاتب في قصته بما اقترحه السُلخفاة، ولكن

الرسوم أوضحت أنه كان حلاً حكيماً؛ ترتدي السُلخفاة نظارة

إشارة إلى الحكمة فهي من أكبر حيوانات البستان عمراً.

النهاية السعيدة التي جعلت السمكة تشكر أصدقاءها (شكراً

لكم يا أصحابي، شكراً.. شكراً.. شكراً.. أ.. أ..). صفحة ٢٠.

قدمت النهاية السعيدة حلاً للمعضلة الرئيسة وهي فقدان

الحرية، وهي نهاية منطقية لقصة خيالية من هذا النوع.



وقفه مع الأمثال

فاتن مشرف عامر

مدرسة خديجة أم المؤمنين

مديرية تربية الزرقاء / ١

الذي تحاربه معتقداتنا وأخلاقنا، وقلباً لموازين الأمور ليصبح الكذب علامة من علامات الرجولة.

أما المثل القائل: "إذا كان لك عند الكلب حاجة، فقل له يا سيدي"، ففيه دعوة علنية للجري وراء المصلحة الشخصية، دون النظر لما تكلفه من هدر للكرامة، وانتزاع المصلحة من أي باب مهما كانت الوسيلة المتبعة لذلك.

أما عن المثل الدارج على ألسنة الناس رغم خطورته "الباب اللي يجيك منه الريح سدّه واستريح"، فهو دعوة لغض الطرف عن المشاكل التي قد تكون مواجهتها وحسمها في وقتها أفضل من تجاهلها حتى تتفاقم مع مرور السنين.

في النهاية نجد أنفسنا نرفع القبعات احتراماً للأمثال التي نشأنا عليها والتي وفرت وتوفر علينا عناء خوض تجارب سبق أن جُرِّبَتْ، فالمثل أصبح علامة يعرف بها الشيء المراد إيصاله إلى الطرف الآخر، لكن يجب أن نزنها أولاً بميزان القيم والدين، وأن نحاكمها محاكمة عقلية قبل الاستناد إليها وإدراجها ضمن قناعاتنا، مفتخرين في ذلك بأمثالنا العربية التي تعكس سعة لغتنا وصفاءها.

مَن مِنَّا لا يستخدم الأمثال في كلامه؟ إن استخدام الأمثال بات شائعاً في المناسبات المختلفة، حتى وصل إلى حدّ التباهي بين الناس بسرعة البديهة في الإتيان بمثلٍ مناسب لكل موقف، ويعدُّ كبار السن الأكثر قدرة على ضرب الأمثال في حديثهم؛ نتيجة الخبرة المتراكمة التي يمتلكونها.

وتكمن أهمية الأمثال في إثراء الحوار بين أي شخصين، حيث تسهم في إقناع الطرف الآخر وتعزيز الحجّة في القول، فتكون كسرعة السهم عند نقل الأخبار؛ باختصار عشرات الكلمات، فالمثل هو: قول مختصر ينقل خبرة حدثت في الزمن الماضي إلى موقف جديد يتسم بالمثل؛ أي بالتشابه بينهما.

وتوافق الكثير من الأمثال قيمنا الإسلامية وعاداتنا الحسنة، فعلى سبيل المثال مثل "لسانك حصانك، إن صُنَّته صانك"، نجده منسجماً مع الآية الكريمة ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ق (٨١)، ويتماهى مع أخلاقنا التي تحثنا على ترك عيوب اللسان من بذاءة وسخرية وقول الزور. إلا أنني أستغرب تمسكنا الشديد ببعض الأمثال التي تتنافى مع القيم والأخلاق والدين، والتعامل معها كأنها مُسلّمات أو قواعد ثابتة لا يمكن انتقادها، كالمثل القائل: "الكذب ملح الرجال"؛ لأن فيه تسويقاً لا منطقياً للكذب

رسالة إلى ذوي المواهب الأدبية والفكرية والعلمية والفنية

انطلاقاً من مبدأ «التربية مسؤولية وطنية»، وبما أن مجلة رسالة المعلم هي أحد المحاور التحفيزية على الإبداع الفكري والتربوي، فإنه يسر أسرة تحرير المجلة أن تدعو قراءها، وخاصة الطلبة، والمعلمين، ومديري المدارس، وغيرهم من ذوي المواهب الأدبية، والفكرية، والفنية، للتفاعل مع مجلتهم، وإثرائها بمشاركاتهم التربوية والأدبية والعلمية وإرسالها عاجلاً إلى أسرة التحرير. علماً أن هناك مكافأة رمزية لهذه المشاركات التي هي محل تقديرنا دائماً، وهي على النحو الآتي:

نوع الموضوع	مكافأة الكاتب
ملخص البحث أو الدراسة	(٤٠-٥٠) ديناراً
التقرير	(٣٠-٣٥) ديناراً
المقالة	(٣٠-٤٠) ديناراً
القصة	(٣٠-٤٠) ديناراً
الشعر	(٣٥) ديناراً
اللوحة الملونة	(١٥) ديناراً
الترجمة	(٥) دنانير/للصفحة الواحدة
موضوعات أخرى	(٢٠-٢٥) ديناراً.

هيئة التحرير

شروط النشر في المجلة

١. أن يُرسَل من الموضوع نسختان؛ نسخة ورقية مطبوعة، ونسخة على قرص مدمج CD.
٢. يُفضل ألا يزيد الموضوع عن أربع صفحات، من حجم A4، وإرفاق صور تناسب محتوى الموضوع إذا لزم.
٣. العناية الفائقة بلغة الكتابة من حيث سلامتها لغوياً ونحويًا، من حيث وضوح معنى عباراتها.
٤. أن تكون البحوث والدراسات والمقالات موثقة في الصفحة الأخيرة من الموضوع، وبخاصة ما يرد فيها من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، بحيث يُراعى تسلسل أرقام المراجع؛ إذ يعطى للمرجع الذي يرد في المتن أولاً: رقم (١)، والمرجع الثاني: رقم (٢)، والذي يليه: رقم (٣) ... وهكذا، وإذا ما تكرر أي مرجع يُعطى رقماً جديداً في المتن مغايراً للمرجع نفسه الذي ذُكر سابقاً، ويذكر في قائمة المراجع الرقم الجديد وعبارة: «مرجع سابق» بالإضافة إلى اسم المؤلف فقط، أو عبارة: «المرجع نفسه» دون ذكر المؤلف إذا تلاه مباشرة.
- ومراعاة الأمور التالية متسلسلة في قائمة المراجع في ما يتعلق بكل مرجع: اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الطبعة، المحقق أو المترجم. إن وجد، مكان النشر، دار النشر، الصفحة.
٥. ألا يكون الموضوع قد نُشر في مجال آخر، أو أرسل للنشر لغير مجلة رسالة المعلم.
٦. أن يدون الكاتب على ورقة مستقلة: اسمه، ووظيفته، وعنوانه كاملاً متضمناً: رقم صندوق البريد، أو رقم الهاتف، أو كليهما معاً.
٧. يُفضل أن يحتفظ الكاتب بصورة عن موضوعه، لأن المجلة لا تعيده إليه سواء أنشر أم لم ينشر.
٨. يُسمح بالاقتراس من الموضوعات الواردة في أعداد سابقة من المجلة، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك من خلال التوثيق.
٩. ألا يكون الموضوع منقولاً عن الشبكة العنكبوتية إلا بحدود الاقتباس المسموح بها مع التوثيق.

وفي ما يتعلق بألية العمل:

- ١- يجوز للعاملين في المجلة أن يختصروا أي موضوع بما يتناسب وأهداف المجلة، وأن يعيدوا صياغة بعض جملته أو فقراته أو تلخيصه بالكامل.
- ٢- تُعرض البحوث والمقالات المجازة مبدئياً من قبل هيئة التحرير على محكمين متخصصين للبت في أمر صلاحيتها للنشر أو عدم صلاحيتها.
- ٣- تزود هيئة التحرير كل كاتب تنشر له موضوعاً بنسخة من العدد الذي نُشر فيه موضوعه.
- ٤- يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.
- ٥- تُصرف مكافآت مالية رمزية تقدرها هيئة التحرير عن كل موضوع ينشر.
- ٦- الموضوعات التي تُنشر في المجلة تُعبر عن رأي كاتبها.
